العلاقات

السورية الأمريكية



الدكتور

فهد عباس السبعاوي

تصوير

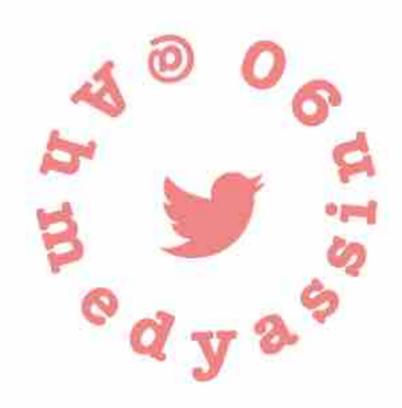
أحمد ياسين





العلاقات

السورية – الأمريكية


@Ahmedyassin90

العلاقات

السورية – الأمريكية

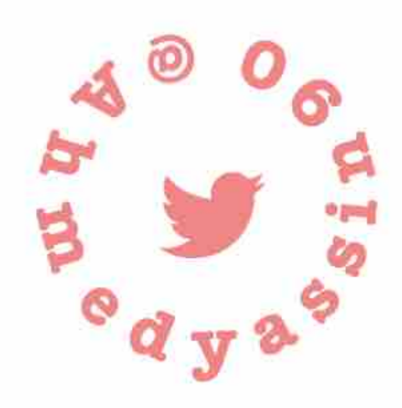
1949 — 1958 م

الدكتور

فهد عباس سليمان السبعاوي

الطبعة الأولى

2013 م — 1434 هـ


@Ahmedyassin90

! " #

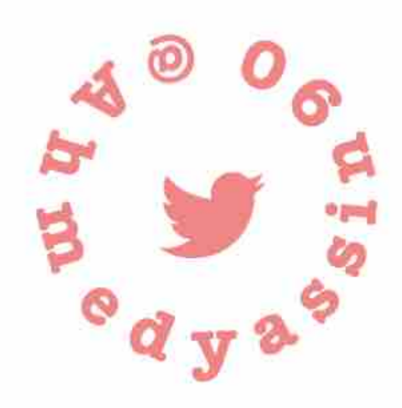
M µ ¶ ِ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ
لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٧٨﴾ L

صدق الله العظيم

سورة النحل / الآية 78

تصوير

أحمد ياسين


@Ahmedyassin90

الإهداء

إلى الذين قال الله في حقهما

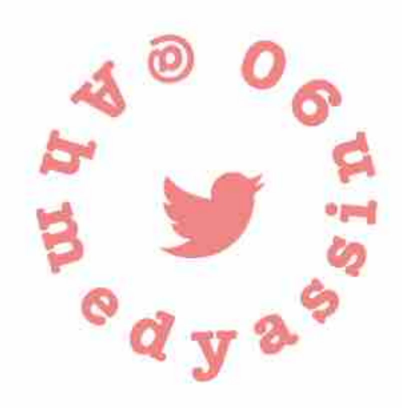
((وبالوالدين إحساناً))

اهدي هذا الجهد إلى الوالدين الكريمين ...

أطال الله في عمرهما ...

عسى أن يكون جزءاً من الإحسان والوفاء إليهما ...

الكاتب


@Ahmedyassin90

شكر وعرفان

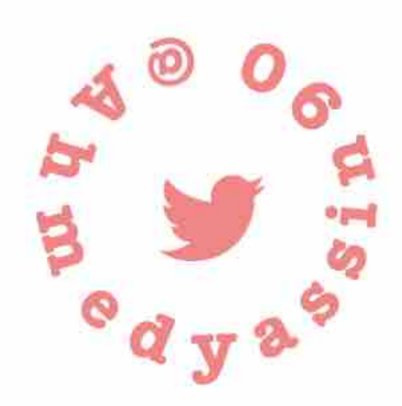
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وشفيعنا محمد e وعلى اله وأصحابه الذين حملوا لواء العلم وبلغوه للناس إلى يوم الدين.

وبعد، فإني أتوجه بشكري إلى الله الذي أعانني على إكمال دراستي ومنحني قوة الصبر والتحمل فله الشكر والحمد، ثم أتوجه بالشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور خليل علي مراد الذي شجعني على اختيار الموضوع وتفضل بقبول الإشراف على الرسالة، وكان لتوجيهاته ومقترحاته اثر هام في إخراج الكتاب بهذا المستوى. كما أسجل شكري وعرفاني إلى أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم والذين ما ادخروا جهداً إلا وقدموه لي من نصح وتوجيهات سديدة لإتباع الأسلوب العلمي التاريخي في كتابة هذه كتاب وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف والأستاذ الدكتور غانم محمد الحفو. واوجه شكري وتقديري إلى أساتذتي في السنة التحضيرية وهم الأستاذ الدكتور عوني عبد الرحمن السبعاوي والأستاذ جاسم محمد العدول والدكتور اكرم عبد علي، ويدفعني الاعتراف بالجميل أن أُسجل شكري وعرفاني إلى الأستاذ الدكتور ج. لاندز (J. Landis) أستاذ تاريخ الشرق الأوسط الحديث والمعاصر في جامعة اوكلاهوما الأمريكية، الذي أمدني بمصادر ووثائق أعانتني كثيراً خلال كتابة هذه كتاب.

ومن دواعي العرفان بالجميل أن أتوجه بشكري وتقديري إلى كل الاخوة والزملاء، الذين قدموا لي يد العون والمساعدة وشجعوني على إكمال دراستي.

وان من واجبي تقديم الشكر للمؤسسات العلمية والعاملين فيها، والتي أمدتني بالمصادر والخدمات المكتبية وهي: مكتبة وزارة الخارجية العراقية والمكتبة المركزية في جامعة بغداد ومكتبة العلوم السياسية في جامعة النهرين ومكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة بغداد والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية والمكتبة المركزية في جامعة الموصل ومركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل ومكتبة كلية التربية جامعة الموصل، ومكتبة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة وجامعة السلطان قابوس في عُمان ومكتبة الملك فهد الوطنية في المملكة العربية السعودية وكلية العلوم والآداب الجامعة الأمريكية في بيروت. وأخيراً أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه الدراسة وتحملهم قراءة محتوياتها، ومن الله التوفيق.

الكاتب


@Ahmedyassin90

الفهرس

الفصل الرابع

العلاقات السورية - الأمريكية 1956- 1958.

المقدمة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية قوة سياسية واقتصادية وعسكرية إلى جانب الاتحاد السوفيتي، وبرز نشاطها بعد أن بدأ الصراع مع المعسكر الاشتراكي الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي ضمن سياق ما عرف بالحرب الباردة بينهما.

أولت الولايات المتحدة اهتماماً خاصاً بالمنطقة العربية الغنية بالنفط، ولكي تعمل على حماية مصالحها في هذه المنطقة ولمنع وقوعها ضمن النفوذ السوفيتي، فإنها أخذت تتقرب إلى دول المنطقة ومنها سوريا، حيث حاولت الولايات المتحدة ضم سوريا إلى دائرة نفوذها نظرا لما لسوريا من أهمية سياسية وجغرافية واستراتيجية خاصةً وقوعها بالقرب من منابع النفط في المنطقة، وكذلك لكونها دولة مجاورة لـ (إسرائيل) التي كان الحفاظ على وجودها وأمنها من المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة.

تتناول هذه كتاب العلاقات السورية – الأمريكية بين 1949 – 1958،أي السنوات الواقعة بين قيام أول انقلاب عسكري في سوريا في آذار 1949 وهو انقلاب حسني الزعيم، وبين قيام الوحدة السورية - المصرية في عام 1958.

وتأتي أهمية هذه كتاب من خصوصية هذه المرحلة التي تغطيها، وهي المرحلة التي لجأت فيها الولايات المتحدة نحو التدخل المباشر في شؤون دول المنطقة العربية واتخاذها من ((خطر)) مواجهة الاتحاد السوفيتي والشيوعية الدولية حجة للتدخل في تلك المنطقة ولتعزيز نفوذها فيها، ودعم الأنظمة الموالية لها لما لهذه المنطقة من أهمية استراتيجية واقتصادية.

تتألف كتاب من أربعة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول التغلغل الأمريكي في سوريا حتى قيام انقلاب حسني الزعيم في آذار 1949، وقد تضمن عرضا عاما للتغلغل الأمريكي في المنطقة العربية منذ القرن التاسع عشر وعلى وجه الخصوص في سوريا، عن طريق البعثات التبشيرية التي كانت تعمل في المنطقة، كما تناول هذا الفصل الموقف الأمريكي من الانتداب الفرنسي على سوريا والتطورات الداخلية في سوريا حتى

سنوات الحرب العالمية الثانية، وموقفها من استقلال سوريا والتطورات الـتي حـدثت بعـد الاستقلال حتى عام 1949.

أما الفصل الثاني فقد تناول موقف الولايات المتحدة من التطـورات الداخليـة في سوريا منذ انقلاب حسني الزعيم آذار 1949 وحتى نهايـة حكـم الشيـشكلي عـام 1954، وقد تضمن الموقف الأمريكي من الانقلابات العسكرية الـتي حـدثت في سـوريا ومـاتردد عن وجود دعم أمريكي لبعض هذه الانقلابات.

في حين تناول الفصل الثالث اثـر القـضايا الإقليميـة علـى العلاقـات الـسورية-الأمريكية بين عامي 1949-1955، وتضمن أهم القضايا الإقليمية العربيـة ومنهـا الموقـف الأمريكي من الاتحاد المقترح بين سوريا والعـراق عـام 1949 وكـذلك مـشكلة اللاجـئين الفلسطينيين واثرها في العلاقات السورية - الأمريكية، كمـا تنـاول هـذا الفـصل مـشاريع الدفاع الغربية في الشرق الاوسط وهي التـصريح الثلاثـي في عـام 1950 ومـشروع قيـادة الشرق الاوسط في عام 1951 وحلف بغـداد في عـام 1955، والـتي طرحتهـا الولايـات المتحدة الأمريكية وحليفاتها بريطانيا وفرنسا لتأمين مـصالحها الحيويـة بحجـة الـدفاع عنهـا ضد (الخطر الشيوعي والسوفيتي) واثر ذلك في العلاقات السورية – الأمريكيـة، مـع بيـان المواقف السورية من تلك المشاريع على الصعيدين الرسمي والشعبي.

أما الفصل الرابع فقد تتبع العلاقـات الـسورية – الأمريكيـة بـين عـامي 1956-1958 حيث اتسمت العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة بـالتوتر والـبرود،إذ حاولـت الولايـات المتحـدة وبالتعـاون مـع الحكومـة العراقيـة قلـب نظـام الحكـم في سـوريا عـام 1956،كما تناول هذا الفصل (مبدأ ايزنهاور) الذي طرحه الرئيس الأمريكـي ايزنهـاور في عام 1957 لملء ما اسماه بـ(الفراغ) الذي نجم عن تراجع النفـوذين البريطـاني والفرنـسي في المنطقة بعد العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956، مع بيـان الموقـف الـسوري منـه، كما تناول هذا الفصل ردود الأفعال الأمريكية إزاء التقارب الـسوري - الـسوفيتي وقيـام مـؤامرة عـام 1957 علـى سـوريا، وماترتـب عليهـا مـن قيـام أزمـة حقيقيـة بـين دمـشق وواشنطن، كما يبحث هذا الفصل قيام الوحدة الـسورية – المـصرية عـام 1958 والموقـف الأمريكي منها.

اعتمدت هذه الكتاب علـى مـصادر ومراجـع متنوعـة. أمـا مـايخص الوثـائق غـير المنشورة فقد اعتمدت الدراسة على وثـائق عراقيـة، وهـي عبـارة عـن تقـارير الـسفارات والمفوضيات العراقية في كل مـن سـوريا والـسعودية ولبنـان وتركيـا، وتكمـن أهميتهـا في إعطاء تفاصيل كاملـة للإحـداث فـضلاً عـن معاصـرتها لتلـك الأحـداث، أصـول تلـك الوثائق محفوظة في دار الكتب والوثائق التي لم نستطع الحصول عليهـا نتيجـة لتعرضـها إلى النهب والحرق والتدمير جراء الظروف الصعبة الـتي يعيـشها قطرنـا العزيـز، ولكـن رغـم ذلك استطاع الباحث أن يحصل على جزء من هذه الوثائق المـصورة في مكتبـة الدراسـات الإقليمية (التركية سابقاً) بجامعة الموصـل، وكـذلك مـن بعـض الـزملاء الـذين يحتفظـون بنسخ مصورة من تلك الوثائق الـتي اعتمـدوها في رسـائلهم واطروحـاتهم الجامعيـة عـن العلاقات الأمريكية مع دول المنطقة العربية، أما بالنسبة للوثـائق الأمريكيـة غـير المنـشورة فقد اعتمد الباحث على مجموعة منها، وهي عبارة عن تقـارير صـادرة مـن مجلـس الأمـن القومي الأمريكي والتي تحتوي على معلومات مهمة تخص الأحداث السياسية التي تجـري في المنطقة ولاسيما في سوريا، وتم الحصول على هذه الوثائق عـن طريـق الـشبكة العالميـة (الانترنت)، كما واعتمدت الدراسة على مجموعـة مـن الوثـائق البريطانيـة غـير المنـشورة وهي عبـارة عـن تقـارير رفعـت مـن المفوضـيات البريطانيـة في دمـشق وبغـداد إلى وزارة الخارجية البريطانية، تضم معلومات مهمة عما كان يجري من تطورات سياسية في سـوريا، وحصل الباحث على هـذه الوثـائق عـن طريـق مراسـلة بريديـة إلكترونيـة مـن الأسـتاذ الدكتور ج. لاندز (j. Landis) أستاذ تاريخ الشرق الاوسط الحديث والمعاصـر في جامعـة اوكلاهوما الامريكية.

واعتمدت الكتاب ايضاً على بعض الوثائق العربية المنشورة، والـصادرة عـن الـدار العربية للوثائق في بيروت، وفيها معلومات جيدة رغم انهـا مختـصرة، واعتمـدت الدراسـة ايضاً على الوثائق الامريكيـة المـنشورة الـتي جـاءت تحـت عنـوان: العلاقـات الخارجيـة للولايـات المتحـدة الأمريكيـة.(Foreign Relations of the United States) للأعـوام (1939)(1940) (1942) (1944) (1945) (1946) (1950) (1951) (1955–1957)، وهـذه محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد ومكتبة وزارة الخارجية العراقية، وقد أغنـت كتـاب

بمعلومات مهمة عن الموقف الأمريكي من التطورات السياسية في سوريا، رغم عدم تمكن الباحث من الحصول على وثائق سنوات أخرى منها تغطي فترة كتاب.

واعتمدت الكتاب على بعض الكتب الوثائقية ومنها مجموعة خطب للرئيس السوري شكري القوتلي للأعوام 1955-1957، وكذلك مجموعة أحاديث وخطب للرئيس جمال عبد الناصر للأعوام 1955-1957. كما واعتمدت الدراسة أيضا على بعض المذكرات الشخصية واهمها مذكرات رئيس الحكومة السورية السابق خالد العظم، وهي في ثلاثة أجزاء وفيها معلومات قيمة ودقيقة عن الأحداث التي شهدتها سوريا، وكذلك كتاب (حبال من رمل) لضابط المخابرات الأمريكي ويلبور ايفلاند (1950-1980) وفيه معلومات جيدة عن الدور الأمريكي في التآمر على سوريا، كون المؤلف معاصراً للأحداث تلك.

كما أفادت الكتاب من الكتب العربية والكتب المعربة وأهمها كتاب (الانقلابات العسكرية في سوريا) لمحمد أبو عزة وكتاب (سوريا، صراع الاستقطاب) لناجي عبد النبي بزي، الذي يوضح الصراع الأمريكي - السوفيتي في سوريا، وكتاب (الولايات المتحدة والمشرق العربي) لاحمد عبد الرحيم مصطفى، ومؤلفات الصحفي والكاتب المعروف محمد حسنين هيكل وأبرزها (سنوات الغليان) وتعد هذه مهمة لأنها أغنت الرسالة بمعلومات كثيرة عن سوريا، كما استفاد الباحث من بعض الكتب المعربة واهمها كتاب (الحرب الخفية في الشرق الاوسط) لاندرو راثميل وكتاب (الولايات المتحدة والقومية العربية) لساوندرز، وهذه المصادر قيمة جدا لان مؤلفيها اعتمدوا على الوثائق الامريكية فيما يتعلق بتطور الأحداث في سوريا، وفضلاً عن ذلك اعتمدت الدراسة على كتابي (الصراع على سوريا) و(الصراع على الشرق الاوسط) لباتريك سيل، ويعدان من المصادر المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة تاريخ سوريا الحديث والمعاصر، ويعد مؤلفهما، وهو صحفي بريطاني، خبيراً ايضاً في شؤون سوريا المعاصرة.

كما أفاد الكاتب أيضا من مجموعة من الكتب الإنكليزية مثل كتاب المصالح الامريكية في الشرق الاوسط (United States Interests In The Middle East) لمؤلفه (G.Lenczwoski) وفيه معلومات مهمة لانه يدرس السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بشكل عام، وكذلك كتاب سوريا، الأمم العالمية الحديثة (Syria Nations Of

(Modern World) للمؤلـف (T.Petran) وفيـه معلومـات جيـدة عـن أهـم الأحـداث السياسية في سوريا، اما كتاب الشرق الاوسط والولايات المتحدة

(The Middle East And The United States)

لـ (D.Lesch) فيدرس بالتفصيل الأزمة السورية – الامريكية في عـام 1957 حيـث اعتمد على الوثائق الامريكية في ذلك.

اعتمدت كتاب كذلك على مجموعة مـن الرسـائل والاطـاريح الجامعيـة كـان مـن أهمها رسالة الماجستير لإبراهيم سعيد البيضاني (التطـورات الـسياسية في سـوريا 1954-1958) التي أمدت البحث بمعلومات وافية عن أهم التطورات التي شهدتها سوريا في هـذه الفترة.

عهود عباس احمد (مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي 1957-1958) التي تناولت الأزمة السورية في عام 1957 بشيء من التفصيل.

كما اعتمـدت كتـاب علـى بعـض الـصحف العربيـة وابرزهـا صـحيفة (القـبس) الـسورية وصـحيفة (اليقظـة) و(الـبلاد) و(الأخبـار) العراقيـة، وصـحيفة (زحلـة الفتـاة) اللبنانية، وصحيفة (الهدى) و(الإصلاح) الامريكية، وتكمـن اهميـة هـذه الـصحف بأنهـا اعطت معلومات يومية عن أهم التطورات السياسية في سوريا.

كذلك اعتمدت الكتاب على مانُشر من دراسـات ومتابعـات في بعـض الـدوريات المهمة في مجلة الشرق الاوسط (The Middle East Journal) وكذلك مجلة شؤون الـشرق الاوسط (Middle Eastern Affairs) وفيها معلومات هامة عن أهم الأحـداث الـسياسية التي شهدتها سوريا، ابتداءا من فترة الانقلابات العسكرية عام 1949 حتى نهاية العام 1957.

كمـا اعتمـدت كتـاب علـى بعـض الموسـوعات والقـواميس الـسياسية واهمهـا (الموسوعة السياسية) لعبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري و(القاموس السياسي) لاحمـد عطية الله، وتكمن أهميتها في التعريف ببعض الشخصيات السورية والعربية التي أسـهمت بدور كبير في أحداث تلك الفترة.

والى جانب ما ذكرناه فقد اعتمدنا على مجموعـة أخـرى مـن الكتـب والـصحف والبحوث يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر، أملين أننا قد أعطينـا البحـث حقـه، ومـا يرد في الرسالة من أخطاء وهفوات فحسبنا إننا بشر ولله الكمال وحده.

وفي الختام أضع هذه كتاب بين أيدي أعـضاء لجنـة المناقـشة ويقينـا أن ملاحظـاتهم وآرائهم القيمة ووجهات نظرهم العلمية ستسهم في إغناء هذه الكتاب وإخراجهـا بـالمظهر العلمي اللائق بها ومن الله التوفيق.

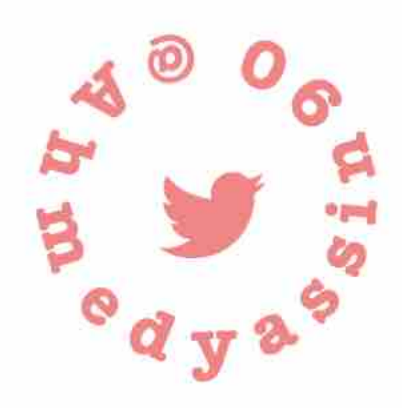
المؤلف

الفصل الأول

التغلغل الأمريكي في سوريا حتى قيام انقلاب حسني الزعيم آذار 1949

المبحث الأول: بدايات التوجه الأمريكي نحو سوريا.

المبحث الثاني: السياسة الأمريكية تجاه سوريا منذ فرض الانتداب الفرنسي على سوريا وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1920- 1945


@Ahmedyassin90

المبحث الأول

بدايات التوجه الأمريكي نحو سوريا

بعد استقلالها عن الاستعمار البريطاني وظهورها كدولة مستقلة في عام 1783، سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى اقامة علاقات اقتصادية ودبلوماسية مع الدول الاخرى، ومن بينها الدولة العثمانية التي كانت ممتلكاتها تشمل اجزاء واسعة من جنوب شرق اوربا وجنوب غرب اسيا وشمال افريقيا، ولم تمضِ سنوات طويلة حتى بدأ ظهور السفن التجارية الامريكية في الموانئ العثمانية على البحر المتوسط، لا سيما ميناء ازمير، وبحلول سنة 1811 تمكن التجار الامريكان من تأسيس اول بيت تجاري لهم في ذلك الميناء [1]، واعقب ذلك في سنة 1824 تعيين اول قنصل امريكي في ازمير، ولكن بدون علاقات رسمية، الا ان ذلك لم يمنع قيامه بدور كبير من اجل تعزيز النشاط التجاري الامريكي هناك [2].

ولاجل ضمان وحماية مصالحها التي كانت تواجه تنافسا من جانب المصالح البريطانية والفرنسية، فقد عقدت الولايات المتحدة في عام 1830 معاهدة للصداقة والتعاون التجاري مع الدولة العثمانية [3]، وقد هيأت هذه المعاهدة للتجار

(1) سلوى سعد الغالي: العلاقات العثمانية- الامريكية 1830-1918 (القاهرة، مكتبة مدبولي، 2002)، ص ص 52-54.

(2) توماس أ.بريسون: العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الاوسط 1784-1975، (دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط1، 1985)، ص 23.

(3) نوري السامرائي: "من تاريخ الوجود الامريكي في البحر المتوسط في اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر"، مجلة المؤرخ العربي، ع(23)، بغداد، 1983، ص ص 221-235؛ عبدالنبي اصطيف: "الاستشراق الامريكي من النهضة الى السقوط"، مجلة المستقبل العربي، ع(233)، بيروت، تموز، 1998، ص 26.

والدبلوماسيين الامريكان إمكانيات واسعة للتغلغل في المناطق التابعة للدولة العثمانية، كما افتتحت اول مفوضية أمريكية في العاصمة العثمانية (استانبول) في آذار 1831 [1].

والى جانب الاهتمام بالتمثيل الدبلوماسي والمصالح الاقتصادية في الدولة العثمانية، فقد برز دور عامل اخر في ذلك الاهتمام، الا وهو نشاط المبشرين الامريكان في الدولة العثمانية، فمنذ أوائل القرن التاسع عشر نشطت بين الكنائس الامريكية الدعوى الى دخول ميدان العمل التبشيري في الخارج، وتأسست هيئات ومنظمات كنسية عديدة لمتابعة ذلك النشاط، وفي مقدمتها المجلس الامريكي لمندوبي الارساليات التبشيرية الخارجية (American Board of Commissioners For Foreign Missions) [2]، وتنفيذا لذلك ابحر القس بليني فسك، (P.Fisk) والقس ليفي بارسونز (L.Parsons) في تشرين الثاني عام 1819 متجهين اولا الى جزيرة مالطة حيث اسسا فيها ارسالية تبشيرية في 23 كانون الاول من تلك السنة، ولكنهما لم يبقيا فيها طويلا، بل ابحرا الى ازمير في بداية عام 1820، وفور وصولهما ارسيا الدعائم التي مهدت لقدوم المزيد من الارساليات التبشيرية الى الدولة العثمانية والتي افتتحت العديد من المراكز والمقرات الخاصة بها في انحاء متفرقة من الدولة العثمانية، ومن بينها بلاد الشام التي كانت جزءاً من الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى عام 1918 [3].

بدأ النشاط التبشيري الامريكي في بلاد الشام منذ عشرينات القرن التاسع عشر، وقبل نهاية القرن التاسع عشر بلغ عد المؤسسات التبشيرية الامريكية بما فيها المدارس في

---

(1) بوندار يفسكي: سياستان ازاء العالم العربي، ترجمة خيري الضامن (موسكو، 1975)، ص 218؛ غسان سلامة واخرون: السياسة الامريكية والعرب (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، 1991)، ص 22.

(2) هشام سوادي هاشم السوداني: العلاقات الامريكية-العثمانية 1908 – 1920، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية، جامعة الموصل، 2002)، ص 27.

(3) الغالي: المصدر السابق، ص ص 245-246.

سوريا وفلسطين اكثر من (200) مؤسسة متصلة مباشرة بالهيئات الدبلوماسية الامريكية المنتشرة في المنطقة[1].

وكان اتباع الكنيسة المشيخية [*] يخضعون لاشراف المجلس الامريكي المكلف بمراقبة البعثات التبشيرية في الخارج، واسس هذا المجلس مركزا له في بيروت[2]،فضلا عن قيامه بإرسال حوالي (60) بعثة توزعت في الشرق الاوسط، حيث اتصل المبشرون الأمريكان بسكان تلك المنطقة من المسيحيين الشرقيين والعرب والأرمن [3].

وعلى هذا الأساس بدأت البعثات التبشيرية الامريكية تمارس نشاطها في الولايات العربية ولاسيما في سوريا، وكان المبشرون الامريكان في سوريا يعملون تحت اشراف المحطة الرئيسة التي تأسست في بيروت عام 1823، وكانت تتألف من(38) مبشرا [4]، وقد انتشرت مراكز المبشرين الامريكان والمؤسسات الطبية والتعليمية التابعة لهم في العديد من بلاد الشام، ومازال بعضها قائما في الوقت الحاضر ومنها (الجامعة الامريكية في بيروت)،

---

(1) ابراهيم سعيد البيضاني: السياسة الامريكية تجاه سوريا 1936-1949 (بغداد، 2000)، ص 10؛ كمال مظهر احمد: اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1978)، ص 33.

(*) الكنيسة المشيخية: طائفة دينية بروتستانتية تعيش في الولايات المتحدة الامريكية، وهي ذات نظام كنسي يقوده الكبار (الشيوخ) الذين ينتخبون من قبل المجمع الكنسي من قبل الاساقفة، ورغم وجود العديد من الكنائس المشيخية الا ان الكنيسة الاسكتلندية هي الوحيدة في العالم المؤسسة بموجب القانون. ينظر، السوداني: المصدر السابق، ص 28.

(2) جورج انطونيوس: يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1974)،ص ص 97-98.

(3) بريسون: المصدر السابق، ص 62.

(4) البيضاني: المصدر السابق، ص 9؛ ولمزيد من التفاصيل عن النشاط التبشيري الأمريكي، انظر:
Jone Denovo:American Interests And Policies in The Middle East 1900-1939 (University of Minnesota ,1963),pp.9-10 ,

التي بدأت مدرسة بروتستانتية في عام 1835، ثم تحولت الى (الكلية السورية البروتستانتية) ثم الى الجامعة الامريكية في بيروت منذ عام 1920 [1].

وفي سنة 1847 انشأت البعثات التبشيرية الامريكية وبمساعدة بعض المفكرين العرب امثال ناصيف اليازجي وبطرس البستاني (جمعية الاداب والعلوم) والتي تعد الاولى من نوعها في المنطقة العربية[2]، كما اهتم المبشرون الامريكان بإقامة المدارس في المنطقة، ففي عام 1856 وصلت بعثة امريكية الى مدينة اللاذقية في سوريا، حيث حصلت على اجازة لفتح مدرستين فيها، واحدة للذكور واخرى للاناث، وكان من اسباب اختيارهم هذه المنطقة بالذات كونها منطقة ساحلية على البحر المتوسط، فضلاً عن كونها مركز جذب مهم في تلك الفترة لدى المبشرين الامريكان، وعملت هذه البعثة على فتح مستشفى في تلك المدينة ايضا[3]، وفي عام 1857 تم انشاء (الجمعية العلمية السورية) لنشر العلوم وترقية الفنون بين العرب، وكان كادرها خليطا من المسلمين والمسيحيين[4].

ان اقتصار النشاط الامريكي في بلاد الشام على ميدان التبشير في القرن التاسع عشر يعود إلى أسباب عدة منها، ان الولايات المتحدة لم تحمل في ذهنها سياسة محددة تجاه المنطقة العربية البعيدة عنها، فضلا عن تبنيها سياسة عدم التدخل بشؤون السياسة الدولية خارج الامريكيتين بموجب مبدأ مونرو (MONRO DOCTRINE) [*] [5]، كما ان

---

(1) نزار الكيالي: دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر 1920–1950 (دمشق، دار طلاس، ط1، 1997)، ص 247؛ احمد: المصدر السابق، ص 33؛ بونداريفسكي: المصدر السابق، ص 218.

(2) انطونيوس: المصدر السابق، ص ص 116–119.

(3) يوسف الحكيم: سوريا والعهد العثماني، (بيروت، 1980)، ص 100.

(4) السوداني: المصدر السابق، ص 43.

(*) أعلن الرئيس الأمريكي جيمس مونرو (James Monro) مبدأه الشهير في عام 1823 حيث رفع شعار (امريكا للامريكيين) وطالب الدول الاخرى الامتناع عن التدخل في شؤون قارتي امريكا الشمالية والجنوبية مقابل عدم تدخل الولايات المتحدة في شؤون اوربا، انظر:
Robert Mckeever and Others: Politics U.S.A , (London -1999), pp.478 -480.

(5) فاضل زكي محمد: الاستراتيجية الامريكية في المشرق العربي، (بغداد، ط1، 1968)، ص 19.

الامريكيين كانوا يدركون بان التعليم والتبشير وسيلة للتغلغل في سوريا ولبنـان والتـأثير في شؤون المنطقة[1].

ظل نشاط الولايات المتحدة يقتصر على البعثات التبشيرية خلال القرن التاسع عـشر ولم تعط اهتماما سياسـيا واقتـصاديا مناسـبا لمنطقـة الـشرق الأوسـط [2]، ولهـذا فلـم تكـن للولايات المتحدة الأمريكية سياسة نشطة ومتبلورة إزاء المنطقة العربيـة حتـى نهايـة الحـرب العالمية الأولى، كما انها سلمت بأولوية النفوذ البريطاني والفرنسي فيها.[3]

وإضافة إلى النشاط التبشيري والمصالح الاقتصادية، فقد كان هناك عامل آخـر وراء اهتمام الولايات المتحدة، ونعني بذلك الصهيونية، التي كانت إحدى العوامل المباشـرة الـتي دفعـت الـرئيس الأمريكـي وودرو ولـسن (WOODROW WILSON) (1913–1921) إلى الاهتمام بالمنطقة العربية، لان الرئيس ولسن كان مؤيدا لمسعى الحركة الـصهيونية العالميـة في إقامة وطن (قومي لليهود) في فلسطين [4]، فمثلا عند صدور وعد بلفور ** الـسيئ الـصيت في عام 1917، أكد الرئيس الأمريكي (ولسن) عطف واشنطن على هـذا التـصريح واعلـن تأييده للمساعي الصهيونية [5].

---

(1) مصطفى خالدي وعمر فروخ: التبشير والاستعمار في البلاد العربية،(بيروت،ط5،1973)، ص 46.

(2) البيضاني: المصدر السابق، ص11.

(3) علي الدين هلال: امريكا والوحدة العربية 1945–1982 (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيـة، ط1، 1989)، ص 36.

(4) بونداريفسكي: المصدر السابق، ص ص 225–227.

(*) وجه وزير الخارجية البريطاني (بلفور) كتابا الى اللـورد اليهـودي (روتـشيلد) جـاء فيـه: ((عزيـزي يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومـة جلالـة الملـك، انهـا تنظـر بعـين الرضـا والارتيـاح الى المشروع الذي يريد ان ينشأ في فلسطين وطن قومي لشعب اليهـود، وتفـرغ خـير مـساعيها لادراك هذا الغرض...))، انطونيوس: المصدر السابق، ص 356.

(5) George Lenczowski: The United States Interests in The Middle East, (Washington - 1973) ,p.11;

فؤاد المرسي خاطر: الموقف الأمريكي من قضايا المشرق العربي في الحرب العالمية الأولى وتسوياتها، مجلة آداب المستنصرية، ع(5)، بغداد، 1980، ص 387.

وعندما أعلن الرئيس الامريكي (ولسن) البنود الاربعة عشر* في كانون الثاني عـام 1918، والتي كان مـن بينهـا حـق الـشعوب في تقريـر المـصير، بنـى العـرب ومـن ضـمنهم السوريون آمالهم على ذلك، وقد أدركت الولايات المتحدة مدى تعلق العـرب بالاسـتقلال وارادت استغلال ذلك للتغلغل والتأثير في شؤون المنطقة [1].

وعند انعقاد مؤتمر الصلح في باريس في كانون الثاني عام 1919 لبحث تسويات مـا بعد الحرب العالمية الاولى ومنها القضية العربيـة [2]، تقـرر إرسـال لجنـة تقـصي حقـائق الى المنطقة العربية ورغم معارضة الحكومتين البريطانية والفرنـسية علـى ارسـال هـذه اللجنـة، اصر الرئيس الامريكي ولسن على ارسالها للتعرف على رغبات السكان المحلـيين، وخاصـة مايتعلق بالاستقلال، فضلا عن اتخاذهـا وسـيلة للتـأثير في شـؤون المنطقـة، وعرفـت تلـك اللجنة بلجنة كنك – كراين (KING –CRANE)** حيث زارت منـاطق عربيـة عـدة ومنهـا سوريا في 10 حزيران عام1919، ودرست الوضع في المنطقة وتعرفت على رغبات الـشعب السوري، وقد استغل الساسة السوريون قدوم هذه اللجنة لعرض مطالبهم الوطنية المتعلقـة بالاستقلال التام [3].

وعندما أنهت اللجنة عملها وغادرت المنطقة، قـدمت تقريرهـا في آب عـام 1919 إلى الرئيس ولسن، ففيما يخص بلاد الشام، أكد التقرير على رغبات أهـالي المنطقـة في تقلـيص

(*) لمعرفة نص البنود الاربعة عشر انظر احمد: المصدر السابق، ص ص 66-70.

(1) الفرد ليلنتال، الاخطبوط الصهيوني، سلام، ولكـن بـأي ثمـن ؟ ترجمـة محمـد الحـسيني، (بـيروت، 1972)، ص 20.

(2) خيرية قاسمية: الحكومة العربية في دمشق 1918-1920، (بيروت، ط2، 1982)، ص ص 84-85.

(*) بعثة اوفدها الرئيس الامريكي (ولسن) في عام 1919، الى المنطقة العربية، مكونـة مـن هنـري كنـك (H.King) وجارلس كراين (G.crane) للتعرف علـى المطالـب العربيـة للاسـتقلال والتحـرر مـن السيطرة الاستعمارية، انظر محمد جميل بيهم: سورية، ولبنان 1918-1922 (بيروت، دار الطليعـة، 1968)، ص 148؛ خاطر: المصدر السابق، ص ص 401-402؛
Lenczowski: The U.S INTERESTE, pp.11-12.

(3) عبد الرحمن محمد برج:دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر (القاهرة، 1974)، ص 230.

الهجرة اليهودية الى فلسطين، والمحافظة على وحدة سوريا الطبيعية وحقها في الاستقلال[1]، ورفض الانتداب الفرنسي، وان تكون الولايات المتحدة هي الدولة المنتدبة، وإذا لم ترغب في جعل سوريا تحت انتدابها فيشار الى بريطانيا في ذلك[2].

وعلى أية حال فان تقرير اللجنة لم ينشر في حينه وذلك لعدة أسباب منها، شعور الحكومة الأمريكية بأنه لو نشر هذا التقرير لوضعها في موقف محرج مع حلفائها البريطانيين والفرنسيين[3]، فضلا عن رفض البريطانيين والفرنسيين تنفيذ كل التوصيات الواردة في تقرير اللجنة، وكذلك لانشغال الحكومة الأمريكية بقضاياها الداخلية، لاسيما مسألة الانتخابات الرئاسية[4]، ولهذا لم يؤذن في نشر هذا التقرير الا في عام 1922، أي بعد توزيع الانتدابات البريطانية والفرنسية في المنطقة العربية من خلال مؤتمر سان ريمو(*) عام 1920[5]، وهذا يعد بطبيعة الحال دليلا على عدم جدّية الحكومة الامريكية في تجسيد او تطبيق

---

(1) محمد سهيل العشي: فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها (بيروت، دار النفائس، ط1، 1999)، ص 92.

(2) حكمت الشبر: الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1974)، ص ص 194- 195؛ Lenczowski: the U.S Interests , p.12.

(3) ليلنتال: الاخطبوط الصهيوني، ص 36.

(4) ذوقان قرقوط: المشرق العربي في مواجهة الاستعمار، قراءة في تاريخ سوريا المعاصر،(القاهرة، 1977)، ص ص 58-59؛ قاسمية: الحكومة العربية في دمشق، ص 121.

(*) سان ريمو: وهي مدينة ايطالية، عقد فيها موتمرا في نيسان 1920 بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان واليونان، لبحث مصير الامبراطورية العثمانية والمناطق التابعة لها، فوضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، اما العراق وفلسطين فقد وضعا تحت الانتداب البريطاني. انظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري: الموسوعة السياسية (بيروت، المؤسسو العربية للدراسات والنشر، ط1،1974)، ص 526.

(5) حسن الحكيم: مذكراتي، صفحات من تاريخ سوريا الحديث 1920-1958،ج1،(بيروت، ط1، 1965) ، ص 36؛ بيهم: سوريا ولبنان، ص 155.

الاهداف التي اعلنتها عن مهمة هذه اللجنة، وبذلك ساهمت في تحديد نتائج مـؤتمر الـصلح وتوزيع الغنائم فيه [1].

من جهة اخرى حرصـت الولايـات المتحـدة علـى ضـمان المـصالح الامريكيـة في المنطقة في ظل الترتيبات الجديدة، فقد قدّمت في 12 أيار 1920 مذكرة الى الحكومة البريطانية والفرنسية بخصوص وجوب ان تُعامل الدول المنتدبة رعايا جميع الامـم معاملـة متـساوية في كافة الشؤون، وان لا تنفرد دولة معينـة او تحتكـر الامتيـازات الاقتـصادية في جميـع المنطقـة وذلك تبعاً لسياسة الباب المفتوح [*][2].

---

(1) البيضاني: المصدر السابق، ص 18.

(*) سياسة الباب المفتوح: أسلوب سياسي تنتهجه بعض الـدول في سياسـتها الخارجيـة، ويقـوم علـى تعهد القوى العظمى بعدم انفراد أي دولة للحصول على امتيازات سياسـية او تجاريـة او اقتـصادية. انظر: الكيالي والزهيري: المصدر السابق، ص 106.

(2) نوري عبدالحميد خليل: التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925 – 1952 (بيروت، ط1، 1989)، ص 37.

المبحث الثاني

السياسة الأمريكية تجاه سوريا منذ فرض الانتداب الفرنسي على سوريا وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1920- 1945

1- الموقف الأمريكي من الانتداب الفرنسي على سوريا.

في مؤتمر سان ريمو الذي انعقد في نيسان 1920، خضعت بعض الدول العربية لنظام الانتداب، فسوريا ولبنان وضعتا تحت الانتداب الفرنسي(1)، وقد اصدر الجنرال (غورو) انذاراً الى الامير فيصل بن الحسين يعلمه بقبول الانتداب، غير ان الشعب السوري قد رفض ان تقبل حكومته هذا الانذار، فأمر الجنرال (غورو) قواته بالزحف لاحتلال حلب ومحاصرة دمشق (2)، وفي ميسلون القريبة من دمشق حدثت المعركة الفاصلة* التي انتهت بسقوط الحكومة العربية في دمشق في 24تموز عام 1920 واستشهاد وزير الحربية السوري يوسف العظمة ومغادرة الامير فيصل سوريا (3).

بدأت فرنسا سياستها الانتدابية بأحكام قبضتها على سوريا ولبنان في جو من الإجراءات العسكرية والإرهاب والشدة وأقدمت على مطاردة الثوار السوريين وانشاء المحاكم العسكرية لمحاكمتهم، ثم أقدمت على تسريح الجيش السوري ومصادرة سلاحه، وفرضت الغرامات الحربية على المدن(4).

---

(1) انطونيوس: المصدر السابق، ص 493

(2) فؤاد نصحي: سوريا في المعركة (القاهرة، المطبعة العالمية، 1957)، ص ص 37-38؛ بيهم: سوريا ولبنان، ص 164.

(*) لمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة انظر، احسان هندي: معركة ميسلون (دمشق، 1967)، ص ص 157-172.

(3) حسن العطار: الوطن العربي (بغداد، ط1، 1966) ص ص 74-75.

(4) جاسم محمد حسن العدول واخرون: تاريخ الوطن العربي المعاصر، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ط1، 1986)، ص 149.

كما وانتهجت الحكومة الفرنسية سياسة محددة في كل من سوريا ولبنان قائمة على اساس تجزئتها الى كيانات متعددة(*) وقمع الحريات واقامة ادارة استعمارية فيها، الامر الذي ادى الى قيام انتفاضات (**) مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي من قبل السوريون (1).

فيما يخص الموقف الامريكي من الانتداب الفرنسي على سوريا، فقد كانت الولايات المتحدة تسعى الى البحث عن موطئ قدم لها في منطقة الشرق الاوسط، لاسيما في سوريا ولبنان، ولهذا فقد اعترضت على اخضاع الاقطار الموضوعة تحت الانتداب للاحتكار الاستعماري، والحّت الحكومة الامريكية مرة اخرى على سياسة الباب المفتوح، ولهذه الاسباب فقد تأخر صدور اعلان نظام الانتداب حتى سنة 1922، ولم تصادق عليه عصبة الامم الا في شباط 1923، واستمرت الولايات المتحدة في رفضها الاعتراف به حتى حصولها على ترضية بمعاهدة خاصة في عام 1924(2).

وقبل ذلك جرى توقيع اتفاقيات بين الحكومة الامريكية و الفرنسية ومنها اتفاقية 22 تشرين الثاني عام 1923، حيث توصل الطرفان الى صيغة اتفاقية عرفت بأسم رسائل (هيرك-بوانكاريه) نسبة الى (T.HERRICK) السفير الامريكي في باريس و(M.POINCARE) وزير الخارجية الفرنسي، نظمت بعض الامور التي تخص مصالح الولايات المتحدة في سوريا ولبنان (3).

وعلى اثر هذه الاتفاقية، وبعد مشاورات مطولة بين الجانبين تم التوصل الى عقد المعاهدة الفرنسية - الامريكية في 4 نيسان 1924 والتي تضمن احد بنودها اعتراف الحكومة

(*) اعلن الجنرال غورو في 11 ايلول 1920 عن قيام دولة لبنان الكبير وجعل بيروت عاصمة له، واكد على تقسيم سوريا الى اربع مناطق ادارية وهي دولة حلب ودولة دمشق ودولة جبل الدروز ودولة العلويين، انظر، العدول واخرون: المصدر السابق ، ص 150.

(*) لمزيد من هذه التفاصيل عن هذه الانتفاضات، انظر: زهير الشلق: من اوراق الانتداب (بيروت الطبعة العالمية، ط1، 1989) ص ص 72-74.

(1) انطونيوس: المصدر السابق، ص 493.

(2) صلاح العقاد: المشرق العربي المعاصر، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1970)، ص 8.

(3) البيضاني: المصدر السابق، ص 22.

الامريكية بأدارة فرنسا للانتداب وفق شروط الانتداب [1]، كما ورد فيها ضمان حقوق الرعايا الامريكان في سوريا ولبنان وضمان المصالح والامتيازات الامريكية فيها[2].

وعلى الرغم من توقيع الولايات المتحدة معاهدة مع فرنسا ضمنت حقوقها ومصالحها في سوريا، إلا انها واصلت اهتمامها بأوضاع مؤسساتها الخيرية والتبشيرية،فضلا عن اهتمامها بالإعفاء الكمركي على مؤسساتها تلك[3].

2- الموقف الأمريكي من المعاهدة السورية –الفرنسية 1936.

شهدت سوريا في ظل الانتداب الفرنسي احداث مهمة على صعيد السياسة الداخلية، فنتيجة للأساليب التعسفية التي استخدمها الفرنسيون ضد الشعب السوري، قامت ثورة عارمة ضدهم طالبت بالاستقلال التام وانهاء الانتداب، وسميت تلك الثورة بـ (الثورة السورية الكبرى 1925 –1927)*، ولم تستطع الادارة الفرنسية المحتلة احتواء الثورة بل على العكس، فقد اجبرت تلك الثورة الفرنسيين على تغيير سياستهم تجاه سوريا وكان من نتائجها ان طالب السوريون عقد معاهدة تحدد مستقبل العلاقات السورية – الفرنسية وتعمل على إنهاء الانتداب [4].

ونظرا لتمسك القوى الوطنية في سوريا بامانيها الوطنية، فقد أجبرت فرنسا وبعد مماطلات كثيرة على قبول مطالب الوطنيين [5]، وعلى هذا الاساس ارسلت دمشق في عام

---

(1) بريسون: المصدر السابق، ص 213؛ Denovo: Op. Cit., p.323.

(2) نجيب الارمنازي: سوريا من الاحتلال حتى الجلاء، (بيروت، دار الكاتب الجديد، ط2، 1973)، ص 225.

(3) Denovo: Op. Cit., p.323.

(*) لمزيد من التفاصيل عن هذه الثورة انظر، فلاديمير لوتسكي: الحرب الوطنية التحررية في سوريا 1925 –1927، ترجمة محمد ذياب، مراجعة مسعود ظاهر (بيروت، 1987)،ص ص173 –255.

(4) العدول واخرون: المصدر السابق، ص 156.

(5) حسين فوزي النجار: السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط، ج1 (القاهرة، ط1، 1953)، ص 562؛ الشلق: المصدر السابق، ص 132.

1936 وفدا الى باريس من اجل التفاوض على عقد معاهدة مع فرنسا تكون خطوة على طريق الاستقلال[1].

وفي 9 أيلول 1936 تم التصديق على المعاهدة[**] بين سوريا وفرنسا، والتي نصت على تدعيم أسس الصداقة والسلم والتشاور في مسائل السياسة الخارجية[2].

أما عن موقف الولايات المتحدة إزاء التطورات السياسية في المنطقة العربية ولاسيما في سوريا، فهناك اتفاق بين معظم الباحثين المهتمين بالعلاقات الأمريكية – العربية، على ان الاهتمام السياسي الأمريكي والاستراتيجي بالوطن العربي لم يظهر إلا بعد الحرب العالمية الثانية[3]، وكانت سياستها تعتمد على أساس حماية حقوقها التجارية ومصالح رعاياها في المنطقة حتى دخولها الحرب العالمية الثانية عام 1941[4].

وبالنسبة للمعاهدة السورية – الفرنسية، فقد تابعت الحكومة الأمريكية المفاوضات الجارية بين الوطنيين السوريين والفرنسيين، وكانت تتابع باهتمام بالغ استقلال سوريا حتى قبل التصديق على المعاهدة، وربما كان ذلك بدافع ان حصول سوريا على الاستقلال سيؤدي الى حفظ وصيانة مصالحها، ولاسيما ما يتعلق بمؤسساتها التبشيرية والتربوية في سوريا ولبنان والتي كانت فرنسا قد التزمت أيضا بضمانها وفق معاهدة عام 1924.[5]

وعلى هذا الاساس فقد باشرت الحكومة الامريكية بإرسال المذكرات عن طريق سفارتها في باريس الى الحكومة الفرنسية، طالبت فيها مجددا التزام الحكومة الفرنسية ببنود معاهدة عام 1924، ففي 7 كانون الثاني عام 1938 قدّمت السفارة الامريكية في باريس مذكرة الى وزارة الخارجية الفرنسية، عبرت فيها عن وجهة النظر الامريكية بشان انهاء

---

(1) باتريك سيل: الأسد، الصراع على الشرق الأوسط، (بيروت، شركة المطبوعات للنشر، ط7، 1999)، ص 39.

(*) لمعرفة بنود المعاهدة انظر، العدول واخرون: المصدر السابق، ص ص 158-159.

(2) الارمنازي: المصدر السابق، ص 100.

(3) عبد المنعم سعيد: "العلاقات العربية الأمريكية، الماضي والحاضر والمستقبل"، مجلة المستقبل العربي، ع (118)، بيروت، كانون الأول، 1988، ص ص 69-70.

(4) سلامة واخرون: المصدر السابق، ص 37.

(5) Denovo: Op. Cit., p323

الانتداب على سوريا والعمل الى انضمامها الى عصبة الامم، مع الاشارة الى ضمان حقوق ومصالح الولايات المتحدة في سوريا بعد عقد المعاهدة، وتمسكت الولايات المتحدة بموقفها وعبرت عن سرورها إزاء المفاوضات التي جرت في باريس بشأن المصالح الامريكية في سوريا ولبنان، وكذلك وافقت الحكومة الامريكية على عقد معاهدة ثلاثية بينها وبين فرنسا وسوريا وان تكون بديلة عن معاهدة عام 1924، ومن هنا رات الولايات المتحدة ان عقد معاهدة ثلاثية سيحقق لها ضمانات للوصول الى عقد اتفاقيات ثنائية مع سوريا ولبنان دون وساطة فرنسية[1].

3- الموقف الأمريكي من قضية لواء الاسكندرونة .

أما الحدث الأخر الذي جلب انتباه الولايات المتحدة للاهتمام بسوريا، او بعبارة اخرى الاهتمام بمصالحها فيها، فهو قيام الحكومة الفرنسية بإعطاء تركيا لواء الاسكندرونة الذي هو في الأصل إقليم تابع لسوريا من الناحيتين الجغرافية والتاريخية [2]. فنتيجة لتطور الأوضاع الدولية [*]، استغلت الحكومة التركية هذا الوضع من اجل سلخ هذا الإقليم عن سوريا وضمه الى الأراضي التركية، وكانت الاتفاقية الفرنسية – التركية التي سبق توقيعها في انقرة في 20 تشرين الاول عام 1920 قد مهدت الطريق امام تركيا لتحقيق غايتها[3]، وعلى اثر المعاهدة السورية – الفرنسية في ايلول 1936 جدّدت الحكومة التركية مطالبتها في ضم إقليم الاسكندرونة الى أراضيها، ولو ان فرنسا لم تستطع في البداية ان تعلن التصرف في الأراضي الواقعة تحت الانتداب، إلاّ أنها غيرت موقفها لكسب ولاء وصداقة الحكومة

---

(1) البيضاني: المصدر السابق، ص ص 34-35.

(2) ذوقان قرقوط: تطور الحركة الوطنية في سوريا 1920-1939 (بيروت، ط1، 1975)،ص160.

(*) واجهت فرنسا تحديات داخلية تمثلت في تبدل الوزارات، علاوة على تحديات خارجية التي تمثلت في بروز ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية وظهور بوادر الحرب في العلاقات الدولية انظر علي المحافظة: "لواء الاسكندرونة" مجلة المؤرخ العربي، ع(23)، بغداد، 1983، ص 93.

(3) فاضل حسين: محاضرات عن مؤتمر لوزان واثاره في البلاد العربية، (بغداد، ط2، 1958)، ص58؛ العطار: المصدر السابق، ص ص 77-78.

التركية لها، فأعلنت في عام 1937 إعطاء إقليم الاسكندرونة حكما شبه ذاتي [1]، وبعد عدة اتفاقيات بين الجانبين توّجت تلك الاتفاقيات بتوقيع اتفاقية عدم اعتـداء بـين فرنـسا وتركيـا وبضمنها تنازل فرنسا عن الإقليم لتركيا في 23 حزيران عـام 1939، وبـذلك تم تمريـر تلـك الاتفاقية على حساب سوريا، لكي تضمن فرنسا وقـوف تركيـا الى جانـب دول الحلفـاء في حالة قيام حرب مع المانيا النازية [2].

اما بالنسبة للموقف الامريكي من سلخ إقليم الاسكندرونة، فقد كانـت للولايـات المتحدة مصالح في هذا الاقليم بالذات، وبذلك تابعت تطورات هذه المـسالة، وطلبـت مـن مبعوثيها ودبلوماسيها في هذا الاقليم أرسال تقارير دقيقة من اجل ضمان حقـوق ومـصالح الولايات المتحدة فيه [3]، و لما كان الاثاريون الامريكيون يعملـون في اقلـيم الاسـكندرونة، فقد تعرضت بعض البعثات الاثارية الامريكية الى التضييق من قبل الجنود الاتراك، وهذا ما اقلق الحكومة الامريكية والتي علمت ايضاً بان السلطات المحليـة في اقلـيم الاسـكندرونة لا تنوي احـترام البعثـات الثقافيـة وممارسـة اعمالهـا في هـذا الاقلـيم، لهـذا طلبـت الحكومـة الامريكية من قنصلها العام في بيروت بالمر (PALMER) إجراء اتصالات مع المفوض السامي الفرنسي في بيروت بخصوص ضرورة التزام السلطات الفرنسية بكل الاتفاقيات الموقعة مـع الولايـات المتحـدة وخاصـة معاهـدة عـام 1924 [4]، كمـا ان الحكومـة الامريكيـة تابعـت المفاوضات التي جرت بين الحكومتين الفرنسية والتركية بـشان سـلخ اقلـيم الاسـكندرونة، فضلاً عن متابعتها لما ستؤول اليه مصالحها وامتيازاتها في هذا الاقليم بعـد ضـمه الى تركيـا،

---

(1) امين شاكر واخرون: تركيا والـسياسة العربيـة (مـصر،دار المعـارف،1958)،ص 122؛ محمـد حـافظ غانم: العلاقات الدولية العربية (القاهرة، 1967)، ص 174.

(2) Philip K.Hitti: Syria , A short History ,(London -1959) ,p.244;
سيل: الصراع على الشرق الاوسط، ص 35.

(3) البيضاني: المصدر السابق، ص 38.

(1) Memorandum By The Secretary Of State To The Console General In Beirut (Palmer), Washington, 5 January 1939 in: Foreign Relations of The United States, The Far East, Near East and Africa, 1939 (U.S Governments Printing Office, Washington, 1955), Vol. (4), p. 832.

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة كانت تدرك جيداً ان الحكومـة التركيـة غـير محقـة في ضم اقليم الاسكندورنة اليها، الا انها لم تتخذ موقفا معارضاً لمساعيها هذه [1].

ان موقف الحكومة الامريكية من سـلخ اقلـيم الاسـكندرونة، يتـضح مـن خـلال البرقية التي بعثتها وزارة الخارجيـة الامريكيـة الى سـفارتها في بـاريس في 5 حزيـران 1939، حيث طلبت فيها اعلام السلطات الفرنسية المسؤولة ان سلخ الاقلـيم يـثير تـساؤلات عـدة حول المصالح والامتيازات الامريكية، فـضلا عـن مـصالح رعاياهـا الـتي وردت في صـك الانتداب على سوريا، والقاضي بعدم اعطـاء أي جـزء مـن سـوريا او لبنـان او تـأجيره او وضعه تحت سيطرة دول أجنبية، وكذلك المادتين الاولى والسادسة من المعاهدة الأمريكيـة – الفرنسية عام 1924[2].

ومن هنا يتضح ان اهتمام الولايات المتحـدة كـان محـصوراً في مـصالحها ومـصالح رعاياها في اقليم الاسكندرونة دون أي مراعاة لحقوق سـوريا في وحـدة أراضـيها الطبيعيـة واستقلالها، كما انها لم تعارض ضـم الاقليم الى تركيا أساساً.

4- السياسة الأمريكية تجـاه سوريـا منـذ بدايـة الحـرب العالميـة الثانيـة حتـى جلاء القوات الأجنبية عن سوريا 1939 - 1946.

عند بداية الحرب العالمية الثانية، أعلنت فرنسا في الثاني مـن أيلـول عـام 1939، ان سوريا منطقة حربيـة وحـشدت علـى أراضـيها أعـداد كـبيرة مـن قواتهـا [3]، وهنـا بـدأت الولايات المتحدة تتطلع أكثر فأكثر الى شؤون المنطقة العربية، حيـث ازداد اهتمامهـا بـسوريا التي أصبحت محط أنظار الدول الغربية [4]، وقبل دخولها الحرب نـشطت دعايتهـا في المنطقـة

(1) Memorandum by The Ambassador in Turkey (Mac Murray) to The secretary of State ,Washington ,June ,1939 ,in:F.R.U.S. VOL (4) P.863.

(2) Memorandum By The Secretary of State to the Embassy in Paris, Washington, June 5,1939 ,in:F.R.U.S ,Vol.(4) ,PP.841-842.

(3) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي: تاريخ الأقطار العربيـة المعاصـر 1917–1970، ج1، (موسـكو، دار التقدم، 1975)، ص 99.

(4) جفري ورنر: العراق وسوريا 1941، ترجمة محمد مظفر الادهمي، (بغداد، 1986)، ص 149.

ولاسيما في سوريا ومصر من اجل استمالة هـذه الـدول الى جانـب دول الحلفـاء (بريطانيـا وفرنسا) ضد دول المحور (ألمانيا وايطاليا واليابان) [1].

وكانت هناك عوامل عجّلـت بـدخول الولايـات المتحـدة الى ميـدان الـصراع الى جانب الحلفاء، ومنها دخول إيطاليا الحرب ضد دول الحلفـاء (بريطانيـا وفرنـسا)، وكـذلك سقوط فرنسا بيد ألمانيا في حزيران عـام 1940 [2]، فـضلاً عـن اهتمـام الحكومـة الامريكيـة بالمنطقة واعتبارهـا منطقـة اسـتراتيجية هامـة وهـو مـا اكـده الـرئيس الأمريكـي فـرانكلين روزفلت (F. ROOSEVELT) في خطاب له في 3 كانون الثـاني 1941 بقولـه: ((أن سـلامة الولايات المتحدة تتوقف على سلامة منطقة الشرق الأوسط التي تتمتـع بموقـع اسـتراتيجي حساس في العالم))[3]. ثم جاء الهجوم الياباني على ميناء (بيرل هاربر)[*] في 7 كانون الاول عام 1941 لتعلن الحكومة الأمريكية الحرب علـى دول المحـور ومـساعدة بريطانيـا والاتحـاد السوفيتي في مواجهة الخطر الألماني بموجب قانون (الاعارة والتأجير)[**][4].

وبقدر تعلق الامر بسوريا، فقد شعرت الحكومة الامريكية بقلق شديد من وقوعهـا بيد دول المحور، فعندما سقطت فرنسا بيد الالمان في عام 1940 تم توقيـع اتفاقيـة بـين الألمـان وبين الحكومة التي أسسوها (حكومة فيشي) برئاسة المارشـال بيتـان (PETAN) في حزيـران

---

(1) عبد الزهرة الجوراني: "اضواء على سياسة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة تجـاه العـرب بعـد الحـرب العالمية الثانية"، مجلة كلية المعلمين، ع (19)، الجامعة المستنصرية، أيلول، 1999، ص 322.

(2) Mckeever And Others: Op. Cit., p.483.

(3) احمد الجمال: من مشكلات الشرق الاوسط (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1955)، ص464.

(*) بيرل هاربر : قاعدة بحرية امريكية على جزيرة (اوهو) على المحيط الهادي وكانت هدفا لهجوم ياباني عنيف في عام 1941 احدث أضراراً بالغة بوحدات الأسطول الأمريكي المـرابط في المينـاء، وفي اليـوم التالي اعلنت الولايات المتحدة الحـرب علـى اليابـان. انظـر، احمـد عطيـة الله: القـاموس الـسياسي، (القاهرة، دار النهضة العربية، 1968)، ص 246.

(*) صدر هذا القانون في اذار عام 1940، ووافق عليه الكونكرس الامريكي والذي بموجبه يحق للرئيس الامريكي ان يقدم الاسلحة والمعدات الحربية الى الدول الحليفة على ان لا يضر بمصالح الولايات المتحـدة. ينظر، صلاح العقاد: الحرب العالمية الثانية (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت)، ص 267.

(4) Mckeever and Others: Op. Cit., p.483.

عام 1940 [1]، وكان اهم شروط تلك الاتفاقية هو استخدام المطارات السورية من جانب الطائرات العسكرية الالمانية وتقديم بعض الاسلحة والمعدات من مخازن الاسلحة الفرنسية في سوريا الى الجيش العراقي لمهاجمة الجيش البريطاني في العراق [2].

اما بالنسبة للولايات المتحدة، فقد رأت ان استخدام المانيا للمطارات السورية ينافي الاتفاقية الامريكية – الفرنسية عام 1924، والتي تعهدت فيها الحكومة الفرنسية السابقة بالمحافظة على سوريا، ومن هنا أكد وزير الخارجية الامريكي كورديل هول (C.HULL) ان سوريا قد أُستخدمت بوصفها قاعدة لدعم العراق ضد القوات البريطانية عام 1941 [3].

ولما كانت المانيا وايطاليا تسعيان الى كسب ود الدول العربية لاضعاف مركز الحلفاء من خلال التظاهر بدعم القضايا العربية، ولاسيما دعم القضية الفلسطينية، فأن ذلك اثار المخاوف الامريكية التي كانت تخشى أي نفوذ لالمانيا في المشرق العربي [4]، هذا في الوقت الذي كثرت فيه الدعاية الالمانية والايطالية من خلال ارسال مبعوثيها الى المنطقة العربية بما فيها سوريا، ومن خلال استخدام وسائل الاعلام كالاذاعات، لبيان موقف دول المحور الداعي الى استقلال البلاد العربية، وعلى اساس انها صديقة العرب[5]، معتمدة على تصاعد نضال العرب ضد الهيمنة الاستعمارية (البريطانية و الفرنسية) والتخلص من سيطرتها، لذا فقد بذلت المانيا جهودا في المجال الدعائي لإظهار نفسها بمظهر المؤيد لتطلعات الشعوب العربية في الاستقلال وانهاء الانتداب [6].

اهتمت الولايات المتحدة بتطور الاوضاع في سوريا من خلال ما رأته من الدعاية الواسعة لدول المحور هناك، وكذلك من خلال ما رأته من سوء الأوضاع الاقتصادية

---

(1) البيضاني: المصدر السابق، ص ص 59-60.

(2) العقاد: الحرب العالمية الثانية، ص ص 224-225.

(3) البيضاني: المصدر السابق، ص 66.

(4) ورنر: المصدر السابق، ص 155.

(5) يوسف خوري: المشاريع الوحدوية العربية 1913-1989، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1990)، ص 136.

(6) راغب العلي: "السياسة الدعائية لدول المحور في البلاد العربية" مجلة دراسات تاريخية، ع (59-60) دمشق، كانون الثاني – نيسان، 1997، ص ص 189-190.

والعجز التجاري الذي كانت تعانيه سوريا خلال هذه الفترة بوصفها وسيلة لاستقرار الوضع فيها، أخذت تعمل على تخفيف القيود على حركة التجارة السورية لتخفيف الازمة الاقتصادية فيها جراء الحصار البريطاني الاقتصادي عليها أثناء الحرب [1].

ومن اجل العمل على تفادي وقوع سوريا تحت سيطرة دول المحور بشكل نهائي، تحركت الجيوش البريطانية وقوات فرنسا الحرة باتجاه سوريا في 14 حزيران 1941، وقامت باحتلالها[2]، وقد أيدت الولايات المتحدة هذا العمل ففي 14 حزيران اصدر وزير الخارجية الامريكي (هول) بياناً رسمياً أوضح فيه ان حكومة فيشي تحارب في سوريا من اجل الالمان، وان توغل البريطانيين الى سوريا أمر له ما يبرره، وصرح أيضاً ان هذه التدابير العسكرية جرت لمقاومة العدوان الألماني [3].

وهذا يعني ان الولايات المتحدة كانت تؤيد الحملة العسكرية الانكلو – فرنسية على سوريا وذلك حتى يتقوى مركز حلفائها في حربهم ضد دول المحور في المنطقة، ومن ثم لتفادي سقوط سوريا بيد الألمان لكي تحافظ على مصالحها في المنطقة عموما.

اما عن موضوع استقلال سوريا، والتي وعدت به الحكومة الفرنسية الجديدة (حكومة فرنسا الحرة)، فقد أعلن الجنرال كاترو (CATROUX) ممثل حكومة فرنسا الحرة في سوريا ولبنان استقلال سوريا ولبنان وانتهاء الانتداب عليهما في 27 أيلول 1941، في الوقت الذي تولى فيه الشيخ تاج الدين الحسيني رئاسة الحكومة السورية. [4]

---

(1) ورنر: المصدر السابق، ص 156.

(2) E.W Egan: The Middle East ,(Newyork,1978) , p.435; ☐ انور الجندي: العالم الاسلامي والاستعمار، (القاهرة،1958)، ص 97؛ سيل: الصراع على الشرق الاوسط، ص 61.

(3) صحيفة(الزمان) العراقية، ع (1227)، 15حزيران 1941.

(4) الدار العربية للوثائق: ملف العالم العربي، لبنان، 3/ 1302 العلاقات مع سوريا، رقم 1654، 16 اب 1980؛ العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص 53؛ كارل براون: السياسة الدولية والشرق الاوسط، ترجمة عبدالهادي حسين جياد، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1987)، ص 110.

اعترفت الحكومة البريطانية قانونياً بالحكومتين السورية واللبنانية [1]، في حين ان الحكومة الامريكية كانت تتعاطف مع التطلعات الطبيعية والمشروعة لحصول سوريا ولبنان على الاستقلال [2]، لكن مع ذلك كانت الحكومة البريطانية على قناعة تامة انه لا يمكن إبرام أي أمر يتعلق بالمنطقة العربية دون الحصول على تأييد الحكومة الامريكية، لهذا دخلت الحكومتان الامريكية والبريطانية في محادثات حول المنطقة في نيسان عام 1944، وكانت بريطانيا تعمل من اجل كسب تأييد الحكومة الأمريكية في الاعتراف باستقلال سوريا وإضعاف الوجود الفرنسي فيها ولكي تنفذ استراتيجيتها في المنطقة [3].

أكدت الولايات المتحدة وعلى لسان ممثلها الدبلوماسي لدى حكومة فرنسا الحرة وودز ورث (WOODS WORTH) في 12 نيسان عام1944، انها لا تعترف بأي وضع بارز لفرنسا في سوريا ولبنان لأنه يتنافى مع الانتداب، هذا في الوقت الذي اعترضت فيه على فكرة البريطانيين القائلة بإخراج الفرنسيين من المنطقة [4].

اما عن سبب تأخير اعتراف الولايات المتحدة باستقلال سوريا، فقد كان نتيجة للصراع البريطاني – الفرنسي الحاد في سوريا ولبنان، فضلاً عن ان الدبلوماسيين الأمريكيين كانوا يقترحون على حكومتهم التريث في إصدار قرار الاعتراف لدراسة ابعاده على المصالح الامريكية، كما ان وزارة الخارجية الامريكية كانت ترى ضرورة الحصول على تأكيدات من حكومتي سوريا ولبنان بشان معاملة الرعايا الامريكان والمؤسسات الامريكية لكي يمكن اتخاذ خطوات حول مسالة الاعتراف [5].

---

(1) احمد عبدالرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، (الكويت، سلسلة دار المعرفة،1978)، ص 95.

(2) Philip J.Baram:The Department of State in The Middle East 1919 -1945, (University of Pennsylvania Press -1978),p140.

(3) رؤوف عباس: "سورية في مخططات السياسة البريطانية 1943–1944"، مجلة دراسات تاريخية، ع(7)، دمشق،1982 ص ص 126–127؛ سلامة واخرون: المصدر السابق، ص ص41–42.

(4) Baram: Op. Cit., pp.137-138; عباس: سورية في مخططات السياسة البريطانية، ص128.

(5) Memorandum By The Consule (Palmer) to the Secretary of State ,Beirut, 26 July 1942,in:F.R.U.S ,Vol. (4), pp.653 -654.

من جانب اخر كان المسؤولون البريطانيون متفقون على ضرورة المحافظة على النفوذ البريطاني في المنطقة،كما اتفقوا على اقتراح ينص على قيام نوع من التنسيق بين الحكومتين البريطانية والامريكية، يحول دون تعرض البريطانيين للمنافسة الامريكية في مقابل تأييد بريطانيا للمصالح الامريكية في المنطقة، ومنها في سوريا [1].

هذا وقد واصلت الحكومة البريطانية الدعوة والتشجيع لعقد معاهدات بين بريطانيا وفرنسا من جهة وسوريا ولبنان من جهة اخرى، وقد كُلف بالمهمة الجنرال سبيرز (SPEARS) الوزير البريطاني المفوض في سوريا ولبنان،الذي اخذ على عاتقه مهمة ابلاغ وحث الحكومتين السورية واللبنانية للتفاوض مع فرنسا لعقد معاهدة بينهما [2].

لم توافق الحكومة الامريكية البريطانيين على هذا الاقتراح في البداية، لكنها غيّرت موقفها من خلال برقية أرسلها وزير الخارجية الامريكي (هول) الى الوزير الامريكي المفوض في بيروت (وودز ورث) في 7 تشرين الاول عام 1944، اشار فيها الى ان الولايات المتحدة لا تعارض إبرام أي معاهدة بين سوريا ولبنان من جهة وفرنسا من جهة اخرى اذا قبلها الجانب العربي بمحض ارادته، ولكن لاترى ضرورة حث الحكومتين السورية واللبنانية من قبلها على عقد أي معاهدة، هذا الى انها لا توافق ايضا على أي معاهدة تعطي للفرنسيين امتيازات في البلدين المذكورين [3].

وجرى تطور اخر في هذا الامر، فعندما عُقد الاتفاق بين ممثلي الحكومتين السورية واللبنانية وممثل حكومة فرنسا الحرة (كاترو) في 5 تموز 1944، انهالت على الحكومة السورية برقيات التهنئة والاعتراف، ففي 16 تشرين الثاني 1944، قدّم الوزير الامريكي المفوض في بيروت (وودز ورث) اوراق اعتماده لدى الحكومة السورية قائلا: ((بصفتي اول ممثل دبلوماسي لدى حكومة فخامتكم، فقد حملت اليكم ايضاً شيئاً يتعلق بالمثل العليا

---

(1) عباس: سورية في مخططات السياسة البريطانية، ص 124.

(2) Memorandum of Conversations, Washington ,22 September 1944 ,in:F.R.U.S, Vol. (5) , p.784.

(3) Memorandum By the Secretary of State to the Minster (Woods Worth) in Beirut, Washington , 7 October 1944 , in: F.R.U.S , p.798; □
عباس: سورية في مخططات السياسة البريطانية، ص 131.

بين بلدينا، هذا الشيء هو اعلان حقيقي وواقعي لعطف حكومتي على اماني الشعب السوري في الاستقلال والسيادة...)[1]. كما اصدر كلود بيو ((CLUDE PEOU عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي، بيانا عن هذا الاتفاق جاء فيه: ((مما يهيج الأمريكيين الى أقصى درجة، ان يقرءوا ما فعله الجنرال كاترو، اذ أمضى الاتفاق مع الحكومتين السورية واللبنانية)) [2].

ونتيجة للجهود الأمريكية في مقاومة المساعي الفرنسية في التمسك بنفوذها في سوريا ولبنان وعدم الانسحاب من أراضيها، اعتبر شكري القوتلي * رئيس الجمهورية السورية، الدعم الأمريكي المتواصل للقضية السورية واللبنانية عامل أساسي في تخلي فرنسا عن سياستها التقليدية في هذين البلدين وإعلان الاستقلال في سنة 1944 [3].

وعندما اجتمع الرئيس الامريكي (روزفلت) مع رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل (W. CHURCILL) والرئيس السوفييتي جوزيف ستالين (J.STALIN) في مؤتمر يالطا (*) في شباط

(1) وليد المعلم: سوريا 1945-1958، التحدي والمواجهة (دمشق، مطبعة عكرمة،ط1، 1985)، ص 32.

(2) نصوح بابيل: صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين، (بيروت ، رياض الريس للكتب والنشر، ط2، 2001) ، ص 214.

(*) شكري القوتلي: هو شكري بن محمود عبدالغني القوتلي، ولد في دمشق عام 1891، درس فيها والتحق بالمدرسة الملكية في الاستانة، شارك مع السوريين في النضال ضد الفرنسيين في ثورة عام 1925، فنال عضوية مجلس النواب السوري في عام 1936، وانتخب رئيسا للجمهورية السورية علم 1943، وتم الإطاحة بحكومته على اثر انقلاب عسكري دبره حسني الزعيم في 30 اذار 1949، ثم عاد الى رئاسة الجمهورية في عام 1955، وتنازل عن الرئاسة لاجل قيام الوحدة مع مصر في عام 1958، وتوفي في بيروت عام 1967. ينظر، حميد الجميلي واخرون: موسوعة أعلام العرب،ج1 (بغداد،2000)، ص ص 239 – 241.

(3) Baram: Op, Cit., pp.137-138.

(*) مؤتمر يالطا: في شباط 1945، عقد الرؤساء الثلاثة (روزفلت وتشرشل وستالين) مؤتمرا لبحث الاوضاع بعد الحرب العالمية الثانية، وتقرر وجوب إنشاء منظمة دولية تكون مهمتها فرض السلام والامن في العالم، كما تقرر دعوة الدول الاخرى الى الانتماء الى المنظمة الدولية بشرط ان تعلن

عام 1945، تقرر دعوة الدول التي أعلنت او تعلن الحرب على دول المحور الى الانضمام الى المنظمة الدولية المزمع إنشاؤها لحفظ الامن والسلام العالميين[1]، واثناء زيارة الرئيس السوري شكري القوتلي للقاهرة في 12 شباط عام 1945، التقى بالملك سعود والملك فاروق هناك، وتزامنت زيارته مع وصول كل من الرئيسين (روزفلت وتشرشل) الى القاهرة [2]، وعندها ألقى القوتلي خطابا اشار فيه الى استقلال سوريا واشاد بالدول الكبرى التي دعمت هذا الاستقلال ومنها الولايات المتحدة، واكد في وقت اخر في 26 شباط عام 1945، ان حكومته أعلنت الحرب على دول المحور [3].

ولما وجّهت الحكومة الأمريكية في 25 آذار عام 1945، الدعوة الى الدول من اجل المشاركة في عقد مؤتمر للأمم المتحدة في مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، أُستثنيت من الدعوة كل من سوريا ولبنان وبولونيا، على اساس انها لم تستوف شروط الاشتراك في المؤتمر، فاحتجت الحكومتان السورية واللبنانية على ذلك [4]، واسفرت الجهود الدبلوماسية السورية واللبنانية عن اشتراك سوريا ولبنان في المؤتمر المذكور، وصرح جوزيف غرو (JOSEPH GRROW) وكيل وزارة الخارجية الامريكية في 28 اذار 1945، ان الدول الاربع العظمى الداعية الى المؤتمر قد وافقت على دعوة دولتي سوريا ولبنان للاشتراك في اعمال المؤتمر [5]، وقال وزير الخارجية السوري جميل مردم ان الوزير الامريكي المفوض (وودز

الحرب على دول المحور، ثم تقرر ان يعقد مؤتمرا لهيئة الامم المتحدة في مدينة سان فرانسيسكو في نيسان 1945 لهذه المسالة، ينظر، روبيرت بيتزل: مقررات مؤتمر طهران – يالطا – بوتسدام، ترجمة عبدالرضا دهيني، (بيروت، د.ت)، ص ص 115-119.

(1) الارمنازي: المصدر السابق، ص 183.

(2) اسعد الكوراني: ذكريات وخواطر مما رأيت وسمعت وفعلت، (بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2000)، ص 143.

(3) ابراهيم علوان: مشكلات الشرق الأوسط في الوطن العربي،ج1(بيروت،المكتبة العصرية، 1968)، ص 111.

(4) سعيد التلاوي: كيف استقلت سوريا، (دمشق، 1951)، ص 63.

(5) بابيل: المصدر السابق، ص 253.

ورث) زاره وابلغه ان الحكومة الامريكية قررت قبول سوريا في مؤتمر سان فرانسيسكو [1]، كما اصدر المكتب الأمريكي في دمشق بياناً رسمياً اكد فيه تصريح وكيل وزارة الخارجية الامريكي المذكور أنفاً واضاف ان دولتي سوريا ولبنان ستكونان الدولتين السادسة والاربعين والسابعة والاربعين المدعوتين الى مؤتمر سان فرانسيسكو. [2]

خلّفت هذه المساعي الطيبة التي بذلتها بعض الدول الكبرى وبضمنها الولايات المتحدة في سبيل دعوة سوريا الى مؤتمر سان فرانسيسكو اثراً طيبا لدى الشعب السوري وحكومته، وقد ارسل وزير الخارجية السوري جميل مردم برقيتي شكر الى وزير الخارجية الامريكي إدوارد ستيتنيوس (E. STETTINIUS) والى وزير الخارجية البريطاني انطوني آيدن(A. EDEN) [3].

ولما كان التنافس الفرنسي – البريطاني على اشده في سوريا ولبنان، فأن فرنسا كانت مُصّرة على عقد معاهدة مع سوريا لكي تضمن مصالحها قبل الجلاء، وهذا ما رفضه السوريون، حيث طالبوا بإنهاء الانتداب ، والتأكيد على الاستقلال [4]، فردّت القوات الفرنسية في 25 أيار 1945، وباستخدام العنف والقوة ضد الشعب السوري مستخدمة المدفعية والطائرات لضرب المدن السورية، وهنا تدخلت بريطانيا في 31ايارعام 1945 لوقف العدوان، اثر الرسالة التي بعثها الرئيس شكري القوتلي الى رئيس الوزراء البريطاني (تشرشل) يعلمه بما فعلت القوات الفرنسية في دمشق [5].

استنكرت الحكومة الامريكية العمل الفرنسي، وتجلى ذلك في المذكرة التي أصدرها جوزيف غرو وكيل وزارة الخارجية الأمريكية وجاء فيها:((ان التطورات التي حدثت في سورية ولبنان في الايام الاخيرة سببت قلقا لحكومة الولايات المتحدة، ونحن الآن نتخذ كل وسيلة لإيجاد حل سلمي والحيلولة دون زيادة سفك الدماء، والمشاورات مع جميع

---

(1) الكوراني: المصدر السابق، ص 144.

(2) بابيل: المصدر السابق، ص 253.

(3) المصدر نفسه، ص 254.

(4) سيل: الصراع على الشرق الاوسط، ص 61؛ العطار: المصدر السابق، ص ص 83-85.

(5) د.ع. و، ل / 1302، العلاقات مع سوريا؛ فؤاد العادل: قصة سوريا بين الانتخاب والانقلاب 1942- 1962، (دمشق، دار الينابيع، ط1، 2001)، ص 24.

ذوي العلاقة تجري باهتمام شديد)).[1] كما وقامت الحكومة الأمريكيـة بإرسـال مـذكرة الى الحكومة الفرنسية في 28 ايار 1945، حذرتها من مغبة استخدام القوة لاجل الحـصول علـى الامتيازات في هذه المنطقة، وعليه يجب التعامل بعناية مع سوريا ولبنان واعتبارهما عـضوين مهمين في الامم المتحدة[2]، وقام وزير الخارجية الامريكي (ستيتنيوس) بتقـديم توصـية الى الرئيس الامريكي (روزفلت) تقضي بـدعم الأمـريكيين لبريطانيـا فيمـا يتعلـق بـالاعتراف باستقلال سوريا ولبنان.[3]

وعلى هذا الاساس اقترحت الحكومة البريطانية ان حل الازمـة الفرنـسية في سـوريا ولبنان يجب ان يتم بين الولايات المتحدة وبريطانيـا وفرنـسا وسـوريا ولبنـان، وحظـي هـذا الامر بتأييد الحكومة الأمريكية، ولكنها مع ذلـك أشـارت إلى أن هـذا الامـر غـير مُجـدٍ او مناسب في تلك الفترة[4].

اما عن مصير القوات العسكرية التي جنّدتها فرنـسا محليـا مـن الـسوريين واللبنـانيين بعد الحرب العالمية الثانية، والتي تقدر ب (20000) الف جندي موزعين بين سوريا ولبنـان، فقد أرادت السلطات السورية وضعها تحت مـسؤولياتها، وحظـي ذلـك باهتمـام الحكومـة الامريكية التي رأت ان تحويل تلك القوات تحت الامرة السورية سيُزيل التوتر ويخلق أجواء مناسبة في المنطقة[5].

ان موقف الولايات المتحدة مـن نقـل القـوات المجنـدة محلياً الى مـسؤولية الحكومـة السورية لايعني سوى حقيقة واحدة وهي ان مصلحة الولايـات المتحـدة اضـعاف الوجـود العسكري الفرنسي في سوريا ، تمهيدا لتعزيز نفوذها في المنطقة[6].

---

(1) بابيل: المصدر السابق، ص 244.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، 4812/ 311، نص المذكرة الأمريكية الى الحكومة الفرنسية المؤقتة عـن حوادث سوريا ولبنان في28 ايار 1945، وثيقة 13، ص 182.

(3) بريسون: المصدر السابق، ص 309.

(4) البيضاني: السياسة الامريكية، ص 102.

(5) Memorandum By The Consule (Palmer) to The Secretary of state ,Beirut ,30 June 1945 in:F.R.U.S ,Vol. (1) ,PP.962-965.

(6) البيضاني: السياسة الامريكية، ص ص 105-106.

واثناء انعقاد اجتماع وزراء خارجية الدول الخمس الكـبرى[*] في لنـدن في كـانون الاول عام 1945، التقى وزير الخارجية الفرنسي (بيدو) بوزير الخارجية البريطـاني ارنـست بيفن E.BEVIN)) حيث دارت بينهما مباحثات بـشان جـلاء قواتهمـا مـن سـوريا ولبنـان، واسفر اللقاء عن توقيع اتفاقية بين الحكومتين البريطانية والفرنسية في 13 كانون الاول عـام 1945، سمحت ببعض الامتيازات في سوريا ولبنان[1]، وتضمنت إقرار الطـرفين باسـتقلال سوريا ولبنان وتنسيق الموافقة بينهما في المنطقة، واقّر الطرفان خطة الجلاء التدريجي المتـزامن عن سوريا على ان يحتفظا بقـوة كافيـة في المـشرق، وان تحـتفظ فرنـسا بقـوة يـتم تجميعهـا وتحشيدها في لبنان بعد سحب القوات الفرنسية من سوريا [2].

لم تؤيد الحكومة الامريكية الاتفاقية الفرنـسية – البريطانيـة،لانها لم ترغـب في انفـراد فرنسا وبريطانيا بشؤون المنطقة، كما ان بنود الاتفاقية لم تكن متفقة مـع التطلعـات الـسورية الى الاستقلال وهذا يناقض ما قاله وزير الخارجية البريطاني (بـيفن) لأحـد أعـضاء مجلـس الشيوخ الامريكي بان الجلاء التام عـن سـوريا ولبنـان سـيكون في الـشهرين القـادمين [3]، ولذلك فإن البريطانيين والفرنسيين لم يعطوا الرأي الحاسم والقاطع بشأن انسحاب قواتهمـا من سوريا ولبنان[4].

اما بالنسبة لموقف الحكومتين السورية واللبنانية من الاتفاق الفرنـسي – البريطـاني، فقد رفضتاه وأعلنتا استنكارهما له عن طريق مجلسيهما النيابيين، كما واستمرت مظـاهرات

(*) الدول الخمس الكبرى: هي الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنـسا، الاتحـاد الـسوفيتي، الـصين، انظـر: تاريخ الاقطار العربية المعاصر، 1917-1970، ج1، ص 101.

(1) ابراهيم محسن: "المواجهة الوطنية ضد الفرنسيين خلال فترة الانتداب 1920 -1946"، مجلة دراسات تاريخيـة، ع (63-64)، دمـشق، 1998، ص 20؛ اديـب نـصور: قبـل فـوات الأوان، دراسـات ومطالعات حول الأحداث السورية 1948-1955، (بيروت، ط1، 1955)، ص 61.

(2) الارمنازي: المصدر السابق، ص ص 199-200.

(3) صحيفة (الجبل) السورية،ع(502)، 1 اذار 1946.

(4) Memorandum By The Embassy In London to the Secretary Of State, London,9 July1945 IN;F.R.U.S ,Vol. (1), p.970.

الاحتجاج على الاتفاق في جميع المدن السورية [1]، وفي شباط 1946 التقى أعضاء الوفدين السوري و اللبناني في لندن بوزير الخارجية الامريكي جيمس بيرنز (JAMES F. BYRENS) ، وأكدا له عزم حكومتيهما على دراسة مشروع تنويان رفعه الى الامم المتحدة، يقضي بانسحاب كامل للقوات الاجنبية عن اراضي الدولتين، وفي البداية لم تكن الولايات المتحدة ترغب في إيصال المقترح الى هيئة الامم المتحدة وهي في بداية تكوينها ، لكنها اتخذت موقفاً يقضي بأن كل عضو من اعضاء هيئة الامم المتحدة، له الحق في ان يقدّم أي مشكلة لديه لدى الامم المتحدة [2].

وعلى هذا الاساس تقدمت الحكومتان السورية واللبنانية برسالة الى السكرتير العام للأمم المتحدة وجاء فيها، ان الاتفاقية الفرنسية – البريطانية في 13 كانون الاول عام 1945 قد وضعت شروطاً أمام الانسحاب وانها تطلب إجلاء القوات الأجنبية عن أراضيها [3]،وقد تم مناقشة الرسالة في اجتماعات مجلس الامن المرقمة (19-20-21-22) والتي استمرت من 14 -16 شباط 1946، وقد اقترح رئيس المجلس ان توجّه الدعوة الى سوريا ولبنان للمشاركة [4].

وتقدم مندوب الولايات المتحدة في مجلس الامن (ستيتنيوس) لمشروع قرار الى مجلس الامن [5]، وجاء فيه: ((ان مجلس الامن قد اخذ علما بالبيانات التي افضى بها كل من مندوبي فرنسا وبريطانيا وسوريا ولبنان، وبآراء الاعضاء الاخرين...)).[6] واعرب عن ثقته بأن القوات البريطانية والفرنسية ستنسحب في اقرب وقت ممكن على ان تجري المفاوضات بدون تأخير، وهو يحث جميع الاعضاء على اطلاع مجلس الامن على نتائج

---

(1) بابيل: المصدر السابق، ص 66 2.

(2) Memorandum By The Embassy In London to the Secretary Of State, London, February 1945 IN;F.R.U.S ,VOL(1) , p.9707

(3) جورج كيرك: الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي،ج 1 (بغداد، ط1، 1990)، ص ص 129-130؛ الشلق: المصدر السابق، ص342.

(4) البيضاني: السياسة الامريكية، ص 116.

(5) الارمنازي: المصدر السابق، ص 210.

(6) بابيل: المصدر السابق، ص ص 270 – 271؛ التلاوي: المصدر السابق،ص 167.

المفاوضات [1]، وقد صوت الى جانب القرار الامريكي اعضاء مجلس الامن بمن فيهم مندوبا فرنسا وبريطانيا، دلالة على رغبة حكومتيهما في وضع القرار موضع التنفيذ [2]، إلا أن ممثل الاتحاد السوفيتي فيشنسكي (FESHINSKI) استخدم حق النقض (الفيتو) ضد هذا القرار، واكد على إجلاء القوات البريطانية والفرنسية عن الاراضي السورية واللبنانية بشكل كامل وبدون تأخير [3].

من جانب اخر، تابعت الحكومة الامريكية المفاوضات الجارية بين الوفدين العسكريين البريطاني والفرنسي بشان الجلاء عن سوريا، وأوضح جيفرسون كافري (J. CAFFERY) السفير الامريكي في باريس، في برقية له الى وزارة الخارجية الامريكية ان جلاء القوات البريطانية والفرنسية عن سوريا سيبدأ اعتبارا من الحادي عشر من اذار 1946، ويستكمل في الثلاثين من نيسان [4]، واعطت وزارة الخارجية الامريكية توجيهاتها الى القائم بأعمالها في بيروت، بان موقف الحكومة الامريكية الاساسي هو انها تفضل انسحاباً كاملاً لجميع القوات البريطانية والفرنسية، وتشعر بأن الانسحاب سيكون متماشيا مع سياستها المعلنة [5]، واخيرا اقر مجلس الامن سحب القوات الاجنبية من سوريا ولبنان اعتبارا من التاريخ المذكور أنفاً [6]، وقد تم جلاء اخر جندي فرنسي وبريطاني عن سوريا في 15 نيسان عام 1946، واعتبر يوم 17 نيسان 1946 عيدا قوميا للشعب السوري [7].

---

(1) المعلم: المصدر السابق، ص 40؛ بابيل: المصدر السابق، ص 271.

(2) كيرك: المصدر السابق، ج1، ص ص 130–134.

(3) اسكندر احمدوف: الاتحاد السوفيتي والعالم العربي، ترجمة خيري الضامن، (موسكو، 1978)، ص 33؛ بيير بوداغوفا: الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني 1945– 1966، ترجمة ماجد علاء الدين وانيس المتني، (دمشق، 1987)، ص 30.

(4) Memorandum By The Ambassador (Caffery) to the Secretary of State , Paris , 4 March 1946 , in: F.R.U.S , Vol.(7) , p.777.

(5) البيضاني: السياسة الأمريكية، ص ص 121–122.

(6) بابيل: المصدر السابق، ص 275.

(7) علوان: المصدر السابق، ج 1، ص 113،؛ ج.ب دروزويل: التاريخ الدبلوماسي من 1939 الى اليوم ، ترجمة نور الدين حاطوم، (دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1962)، ص ص 156–157.

المبحث الثالث

العلاقات السورية - الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى انقلاب حسني الزعيم آذار 1949

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت الولايات المتحدة تغّير سياستها التقليدية المتسمة بسياسة العزلة والحياد، بعد ان برزت قوة عظمى واخذت تسعى الى احلال نفوذها محل النفوذ البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الاوسط [1]، وكانت هناك عوامل جذبت اهتمام الحكومة الامريكية بالمنطقة، ومنها اهمية المنطقة الاستراتيجية، اذ انها تعد حلقة وصل بين الشرق والغرب وتقع في ملتقى قارات العالم الثلاث (اسيا وافريقيا واوربا) [2]، والدليل على ذلك هي الشهادة التي ادلى بها الادميرال ارثر ريدفورد (ARTHUR RED FORD) رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة امام لجنة الكونغرس الامريكي بقوله: ((إن أهمية الشرق الأوسط للعالم الحر بالغة الى حد لا يحتمل المغالاة من الناحيتين العسكرية والاقتصادية، فأولاً موارده النفطية الهائلة... وثانياً مركزه الجغرافي... وثالثاً هذه البقعة ليس للسوفيات دول حاجبة)) [3].

ومن العوامل التي اثارت اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة هو النفط، فقد ابرزت الحرب العالمية الثانية اهمية النفط في احراز الانتصار العسكري وفي النمو الاقتصادي، الامر الذي علقت عليه الولايات المتحدة اهمية كبيرة لمنع انتشار النفوذ السوفياتي الى غرب اوربا، وقد برزت اهمية النفط بشكل خاص بعد الاكتشافات الكبيرة التي تحققت قبيل الحرب العالمية الثانية [4].

---

(1) جو ستورك: ازمة الطاقة في الولايات المتحدة ونفط الشرق الأوسط، (بيروت،ط1،1974)، ص 40.

(2) شارل زور غبيب: سياسة الكبار في البحر الأبيض المتوسط،ترجمة خضر خضر، (د.م-د.ت)، ص7.

(3) الفرد ليلنتال: هكذا يضيع الشرق الأوسط (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1957) ، ص 24.

(4) جلال احمد امين: المشرق العربي والغرب (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1979)، ص 39.

لهذا فإن النفط يعد من العوامل المهمة التي دفعت الدول الكبرى لتوجه انظارها الى منطقة الشرق الاوسط ، وبالنسبة لسوريا فان اكتشاف النفط في العراق بكميات كبيرة جعل احتمالات وجوده في سوريا كبيرةً جداً، لان سوريا تعد امتداد للعراق من الناحية الجغرافية، كما أشارت مصادر أخرى الى احتمال وجود احتياطي نفطي فيها [1].

كما زاد الاهتمام الامريكي بمسالة نقل النفط بالأنابيب عبر الأراضي السورية، وظهرت فكرة نقل النفط السعودي الى موانئ البحر المتوسط بواسطة أنابيب عبر سوريا (خط التابلاين)[*]، والتي تبناها هارولد ل. ايكس. (HAROLD L. ICKES) وزير الداخلية ورئيس احتياطات النفط (POTROLEUM RESERVE CORPORATION) الامريكية الداعية الى الاستيلاء على نفط الشرق الاوسط التي طرحها في 5 شباط عام 1944[2].

وقد ازدادت اهمية المشروع والذي نُفذ بعد الحرب العالمية الثانية، للإسهام في أعمار وإنعاش أوربا الغربية بعد خروجها منهكة من الحرب وفق مشروع إعادة أعمار أوربا الذي طرحه وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال (GEORGE MARSHALL) في حزيران عام 1947، حيث اعلن ان الولايات المتحدة ترحب بوضع برنامج اقتصادي يهدف الى اعمار اوربا الغربية والذي تعتمد فيه على المساعدة الامريكية[3].

وبرز تطور جديد في العلاقات الدولية مع ازدياد اهمية الشرق الاوسط، وتمثل في دخول الاتحاد السوفيتي ساحة المنافسة الدولية، وكانت طبيعة المنافسة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ذات أبعاد أيدلوجية واستراتيجية، وأدى الصراع بين هاتين القوتين الى تكون كتلتين الاولى: الكتلة الشرقية والثانية الكتلة الغربية، ودخلتا في علاقة تنافس وتوتر

---

(1) البيضاني: السياسة الأمريكية، ص 127.

(*) لمعرفة تفاصيل مشروع التابلاين، انظر الفصل الخاص بانقلاب حسني الزعيم.

(2) راشد البراوي: حرب البترول في الشرق الاوسط (القاهرة، ط3، 1950)، ص 135؛ خليل علي مراد: تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي 1941–1947، (البصرة، 1980)، ص ص 120–130.

(3) روي مكريدس: مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ترجمة حسن صعب، (بيروت، 1966)، ص 356؛ محمد المجذوب: العلاقات الدولية، (بيروت، مكتبة مكاوي، 1978)، ص 144؛ دين راسك: أضواء على سياسة أمريكا الخارجية، ترجمة محمد سعيد سلام، (القاهرة، 1962)، ص 117.

اصطلح على تسميته بـ (الحرب الباردة)(* *)(1)، وبدات عملية احتواء الاتحاد السوفيتي، حيث عملت الولايات المتحدة خطوط دفاعية ضده، فأصبحت تركيا خط الدفاع الاول، لكن أهمية سوريا والأقطار العربية الأخرى فاقت أهمية تركيا كونهما عمقاً دفاعياً يؤمن قواعد عسكرية للأمريكان، حيث تشكل خط الدفاع الثاني خلف تركيا(2).

وعلى هذا الأساس جرت مباحثات بين بريطانيا والولايات المتحدة فيعام 1947 حيث توصل الطرفان الى استنتاج مفاده ان الشرق الأوسط منطقة استراتيجية للطرفين كليهما، كما ان بريطانيا أعلمت الولايات المتحدة بعدم قدرتها على تحمل المسؤوليات والأعباء المالية لليونان وتركيا، وهنا رأت الولايات المتحدة ان عليها تحّمل تلك الأعباء المالية ومساعدة الحكومة البريطانية من اجل تفويت الفرصة على الاتحاد السوفيتي في استغلال تلك الأوضاع(3)، فقد أرسل الرئيس الأمريكي هاري ترومان (HARRYS. TRUMAN)(*) رسالة(**) الى الكونغرس الامريكي في 12 اذار عام 1947، بيّن فيها الحالة

(*) الحرب الباردة: هي نوع من الصراع غير المسلح، ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ويعني وجود حالة من التوتر والعداء بين الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة والدول الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي، حيث كان يستهدف كل طرف تقوية جانبه واضعاف الطرف الاخر، وكان يقصد فيه هيمنة الولايات المتحدة على العالم وتحطيم النظم الشيوعية. ينظر، الكيالي والزهيري: المصدر السابق، ص 186.

(1) يفغيني ماكسيموفيتش بريماكوف: تشريح نزاع الشرق الاوسط، ترجمة سعيد احمد، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1979)، ص ص 215-217.

(2) فاضل زكي محمد: المصدر السابق، ص 25؛ البيضاني: السياسة الأمريكية ، ص 130.

(3) براون: المصدر السابق، ص 150؛ محمد حمدي الجعفري: "حلف بغداد"، مجلة آفاق عربية، ع(5-6)، بغداد، ايار – حزيران، 2002، ص ص 27-28.

(*) هاري ترومان: هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة، وولد ببلدة(لامار) ، بولاية ميسوري عام 1884، درس الحقوق، واشترك في الحرب العالمية الاولى، وانتخب نائبا للرئيس روزفلت عام 1944، واعيد انتخابه عام 1948،وشغل المنصب حتى اذار 1952، واعلن مبداه الشهير في اذار 1947، لمقاومة الشيوعيين، وفي عام 1949 اعلن برنامج النقطة الرابعة واعترف بـ(إسرائيل) في ايار 1948، عطية الله: المصدر السابق، ص ص 286-287.

(*) انظر نص الرسالة الموجهة الى الكونغرس في

العامة في الشرق الاوسط، مؤكدا ان الولايات المتحدة على استعداد لتقديم المساعدات الى كل من اليونان وتركيا، لضمان امن وسلامة المنطقة من أي تحرك سوفيتي، وهذا ماعرف بمبدأ ترومان (TRUMAN DOCTRINE) [1]، وقد استجاب الكونغرس الامريكي لطلب الرئيس ترومان بتقديم (400) مليون دولار لكل من تركيا واليونان على شكل هبات [2]، وذلك خوفا من انتشار النفوذ السوفيتي في المنطقة عموما، ولما كانت سوريا مهددة بالخطر الشيوعي، حسب زعم الولايات المتحدة، فأنها تلقت اخبارا سارة من سوريا تفيد بان الحكومة السورية أعلنت إدراكها خطر التوسع الشيوعي، ودعمها للتحالف الامريكي – البريطاني لمواجهة هذا الخطر، هذا الى ان الحكومة الامريكية كانت قلقة من احتمال مواجهة الحكومة السورية تحدّياً وضغطا من الحزب الشيوعي السوري، حيث طلبت وزارة الخارجية الامريكية من مفوضيتها في دمشق تقديم التقارير حول النشاطات الشيوعية في سوريا [3].

ان قيام الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الى كل من تركيا واليونان واهتمامها بالأقطار العربية المجاورة لهما، كان جزءاً من مسعى امريكي لإقامة تكتل او حلف يضم أقطارا عربية وغير عربية تحت ستار ضمان آمن وسلامة المنطقة من أي تهديد سوفييتي، كما أرادت الولايات المتحدة إشراك بريطانيا وفرنسا، وهما عضوان في حلف شمال الأطلسي (*) في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لتقوية دول المنطقة [4].

Public Papers Of The Presidents of The United States:Harry S. Truman ,1947,U.S Governments Printing ,(Washington -1947) ,pp.176-180.

(1) سرريدربولارد: بريطانيا والشرق الاوسط، ترجمة احمد السلمان، (بغداد، مطبعة الرابطة، 1956)، ص 190.

(2) مصطفى: المصدر السابق، ص 99؛ بريسون: المصدر السابق، ص 355.

(3) البيضاني: السياسة الامريكية، ص 132.

(*) حلف شمال الاطلسي: هو حلف سياسي عسكري تم الاتفاق على إنشائه في معاهدة عرفت باسمه في 4 نيسان 1949 بمدينة واشنطن، ويضم هذا الحلف كل من (الولايات المتحدة – بريطانيا – فرنسا – بلجيكا – كندا – ايطاليا – لكسمبورج – ايسلندة – الدانمارك – المانيا الغربية – هولندا – النرويج – تركيا – البرتغال – اليونان)، نشأ هذا الحلف أساسا في اجواء الحرب الباردة للوقوف بوجه الخطر الشيوعي، وهو اداة طيعة بيد السياسة الامريكية. ينظر، الكيالي والزهيري: المصدر السابق،ص249.

(4) البيضاني: السياسة الامريكية، ص ص 145-146.

ونتيجة للاهمية الاستراتيجية لسوريا، فقد كانت محط انظار الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة، حيث جعلت منها هدفا لسياستها ومحطة من محطاتها، وكانت تنظر اليها من الناحية السوقية على انها تعطي حماية خلفية لقواتها التي ستحارب الاتحاد السوفيتي في ميداني تركيا وايران [1]، هذا في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تسعى لتوثيق علاقاتها مع سوريا، فقد اشار خالد العظم الى ان البريطانيين قد أبلغو عبدالرحمن العظم، السفير السوري في لندن، عن رغبتهم في عقد اتفاق مع سوريا يتعلق بتوثيق العلاقات الاستراتيجية معها، وفي 1 شباط عام 1949 عُقد اجتماع في دمشق حضره الرئيس شكري القوتلي وخالد العظم والسفير السوري في لندن وتم الاتفاق على عدم رفض ذلك الاقتراح وترك الباب مفتوحا [2].

كما اخذت الحكومة البريطانية تتوسط بين سوريا وتركيا من اجل تهيئة الاجواء لانضمام سوريا الى حلف شمال الاطلسي، ومن ثم انضمامها الى حلف شرقي البحر المتوسط المقترح تأسيسه [3]، وكانت الحكومة الامريكية وراء دفع تركيا واليونان لطرح مشروع الحلف الاخير، وفي هذا السياق اكد وزير الخارجية التركي (نجم الدين صادق) ان السلام لن يستتب في أوربا إلا بإنشاء حلف يضم دول البحر المتوسط ويرتبط بالحلف الاطلسي، وان تركيا ستشارك في جميع المشاريع الامريكية في الشرقين الادنى والاوسط [4]، إلا ان تلك المخططات قد اصطدمت بانقلاب حسني الزعيم في اذار 1949.

وبعيداً عن سياسة الأحلاف الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي، فأن هناك عاملاً جذب اهتمام الحكومة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط، الا وهو (إسرائيل) والتي كانت تؤثر على مسار السياسة الامريكية في المنطقة [5]، ورغم الرسالة التي وجهها الرئيس الامريكي السابق (روزفلت) الى كل من امير شرق الاردن، الامير عبدالله والرئيس شكري القوتلي والملك عبدالعزيز بن سعود في 5 نيسان عام 1945 بأنه لن يتخذ قراراً يمكن ان

(1) المصدر نفسة، ص 142.

(2) خالد العظم: مذكرات خالد العظم، ج2 (بيروت، الدار المتحدة للنشر، ط2، 1973)، ص 328.

(3) البيضاني: السياسة الامريكية، ص ص 145-146.

(4) بوتسخفريا: سياسة تركيا الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية، (موسكو، 1976)، ص 143.

(5) محمد حسنين هيكل: نحن وامريكا، (مصر، دار العصر الحديث، د.ت)، ص 35.

يكون معادياً للشعب العربي في قضية فلسطين، إلاّ انـه اكـد علـى هـدف تأسـيس الدولـة اليهودية في فلسطين [1].

ونتيجة للتوجه الامريكي المؤيد لـ (إسـرائيل) وخاصـة في عهـد الـرئيس الامريكـي (ترومان) والخوف من سـخط العـرب مـن هـذا التوجـه، فـأن كـلاً مـن وزارتـي الـدفاع والخارجية الأمريكيتين كانتا تحذران الحكومة الامريكية من مغبـة انتهـاج سياسـة قـد يمليهـا عليها الصوت اليهودي بحيث يسيء الى موقـف الولايـات المتحـدة ويـصطدم بالتـالي مـع الموقف العربي المتنامي في فلسطين [2].

رغـم تلك التحذيرات، إلا ان الحكومة الأمريكية انتهجت سياسـة مؤيـدة للمـساعي (الإسرائيلية)، والقاضية بتأسيس دولة يهودية في فلـسطين، وفي 12 نيـسان 1947 اجتمعـت الجمعية العامة للأمم المتحدة بناءا على طلب الحكومـة البريطانيـة وبتأييـد امريكـي لبحـث المسالة الفلسطينية، وكذلك العمل على تـسهيل الهجـرة اليهوديـة الى فلـسطين [3]، وبغـض النظر عن تفاصيل تطورات تلك القضية في هيئة الأمم المتحدة، فأن الجمعيـة العامـة للأمـم المتحدة أصدرت قرار تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهوديـة في 29 تـشرين الثـاني عـام 1947، بتأييــد (33) دولــة ومعارضــة (13) دولــة وامتنــاع (10) دول، وكــان للــضغوط الامريكية على العديد من الدول الأعضاء دور في صدور ذلك القرار [4].

رحبت الحكومة الامريكية بقرار التقسيم، حيث اعلن وزير الخارجية الامريكي ديـن اتشيسون ((DEAN ACHESON ان حكومته تعلق اهمية كبيرة على قرار التقسيم، فضلا عن

(1) سامي حكيم: امريكا والصهيونية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،،ط1، 1967)، ص 28.

(2) ليلنتال: الاخطبوط الصهيوني، ص 64؛ نزار الكيالي: المصدر السابق، ص 276.

(3) عبدالرحمن الصالحي: "حرب العام 1948، رؤية عربيـة وعالميـة"، مجلـة شـؤون فلـسطينية، ع(191)، بيروت، شباط، 1989، ص 19.

(4) عبدالله عبدالدائم: نكبـة فلـسطين عـام 1948، (بـيروت، دارالطليعـة، ط2، 2000)، ص 49؛ جـون فوستردالاس: حرب ام سلام، (القاهرة، الدار العالميـة للطبـع والنـشر، 1957)، ص ص 74- 75؛ نزار الكيالي: المصدر السابق، ص 277.

تأكيده لممثلي الدول العربيـة ان الولايـات المتحـدة متفتحـة الـذهن فيمـا يتعلـق بمستقبل فلسطين [1]. وقد وقف الاتحاد السوفيتي الى جانب قرار التقسيم ايضاً [2].

وعندما وصل نبأ قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين الى دمشق، تصاعدت النقمة ضد الولايات المتحدة، فقد أضربت المدينة في ذلك اليوم، وتوجهت مسيرات من جماهير الشعب السوري، الى مهاجمة مقر السفارتين الامريكية والبلجيكية والمركز الثقافي السوفييتي [3]، كما وكتبت الصحف السورية مقالات رئيسة اعربت فيها بحماسة كبيرة عن استنكارها مشروع التقسيم، ودعت الحكام العرب الى مواجهة مسؤولياتهم في تنظيم حركة النضال المقدس [4]، كما اعلن رئيس الوزراء السوري جميل مردم انه سيقوم بزيارة الى الرياض على آمل إقناع الملك عبد العزيز بن سعود باتخاذ إجراءات ضد شركة النفط العربية – الامريكية (ارامكو) بوصفها وسيلة للضغط على الحكومة الامريكية لكي تستجيب للمطالب العربية والتخلي عن تأييد قرار التقسيم [5]، وكان فارس الخوري، المندوب السوري في الامم المتحدة قد تكلم في الجلسة التي عقدها مجلس الامن في25 شباط 1948 عن شرعية قرار التقسيم الذي اتخذته هيئة الامم المتحدة، واكد ان هذا القرار يناقض ويخالف ميثاق هيئة الامم، واكد أيضاً ان القرار المذكور الذي صوتت عليه أغلبية مصطنعة بوسع مجلس الامن تعديله، وقال ان العرب لم يرتكبوا أعمالاً عدوانية بل كانوا يدافعون عن أنفسهم أمام هجمات (الإسرائيليين)[6].

ولكن رغم ذلك وصل الامر الى اندلاع الحرب العربية – (الاسرائيلية) في15 ايار عام 1948 ، أي بعد يوم واحد من اعلان بريطانيا انهاء انتدابها على فلسطين وقيام دولة

(1) مصطفى: المصدر السابق، ص 76.

(2) ليلنتال: هكذا يضيع الشرق الاوسط، ص 26؛ نزار الكيالي: المصدر السابق، ص 279.

(3) جوردن هـ. توري: السياسة السورية والعسكريون 1945–1958، ترجمة محمود فلاحة، (بيروت، 1969)، ص 111؛ الصالحي: المصدر السابق، ص 23؛ بابيل: المصدر السابق، ص332.

(4) بابيل: المصدر السابق، ص 335.

(5) مصطفى: المصدر السابق، ص ص 77–78.

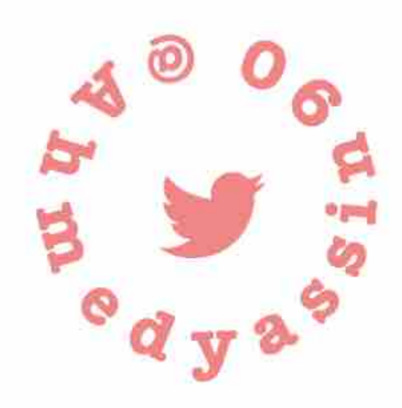
(6) بابيل: المصدر السابق، ص 354.

(إسرائيل) واعتراف الحكومة الأمريكية بها[1]، وقد اعتبرت الصحافة السورية ان اعتراف الولايات المتحدة بقيام (إسرائيل) يعني اعترافاً بدولة وهمية اوميتة. أما الحرب العربية – (الإسرائيلية) فقد انتهت بهزيمة الجيوش العربية، ثم بعد ذلك توصل الجانبان العربي و(الإسرائيلي) إلى هدنة مؤقتة في 11 حزيران عام 1948، واستمرت حتى عام 1949، حيث أصبحت هدنة دائمة [2].

ان السياسة الأمريكية المؤيدة لـ(إسرائيل) ودورها في صدور قرار التقسيم عام1947 ثم اعترافها بـ(إسرائيل) سنة 1948، بدأ يترك أثاراً سلبية على الرأي العام السوري وموقفه من الولايات المتحدة.

(1) طاهر خلف البكاء: "الإدارة الأمريكية وقضية فلسطين 1945 – 1967"، مجلة آداب المستنصرية ، ع(14)، بغداد، 1986، ص 437؛ خيرية قاسمية: عوني عبد الهادي، أوراق خاصة (بيروت، مركز الأبحاث ، 1974)، ص 167؛ الصالحي : المصدر السابق، ص 20؛ بابيل: المصدر السابق، ص 371.

(2) توري: المصدر السابق، ص 121.


@Ahmedyassin90

الفصل الثاني

موقف الولايات المتحدة من التطورات الداخلية في سوريا 1949 — 1954

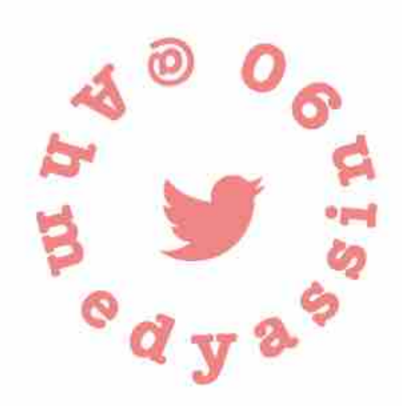
المبحث الأول : الموقف الأمريكي من انقلاب حسني الزعيم 30 آذار 1949 .

المبحث الثاني : الموقف الأمريكي من انقلاب سامي الحناوي 14 آب 1949.

المبحث الثالث : الموقف الأمريكي من انقلابي أديب الشيشكلي :

أ- **انقلاب 19 كانون الأول 1949 .**

ب- **انقلاب 29 تشرين الثاني 1951.**


@Ahmedyassin90

الفصل الثاني

موقف الولايات المتحدة من التطورات الداخلية في سوريا 1949- 1954

على الرغم من الانعكاسات السلبية للموقف الأمريكي المؤيد لـ (إسرائيل) على الرأي العام في سوريا، إلاَ إن الحكومة السورية كانت تفكر أيضاً في إمكانية تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية على أمل الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية منها. ففي 16 أيلول 1947 التقى وزير الدفاع السوري احمد الشراباتي مع الوزير الأمريكي المفوض في سوريا جيمس كيلي (James Keeley)، وطلب منه أن يتوسط لدى حكومته من أجل منح سوريا المساعدات العسكرية والاقتصادية، مؤكداً رغبة بلاده في التعاون مع الولايات المتحدة في المجال العسكري[1].

وجاء في تقرير للوزير الأمريكي المفوض في دمشق (كيلي) بعد لقائه بالرئيس السوري شكري القوتلي في شباط عام 1949، أن الرئيس القوتلي كررً طلب مساعدة أمريكية بشكل مباشر منه، مبًيناً أهمية سوريا الاستراتيجية للوقوف بوجه الانتشار السوفيتي في المنطقة، حيث تتلاقى الأهداف السورية والأمريكية في هذا المجال. واستنتج الوزير الأمريكي (كيلي) أن هزيمة العرب في فلسطين سنة 1948 جعلت السوريين يدركون ضعفهم وعجزهم عن الاحتفاظ باستقلالهم دون مساعدة خارجية[2].

وقد رأى (كيلي) أن العرض السوري بطلب الأسلحة فيه العديد من الإيجابيات التي تضمن ربط سوريا بالغرب، ومراقبة تصرفات الحكومة السورية إزاء فلسطين[3].

وعلى الرغم من تعاطف (كيلي) مع المطالب السورية، إلاّ ان حكومته رفضت تلك المطالب تحت ذرائع وأعذار شتى، منها عدم ثقتها بالحكومة السورية وبأنها لا تستطيع إمداد الأسلحة إلى العرب واليهود، بسبب الظروف التي تمر بها المنطقة جراء الحرب العربية –(الإسرائيلية)[4].

---

(1) محمد جعفر الحيالي: العلاقات بين سوريا والعراق 1945-1958، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001)، ص82.

(2) يوسف جبران غيث: شكري القوتلي ودوره السياسي 1891-1958، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاداب، جامعة بغداد، 1998)، ص ص 190-191.

(3) الحيالي: المصدر السابق، ص83.

(4) غيث: المصدر السابق، ص191.

المبحث الأول

الموقف الأمريكي من انقلاب حسني الزعيم 30 آذار 1949

شهدت سوريا ثلاث انقلابات عسكرية في عام 1949، وتعد هذه ظاهرة جديدة في تاريخ سوريا المعاصر.

أول هذه الانقلابات هو انقلاب حسني الزعيم(*) في 30 آذار 1949، وكان لهذا الانقلاب عوامل واسباب عدة أدت إلى حدوثه. فعلى الرغم من اتجاه الحكومة السورية إلى القيام بإصلاحات في النواحي السياسية والاقتصادية، إلاّ إن فترة حكم الرئيس شكري القوتلي، بين (1946-1949) بدأت تتعرض لكثير من الانتقادات من بعض السياسيين والأحزاب السورية، فضلاً عن تذمر الشعب السوري، لا سيما قد لوحظ أن الإقطاع في العهد الفرنسي ما زال إقطاعا في فترة الاستقلال، وان الرئيس شكري القوتلي قام بتعديل الدستور اكثر من مرة بما يتلاءم مع مصالحه الشخصية ومصالح حكومته[1].

(*) حسني الزعيم: هو حسن حسني بن الشيخ رضا بن يوسف الزعيم، ولد في دمشق عام 1894، وهو زعيم الانقلاب الاول، التحق بالقوات الفرنسية أثناء الحرب العالمية الثانية وتعاون مع قوات حكومة فيشي الفرنسية ضد الحلفاء، ثم خاض غمار الحرب في فلسطين عام 1948، وفي 30 آذار 1949 قام بانقلاب عسكري ضد حكومة شكري القوتلي، حيث اعتقله مع أعضاء الحكومة الآخرين، وفي 14 آب 1949 أُطيح به بانقلاب عسكري ثانٍ على يد سامي الحناوي، حيث اعدمه مع رئيس وزرائه محسن البرازي رمياً بالرصاص. ينظر: ناجي عبد النبي بزي: سورية، صراع الاستقطاب، دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1917-1970، (دمشق، دار ابن العربي، ط1، 1996)، ص515.

(1) سليمان المدني: هؤلاء حكموا سورية 1918-1970، (دمشق، دار الأنوار، ط3، 1998)، ص53.

كما كشفت حرب فلسطين عام 1948، التي خاضها الجيش السوري إلى جانب الجيوش العربية الأخرى، مدى ضعف هذا الجيش والحكومة في مواجهة الحرب[1]. وهذا بالطبع أثار غضب الشعب السوري، وكذلك تصاعد الاستياء والنقمة من الوضع الاقتصادي المتدهور والفوضى في أوساط الجيش السوري[2].

ونتيجة لهذا الوضع المتدهور، قامت مظاهرات شعبية واسعة في سوريا ضد سياسة الحكومة بسبب عجزها عن إصلاح الوضع الاقتصادي وفشلها في حرب عام 1948[3]، إلاّ ان حسني الزعيم نجح في تهدئة الوضع الداخلي وأعاد النظام في سوريا[4].

ويشير البعض إلى أن تزايد تغلغل الاحتكارات الأمريكية والبريطانية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في سوريا[5]، والصراع بين شركاتها البترولية، كان لها الدور الكبير في خلخلة الوضع في المنطقة ومن ثم حدوث سلسلة من الانقلابات العسكرية وقعت أولها في سوريا في 30 آذار 1949[6].

إلاّ إن الأسباب الحقيقية لقيام انقلاب حسني الزعيم لا تتعلق بسوء حالة البلاد ورغبتها في التخلص من القائمين على الحكم فحسب،وإنما كان السبب الحقيقي هو ما

(1) محمد أبو عزة: الانقلابات العسكرية في سورية في عقود السبات وعدم الإبصار، (دمشق، المنارة، ط1، 1998)، ص39؛ جان وولف: يقظة العالم العربي، نقله إلى العربية لجنة من الأساتذة الجامعيين، (بيروت، مطابع دار الكشاف، ط1، 1960)، ص156؛ براون: المصدر السابق، ص171.

(2) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص35؛ عبد الدائم: المصدر السابق، ص ص 95-97؛
E. Melhem: The Coup De'tat of Husni Al-Za'im, Vol. (2), Issue (8), Published in Al-Zawbaa'h, July, 1998, p.1 , www. home. Iprimus.com.

(3) ناصر الدين النشاشيبي: ماذا جرى في الشرق الأوسط، (بيروت، منشورات المكتب التجاري، ط2، 1962)، ص81.

(4) جورج لنشوفسكي: الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، مراجعة: جعفر خصباك، ج2، (بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة، د. ت)، ص77.

(5) تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917-1970، ج1، ص105.

(6) محمد حسنين هيكل: ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، (القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1986)، ص105؛ مصطفى: المصدر السابق، ص103.

يتعلق بما كشفهالرئيس شكري القوتلي ورئيس وزرائه خالد العظم* عن الأسلحة(**) والتجهيزات العسكرية والمواد التموينية للجيش(1)، وقد تبين أن تلك الأسلحة والتجهيزات فاسدة وغير صالحة الاستعمال والتي كان يزود بها الجيش السوري، حتى سميت هذه الحادثة بـ (فضيحة السمن)(2).

أما السبب الآخر للانقلاب، فحسب قول أحد المشتركين فيه وهو بهيج الكلاس، أنه جرى التخطيط له في اليوم الذي هاجم فيه صبري العسلي عضو المجلس النيابي السوري، الجيش السوري وقيادته محمَّلاً إياهم مسؤولية الهزيمة في حرب فلسطين عام 1948(3).

لهذه الأسباب مجتمعة، رأى حسني الزعيم أن الأمور تجري في غير صالحه، ويذكر خالد العظم بأن: ((الزعيم شعر ان مصيره مجهول، فأما ان يناله التسريح من الجيش أو المحاكمة ...))(4).

من هنا نفَّذ حسني الزعيم انقلابه في 30 آذار عام 1949، وبدون إراقة دماء(5)، وبدعم من ضباط الجيش ومنهم بهيج الكلاس واديب الشيشكلي، والذي كان يقود

(*) خالد العظم: ولد العظم في دمشق عام 1903، أتم دراسته فيها واكمل الحقوق في المعهد العربي في دمشق، مارس التجارة والأعمال الصناعية، وشغل منصب رئيس الغرف الصناعية في دمشق، دخل السياسة عام 1941 لترأس الحكومة السورية، وشغل العديد من المناصب السياسية فيها، ولجأ إلى بيروت بعد ثورة 8 آذار 1963 في سوريا، وتوفي في 18 شباط 1965، أهم آثاره هي (مذكرات خالد العظم). المدني: المصدر السابق، ص71؛ الكيالي والزهيري: المصدر السابق، ص254.

(*) كانت رئاسة أركان الجيش السوري قد تعاقدت مع إيطاليا لتجهيز الجيش السوري بالأسلحة والمعدات وكانت أكثرها فاسدة. لمزيد من التفاصيل، انظر: العشي: المصدر السابق، ص ص 114-121.

(1) أبو عزة: المصدر السابق، ص44؛ بابيل: المصدر السابق، ص420.

(2) الحيالي: المصدر السابق، ص141.

(3) المعلم: المصدر السابق، ص97؛ توري: المصدر السابق، ص131؛ Melhem: Op. Cit., p.1

(4) العظم: المصدر السابق، ج2، ص ص 186-190.

(5) Al Ford Carleton: " The Syrian Coups De'tat of 1949", The Middle East Journal, Vol.(4),January,1950, p.4 ; ☐ بابيل: المصدر السابق، ص422.

وحدات المدرعات والمشاة التي نفَّذت الانقـلاب[1]. وتوجهـت تلـك الوحـدات إلى قـصر الرئيس القوتلي واعتقلته ثم اعتقلت رئيس الوزراء خالد العظم وباقي أعضاء وزارتـه[2]، وأشار حسني الزعيم الى أنه هو الـذي اتخـذ هـذا الإجـراء[3]، وبعـد ذلـك تم ايـداعهم في سجن المزَّة العسكري[4].

قوبل الانقلاب بالتأييد والترحاب من الشعب السوري، الذي أبدى حماسـة قويـة للقيادة الجديدة[5]. وفي اليوم التالي من الانقلاب اجتمع حسني الزعيم مـع كبـار الـساسة السوريين للتباحث معهم بتشكيل حكومـة جديـدة[6]، وفي 1 نيـسان 1949، أقـدم حـسني الزعيم على حل المجلس النيابي[7]، كما صدر مرسـوم رقـم (1) في 2 نيـسان 1949، تـولى بموجبه قائد الانقلاب الزعيم السلطتين التنفيذية والتشريعية لحـين عـودة الحيـاة النيابيـة في البلاد[8].

بعد ذلك أكد الزعيم أن الجيش كان مضطراً نتيجـة للوضـع القـائم الى اللجـوء الى الانقلاب العسكري لإقامة ما أسماه (نظام ديمقراطي حقيقي) في سـوريا، وانـه لا يـسعى

---

(1) باتريك سيل: الصراع على سورية 1945-1958، دراسة للسياسة العربية، ترجمة سمير عبدة ومحمود فلاحة، (بيروت، دار الكلمة للنشر، ط1، 1980)، ص69؛ هاني الخير:اديب الشيـشكلي، صـاحب الانقلاب الثالث في سوريا، (دمشق، مكتبة الشرق الجديد، ط7، 1995)، ص35.

(2) لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص77.

(3) صحيفة (حلة الفتاة) اللبنانية، ع (2994)، 4 نيسان 1949.

(4) العشي: المصدر السابق، ص131؛ نصحي: المصدر السابق، ص90؛ بابيل: المصدر السابق، ص425.

(5) نزار الكيالي: المصدر السابق، ص324؛ Melhem: Op. Cit., p.1.

(6) نذير فنصة: أيام حسني الزعيم، 137 يوماً هزت سوريا، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1982)، ص36؛ حسن الحكيم: مذكراتي، صفحات من تاريخ سوريا الحديث 1920-1958، ج2، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ط1، 1966)، ج2، ص199.

(7) عبد الزهرة الجوراني: "أضـواء علـى التطـورات الـسياسية أبـان عهـد حـسني الـزعيم"، مجلـة كليـة المعلمين، ع (26)، الجامعة المستنصرية، شباط، 2001، ص170؛ بابيل: المصدر السابق، ص426؛ William Polk: The United States and The Arab World, (Cambridge, Harvard University Press, 1962), p.194; Carleton: Op. Cit., p.4. □

(8) نزار الكيالي: المصدر السابق، ص325.

لاقامة نظام ديكتاتوري حسبما جاء في البلاغ العسكري رقم (1)(*) الذي أصدره بعد الانقلاب[1]، أما القوتلي فقد قدَّم استقالته في 6 نيسان 1949 الى الشعب السوري، كما قدَّم خالد العظم استقالته أيضاً في اليوم التالي[2].

وعندما استتب الأمر للزعيم، قام بإصدار مرسوم تشريعي يقضي بإجراء استفتاء لتعيين رئيس للجمهورية، وكان هو المرشح الوحيد[3]، وأجري الاستفتاء في 25 حزيران عام 1949، وفاز هو بالأغلبية الكثيرة واصبح رئيساً للجمهورية[4]، وتم استدعاء محسن البرازي وتكليفه بتشكيل وزارة جديدة(**) في 26 حزيران 1949[5].

وكان حسني الزعيم قد سعى قبل ذلك للحصول على الاعتراف الدبلوماسي بنظامه، وقد حصل على اعتراف العراق بنظامه في 17 نيسان 1949، كما اعترفت مصر به في 21 نيسان[6]، وكذلك حصل على اعتراف المملكة العربية السعودية التي تعهدت بتقديم المساعدات الاقتصادية له[7].

(*) للاطلاع على البلاغ العسكري رقم (1)، انظر، المعلم: المصدر السابق، ص97.

(1) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص44.

(2) توري: المصدر السابق، ص135؛ الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص200؛ الخير: المصدر السابق، ص44؛ بابيل: المصدر السابق، ص429.

(3) بابيل: المصدر السابق، ص433.

(4) نزار الكيالي: المصدر السابق، ص342؛ الجوراني: أضواء على التطورات السياسية ...، ص ص 173-172.

(*) محسن البرازي (رئيساً للوزارة ووزيراً للداخلية والخارجية)، مصطفى الشهابي (للعدل)، خليل مردم (للمعارف والصحة)، حسن جبارة (للمالية والاقتصاد الوطني)، فتح الله صقال (للأشغال العامة)، عبد الله عطفة (للدفاع الوطني). الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص201.

(5) نصحي: المصدر السابق، ص10؛ سيل: الصراع على سورية، ص88.

(6) توري: المصدر السابق، ص137؛ نزار الكيالي: المصدر السابق، ص327؛ بابيل: المصدر السابق، ص434.

(7) لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص79.

أكد الزعيم عزمه على تقوية مكانة سـوريا في الميـدان الخـارجي، كمـا أكـد علـى احترام جميع العقود والتعهدات الدولية التي أُبرمت باسم سوريا[1]، وسعى أيضاً الى تقويـة صلاته بالدول الكبرى، ولا سيما الولايـات المتحـدة، إذ تمنـى أن تـساعده في إعـادة بنـاء سوريا اقتصادياً[2].

أما ما يتعلق بدور الولايات المتحدة في انقلاب الزعيم، فتشير العديد من المـصادر الى إن الانقلاب لم يـأتِ مـن فـراغ وانمـا كـان بفعـل تـأثير قـوى خارجيـة دعمـت هـذا الانقلاب، وتركز على أن الولايات المتحدة كان لها دور في انقـلاب الـزعيم. وللاطـلاع على الدور الأمريكي، لا بد من معرفة ما أشـارت إليـه هـذه المـصادر بخـصوص وقـوف الولايات المتحدة وراء الانقلاب.

يقـول مـايلز كوبلانـد (M. Coupland)، وهـو مـن رجـال المخـابرات المركزيـة الأمريكية(CIA): ((أن انقلاب حسني الزعيم يوم 30 آذار 1949 مـن إعـدادنا وتخطيطنـا، فقد قام فريـق العمـل الـسياسي بـإدارة الميجـر ميـد بإقامـة علاقـات صـداقة مـع حـسني الزعيم))[3]. وكان ستيفين ميد (Steven Mead) الملحـق العـسكري الأمريكـي في دمـشق قد أجرى عدة محادثات مـع الـزعيم ابتـداءً مـن سـنة 1948، أوجـز فيهـا الـزعيم مطامحـه وخططه في الانقلاب، كما أشار (ميـد) الى إن الـزعيم يتحلـى بمزايـا الرجـل القـوي وان طروحاتـه كانـت تـنم عـن سياسـة سـورية جديـدة طلبـاً لعلاقـات أوثـق مـع الولايـات المتحدة[4].

---

(1) صحيفة (زحلة الفتاة) اللبنانية، ع (2994)، 4 نيسان 1949.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص88.

(3) مايلز كوبلاند: لعبة الأمم، ترجمة مروان خير، (بيروت، مكتبة الزيتونة، ط1، 1970)، ص73.

(4) اندرو راثميل: الحرب الخفية في الشرق الأوسط، الصراع السري على سـورية 1949–1961، ترجمـة عبد الكريم محفوظ (دمشق، دار سلمية للكتـاب، ط1، 1997)، ص ص 59–60؛ جوناثـان أويـن: اكرم الحوراني، دراسة حول السياسة السورية ما بين 1943–1954، ترجمة وفاء حـوراني، (حمـص، دار المعارف، 1997)، ص83؛ محمـد جـلال كـشك: ثـورة يوليـو الأمريكيـة، علاقـة عبـد الناصـر بالمخابرات الأمريكية، (القاهرة، المكتبة الثقافية، ط3، 1992)، ص ص 268–269.

وهناك من يشير الى إن السفارة الأمريكية في دمشق، قد ساعدت على تنفيذ انقلاب حسني الزعيم[1].

كما إن وكالة (تاس) السوفيتية أشارت الى أنه: ((كان انقلاب حسني الزعيم في 30 آذار 1949 مؤامرة دبرتها المخابرات الامريكية بالتعاون مع السفارة الفرنسية للإطاحة بالنفوذ البريطاني من المنطقة الغنية بالنفط، والتي تشهد اليوم صراع الحلفاء من اجل الثروة))[2].

أما صحيفة (البرافدا) السوفيتية، فقد أشارت أيضا الى إن: ((ديكتاتورية الزعيم ما هي إلاّ حلقة من حلقات تلك المخططات الرامية لاقامة كتلة شرق أوسطية تحظى بمساندة الولايات المتحدة، وان الانقلاب من تدبير المنافسة الإنكليزية – الامريكية على الموارد النفطية والقواعد الاستراتيجية في تلك المنطقة))[3].

وهناك من يشير الى أن المصادقة على مشروع التابلاين* من لدن الزعيم، ما هو إلاّ دليل على التدخل الأمريكي في الانقلاب[4]. ولما كانت الولايات المتحدة تولي اهتماماً كبيراً بمنطقة الشرق الأوسط لتنفيذ خططها والحفاظ على مصالحها النفطية، فقد استدعى ذلك تكليف أحد رجال المخابرات المركزية الامريكية للاهتمام بتلك المصالح وهو كيرميت روزفلت (K. Roosevelt)، حسب رأي محمد حسنين هيكل الذي يشير الى أن (روزفلت) قد اشترك في العمليات الجانبية في انقلاب الزعيم[5].

---

(1) Melhem: Op. Cit., p.1. □

(2) بزي: المصدر السابق، ص239؛ المعلم: المصدر السابق، ص104.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص ص 43-44.

(*) التابلاين: اسم يطلق على خط أنابيب البترول الذي يمتد من الأراضي السعودية (إقليم الاحساء)، الى البحر المتوسط، يبلغ طوله (1720كم) وهذه الأنابيب تنقل البترول من السعودية مع موازاة الحدود العراقية، ثم تخترق الأراضي السورية والأردنية واللبنانية حتى تصل البحر المتوسط عند ميناء صيدا اللبناني، وهي شركة أمريكية تهتم بالموارد النفطية. عطية الله: المصدر السابق، ص254.

(4) العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص78.

(5) محمد حسنين هيكل: سنوات الغليان،(القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1988)،ص172.

ومع مجمل ما أشارت إليه هـذه المـصادر والـتي تـرى أن الولايـات المتحـدة كانـت تدعم انقلاب الزعيم، لا يمكـن الجـزم بمـدى دور الولايـات المتحـدة في هـذا الانقـلاب، وذلك لعدم توفر الوثائق التي يمكن الاعتماد عليها.

هذا من جانب، أما من الجانب الآخـر والـذي نـستبعد فيـه دوراً مهمـاً للولايـات المتحدة في انقلاب الزعيم، هو أن مـا أورده (كوبلانـد) و (ميـد) لا يُعـد كافيـاً أو قاطعـاً، فالأحداث التي رواها (كوبلاند) في كتابـه (لعبـة الأمـم)، تـوحي انـه (يعـني كوبلانـد) و (ميد) كانا العقلين المدبرين للانقلاب، لكنه في سـيرته الذاتيـة اللاحقـة في كتـاب (لاعـب اللعبة) ينكر ذلك بقوله ان: ((الانقلاب كله من تـدبير حـسني الـزعيم مـن البدايـة حتـى النهاية))، وعملهما ما كان سوى إسداء النصيحة للزعيم فيما يتعلـق بـالتخطيط، ووعـده باعتراف الولايات المتحدة بحكومته الجديدة[1].

كما أن هناك دليلاً اخراً ينفي دعم الحكومة الامريكية لعمليـة الانقـلاب، وهـو مـا أشار إليه (كوبلاند) أيضاً بقوله: ((أخبرت وزارة الخارجية الامريكية بنِّية القيـام بـانقلاب وانه أوشك أن يقع، إلا أنها استغنت عن طلب تفاصـيل أخـرى ولم تـرَ ضـرورة التـدخل بها))[2].

أما الوزير البريطاني المفوض في دمـشق فيليـب برودميـد (Ph. W. Broadmead)، فيقول بخصوص الانقلاب: ((هنالك على ما يبدو شـيء طفيـف مـن الـشك بـأن حـسني الزعيم قد نفذ انقلابه ... بدون أية مـساعدة مـن أيـة جماعـة خـارج الجـيش، وذلـك لان هدفه الأساسي كان التخلص من شكري القوتلي ...))[3].

كان في نيَّة حسني الزعيم التخلص من شكري القوتلي والقضاء عليه، لكن ذلـك لم يحظ بموافقة الحكومة الامريكية، بل ان الملحق العسكري الأمريكي (ميد)، قـد طلـب مـن الزعيم الحفاظ على راحـة القـوتلي والاهتمـام بـه[4]، وهـذا مـا أكـده الـوزير الأمريكـي

---

(1) راثميل: المصدر السابق، ص59.

(2) كوبلاند: المصدر السابق، ص73.

(3) PRO, FO 371/75530, No. 4208, Telegram From Broadmead, (Damascus) to FO, 31.3.1949.

(4) غيث: المصدر السابق، ص ص 199–200.

المفوض في دمشق (كيلـي) في 3 نيـسان 1949 بقولـه: ((... أن الـزعيم سـيحاول تـصفية شكري القوتلي، ويجب اتخاذ إجراء مبكر لإجبار رئيس الأركان السوري على عدم القيـام بتلـك الجريمـة الـسياسية واللاإنـسانية))[1]، ولهـذا أبرقـت وزارة الخارجيـة الامريكيـة الى سفارتها، وطلبت إليها إبلاغ الزعيم أن مثل هذا العمل سيؤدي الى نتائج وخيمة[2].

ويعتقد البعض بأن بعـض الانقلابـات العـسكرية والـتي بـدأت بـانقلاب الـزعيم، تُخفي ورائهـا المنـاورات المتـصلة بمـشروع خـط الأنابيـب (التـابلاين)[3]، وإن الولايـات المتحدة قد نظرت بتعاطف الى أي فرد يتعهـد بإزالـة العقبـات مـن اجـل تـصديق اتفاقيـة التابلاين، وهي بهذا تكون قد شجعت الزعيم على تنفيذ انقلابه[4].

هذا الأمر أيضاً قابل للمناقشة، وذلك لان حكومـة القـوتلي كانـت تـسعى لتقويـة علاقاتها مع الولايات المتحدة اقتصادياً ولا سـيما في مـسألة (التـابلاين)، وهـذا المـشروع قُدِّم في سنة 1946 من لدن الملك عبد العزيـز آل سـعود الى الـرئيس القـوتلي وتم التوقيـع عليه، لكن القوتلي لم يجرؤ على تقديمه الى المجلس النيابي[5]، وعنـدما شـكل خالـد العظـم حكومتـه الجديـدة في 16 كـانون الاول 1948، ركـزت حكومتـه علـى حـل المـسائل الاقتصادية واهمها مسألة (التابلاين)[6]، وفي 14 شباط 1949 جـرى اجتمـاع بـين الـوزير الأمريكي (كيلي) في دمشق مـع الـرئيس القـوتلي، حيـث تم طـرح موضـوع (التـابلاين)

(1) الوثائق البريطانية المنشورة في مجلة الوطن العربي، ع (196)، السنة الرابعة، بـاريس، تـشرين الاول، 1980، ص35.

(2) المصدر نفسه، ص36.

(3) البراوي: حرب البترول في الشرق الأوسط، ص32.

(4) أبو عزة: المصدر السابق، ص55.

(5) العظم: المصدر السابق، ج2، ص373.

(6) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص39.

وضرورة تحريكه، وعدَّ القوتلي تلك الخطوة الأولى في تحقيق رغبة سوريا في فتح باب التعاون السياسي والاقتصادي مع الولايات المتحدة[1].

وعندما قُدّم المشروع الى المجلس النيابي في 16 شباط 1949 قوبل بالمعارضة الشديدة، حتى ان المظاهرات الشعبية خرجت تندد بالمشروع[2].

رغم المعارضة الشديدة، فان القوتلي أصرَّ على عناده وقد اراد تسهيل امرار المشروع من اجل التصديق عليه، معتبراً أن ذلك يقع في مصلحة سوريا[3]، إلاّ إن البرلمان السوري، واستجابة للرأي العام السوري المعارض للمشروع، عمد الى تأجيل مناقشة هذا الموضوع الى أن نفَّذ الزعيم انقلابه في 30 آذار 1949[4].

بعد أحد عشر يوماً من الانقلاب، استقبل (الزعيم) ممثلين أمريكيين عن شركة التابلاين للتفاوض معهم[5]، وفي 17 نيسان 1949 أعلن الزعيم، باعتباره صاحب السلطة التشريعية والتنفيذية، عن نيَّته في إبرام الاتفاق الموقع بين الحكومة السورية وشركة التابلاين الامريكية[6]، ورغم أن وزير الأشغال والمواصلات السوري فتح الله صقال، قد قدَّم تقريراً أثناء جلسة مجلس الوزراء، أشار فيه الى أن المشروع يمثل انتقاصاً للسيادة الوطنية السورية، إلا أن الزعيم أكد أن المشروع في مصلحة سوريا[7].

وفي 16 أيار 1949 عقد اتفاق بشأن مرور خط (التابلاين) في الأراضي السورية الذي نص على أن مدة الامتياز سبعون عاماً، وللشركة الحق في إنشاء ما تنشأ الحاجة إليه من معامل التكرير على ساحل سوريا، أما الفوائد التي تعود على سوريا فتنحصر في

---

(1) نجلة ابراهيم مصطفى العزاوي: الحياة النيابية في سورية 1943–1954، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2000)، ص213؛ غيث: المصدر السابق، ص188؛ كشك: المصدر السابق، ص269.

(2) Tibawy: A Modern History of Syria, (London, 1965), p.382.

(3) غيث: المصدر السابق، ص189.

(4) بزي: المصدر السابق، ص238؛ نزار الكيالي: المصدر السابق، ص278.

(5) George Lenczowski: Oil and State in the Middle East, (New York, Cornell University Press, N. d), p.159.

(6) ابو عزة: المصدر السابق، ص56؛ بريسون: المصدر السابق، ص370.

(7) فتح الله صقال: من ذكريات حكومة حسني الزعيم، (مصر، دار المعارف، 1951)، ص60.

حصولها على إتاوة سنوية قدرها (50.000) جنيه استرليني، فضلاً عن فرض رسم قدره (30) شلناً عن كل آلف طن من النفط الخام الذي ينقله الخط المذكور بشرط ان لا تقل الرسوم السنوية عن (20.000) جنيه إسترليني[1].

وفي 30 حزيران 1949 صدر المرسوم التشريعي رقم (140)، حيث سُمح بموجبه لشركة التابلاين أن تمارس عملها في سوريا[2]، وفي نفس الإطار وقَّعت الحكومة السورية اتفاقاً في حزيران 1949 مع شركة خطوط أنابيب الشرق الأوسط المحدودة البريطانية(MEPL)[3].

أما شوكت شقير، الذي كان رئيساً لمكتب الزعيم العسكري، فقد أكد أن الانقلاب لم يكن مدعوماً من الولايات المتحدة ولا هي شجعت الزعيم على إحداث انقلاب من اجل التصديق على التابلاين، إذ يقول: ((إن تصديق الزعيم على الاتفاقيتين، يجب ان يؤخذ على انه انعكاس عن حاجته الى كسب الأصدقاء إثر الانقلاب اكثر مما هو دعم أمريكي او فرنسي له قبل القيام بالانقلاب، كما ان مصادر أمريكية نفت ان تكون واشنطن قد تدخلت، وان المخابرات المركزية والبريطانية [*] كانت على علم بقرب وقوع الانقلاب ...))[4]، هذا إلاَّ إن اسعد الكوراني، امين عام وزارة العدل في عهد الزعيم، قال: ((لم أر لحسني الزعيم أي تأثير في قرار ذلك الاتفاق حتى يقال ان الولايات المتحدة هي التي دفعته الى الانقلاب بقصد إقراره))[5].

---

(1) البراوي: حرب البترول في الشرق الاوسط، ص131.

(2) المعلم: المصدر السابق، ص111؛ كشك: المصدر السابق، ص269.

(3) Carleton:Op.Cit.,p.6; راثميل: المصدر السابق، ص44؛ المعلم: المصدر السابق، ص111.

(*) تشير الوثائق البريطانية الى ان الزعيم قد اعلم المفوضية البريطانية في دمشق بتحركاته في تنفيذ انقلاب في 28 آذار 1949، وعلى أساس انه كان يخشى تدخل العراق في حال تنفيذ انقلابه، وطلب موقف الحكومة البريطانية من تحركاته في أحداث انقلاب في سوريا. انظر: PRO, FO 371/75529, Memorandum from Broad Mead (Damascus) to FO, 28.3.1949.

(4) ابو عزة: المصدر السابق، ص55.

(5) ذكريات وخواطر، ص201.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول، ان الولايات المتحدة لم تخطط لهـذا الانقـلاب، ولم يكن لها دعم مباشر بتنفيذه، وإذا كـان الدبلوماسيون الأمريكيـون الموجـودون في دمـشق علـى اتـصال بـالزعيم قبـل تنفيـذ انقلابـه، فـأن عملـهم يمكـن اعتبـاره أُحـادي الجانـب وشخصي، اعتمد على اسـداء النـصح فقـط للـزعيم في حـال تنفيـذه لمخططـه، دون أي اهتمام جديً من الولايات المتحدة، لا سيما وانها شعرت ان مصالحها غـير مهـددة حتـى تتدخل في الانقلاب، وانها فقط كانت على علم بقرب وقوعه.

لكن من ناحية اخرى يمكن القول أن ما قام به الزعيم من اعمال بعد نجاح انقلابـه، مثل قبولـه بتوقيـع الهدنـة مـع (إسـرائيل) ونـشاطه بمكافحـة الـشيوعية، وتوجهـه بطلـب المساعدة من الولايـات المتحـدة بـشكل خـاص، يمكـن اعتبـاره علـى انـه كـان يـصب في مصلحة الولايات المتحدة ورغبته في التعاون مع تلك الدولة العظمى، ولكي يحصل علـى اعتراف منها بنظامه الجديد[1]، وهو ما جعل كثيراً من الباحثين يرى أن الولايـات المتحـدة هي التي دبرت انقلاب حسني الزعيم.

ويرى أحد البـاحثين في عقـد الـزعيم هدنـة مـع (إسـرائيل) دلـيلاً علـى مـشاركة الولايات المتحدة في الانقلاب[2]، بيد أن من الممكن أيضاً القول ان ذلك لا يـشكل دلـيلاً قوياً، ذلك ان حكومة القوتلي كانت قد خطت خطوات فعلية مـن اجـل عقـد هدنـة مـع (اسرائيل) بعد حرب فلسطين عام 1948، وذلك لان الحكومة الـسورية شـعرت بأنهـا لا تستطيع وحدها إنقاذ فلسطين، ووجدت نفسها أنها الوحيـدة مـن بـين الـدول المتاخمـة لــ (إسرائيل)، التي لم تعقد هدنة بعد معها، لهذا قررت السير على نهج مصر والاردن ولبنـان وارسال وفد الى جزيرة (رودس) لعقد الهدنة[3].

---

(1) محمد رشيد الراوي: التطورات السياسية في سوريا 1949 –1954، رسـالة ماجـستير غـير منـشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985)، ص69.

(2) العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص78.

(3) شفيق الرشيدات: فلسطين، تاريخاً.. وعبرة.. ومصيراً، (بـيروت، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، ط1، 1991)، ص234.

كما ان البعثة الأمريكية في دمشق خلصت الى استنتاج مفاده، أن السوريين كانوا على استعداد حتى في كانون الثاني عام 1949، للقبول بصيغة التسوية المؤقتة التي تحفظ لهم ماء الوجه[1].

ونتيجة لحصول خلافات سياسية داخلية في سوريا حول الدخول في مفاوضات مع (إسرائيل)، فإنه لم يتم توقيع الهدنة حتى قيام حسني الزعيم بانقلابه في 30 آذار 1949[2].

وإذا علمنا أن هناك تحسناً في العلاقات السورية – الامريكية في عهد حكومة خالد العظم، فأن ما يقال ان الزعيم قد أطاح بحكومة معادية للأمريكيين قول لا ينطوي على شيء من الحقيقة، فالفارق الوحيد بين النظامين هو ان حكومة العظم كانت اضعف من ديكتاتورية الزعيم[3].

إن الزعيم عندما نفَّذ انقلابه، أراد ان يحافظ على استقرار الوضع في سوريا والحفاظ على حدودها وأراد أيضاً ان ينال عطف الحكومة الامريكية، لهذا بدأ يفكر بخصوص عقد هدنة مع (إسرائيل)، ويذكر عادل ارسلان، وزير الخارجية في عهد الزعيم: ((لقد ظهر لي لما طرحت الهدنة الدائمة مع إسرائيل على بساط البحث، أن حسني الزعيم كان يحاول عقد هذه الهدنة بأسرع المستطاع بقطع النظر عن شروطها))[4].

كما إن الزعيم قال: ((لقد أبلغت الدكتور بانش[*]، اننا نقبل الاستمرار في المفاوضات على اساس ان لا يكون هناك ضغط او حرب أعصاب))[5].

ومن هنا بدأ الزعيم تحركاته لعقد الهدنة، فاجتمع مع الوزير الامريكي المفوض في دمشق (كيلي) في 2 أيار 1949 واقترح عليه سلماً منفرداً مع (إسرائيل) ورغبته في عقد

---

(1) راثميل: المصدر السابق، ص56.

(2) نجيب الاحمد: فلسطين، تاريخاً ونضالاً، (عمان، دار الجليل للنشر، ط1، 1985)، ص585.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص57.

(4) عادل ارسلان: ذكريات عادل ارسلان عن حسني الزعيم، (بيروت، منشورات دار الكتاب الجديد، د.ت)، ص16.

(*) ب. بانش: هو الوسيط الدولي في مسألة عقد الهدنة بين الدول العربية و(إسرائيل) في عام 1949.

(5) بابيل: المصدر السابق، ص429.

صلح معها[1]، كما ان الزعيم كانت له اتصالات اخرى مع دبلوماسيين امريكيين و(اسرائيليين) من اجل عقد الهدنة والدليل على ذلك، الاجتماعات المتواصلة التي كان يعقدها الزعيم في فندق (بلودان) بدمشق، مع (مايلز كوبلاند) ضابط المخابرات الامريكية، ووزير الخارجية (الاسرائيلي) موشي شاريت، حيث تم كشف هذه الاجتماعات السرية من جانب ضباط الشعبة الثانية (أي الاستخبارات العسكرية في الجيش السوري)، إذ قالوا للزعيم: ((لقد علمنا انك تتفاوض مع اليهود برعاية الولايات المتحدة وتركيا، واننا نريد منك جواباً صريحاً حول الموضوع)). وبرَّر الزعيم ذلك بأن الغرض منه هو للحصول على المساعدات المالية والعسكرية لكي يحارب اليهود ويحرر فلسطين[2].

وعليه فان المفاوضات بدأت في 12 نيسان 1949 بين الجانبين السوري و(الإسرائيلي)[3]، وتمخض عنها، التوقيع على هدنة* دائمة بين الطرفين برعاية الامم المتحدة في 20 تموز 1949[4].

أخيراً لا يمكن إنكار ان سبب إسراع الزعيم في عقد الهدنة، انما كان بفعل الضغوط التي تعرضت لها سوريا من لدن الرئيس الامريكي (ترومان) ووزير الخارجية الفرنسي شومان لحملها على عقد هذه الهدنة[5].

أما ما يتعلق بجهود الزعيم في مكافحة الشيوعية، فقد اعتُبر ذلك من مظاهر التوجه نحو الولايات المتحدة، وقد كان هذا الشغل الشاغل لها في تلك الفترة، وقبل انقلاب الزعيم، كانت حكومة خالد العظم قد اتخذت بعض الإجراءات الصارمة لقمع الحزب

---

(1) بزي: المصدر السابق، ص239.

(2) ابو عزة: المصدر السابق، ص239.

(3) الحوادث في البلدان العربية، مجلة الأبحاث، السنة الثانية، ج1، بيروت، 1949، ص194؛ توري: المصدر السابق، ص146.

(*) لمعرفة بنود الهدنة الدائمة بين سوريا و(إسرائيل) في 20 تموز 1949، ينظر:
N. Bar-Yaacov: The Israel- Syrian Armistice 1949-1966, (The Hebrew University, The Magnes Press, 1967), pp. 41-59.

(4) نزار الكيالي: المصدر السابق، ص334؛ بابيل: المصدر السابق، ص436.

(5) ارسلان: المصدر السابق، ص21.

الشيوعي السوري[**]، إذ أنه في شباط 1949 وَرَدَ في أحد تقارير السفارة الامريكية في دمشق إشادة برئيس جهاز الامن السوري لانه يسعى الى اصلاح فرع الامن المعادي للشيوعية، ويوطد صلاته بأجهزة الامن اللبنانية، وإنه نجح في تركيز الاجهزة التي كانت مهماتها مكافحة التخريب من خلال الحاق الفرع العسكري لمكافحة التجسس بدائرته، واتخذ اجراءات مشتركة مع العراق ومصر ضد الشيوعية، وفي شهر اذار 1949 قمعت الشرطة السورية بلا هوادة مظاهرات من وحي الشيوعيين في سوريا[1].

بعد قيام الانقلاب، صرَّح الزعيم بأن سياسة حكومته ستقوم على مناهضة الشيوعية[2]، وستقف الى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا في مواجهة الشيوعية الدولية[3]، كما صرّح أيضاً بقوله: ((... نحن نريد ان ننظم قوانا لقمع الشيوعية ونقضي على المنظمات أياً كان لونها ...))[4].

وأشار الزعيم الى علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، وفصل ما بين الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي السوري[5]، وقال: ((... ان علاقاتنا بالاتحاد السوفيتي حسنة، وان

(*) الحزب الشيوعي السوري: تأسس هذا الحزب في دمشق في 28 تشرين الاول عام 1924، وكانت غايته هو تقويض النظام الرأسمالي وانشاء النظام الاشتراكي على انقاضه، شارك في مناهضة الاستعمار الفرنسي، وفي عام 1927 انتخب خالد بكداش أميناً عاماً للحزب وصدرت جريدة له سميت بـ (صوت الشعب)، ساهم الحزب أيضاً عام 1938 بالدفاع عن لواء الاسكندرون، وناهض الاحلاف الغربية كمشروع النقطة الرابعة الامريكي، والمشاريع العربية كمشروع سوريا الكبرى، واشترك بعد سقوط حكم الشيشكلي عام 1954 في المعركة الانتخابية واستطاع ان يوصل خالد بكداش الى البرلمان السوري. ينظر، اسامة زكي عواد: تاريخ الاحزاب السياسية في سورية، (دمشق، ط1، 1997)، ص ص 83-84.

(1) راثميل: المصدر السابق، ص56.

)2(PRO,FO 371/75531, No. 4420, Note on the Coup d'etat in Syria and Probable Policy of the New Government, (Damascus), 31.3.1949. □

(3) توري: المصدر السابق، ص146.

(4) صحيفة (زحلة الفتاة) اللبنانية، ع (2994)، 4 نيسان 1949؛ بابيل: المصدر السابق، ص434.

(5) سيل: الصراع على سورية، ص90.

حركة مقاومة الشيوعية في سورية ليست موجهة ضد الاتحاد السوفيتي في أي حال))[1]. وفي نفس الوقت حذَّر الشيوعيين من انه لن يكون رحيماً بهم، وهذا ما كان يُسرّ الولايات المتحدة في حملتها ضد الشيوعية[2].

وفي 6 نيسان 1949، في الوقت الذي كان فيه الزعيم يسعى لإرضاء الغرب، خطط لوضع ألفي شيوعي في سجن معسكر تدمر، ليثبت للغرب بأنه ضد الشيوعيين[3]، فضلاً عن ذلك فقد بدأت قوات الامن السورية بمطاردة الناس الذين كانت تحوم حولهم شبهة الشيوعية، وما أن حل الثامن من نيسان عام 1949 حتى زَعَمَ جهاز الأمن السوري أنه اعتقل خمسة عشر ألف شيوعي، كما ورد في تقرير للبعثة الأمريكية في دمشق ان عدد المعتقلين من أعضاء الحزب الشيوعي السوري فقط، كان يناهز الأربعمائة شخص[4].

عندما كان الزعيم يهتم بالجيش اهتماماً كبيراً من حيث تسليحه وتدريبه، فأنه أكد للمسؤولين الامريكيين، ان الغرض من ذلك ليس مواجهة (إسرائيل) وأنه يتمنى بصدق إقامة علاقات معها، بل ان مشاريعه العسكرية كانت تستهدف الوقوف بوجه التهديد السوفيتي[5].

ومن مظاهر توجه حسني الزعيم نحو الولايات المتحدة، هو قيامه بمفاتحة الجهات الأمريكية حول مسألة صياغة الدستور على غرار الدستور الأمريكي، وخاصة فيما يتعلق بالمهمات الدستورية لرئيس الولايات المتحدة باعتباره قائداً للقوات المسلحة، وللاستفادة منها في صياغة الدستور السوري، كما تم مفاتحة وزارة الدفاع الأمريكية لاقتباس بعض النظم العسكرية الموجودة في الولايات المتحدة وتطبيقها على الجيش

(1) بابيل: المصدر السابق، ص434.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص90.

(3) الوثائق البريطانية المنشورة في مجلة الوطن العربي، ص36.

(4) راثميل: المصدر السابق، ص55.

(5) الجوراني: اضواء على التطورات السياسية، ص175.

السوري، وكان همّه الوحيد هو الحصول على الاسلحة والطائرات والدبابات من الولايات المتحدة لتقوية الجيش السوري[1].

أخيراً أن حقيقة تناغم وتوافق سياسات الزعيم مع المصالح الأمريكية لا تبرهن، بالضرورة، على ان انقلابه كان مدعوماً من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)[2].

أما بالنسبة لموضوع الاعتراف الأمريكي بنظام الزعيم، فقد كان الزعيم يأمل أن تعترف الدول الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة بنظامه، فالدول العربية كما اشرنا سابقاً، اعترفت بنظام الزعيم، أما بالنسبة للولايات المتحدة، فقد كان الزعيم لا يزال في حينها ينشد قبولها لنظامه ويحاول نيل الاعتراف به منها[3].

ولأجل أن ينال رضا واعتراف الولايات المتحدة بنظامه، أكد أن انقلابه قد حال دون قيام ثورة شعبية دموية، وأنه تم لتحقيق آمال الشعب السوري، وان موقف سوريا من حلف شمال الأطلسي ومشروع مارشال، هو الموقف الذي تقرره الجامعة العربية[4]، بل انه أكد على استعداده للتوصل الى اتفاقيات مع الولايات المتحدة وبريطانيا[5]، وهذا ما رأيناه من خلال توقيعه اتفاقية التابلاين واتفاقية انابيب نفط الشرق الاوسط (MEPL).

وأدلى حسني الزعيم بحديث لمراسل صحيفة غازيت دو لوزان (Gazett de Lusan)، في دمشق عن موقف سوريا من الدول الكبرى فقال: ((أن علاقاتنا ودية مع كل من فرنسا والولايات المتحدة))، وسأله المراسل أيضاً: ((هل دُعيت سورية للانضمام الى الدول التي تنتفع بمشروع مارشال ؟))، فأجاب الزعيم: ((نحن لم نتقدم بطلب للانتفاع

---

(1) Tabitha Petran: Syria, Nations of The Modern World, (London, First Published, 1972), pp. 96-97. □

(2) راثميل: المصدر السابق، ص55.

(3) توري: المصدر السابق، ص137.

(4) الوثائق البريطانية المنشورة في مجلة الوطن العربي، ص36.

(5) PRO, FO371 /75531, No. 4420, Note on the Coup de'tat in Syria, (Damascus), 31.3.1949; □ سيل: الصراع على سورية، ص73.

بمشروع مارشال، ولا شك إذا كانت الولايات المتحدة تريـد اشـتراكنا فيـه فـسنقبل ذلـك بكل ترحيب)) [1]. ومن هنا أعرب الزعيم عن ترحيبه بمـشروع مارشـال وبرنـامج النقطـة الرابعة الأمريكية[*]، للاستفادة من معوناتهما[2].

على هذا الأساس وبعد ان رأت وزارة الخارجية الأمريكية اعتراف الـدول العربيـة بنظام الزعيم[3]، اقتنع وزير الخارجيـة الأمريكـي (أتشيـسون) بـضرورة الاعـتراف بنظـام الزعيم، وأقترح ذلك في برقية بعثها الى الرئيس الأمريكي (ترومـان) في 25 نيـسان 1949، قال فيها أن: ((الزعيم ... قدّ وطد ... عزمه علـى ان تحـترم سـورية التزاماتهـا الدوليـة، وقدّم الدليل على صدقه ... باشتراكه في مباحثات الهدنة مع إسرائيل))[4].

هذا في الوقت الذي طلبت الحكومتان البريطانية والفرنسية من الحكومة الامريكيـة تحديد موعد مبكر لاعتراف الحكومات الثلاثة بنظام الزعيم حتى لا يقـع في ايـاد اخـرى، على حد تعبيرها، فكان جواب وزارة الخارجية الامريكية في البداية، أن الاعـتراف المبكـر غير مستحب ويجب عدم الاستعجال في الامر، وذلـك لان الحكومـة الامريكيـة كـان لهـا تجاربها التعسة مع الديكتاتوريات العسكرية في امريكـا اللاتينيـة، وعليـه فهـي لا تريـد أن تشجع مثل تلك الحركات في الجيوش العربية الأخرى، كما إنها كانت ترغـب وتفـضل ان يشكِّل الزعيم نوعاً من حكومة دستورية بدل الحكم الانفرادي حتى يتسنى لهـا الاعـتراف بنظامه[5].

وعلـى أثـر موافقـة الـرئيس الامريكـي (ترومـان) علـى توصـية وزارة الخارجيـة الأمريكية بشأن الاعتراف بنظام الزعيم، أبرقت وزارة الخارجية الى المفوضية الأمريكيـة في دمشق بتاريخ 25 نيـسان عـام 1949، وبالتنـسيق مـع الحكومـة البريطانيـة لإعـلام وزارة الخارجية السورية بالموقف الامريكي الجديـد واعطـاء المفوضـية مـشروع المـذكرة المقـترح

---

(1) بابيل: المصدر السابق، ص434.

(*) سنتناول برنامج النقطة الرابعة في المبحث الخاص بانقلاب اديب الشيشكلي.

(2) توري: المصدر السابق، ص146.

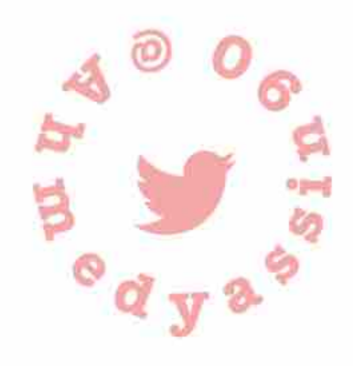
(3) PRO, FO 371/ 75531/ No. 4478, From Broad mead (Damascus) to FO, 6.4.1949.

(4) راثميل: المصدر السابق، ص57.

(5) الوثائق البريطانية المنشورة في مجلة الوطن العربي، ص37.

تقديمها الى وزارة الخارجية السورية[1]، وفي 27 نيسان 1949 بعثت المفوضية الامريكية في دمشق بمذكرة الى الحكومة السورية جاء فيها: ((إن حكومة الولايات المتحدة قد لاحظت بارتياح التأكيدات العلنية التي أدلى بها دولة رئيس الوزراء الزعيم حسني الزعيم، مؤكداً عزم الحكومة السورية الجديدة على القيام بتعهداتها الناشئة عن جميع المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي ارتبطت بها الحكومة السورية السابقة (التابلاين)، وتعلقها بالمبادئ الديمقراطية وعزمها على إجراء انتخابات جديدة في زمن قريب))[2].

وبهذا اعترفت الولايات المتحدة رسمياً بنظام حسني الزعيم في 27 نيسان عام 1949.



(1) البيضاني: السياسة الأمريكية، ص165.

(2) نزار الكيالي: المصدر السابق، ص327؛ العزاوي: المصدر السابق، ص215؛ المعلم: المصدر السابق، ص109.

المبحث الثاني

الموقف الأمريكي من انقلاب سامي الحناوي(*) 14 آب 1949

لم يستمر حسني الزعيم في الحكم طويلاً، إذ استمر لمدة (137) يوماً فقط، حيث أُطيح به في انقلاب عسكري من لدن سامي الحناوي في 14 آب 1949، وكانت هناك عدة اسباب لحدوث الانقلاب الجديد، منها فساد نظام حسني الزعيم وتفشي الرشوة، ثم انه اصبح حينها لا يحظى بشعبية من الشعب السوري، وحتى من مسانديه(1).

فقبل أن يُكمل حسني الزعيم ثلاثة اشهر من حكمه، فَقَدَ كل شعبيته، فسياسته الموالية للغرب قد أثارت عليه الفئة المحايدة من الشعب السوري، وكذلك أثار غضب الضباط في الجيش السوري، لا سيما بتعيينه اللواء عبد الله عطفة لمنصب وزير الدفاع، وهو الذي سبق وان اخفق كقائد للجيش السوري في حرب فلسطين عام 1948(2)، ثم إن الزعيم قد خلع على نفسه لقب (مارشال)** وهذا ما ادى الى نفور العديد من الضباط من الجيش(3).

(*) سامي الحناوي: وهو ضابط عسكري سوري، ولد سنة 1898 في مدينة ادلب، وخدم في الجيش العثماني ثم في القوات الفرنسية وأخيراً في الجيش السوري، قام في 14 آب 1949 بانقلاب عسكري أطاح بحكومة حسني الزعيم ومحسن البرازي، واصدر حكماً باعدامهما وبعدها عيَّن نفسه لمجلس الثورة وقيادة الاركان، أُطيح به بانقلاب عسكري في 19 كانون الاول عام 1949 على يد اديب الشيشكلي فقام باعتقاله ثم ابعده الى بيروت، حيث لاقى مصرعه في بيروت على يد ابن عم محسن البرازي اسمه (احمد حرشو) في تشرين الاول عام 1950، الكيالي والزهيري: المصدر السابق، ص303.

(1) J. M. Cook: "Syria and the West Today", Journal of the Royal Central Asian Socity, Vol.(2), Part (1), January, 1953, p.41. □

(2) المدني: المصدر السابق، ص ص 63-64.

(*) المارشال: رتبة عسكرية تعادل رتبة (مشير) او القائد العام للقوات المسلحة في الجيش.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص71.

كما إن قيام الزعيم بالتوقيع على اتفاقية (التابلاين) مع الحكومة الأمريكيـة وتأييـده لمشاريعها مثل مشروع مارشال، ومكافحته للشيوعيين في سوريا، يمكـن اعتبـاره سـبباً مـن أسباب الانقلاب[1].

وربما كان اكبر خطأ ارتكبه حسني الزعيم، هو تسليم انطوان سعادة[*] زعيم الحـزب القومي السوري الاجتماعي الى السلطات اللبنانية، التي قامت بإعدامه، حيـث اثـار ذلـك موجـة مـن الاشمئـزاز بـين الـسوريين وخاصـة أعـضاء الحـزب القـومي الـسوري الاجتماعي[2].

كل هذه الاسباب عجَّلت بقيام انقلاب عسكري ثاني قـاده سـامي الحنـاوي في 14 آب 1949[3]، ووصلت القوة العسكرية التي كان يقودهـا الى دمـشق، وتوزعـت الى ثلاثـة فصائل، توجهت الاولى الى بيت الزعيم وكانت بقيادة سـامي الحنـاوي، امـا القـوة الثانيـة فقد نجحت في إلقاء القبض على رئيس الوزراء محسن الـبرازي[4]، في حـين تمكنـت القـوة الثالثة من اعتقال المقدم ابراهيم الحسيني قائد شرطة واستخبارات الجيش الـسوري[5]، وتم اعدام الزعيم ومحسن البرازي بتهمة التآمر على سلامة الدولة[6].

---

(1) غانم محمد صالح: العراق والوحـدة العربيـة 1939–1958، (بغـداد، دار الحكمـة للطباعـة والنـشر، 1990)، ص193.

(*) انطوان سعادة: سياسي ومفكر لبناني، عاد الى لبنان مـن البرازيـل عـام 1930، أسـس عـام 1932 الحزب القومي السوري الاجتماعي، وناضل ضد الوجود الفرنسي في لبنان، أُتهم بتـدبير عـصيان مسلح في لبنان عام 1949 فلاحقته السلطات اللبنانية ولجأ الى دمـشق وبقـي فيهـا فـترة قليلـة، ثـم سلمه حسني الزعيم الى السلطات اللبنانية التي نفَّذت فيه حكم الإعدام بعد محاكمة صورية سريعة، الكيالي والزهيري: المصدر السابق، ص89.

(2) أوين: المصدر الـسابق، ص ص 87–88؛ الجـوراني: أضـواء علـى التطـورات الـسياسية، ص177؛ الخير: المصدر السابق، ص46.

(3) Polk: Op. Cit., p.194. ☐

(4) بابيل: المصدر السابق، ص441.

(5) توري: المصدر السابق، ص ص 153–154.

(6) المعلم: المصدر السابق، ص117.

لقد كان الاداة الفعلية للانقلاب، المقدم أمين ابو عساف والملازم فضل الله ابو منصور، وهما من الحزب القومي السوري[1]، ويرجع الى فضل الله أبو منصور وعصام مريود قائد القوة الجوية، قرار إعدام الزعيم ومحسن البرازي ردًّاً على اعدام انطوان سعادة، ويقال ان الحناوي ما كان في نيته اعدام الزعيم، بل ان ضابطاً اخبره انه تم تشكيل (مجلس اعلى حربي) واصدر حكم تنفيذ الاعدام، وهذا ما أكده الملحق العسكري الامريكي في دمشق، إذ يشير الى ان سفك الدماء لم يكن امراً وارداً في خطة الانقلاب، حيث أصيبوا بالذهول لدى سماعهم بإعدام الزعيم والبرازي[2].

صدر البلاغ العسكري رقم (1) عن الانقلابيين في 14 آب 1949، وجاء فيه: ((إن زعيم الانقلاب الأول اخذ يتطاول هو وحاشيته على أموال الامة ويبذرها... ولهذا وبعد الاعتماد على الله عزم جيشكم الذي لا يريد إلاّ الخير بالبلاد ان يخلصها من الطاغية...))[3].

وقد أعلنت حكومة الانقلاب الجديدة، انها ستتولى سلطات رئيس الجمهورية الى أن يتم انتخاب جمعية تاسيسية تعيد تنظيم البنية الدستورية للبلاد[4]، كما أًلف قادة الانقلاب مجلساً حربياً أعلى يتولى كل الصلاحيات التشريعية والتنفيذية حتى يتم تشكيل حكومة جديدة[5]، هذا في الوقت الذي أعلنوا فيه عن رغبتهم في عودة الجيش الى ثكناته وتنازله للسلطة المدنية وتسليم مقدرات البلاد الى رجال السياسة الوطنيين[6].

وفي مساء 14 آب 1949 عقد الحناوي اجتماعاً مع قادة الانقلاب وعدد من السياسيين، وجرى البحث في اختيار حكومة جديدة، فاجتمع الرأي على تكليف هاشم

---

(1) المعلم: المصدر السابق، ص118؛ بابيل: المصدر السابق، ص441.

(2) رائميل: المصدر السابق، ص ص 69–70؛ الخير: المصدر السابق، ص56.

(3) ابو عزة: المصدر السابق، ص87؛ المعلم: المصدر السابق، ص ص 117–118.

(4) توري: المصدر السابق، ص155.

(5) الكوراني: المصدر السابق، ص229؛ بابيل: المصدر السابق، ص441.

(6) العادل: المصدر السابق، ص28.

الاتاسي(*) بتشكيل حكومة مؤقتة(**)، نال فيها حزب الشعب(***) خيرة المناصب ووضع رئاسة الحكومة تحت إشرافه وسيطرته[1].

أعلن الحناوي منذ 26 أيلول 1949، أن الجيش بعيد عن السياسة ولا يستطيع التدخل في الانتخابات. ولم تكن الانتخابات التي جرت في 15 تشرين الثاني 1949 نزيهة حيث تعرضت الى كثير من الانتقادات من قبل الأحزاب السياسية السورية الأخرى[2]. وعندما اصبح اكرم الحوراني(*) رئيساً للجنة الحكومية لمراجعة الانتخابات وتعيينه في

(*) هاشم الاتاسي: سياسي سوري، ولد بحمص عام 1875، درس في اسطنبول وتقلد بعض الوظائف الادارية، ألف وزارة الدفاع الوطني عام 1920 التي مهدت الثورة السورية عام 1925 ومعركة ميسلون، أُختير في عام 1928 رئيساً للجمعية التأسيسية لوضع الدستور، واختير أول رئيس للجمهورية بعد دستور عام 1936، وأعيد انتخابه عام 1950 و 1954 وتوفي عام 1960. عطية الله: المصدر السابق، ص4.

(*) تم تشكيل الحكومة في 15 آب 1949، وتألفت من: هاشم الاتاسي (رئيساً) – خالد العظم (للمالية) – رشيدي الكخيا (للداخلية) – ناظم القدسي (للخارجية) – سامي كبارة (للعدل والصحة) – فتح الله اسيون (وزير دولة) – اكرم الحوراني (للزراعة) – ميشيل عفلق (للمعارف) – مجد الدين الجابري (للأشغال). مصطفى رام حمداني: شاهد على سورية وعربية واسرار الانفصال، (دمشق، دار طلاس، ط2، 2001)، ص85؛ بابيل: المصدر السابق، ص443.

(*) حزب الشعب: تأسس في آب 1948 في مدينة حلب ويعد امتداداً لتحالف الإقطاع والبرجوازية التجارية في شمال سوريا ويهدف الى وحدة سوريا مع العراق في ظل العرش الهاشمي، ومن اهم مؤسسيه،رشدي الكخيا ومعروف الدواليبي وناظم القدسي وعلي بوضوه. عواد:المصدر السابق،ص43.

(1) المعلم:المصدر السابق،ص121؛العادل:المصدر السابق،ص28؛نزار الكيالي:المصدر السابق،ص350.

(2) توري:المصدر السابق، ص ص 160-162؛ نزار الكيالي: المصدر السابق، ص ص 353-354.

(*) اكرم الحوراني: سياسي سوري، اشترك في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام 1941، وحرب فلسطين عام 1948، قاد انتفاضة الفلاحين في ريف حماه ضد الاقطاعيين، شارك في الانقلابات العسكرية الثلاثة في سوريا 1949، أسس في سنة 1950 الحزب العربي الاشتراكي، الذي اندمج مع حزب البعث فيما بعد، واصبح رئيساً لمجلس النواب سنة 1954، ونائباً لرئيس الجمهورية العربية

وزارة الزراعـة للإشـراف علـى الدعايـة والإعـلام، وتـشديده علـى وسـائل الأعـلام والصحف، قوبل هذا العمل بعدم الارتياح من المفوضية الامريكية في دمشق، لا سـيما أن اكرم الحوراني قد تبنى اتجاهاً تحررياً في السيطرة علـى نـشاط الـصحف بـشكل اكثـر مـن المسار المتبنى في عهد حسني الزعيم[1].

وما يخص للأسباب المباشرة لانقلاب الحناوي، ما قيل على أنه هناك أيـادي أجنبيـة ساعدت على تنفيذ الانقلاب، فان بعض المصادر تشير الى أن بريطانيـا كـان لهـا دور كـبير في الانقلاب، لا سيما وان خيوط التـسابق الخفيـة في الـشرق الأوسـط بـدأت تترسـم في سوريا بـين الولايـات المتحـدة وبريطانيـا[2]، وان وصـول حـسني الـزعيم الى الحكـم عُـدَّ انتصاراً للسياسة الامريكية، وهـذا مـا أغـاظ الحكومـة البريطانيـة الـتي رأت أن مـصالحها مهددة بالخطر، وحاولت أن تعيد مجريات الأمور الى مجاريها الطبيعيـة في سـوريا، فكـان لا بد من تغيير نظام الحكم فيها[3].

كما إن هناك من يشير الى أن الحناوي رغم نفيه لأي دور لبريطانيا في الانقـلاب[4]، قد اتفق مع نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي، عن طريق الـوزير المفـوض العراقـي في دمـشق ابـراهيم عـاكف الالوسـي للتنـسيق مـع المخـابرات البريطانيـة في دمـشق لتنفيـذ الانقلاب[5]، كما أشارت صحيفة لوموند (Le Monde) الفرنسية، الى إن أصـابع الاتهـام

المتحدة بعد قيام الوحدة عام 1958، انفصل عن حزب البعث بعد الانفصال سـنة 1961، ثـم تـرك سوريا وتوجه الى لبنان. الكيالي والزهيري: المصدر السابق، ص ص 67-68.

(1) اوين: المصدر السابق، ص ص 91-93.

(2) حمداني: المصدر السابق، ص81.

(3) بدر الدين السباعي: اضواء على الرأسمال الاجنبي في سوريا 1908-1958، (دمشق، دار الجماهير، 1967)، ص467؛ العشي: المصدر السابق، ص142؛ الراوي:المصدر السابق، ص114.

(4) فنصة: المصدر السابق، ص138.

(5) PRO, FO 371/75539/ No. 10048, From Trevelyan (Baghdad), to FO, 17.8.1949;
أبو عزة: المصدر السابق، ص74.

متوجهة إلى البريطانيين والهاشميين في إسقاط حسني الزعيم[1]، ومما يعزز ذلك المحاولات التي جرت لاتحاد سوريا مع العراق، وهو ما سنتناوله لاحقاً.

وهناك من يستدل بموقف بريطانيا وسرورها بنجاح الانقلاب وكيلها المديح لقادة الانقلاب معبرة على أن حكومة سورية يسندها الشعب وتؤازرها الهيئات الوطنية لاعادة سوريا الى توازنها، دليلاً على وقوف بريطانيا وراء الانقلاب[2].

أما بخصوص كون التنافس الأمريكي – الإنكليزي الدافع لانقلاب الحناوي، وبالرغم من أن المصالح النفطية لهذين البلدين كانت على وشك منافسة شديدة في سوريا، ووقوع بريطانيا حينئذٍ في أزمة نفطية، لا سيما تأخر المفاوضات بين شركة النفط البريطانية وشركة نفط العراق (IPC)[*]، وكذلك رفض تصديق مجلس النواب الايراني على إعادة التفاوض عن امتياز شركة النفط الإيرانية – الإنكليزية[**]، فان بريطانيا كانت

---

(1) راثميل: المصدر السابق، ص72.

(2) الراوي: المصدر السابق، ص116.

(*) شركة نفط العراق (IPC)، هي شركة مملوكة من قبل اربع شركات وهي شركة رويال دانش – شل (Royal Dutch - Shell) وشركة الانجلو – ايرانيان (Anglo- Iranian)، والشركة الفرنسية للبترول وشركة تنمية الشرق الأدنى (Near East Development Company)، وقد قامت شركة نفط العراق بتمديد أنابيب البترول العراقي من كركوك حتى بلدة حديثة على نهر الفرات، حيث تتفرع هذه الأنابيب الى خط الأنابيب الشمالي الذي يمتد عبر الأراضي السورية ينتهي على شواطئ البحر المتوسط، وخط الأنابيب الجنوبي الذي يمتد عبر الأراضي الأردنية لينتهي في مدينة حيفا بفلسطين المحتلة، ومنذ نشوب الحرب العربية – (الإسرائيلية) عام 1948، أمرت الحكومة العراقية بإغلاق خط الأنابيب الجنوبي لشركة نفط العراق تنفيذاً لقرار مقاطعة (إسرائيل) اقتصادياً، المتخذ من مجلس جامعة الدول العربية، وهذا أثّر بالتالي على اقتصاد الحكومة البريطانية أيضاً ووقوعها في ازمة نفطية نتيجة لتوقف المفاوضات في حينها مع شركة نفط العراق. لمزيد من التفاصيل، ينظر، نزار الكيالي: المصدر السابق، ص276.

(*) كانت شركة النفط الإيرانية – الإنكليزية لها امتيازات في حقول البترول الايرانية، وكان هذا الامتياز، شأنه شأن امتيازات النفط في المنطقة عموماً، يمثل اجحافاً لحقوق ايران في ثروتها النفطية، فضلاً عن ذلك فان الامتياز كان يعد رمزاً من رموز الهيمنة الاجنبية في ايران، وقد بذلت الحكومة

تستورد ما قيمته (129) مليون دولاراً من النفط سنوياً مـن الولايـات المتحـدة[1]، هـذا في الوقت الذي صادق فيه الزعيم على الاتفاقية مع شركة انابيب الـشرق الاوسـط المحـدودة (MEPL) البريطانية في 27 حزيران 1949[2]، ولهذا فمن غـير الممكـن أن تطـيح بريطانيـا بنظام قد وقَّع كافة الاتفاقيات معها وحفظ لها مصالحها.

بالإضافة إلى ذلك ان وزير الخارجية الامريكي (اتشيسون)، قدَّم تقريراً الى الـرئيس الامريكي (ترومان) جاء فيـه انـه: ((لـيس هنالـك مـن دليـل يـشير الى مـشاركة أي قـوة خارجية في الانقلاب بأي شكل من الأشكال))[3].

اما ما يتعلق بالموقف الأمريكي مـن انقـلاب الحنـاوي، فقـد اتـسم بـالبرود وعـدم الترحيب، وقد كان وقوع الانقلاب وإعدام حسني الزعيم ومحـسن الـبرازي، مثـار دهـشة بالنـسبة للـدول الغربيـة ولا سـيما الولايـات المتحـدة، حيـث اجتمـع سـكرتير الـسفارة الامريكية في القاهرة بالقائم بالأعمال الـسوري فيهـا، وتباحـث معـه حـول كيفيـة وقـوع الانقـلاب واعـدام حـسني الـزعيم، مؤكـداً لـه دهـشة الحكومـة الأمريكيـة بمـا جـرى في سوريا[4].

الايرانية في عهد رضا شاه مساعيها منذ سنة 1928 لاعادة النظر في بنود الامتياز وقد تعززت هـذه المساعي في سنتي (1930-1931) نتيجة لرفض الشركة دفع ضريبة الـدخل الايرانيـة الـتي فرضـت سنة 1930، ولتلاعب الشركة بحساباتها وتخفيض عوائد الحكومة الايرانية أبـان الازمـة الاقتـصادية العالمية، وعندما لم تؤدِ المفاوضات بين الحكومة الايرانية وادارة الشركة الى نتيجة، تم إلـغاء الامتيـاز من جـانب الحكومة الايرانية في 27 تشرين الثاني عام 1932. للمزيد من التفاصيل ينظـر، ابـراهيم خليل احمد وخليـل علـي مـراد: ايـران وتركيـا، (الموصـل، دار الكتـب للطباعـة والنـشر، 1992)، ص151.

(1) راثميل: المصدر السابق، ص74.

(2) المعلم: المصدر السابق، ص112.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص75.

(4) طه الهاشمي: مذكرات طه الهاشمي 1942 –1955 (العراق – سوريا – القضية الفلـسطينية)، تقـديم وتحقيق: خلدون ساطع الحصري، ج2 (بيروت، دار الطليعة للطباعة، ط1، 1978)، ص280.

كما إن الصحف الأمريكية أخذت تندب حسني الزعيم وتُثني عليه وتصوره انه أتاتورك سوريا، فمثلاً صحيفة كريستيان ساينس مونيتور (Christion Science Monitor)، عبرت عن اسفها على الانقلاب الذي جرى ضد نظام الزعيم قائلة: ((أن إصلاح الشرق الأوسط قد ينقلب مرة أخرى إلى تقديم بطيء بخطى السلحفاة))[1].

بالنسبة للاعتراف الأمريكي بنظام سامي الحناوي، فقد هددت الولايات المتحدة بعدم الاعتراف بالنظام الجديد ما لم يعترف بالاتفاقيات المعقودة أيام حسني الزعيم كاتفاقية (التابلاين)[2]، وهذا ما أكده وزير الخارجية السوري ناظم القدسي خلال لقائه بوزراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا المفوضين في دمشق، الذين أكدوا له أن حكوماتهم لن تعترف بالنظام الجديد ما لم يعتبر تلك الاتفاقيات نافذة[3].

ولهذا سارع حزب الشعب السوري، والذي كان مسيطراً على الحكومة السورية، للالتزام بتلك الاتفاقيات متنازلاً عن حقوق سوريا المالية والمعنوية لهدف واحد، هو الإقرار بسريان المراسيم الصادرة في عهد حسني الزعيم لينالوا اعتراف الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى[4].

واللافت للنظر أن (فائز الخوري) الوزير في حكومة سامي الحناوي، قد أبدى استغرابه خلال لقائه بماك غي (Mc Ghee) وكيل وزارة الخارجية الامريكية، من حقيقة الموقف الامريكي من عدم الاعتراف بحكومة سامي الحناوي في حين أن الحكومة الامريكية هي الدولة الديمقراطية، كما تدعي، بادرت الى الاعتراف بحكومة حسني الزعيم الديكتاتورية مما أثار دهشة كبيرة لشعوب منطقة الشرق الادنى، فضلاً عن ذلك فانها تُعطي دعماً غير محدود لملك السعودية الذي كان حكمه الاستبدادي ليس له مثيل في الانظمة الديمقراطية الغربية[5].

أخيراً اعترفت الولايات المتحدة بحكومة سامي الحناوي في 20 أيلول عام 1949، بعد التأكيدات العلنية من جانب الحكومة السورية بسريان العمل باتفاقية التابلاين[6].

---

(1) راثميل: المصدر السابق، ص72.

(2) المعلم: المصدر السابق، ص131.

(3) العظم: المصدر السابق، ج2، ص210.

(4) المعلم: المصدر السابق، ص131.

(5) البيضاني: السياسة الأمريكية، ص ص 165-166.

(6) السباعي: المصدر السابق، ص467.

المبحث الثالث

الموقف الأمريكي من انقلابي أديب الشيشكلي(*)

أ- انقلاب 19 كانون الأول 1949:

شهدت سوريا انقلاباً عسكرياً ثالثاً في 19 كانون الاول عام 1949 من لدن العقيد اديب الشيشكلي[1]، وكان لهذا الانقلاب اكثر من مسوّغ لكي يقوم بإقصاء حكومة سامي الحناوي، فبعد النكسات التي أصابت جهود حزب الشعب لإقرار الصيغ الدستورية بإعلان الاتحاد مع العراق، اتفق أقطاب الحزب مع سامي الحناوي على عرض ذلك على الجيش، ففي 16 كانون الأول عام 1949 وجَّه الحناوي دعوة إلى ضباط الجيش لمناقشة موضوع الاتحاد، إلا أن أغلبية الضباط تخلفوا عن هذه الدعوة[2]، تعبيراً عن رفضهم للاتحاد مع العراق، ولهذا فان انقلاب الشيشكلي كان بمثابة رد فعل لمحاولات الاتحاد مع العراق[3]، وعليه وبعد مرور ثلاثة ايام من تلك الدعوة وقع الانقلاب

(*) أديب الشيشكلي: ولد الشيشكلي في عام 1909 في مدينة حماه، شارك في معارك التحرير ضد الفرنسيين عام 1945، واشترك في حرب فلسطين عام 1948، واشترك في انقلاب حسني الزعيم وانقلاب الحناوي، ثم قاد انقلاب بنفسه ضد حكم الحناوي وبقي في الحكم حتى 25 شباط 1954، عندما قامت الثورة العسكرية ضده في حلب، ثم غادر سوريا وتوجه الى بيروت ثم إلى السعودية، وبعد ذلك الى البرازيل حيث قتله في 30 أيلول عام 1964، شخص يدعى (نواف ابو غزالة) انتقاماً لاجتياحه جبل الدروز أثناء فترة حكمه. بزي: المصدر السابق، ص517.

(1) نزار الكيالي: المصدر السابق، ص359.

(2) ابو عزة: المصدر السابق، ص105؛ العشي: المصدر السابق، ص148؛ بابيل: المصدر السابق، ص449.

(3) اوين: المصدر السابق، ص101؛ الخير: المصدر السابق، ص67.

واخترقت الدبابات شوارع دمشق وتم اعتقـال سـامي الحنـاوي ومحمـد معـروف (رئـيس الشرطة العسكرية) واسعد طلس (صهر الحناوي)[1].

وفي صباح يوم 19 كانون الأول، وبعد أن اصبح إذاعة البيانـات العـسكرية امـراً مألوفاً لدى السوريين أذاع الشيشكلي البيان رقم (1) وجاء فيه: ((ثبـت لـدى الجـيش أن رئيس الأركان العامة اللواء سامي الحناوي وبعض ممتهني السياسة في البلاد يتآمرون علـى سلامة الجيش وكيان الـبلاد ونظامهـا الجمهـوري مـع بعـض الجهـات الأجنبيـة، فاضـطر الجيش حرصاً على سلامة البلاد وحفاظاً على نظامها الجمهوري، أن يقضي علـى هـؤلاء المتآمرين وليس للجيش أي غاية)) [2]، وقد أعطى الشيشكلي منـذ بـدء الانقـلاب وحتـى 29 تشرين الثـاني 1951، الـضمانات بعـدم إقحـام الجـيش في الامـور الـسياسية، ولكـن الواقع أن الشيشكلي كان له الدور الخفي في إدارة البلاد[3].

قرر ضباط الجيش تكليف خالد العظم بتشكيل حكومة جديـدة [*] في 27 كـانون الاول 1949[4]، وبقي هاشم الاتاسي، الـذي كـان قـد انتخـب في 14 كـانون الاول عـام 1949، رئيساً للجمهورية السورية[5].

---

(1) سيل: الصراع على سـورية، ص120؛ حمـداني: المـصدر الـسابق، ص94؛ بابيـل: المـصدر الـسابق، ص446.

(2) المعلم: المصدر الـسابق، ص ص 133-134؛ الحيـالي: المـصدر الـسابق، ص163؛ العظـم: المـصدر السابق، ج2، ص ص 226-227.

(3) نجلاء عز الدين: العالم العربي، (د.م، دار احيـاء الكتـب العربيـة، د.ت)، ص230؛ الخـير: المـصدر السابق، ص70.

(*) خالد العظم (رئيساً للوزارة ووزيراً للخارجية) – فـيضي الاتاسـي (للعدليـة) – فـتح الله اسـيون (للصحة) – سامي كبارة (للداخلية) – الحوراني (للدفاع الوطني) – هاني السباعي (للمعـارف) – معروف الدواليبي (للاقتصاد الـوطني) – عبـد الـرحمن العظـم (للماليـة). نـزار الكيـالي: المـصدر السابق، ص364.

(4) الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص202.

(5) بابيل: المصدر السابق، ص448؛ ابو عزة: المصدر السابق، ص109؛ المعلم: المصدر السابق، ص134.

يمكن القول ان هذا الانقلاب يختلف عن الانقلابات العسكرية السابقة من حيث ابقاؤه على الحكومة، وقد أشار (جوناثان اوين) بـ: ((أن حركة الجيش لم تكن انقلاباً ولكنها حركة ردع، حيث لم تزح الحكومة القائمة وبقي هاشم الاتاسي رئيساً للجمهورية))[1].

وعلى غرار الانقلابين السابقين، فقد ذُكر بان انقلاب الشيشكلي قد تم بتأثير وتدخل أجنبي، ولا سيما امريكي، فقد فسَّرت موسكو الانقلاب بانه صراع من اجل الهيمنة على سوريا، وان اليد العليا صارت مجدداً للأمريكيين الذين كانت مصالحهم على تضارب مستمر مع مصالح البريطانيين الذين يسعون الى دمج سوريا مع العراق، الأمر الذي لا تحبذه شركات النفط الامريكية ولا وزارة الخارجية الأمريكية[2]، ولما كانت بريطانيا تدعم اتحاد العراق مع سوريا وفقاً لمصالحها فأن الموقف الأمريكي من الإطاحة بالحكومة الموالية للهاشميين سيكون موقفاً إيجابياً، لان إتمام الوحدة مع سوريا يعني سيطرة بريطانيا على خطوط البترول الى البحر المتوسط، وبالتالي سيؤثر ذلك سلباً على المصالح الامريكية في المنطقة[3].

هناك من يشير الى أنه من الممكن أن الولايات المتحدة قد شجعت انقلاب الشيشكلي، باعتبار ان وزارة الخارجية الامريكية كانت على اهتمام كبير بموقف حكومة الحناوي من قضية التابلاين ومن الحزب الشيوعي السوري، فالتقدم في مشروع التابلاين كان عرضة للعراقيل جراء الخلافات حول الشروط مع المتعاقدين السوريين والحكومة السورية، وكان سبب ذلك معارضة بعض الأحزاب السياسية لهذا المشروع ومنها حزب البعث وحزب اكرم الحوراني (الحزب العربي الاشتراكي)، كما أشير إلى ان المسؤولين الأمريكيين كانوا اكثر اهتماماً بقلة نشاط حكومة الحناوي في وجه التهديد الشيوعي، فرئيس المكتب الثاني (الاستخبارات العسكرية في الجيش السوري) صلاح البزري، قال للملحق العسكري الامريكي في دمشق: ((ان الشيوعيين همكم انتم لا همنا))، كما

---

(1) اكرم الحوراني: ص98؛ S. Yina'm: " Crisis in Syria", Middle Eastern Affairs, Vol. (1), November, 1950, p.315.

(2) الحيالي: المصدر السابق، ص170.

(3) Hitti: Op. Cit., p.253.

اتضح للولايات المتحدة ان وزير الداخلية السوري رشدي الكخيا لم يكن مهتماً بالشيوعيين في سوريا[1]، وقد عُدَّ هذا دليلاً على أن من مصلحة الولايات المتحدة ان تدعم انقلاب عسكري في دمشق.

لا تقدم هذه المصادر، دليلاً ملموساً على الدور الامريكي في انقلاب الشيشكلي، وان كل ما يمكن قوله، هو ان الانقلاب كان متوافقاً مع المصالح الامريكية في سوريا، وبالنسبة لعدم وجود دليل ثابت على قيام تدخل خارجي في الانقلاب، يشير (سيل) الى ان اديب الشيشكلي واكرم الحوراني قاما بانقلابهما مستقلين عن أي تأثير اجنبي، إذ كانا يعلمان ممن يطلبان الدعم عند الأوان، كما أشار الى ان الانقلابات السورية كانت اكثر من احتجاج متفجر يصدر عن القادة العاملين والضباط ذوي الاتجاهات السياسية ضد نظام غير صالح ولا يمثلهم[2].

وعلى الرغم من أن مسؤول المخابرات الامريكية (كوبلاند) يزعم انه كان قريباً من الشيشكلي قبل الانقلاب[3]، فان الشيشكلي قد تصرف بصورة منفردة وبمعزل عن مساعدة الولايات المتحدة، وقد يكون من المحتمل أن الشيشكلي كان على يقين من أن الولايات المتحدة ستنظر بعين الرضا الى حركته وهذا ما شجَّعهُ على التحرك في تنفيذ انقلابه[4].

في ميدان السياسة العربية، عززت الحكومة الجديدة روابطها مع مصر والسعودية، وجعلت توجه السياسة الخارجية على أتم انسجام مع الجامعة العربية[5]، فالسعودية قد رحبت بالنظام الجديد في دمشق، إلى الحد الذي منحت فيه الحكومة السورية قرضاً كبيراً في كانون الثاني عام 1950، بقيمة (6) ملايين دولار، لتعضيد حكمها المناوئ للهاشميين[6]، كما ان اتفاق نظامي الحكم في القاهرة ودمشق على إقامة وفاق واسع

(1) راثميل: المصدر السابق، ص82.

(2) الصراع على سورية، ص122.

(3) كوبلاند: المصدر السابق، ص ص 76-77.

(4) راثميل: المصدر السابق، ص83.

(5) سيل: الصراع على سورية، ص128؛ راثميل: المصدر السابق، ص87.

(6) لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص83؛ نزار الكيالي: المصدر السابق، ص367.

بينهما بخصوص السياسة المستقبلية في المنطقة، يمكن اعتباره الباعث الكبير على الحذر من الدول الغربية ولا سيما بريطانيا التي تدعم المخططات الهاشمية في المنطقة[1].

أما في ميدان السياسة الخارجية، فقد كانت سياسة الحكومة السورية تجاه الدول الكبرى سياسة ميالة للحياد وانعزالية في الغالب، فكانت غير موالية للفرنسيين، ولم تحبذ التقارب مع بريطانيا، وكانت تتفق بشكل غير مباشر مع الولايات المتحدة[2].

فالحكومة السورية كانت ترغب في التقارب مع الولايات المتحدة، وتريد توثيق علاقاتها معها، ومن أهم ما قامت به الحكومة السورية، هو إحياء كل الاتفاقيات الدولية المصادق عليها أبان حكم الزعيم، والتي تعرضت للعراقيل في عهد حكومة الحناوي، ومنها اتفاقية التابلاين، والاتفاقية مع شركة نفط العراق، والاتفاقية النقدية مع فرنسا*[3]، وعملت على إزاحة المخاطر والعراقيل التي اعترضت هذه الاتفاقيات، وبالنسبة لمشروع التابلاين، فقد انتهى مد الخط وبدأ عمله في عام 1950، وقُدرت الأرباح الناشئة عن نقل البترول الأمريكي عبر الأنابيب إلى موانئ البحر المتوسط بـ (60) مليون دولار سنوياً، مما قوى مراكز الاحتكارات البترولية الامريكية في أسواق أوربا[4].

على هذا الأساس أخذت العلاقات السورية – الامريكية تتقوى وتنشط بوضوح في عهد الشيشكلي، حيث تم رفع درجة التمثيل الدبلوماسي الأمريكي في سوريا الى مستوى سفارة في عام 1950، وزار سوريا مسؤولون أمريكان تعبيراً عن تحسن العلاقات بين الجانبين الأمريكي والسوري[5]، وفي الإطار نفسه، التقى معروف الدواليبي* وزير

(1) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص111.

(2) لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص82.

(*) صدقت حكومة حسني الزعيم الاتفاقية النقدية مع فرنسا في 22 نيسان 1949، لتسوية المسائل المالية بينهما، ينظر، الحوادث في البلدان العربية، مجلة الأبحاث، السنة الثانية، ج1، بيروت، 1949، ص196.

(3) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص55.

(4) السباعي: المصدر السابق، ص ص 467–468.

(5) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص55.

(*) معروف الدواليبي: سياسي ومحامي سوري ولد في حلب سنة 1907، ودرس في دمشق وحلب وباريس، وهو أحد أعضاء حزب الشعب السوري، اصبح وزيراً للاقتصاد الوطني في عهد

الاقتصاد الوطني السوري بالوزير الامريكي المفوض في دمشق (كيلي) في شباط عام 1950، واستعرض معه العلاقات السورية - الأمريكية، وطلب (الدواليبي) مساعدة (كيلي) من اجل فسح المجال للتعاون بين سوريا والولايات المتحدة في المجال الاقتصادي وعقد الاتفاقيات بين البلدين[1].

ويشير احد الباحثين الى إن هذا التحسن في العلاقات ربما جاء نتيجة استجابة الحكومة السورية لنصيحة السعوديين بممالاة الامريكيين، وذلك لان دمشق قد دخلت في محادثات مع الولايات المتحدة حول احتمال الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية والفنية[2]، لكن الحكومة السورية كانت تتذبذب بين المفاوضة للحصول على مساعدات فنية واقتصادية وبين التشهير الصريح بواشنطن لسياستها الداعمة لـ (إسرائيل)، فقد كان في سوريا وسائر البلاد العربية الاخرى شعور بخيبة أمل تجاه الحكومة الأمريكية[3].

لهذا وفي أثناء المحادثات السورية – الأمريكية لأجل عقد اتفاقيات اقتصادية وعسكرية بينهما في شباط 1950، أطلق معروف الدواليبي التصريح التالي: ((إن أي سياسي سوري يسعى للتعاون مع الولايات المتحدة في الميدان السياسي أو الاقتصادي سوف يتعرض للنقد والمعارضة بسبب علاقة الولايات المتحدة بمأساة فلسطين))[4]، كما

الشيشكلي عام 1949–1950، ثم رئيساً لمجلس النواب عام 1951، ورئيساً للوزراء عام 1951 استمر لمدة يومين فقط، عين وزيراً للدفاع بعد سقوط الشيشكلي سنة 1954، فحاول ان يضع حداً للعسكريين وتدخلهم في الشؤون السياسية، عارض الوحدة مع مصر وعين رئيساً للوزراء مرة أخرى بعد الانفصال 1961–1962، ثم عمل مستشاراً لدى المملكة العربية السعودية. الكيالي والزهيري: المصدر السابق، ص508.

(1) Memorandum by the Minster (Keeley) to the Secretary of State, Damascus, 24 February, 1950, in: F. R. U. S, 1950, Vol.(4), p.1205.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص87.

(3) لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص83.

(4) F. R. U. S, 1950, Vol. (4), p. 1205; المعلم: المصدر السابق، ص ص 137–138.

صرَّح أيضاً انه يحبّذ سياسة ميالة للسوفييت وان: ((العرب يفضلون الف مرة أن يصبحوا جمهورية سوفيتية من أن يكونوا فريسة سهلة تبتلعها إسرائيل))[1].

اغتاظ رئيس الوزراء السوري خالد العظم من هذا التصريح في البداية، إلاّ انه أشار الى التصريح على انه تصريح شخصي وليس رسمي، مبّيناً فيه حق أي شخص في التعبير عن آرائه والدفاع عن القضايا العربية مثل قضية فلسطين مثلما ان الامريكيين يتبعون سياسة مساندة لـ (إسرائيل)[2].

وعلى الرغم من ذلك فقد كان المسؤولون السوريون يأملون في الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية لا سيما مطالبة خالد العظم لطائرات مقاتلة من الولايات المتحدة، وهذا ما قوبل بالرفض فقد طلبت وزارة الدفاع الامريكية من الحكومة الامريكية في تموز عام 1950 إيقاف المساعدات العسكرية الى سوريا على اعتبار: ((أن تعاون نظام الشيشكلي مع الإدارة الأمريكية لم يكن يبعث على الرضا والاطمئنان، وان قوة سوريا العسكرية قد تؤدي الى الاخلال في ميزان القوى بين العرب وإسرائيل...))[3].

يمكن القول أن رفض الحكومة الأمريكية للمطالب السورية يرجع إلى أنها لا تريد استخدام الأسلحة ضد (إسرائيل)، وكذلك جاء هذا الرفض على اثر تصريحات بعض المسؤولين السياسيين السوريين المندّدة بالسياسة الامريكية في المنطقة، ورغبة هؤلاء السياسيين السوريّين بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي.

ورغم أن الحكومتين الامريكية والبريطانية كانتا تتخوفان من احتمالات تغلغل سوفياتي في سوريا، لا سيما على اثر التصريحات السابقة، إلاّ أن وزير الخارجية الأمريكي (اتشيسون)، والذي استبد به الغضب من الحملة المعادية للأمريكيين، امر البعثة الدبلوماسية الامريكية في دمشق بتكرار الرغبة الامريكية في إقامة العلاقات الودية مع

(1) بشار الجعفري: السياسة الخارجية السورية 1946-1982، (دمشق، دار طلاس، ط1، 1987)، ص114؛ بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص61.

(2) العظم: المصدر السابق، ج2، ص ص 235-237؛ المعلم: المصدر السابق، ص138.

(3) U. S., Department of State, R. G., 890D-20/9-149, 20 July, 1950.

نقلاً عن الحيالي: المصدر السابق، ص251.

الحكومة السورية ودحض المزاعم القائلة أن الولايات المتحدة قد تسترت على نوازعها السياسية او الاقتصادية في المنطقة، فضلاً عن أن مدير الدائرة الشرقية في وزارة الخارجية الامريكية، اقترح تكثيف الدعايات ضد الشيوعيين في المنطقة، وذلك لبيان خطر الشيوعية على امن المنطقة، ولا سيما في سوريا، حسب زعمه، وكذلك لتعريف شعوب المنطقة أن الولايات المتحدة ضد الشيوعية العالمية[1].

وما دام الحديث عن مسألة طلب الحكومة السورية للمساعدات الاقتصادية والعسكرية وتخوف الحكومة الأمريكية، كما تزعم، من التغلغل السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط، وعلى الأخص في سوريا، فقد تبنّت الحكومة الأمريكية برنامجاً للمساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول الشرق الأوسط، ويعود هذا البرنامج إلى سنة 1949، إذ أعلن الرئيس الأمريكي (ترومان) في 20 كانون الثاني عام 1949، عن مشروعة الجديد الذي عُرف ببرنامج النقطة الرابعة (Point Four Program) أو برنامج المساعدة الفنية، الذي يتضمن تقديم مساعدات فنية واقتصادية للأقطار والمناطق المتخلفة اقتصاديا من اجل استتباب الأمن والسلام في العالم[2]، وعملت الولايات المتحدة الأمريكية على إدخال هذا البرنامج حيز التنفيذ والتطبيق لتنفيذ سياستها في المنطقة عن طريق هذه المشاريع[3].

إن الغرض من هذا البرنامج، هو ما اشار اليه وزير الخارجية الأمريكي (أتشيسون) على انه وسيله لتنميه الأسواق التجارية الأمريكية فيما وراء البحار[4]، ولوقف ما اسماه بالخطر السوفيتي الذي يهدد منطقة الشرق الأوسط[5].

---

(1) راثميل: المصدر السابق، ص89.

(2) مصطفى مؤمن: النقطة الرابعة تعني الحرب، (القاهرة، دار النشر المصرية، 1954)، ص9.

(3) Arthur Z. Gardiner: " Point Four and the Arab World", The Middle East Journal, Vol. (4), July, 1950, p.296.

(4) عبد الستار ناجي: المؤامرات الاستعمارية في الشرقين الادنى والاوسط، (بغداد، دار الفجر للترجمة، 1954)، ص22.

(5) علوان: المصدر السابق، ج1، ص25.

ولما كانت سوريا من الأقطار المرشحة للحصول إلى المساعدات الأمريكية وفق برنامج النقطة الرابعة، اخذ الساسة الأمريكان يدفعونها لقبول المساعدات، باعتبار سوريا ذات أهمية سوقية في المنطقة، وعلى هذا الأساس نشرت صحيفة (القبس) السورية في 22 تشرين الثاني عام 1950، أن مجلس الوزراء السوري قد وافق* على برنامج النقطة الرابعة، وان تتلقى سوريا مبلغ (150) ألف دولار في العام الأول لتمويل المشروعات الإنشائية التي ينص عليها هذا البرنامج [1]، وكان معلوماً أن هذا البرنامج يقتصر على المشروعات الزراعية في سوريا، وان الباعث للاهتمام بهذا المجال هو لإيجاد أسواق لتصريف المصنوعات الأمريكية[2].

في 7 كانون الثاني 1951 أبرق السفير الأمريكي في دمشق كافنديش كانون(K. Cannon) إلى وزارة الخارجية الأمريكية حول لقائه برئيس الوزراء السوري ناظم القدسي مشيراً إلى أن سوريا تفكر في قرض مقداره (100) مليون دولار أمريكي لكي تستطيع مواجهة العجز الاقتصادي المتدهور الذي تعانيه [3]، ويشير أحد الباحثين إلى ان الجوهر الحقيقي للسياسة الامريكية هو وضع شروط على تقديم المساعدات الأمريكية، ومنها ان تتعهد الدول التي طلبت المساعدات حسب برنامج النقطة الرابعة، بما فيها سوريا، بقمع الحركات الوطنية داخل بلدانها، ثم يجب على هذه الدول أن تدعم جميع قرارات الحكومتين الامريكية والبريطانية في الامم المتحدة فيما يخص كوريا والصين

(*) في شباط 1950 أعلن (خالد العظم) رفضه لاي مساعدة من الولايات المتحدة، واشار الى ان سوريا تفضل الاعتماد على نفسها في إقامة مشاريعها الاقتصادية. لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص83؛ مصطفى: المصدر السابق، ص104، فربما جاء هذا التغيير في الموقف نتيجة لرغبة سوريا في الاستفادة من المساعدات الاقتصادية والتعاون مع الولايات المتحدة في تحسين وضعها الاقتصادي المتدهور.

(1) صحيفة (القبس) السورية، ع (4220)، 22 تشرين الثاني 1950.

(2) البيضاني: السياسة الامريكية، ص152.

(3) Memorandum by the Ambassador (Cannon) to the Secretary of State, Damascus, 7 January, 1951, in: F. R. U. S, 1951, Vol. (5), p.1037. □

الشعبية[1]، وهذا ما كان يضع الحكومة السورية في حرج شديد في مسألة قبول المساعدات الأمريكية أمام الرأي العام السوري الرافض لها.

ولا شك أن مثل تلك الشروط تدحض ما ذكرته بعض المصادر من ان الولايات المتحدة كانت راغبة في قيام بلدان الشرق الأدنى بعقد معاهدات ثنائية مع الولايات المتحدة لتحسين اقتصاد ودفاعات هذه البلدان ضد أي اعتداء خارجي[2].

زار دمشق في 22 آذار عام 1951، (ماك غي) مساعد وزير الخارجية الامريكي، حيث اجتمع مع كبار المسؤولين ولا سيما مع اديب الشيشكلي، ودار الحديث بشأن المساعدات الاقتصادية التي تحتاجها سوريا وكذلك الرغبة في عقد معاهدات ثنائية بين الطرفين، وكانت تلك الزيارة مؤشراً على اهتمام الحكومة الامريكية بسوريا بشأن منحها مساعدات اقتصادية بموجب برنامج النقطة الرابعة[3].

رغم الجهود الأمريكية لعقد اتفاق مع سوريا بخصوص برنامج النقطة الرابعة، إلا أنها لم تفلح في ذلك، ففي برقية من الملحق العسكري الأمريكي في دمشق كلارك (Clark) الى وزارة الخارجية الأمريكية في 28 أيار 1951، أوضح فيها ان الولايات المتحدة بذلت جهوداً من خلال وفود أرسلتها الى سوريا بشأن بحث إمكانية التوصل إلى اتفاق حول برنامج النقطة الرابعة، ووصف فيه عدم التوصل الى اتفاق معها دليلاً على فشل الحكومة السورية وانها تسعى للحصول على قرض فقط وليس مساعدات[4].

إن رفض سوريا لبرنامج النقطة الرابعة كان نتيجة عدة أسباب، فهو من جانب يسمح للخبراء والعاملين الأجانب في هذا البرنامج التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، كما انه لا يسمح إلاً بقبول المساعدة، وهذا ما كانت ترفضه سوريا، كما أن لدى السوريين شكوكاً بنوايا الولايات المتحدة ووقوفها بجانب (إسرائيل)، وأن برنامج النقطة

---

(1) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص57.

(2) U. S. A, N. S. C: " U. S. Policy Toward Israel and the Arab States", 26 January, 1951, www. gwu. edu / nsarchiv. ☐

(3) Chronology: Middle Eastern Affairs, Vol.(2), April, 1951, p.151. ☐

(4) Memorandum by the Charge in Syria (Clark) to the Secretary of State, Damascus, May 28 1951, in: F. R. U. S, 1951, Vol. (5), p.1076. ☐

الرابعة وُجد بالأساس لخدمتها وتأييدها، وان الامـريكيين يـستهدفون مـن ورائهـا إعطـاء جرعة تهدئة للأقطار العربية مقابل تحقيق الهدف الاخر المتعلق بتقوية (إسرائيل)[(1)].

وفي 7 حزيران عام 1951، رفض رئيس الوزراء خالد العظم علناً المـساعدة التقنيـة الامريكية المرتبطة ببرنامج النقطة الرابعـة تحـت ضـغط مظـاهرات الاحتجـاج الجاريـة في البلاد[(2)]، ليس هـذا فحـسب، بـل وكـان رد سـوريا علـى طلـب الامـم المتحـدة بتقـديم المساعدة لجمهورية كوريا، وأعلنت مساندتها لكل القـرارات المنـددة بالعـدوان الامريكـي على جمهورية كوريا[(3)].

الحقيقة ان برنامج النقطة الرابعة كان، في حقيقته، وسيلة من وسائل تغلغـل النفـوذ الامريكي، فالولايـات المتحـدة اتبعـت اسـلوب تقـديم المـساعدات الاقتـصادية بوصـفها وسـيلة لتوسـيع نفوذهـا الـسياسي في المنطقـة وتحقيـق الانتعـاش الاقتـصادي، وبالنـسبة للحكومتين السورية والمصرية فقد كان المسؤولون فيها يشكّون في برنـامج النقطـة الرابعـة ورأوا بأنه يُحتمل ان يكون للأمريكيين بعض الدوافع السياسية التي يرومون تحقيقها، فهـو (أي البرنامج) الى جانب تشجيعه على توظيـف رؤوس الأمـوال الأمريكيـة والـسعي الى تطوير الأقطار المشمولة بـه وتزويـدها بالمـساعدة الفنيـة، إلاّ انـه يـستهدف تعـاون الـدول العربية مع (إسرائيل) في مشروعات مشتركة[(4)].

يبقى أخـيراً أن الموقـف الـشعبي الـسوري كـان العامـل الاساسـي للـضغط علـى الحكومات السورية المتعاقبة لـرفض المـساعدات والمـشاريع الاقتـصادية الامريكيـة، ومـن ضمنها برنامج النقطة الرابعة.

بالنسبة للأوضاع الداخلية، فنتيجة للضغوط التي تعرضت لها الحكومة السورية مـن الحكومة الأمريكية لقبول المساعدات الاقتصادية والفنية، ونتيجـة للاضـطرابات الداخليـة والمعارضة الشعبية الواسعة لرفض المشاريع الأمريكية، فقد أُجبرت حكومـة خالـد العظـم

---

(1) Middle East – Review of Events: Middle Eastern Affairs, Vol.(2), June, 1951, p.245; ☐ بزي: المصدر السابق، ص21؛ البيضاني: السياسة الامريكية، ص153.

(2) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص57.

(3) مصطفى: المصدر السابق، ص104.

(4) بريسون: المصدر السابق، ص ص 430–431؛ بشار الجعفري: المصدر السابق، ص111.

علـى الاسـتقالة في 9 آب عـام 1951، وحلـت محلـها حكومـة جديـدة[*] برئاسـة حـسن الحكيم[1]، وأعلن في البيان الوزاري الذي قدمه الى المجلس النيـابي انـه مـن الأوفـق عـدم التعرض لحاجة سوريا للاتحاد مع جاراتها وللتعاون مع الـدول الغربيـة، وأكـد ان سياسـة الحكومة في الخارج ستكون ودية مع الدول الغربية بما يتلاءم مع المصالح السورية الوطنيـة وبما يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة[2].

رحبت الحكومة الامريكية بتشكيل حكومة حسن الحكيم، إذ قال السفير الامريكـي في دمشق (كانون): ((أن وزارة جديدة، قد تكون وسيلة لتحـسين العلاقـات بـين سـورية والولايات المتحدة ... ونحن نتوقع أن تُبـدي حكومـة الحكـيم موقفـاً اكثـر واقعيـة حيـال النقطة الرابعة وبرنامج الأمن المتبادل))[3].

وفي عهد هذه الحكومة عزَّزت الشركات النفطيـة الامريكيـة مواقعهـا اكثـر مـن أي وقت أخر، إذ وقَّعت شركة باكتيل (Pacteel) الامريكيـة في 28 آب 1951، اتفاقيـة حـول تمديد أنابيب النفط عبر الأراضي السورية بالاشتراك مع شركة نفـط الكويـت، وحـصلت على موافقة شركة نفط العراق للمشاركة في خـط أنابيـب أخـر الى مينـاء (بانيـاس) علـى البحر المتوسط[4].

إن مساعي الحكومة السورية من اجـل تحـسين وتعزيـز العلاقـات مـع الولايـات المتحدة، ومن اجل الحصول على المـساعدات العـسكرية والاقتـصادية منهـا، لم تحقـق مـا كانت تريده سوريا، اذ ان الولايات المتحدة بقيت علـى إصـرارها بعـدم رغبتهـا في تزويـد سوريا بالاسلحة والمعدات العسكرية الـتي كانـت تـسعى للحـصول عليهـا، نظـراً لخـشية

(*) حسن الحكيم (رئيساً للوزارة ووزيراً للمالية) – فيـضي الاتاسـي (للخارجيـة) – فـتح الله اسـيون (للصحة) – شاكر العاص (للاقتصاد الوطني ووكالـة الزراعـة) – فـوزي سـلو (للـدفاع الـوطني) – رشاد برمدا (للداخلية) – حامد الخوجة (للأشغال العامة) – عبد الوهاب حومد (للمعارف) – عبـد العزيز حسن (للعدلية). الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص ص 214–215.

(1) بابيل: المصدر السابق، ص ص 484–485.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص ص 148–150.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص101؛ الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص ص 101–102.

(4) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص55.

الحكومة الامريكية من استعمال تلك الأسلحة ضد (إسرائيل)[1]، وبقي موقفها هذا على الرغم من إلحاح الملحق العسكري الامريكي في دمشق (كلارك) على ان المساعدة العسكرية هي الكفيلة: ((بمنع (الإرهاب) الراهن من الانجراف والتفاقم الى حد موالاة الشيوعية ومعاداة إسرائيل))[2].

هكذا وعلى الرغم من مساعي رئيس الحكومة السوري حسن الحكيم الموالي للهاشميين والغرب للتعاون مع الدول الغربية، على اساس ان ذلك التعاون سيصب في المصلحة الوطنية السورية، إلاّ انه لم يستطع ان يحقق ما سعى اليه، ومن ثم أُجبرت حكومته على الاستقالة في 28 تشرين الثاني 1951، بعد ان استقال منها فيضي الاتاسي، وزير الخارجية السوري[3].

ان استقالة هذه الحكومة كان يوضح تشابك المواضيع الخارجية بالمواضيع الداخلية للبلد، فقد كان موضوع مقترحات الدفاع عن الشرق الأوسط[*]، الذي اقترحته الولايات المتحدة مع الدول الغربية، يعمل مؤثراً على السياسات الداخلية للحكومات السورية[4].

بعد استقالة حكومة حسن الحكيم، وبعد فشل محاولات عديدة لتشكيل حكومة جديدة، أعلن معروف الدواليبي، معاون رئيس حزب الشعب السوري، عن تشكيل حكومة جديدة[**] في 28 تشرين الثاني 1951[1]، وجاء تأليف هذه الحكومة لتمثل تحدَّياً

---

(1) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، 2654/ 311، تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية، بتاريخ 20 تشرين الثاني 1951، وثيقة 90، ص119.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص101.

(3) الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص215.

(*) سنتناول هذا الموضوع في الفصل الثالث من الرسالة.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص155.

(*) معروف الدواليبي (رئيساً للوزارة ووزيراً للدفاع) – منير العجلاني (للعدلية) – هاني السباعي (للمعارف) – احمد قنبر (للداخلية) – محمد المبارك (للزراعة) – شاكر العاص (للخارجية) – عبد الرحمن العظم (للمالية) – علي بوظو (للاقتصاد الوطني) – محمد الشواف (للصحة) – جورج شاهين (للأشغال العامة وللمواصلات). الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص216.

للعسكريين، إذ أن الدواليبي احتفظ بمنصب وزير الدفاع لكي يهـيمن علـى الجـيش، ومـن ثم العمل على وضع حد لنفوذ العسكريين أمثال اديب الشيشكلي، كمـا ان هـذه الـوزارة هيمن عليها حزب الشعب وهذا ما أثار غـضب الشيـشكلي معتـبراً أن تلـك الإجـراءات تمثل إهانة له، فتحرك ونفَّذ انقلابه الثاني واعتقل الدواليبي وبعـض قـادة حـزب الـشعب، وبهذا لم تُعمر هذه الحكومة طويلاً، وتعـد هـذه اقـصر حكومـة شـهدتها سـوريا في تلـك الفترة[2].

ب- انقلاب 29 تشرين الثاني 1951.

شهدت سوريا انقلاباً رابعـاً مـن بعـد ان قـام الشيـشكلي بانقلابـه الثـاني في 29 تشرين الثاني 1951، وكان لقيام هذا الانقلاب أسباب ودوافع بررت وقوعه.

من هذه الأسـباب، أن الشيـشكلي لم يكـن مرتاحـاً لـسياسة حـزب الـشعب ولا سيما سياسة معروف الدواليبي المناوئة للدول الغربية، كمـا علـم الشيـشكلي أن مـشروعاً يُهيئ لتسريحه من الجيش تعمل عليه حكومة الدواليبي وهذا ما حـدا بـه ان يقـوم بانقلابـه هذا [3].

نشرت صحيفة (الاتحاد الدستوري) العراقيـة نقـلاً عـن صـحيفة (يـا) الإسـبانية قولها: ((يقولون بأن الأسباب الـتي حـدت بالشيـشكلي للإسـراع بانقلابـه، هـو التـصدع الموجود في الجيش حول مشروع الدفاع المـشترك ...))[4]، إذ أن الجـيش كـان منقـسم الى فئتين، واحدة منها كانت ضد مقترحات الدفاع عـن الـشرق الأوسـط، أمـا الثانيـة بقيـادة الشيشكلي فكانت تؤيد هذه المقترحات.

اما السبب المباشر للانقلاب، فهو الصراع بين حزب الشعب والجـيش في المـسائل الامنية، وكذلك استلام الدواليبي لمنصب وزير الدفاع، وهذا مـا اثـار حنـق الجـيش، كمـا

---

(1) PRO, FO 371/ 91868/ EY 1015/29, Telegram From Pollock, (Damascus) to FO, 29. 11.1951. □

(2) المدني: المصدر السابق، ص ص 76–77؛ الخير: المصدر السابق، ص95.

(3) العشي: المصدر السابق، ص150؛ اوين: المصدر السابق، ص161؛ بابيل: المصدر السابق، ص492.

(4) المعلم: المصدر السابق، ص155.

وقال الشيشكلي: ((أن حزب الشعب تجاهل رأي العسكريين، ولذلك أُضطر الجيش لتصحيح سلوك الحزب))[1].

وهناك من يشير الى ان الشيوعيين في سوريا كادوا يفلحون في احداث انقلاب عسكري تحت زعامة الدواليبي، إلاّ أن الشيشكلي سارع إلى اعتقال الزعيم الموالي للشيوعية مع أعضاء وزارته[2].

لهذه الأسباب نفّذ الشيشكلي انقلابه واعتقل الدواليبي[3]، مشيراً في بيانه العسكري[*] الذي أذاعه، الى تمجيد الشعب السوري وتخليصه من الفئة المتآمرة على كيان البلاد الجمهوري، على حد قوله[4].

بعد ذلك، وبناءً على سقوط حكومة الدواليبي واستقالة رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي، اصدر الشيشكلي في 2 كانون الاول 1951، أمراً عسكرياً باسم المجلس العسكري الأعلى منح نفسه بموجبه مهام رئيس الدولة على أن يتمتع بكافة صلاحيات السلطة التنفيذية، وقام بحل المجلس النيابي[5]، كما اصدر مرسوماً عسكرياً في 3 كانون الاول 1951، بتسلم فوزي سلو سلطات تشريعية وتنفيذية كاملة على ان يمارس سلطات رئيس الوزراء ووزير الدفاع إلى أن تعاد الحياة النيابية[6].

شكّك كثيرٌ من الباحثين في قيام انقلاب الشيشكلي ورأوا أنه تم بدعم من الدول الغربية، لا سيما الولايات المتحدة، فهناك من يشير الى ان انقلاب الشيشكلي لم يأتِ من فراغ بل قام على ارضية التصريح الثلاثي الصادر في 26 أيار 1950 ومشروع الدفاع عن

---

(1) العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص194؛ راثميل: المصدر السابق، ص102.

(2) ليلنتال: هكذا يضيع الشرق الاوسط، ص31.

(3) بابيل: المصدر السابق، ص492.

(*) انظر نص البيان العسكري رقم (1)، في 2 كانون الاول 1951 في، الخير: المصدر السابق، ص ص 95-96.

(4) المعلم: المصدر السابق، ص153.

(5) الكوراني: المصدر السابق، ص237.

(6) صحيفة (القبس) السورية، ع (4485)، 4 كانون الاول 1951؛ صحيفة (السائح) نيويورك، ع (50)، 6 كانون الاول 1951؛ لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص86؛ بابيل: المصدر السابق، ص493.

الشرق الاوسط عـام 1951، ففـي رأي العديـد مـن المـراقبين لاحـداث تلـك الحقبـة، ان الولايات المتحدة وفرنـسا دعمتـا الانقـلاب، بعـد ان رأتـا ان الشيـشكلي هـو الـشخص الوحيد الذي يستطيع وضع حـد لنـشاط الـدواليبي، الـذي يـسعى هـو وجماعتـه الى دفـع سوريا نحو الاتحاد السوفيتي[1].

ويشير آخرون الى ان المخططين العسكريين الغربيين قاموا بمحاولات عديـدة لحـشر الشرق الاوسط ضمن خطتهم لاحتواء الاتحاد السوفيتي في عام 1951، وهـذا مـا جعلـهم يلقون المزيد من التأكيد على الحاجة لوجود انظمـة محليـة فيـه تتـسم بالاسـتقرار والـولاء للغرب، ولما كانت الفوضى في سوريا غير ملائمة لمخططاتهم، لهذا كان مـن المناسـب لهـم قيام الشيشكلي بالخروج وتولي السلطة[2].

بالنسبة للصحف الـسوفيتية، فقـد اشـارت الى ان انقـلاب الشيـشكلي مـا هـو إلاّ مخطط أمريكي – بريطاني – فرنسي لجر سوريا الى المشاريع الغربية في الشرق الأوسـط[3]، اما الصحف العربيـة وخاصـة صـحيفة (الـشرق اللبنانيـة) فقـد اشـارت الى إن: ((زعـيم الانقلاب الأول حسني الزعيم دفع للولايات المتحدة ثمـن اعترافهـا بـه، اتفـاق التـابلاين المخزي، ولإنكلترا اتفاقية أنابيب البترول العراقي ولفرنسا اتفاقية تصفية المـصالح المعلقـة، فهل يدفع الشيشكلي مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ثمنـاً لاعـتراف الـدول الـثلاث بالوضع الجديد في سورية ؟)) [4].

إن ما قام به الشيشكلي حظي فعلاً باهتمام وترحيب الحكومة الامريكيـة، لا سـيما وان المحادثات بـشأن انـضمام سـوريا الى المـشاريع الغربيـة كانـت قبـل الانقـلاب تواجـه معارضة واسعة من الشعب السوري، فضلاً عـن الـساسة الـسوريين المعارضـين للـسياسة الغربية، وان وقوع الانقلاب ربما جاء لازاحة المعارضين لهذه المشاريع أمـلاً للافـادة مـن الغرب والحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية مـن الـدول الغربيـة، في الوقـت الذي لا يمكن الجزم فيه بأن الولايات المتحدة او فرنسا قد دعمتا الانقلاب بشكل مباشر.

---

(1) ابو عزة: المصدر السابق، ص126.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص98.

(3) بزي: المصدر السابق، ص258.

(4) المعلم: المصدر السابق، ص157.

أما موقف الولايات المتحدة من الانقلاب، فقد رحّبت به ورأت فيه فرصة مناسبة لاستئصال شأفة ما تخيلته مداً يسارياً متنامياً (أي المد الشيوعي)، كما أن الصحف الامريكية كانت هي الاخرى من المرحبين بقيام انقلاب الشيشكلي، فصحيفة (كريستيان ساينس مونيتر)، اشارت الى الانقلاب بالقول: ((ان الانقلاب في سورية انتصاراً للسياسة الموالية للغرب))[1].

ولما كان الدواليبي محط اهتمام خاص من الولايات المتحدة، منذ أن دعا في نيسان عام 1950 لعقد معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي[2]، فقد وصفته صحيفة نيويورك تايمز (New York Times) بأنه: ((اكبر زعيم عربي معادٍ للأمريكان))[3].

أما بالنسبة للاعتراف بنظام الشيشكلي، فقد كانت السعودية من بين الدول العربية التي رحبت بنظام الشيشكلي، وقد توثقت علاقات الصداقة بين آل سعود والشيشكلي، الذين أولوه تأييدهم ودعموه بالأموال، وذلك لان الشيشكلي كان ميالاً للسياسة الأمريكية[4]، كما أن سياسته متفقة مع سياسة آل سعود فيما يتعلق بمعارضته لكل المخططات الهاشمية في المنطقة[5].

بالنسبة للدول الغربية، فقد زار ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا علاوة على تركيا في 16 كانون الأول عام 1951، الزعيم فوزي سلو رئيس الوزراء السوري ليبلغوه اعتراف بلادهم[6]، ويقول (سيل): ((انه لا ريب ان الدول الاربع قد أمِلت بهذه المقدمات التمهيدية لان تجعل الشيشكلي يهتم بخططها من اجل اقامة قيادة للشرق الاوسط التي رفضتها مصر بشدة قبل شهرين))[7].

---

(1) راثميل: المصدر السابق، ص103.

(2) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص114.

(3) ابو عزة: المصدر السابق، ص125؛ راثميل: المصدر السابق، ص103.

(4) العظم: المصدر السابق، ج2، ص ص 279–280.

(5) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص109.

(6) ابو عزة: المصدر السابق، ص167.

(7) الصراع على سورية، ص166.

أما الولايات المتحدة فقد قابل ممثلها في دمشق، الأمين العام لوزارة الخارجية ظافر الرفاعي وسلمه مذكرة من حكومته تضمنت علمها بما حدث في سوريا، وكذلك اعتراف الولايات المتحدة بالوضع الجديد في سوريا[1].

ما أن ضمن الشيشكلي اعتراف الحكومة الأمريكية بنظامه، حتى سعى الى تعزيز وتمتين العلاقات معها، على امل الحصول على أسلحة ومعدات عسكرية أمريكية، وكان أحد المسؤولين السوريين وهو غسان جديد، قد تساءل في تموز عام 1951 أمام الملحق العسكري الامريكي في دمشق قائلاً له: ((وماذا تريدون ان نفعل حتى نستحق منكم الأسلحة))[2]. لقد سارعت الحكومة الامريكية لتمتين العلاقات مع النظام الجديد تصوراً منها ان وجود حاكم قوي سيكون عامل استقرار في سوريا، ففي نهاية تشرين الثاني 1951 عرضت الولايات المتحدة عن طريق برنامج النقطة الرابعة إنشاء (الأوتوستراد)* بين حلب ودمشق وبيروت وبغداد وعمان، شرط ان يكون للولايات المتحدة حق استعمال هذه المنشآت في زمن الحرب، إلاّ إن الشيشكلي رفض هذا العرض، نتيجة للمعارضة الشعبية الواسعة في سوريا[3].

ورغم رفض الحكومة السورية لهذه العروض، إلاّ أن وزير الخارجية الامريكي (اتشيسون) ارسل في كانون الاول 1951 توجيهاته الى البعثة الدبلوماسية الامريكية في دمشق جاء فيها: ((إن من مصلحة الغرب مساعدة الشيشكلي في اية جهود يقدم عليها لإقامة حكومة مستقرة وتقدمية في سورية))[4].

لما كان الشيشكلي يهتم بالجيش السوري اهتماماً خاصاً لزيادة قدراته وتزويده بالأسلحة الحديثة، فقد أجرى اتصالات مع الولايات المتحدة للحصول على الدبابات

---

(1) الحوادث في البلدان العربية (16 تشرين الثاني 1951 – 15 شباط 1952)، مجلة الابحاث، السنة الخامسة، ج1، بيروت، 1952، ص119.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص103.

(*) أي الطريق السريع او الطريق الدولي.

(3) العشي: المصدر السابق، ص157.

(4) راثميل: المصدر السابق، ص103.

والمدافع العسكرية[1]، وبعد بضعة أيام أصبحت سـوريا البلـد الثـاني في الـشرق الأوسـط بعد السعودية في الحصول على المساعدة العسكرية في ظل قانون الدفاع المشترك[2].

وفي 17 كانون الأول 1951 أرسلت المفوضية الأمريكية في دمشق مـذكرة إلى وزارة الخارجية الأمريكية، أعربت فيها عن أملها بـأن: ((يـتمكن الشيـشكلي مـن مـنح سـورية القيادة الحازمة التي كانت تعتقدها في الماضي، وعلـى المـدى البعيـد في تطـوير البيئـة الـتي يمكن للديمقراطية السياسية ان تعمل فيها))[3].

بالنـسبة للوضـع الـداخلي فقـد أدخـل الانقـلاب في الـدور الثـاني مـن حكـم الشيشكلي، شكلاً من الديكتاتورية غير المقنعة، ففي غـضون هـذه الفـترة نفّـذ عـدداً مـن الاجراءات الديكتاتورية البحتة، مثل تعطيل الاحزاب السياسية ومنها حل الحزب العربـي الاشتراكي، الذي يترأسه اكرم الحوراني في منتصف كانون الثاني عـام 1952، وُعـدَّ ذلـك مؤشراً على عدم العـودة الى الحيـاة الديمقراطيـة علـى المـدى المنظـور[4]، ولم يُـسمح لأي حزب سياسي بالعمل، باستثناء الحـزب الـذي كـان قـد أسـسه أديـب الشيـشكلي، وهـو (حزب التحرير العربي)[*]، كما عمل على وضع القيود على الصحافة[5]، كـل ذلـك أدى الى غضب ونفور العديد من السياسيين السوريين، واندلاع المظـاهرات الـشعبية في أرجـاء البلاد، واتهام نظام الشيشكلي بالديكتاتورية والانحياز للدول الغربية، وقد تعـرض مكتـب المعلومات الأمريكي في دمشق الى تفجير في 28 آذار 1952، وفي اليوم التالي إحتجَ السفير

---

(1) المعلم: المصدر السابق، ص159؛ الخير: المصدر السابق، ص102.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص103.

(3) اوين: المصدر السابق، ص164.

(4) المصدر نفسه، ص ص 173-174.

(*) حزب التحرير العربي: تأسـس في 19 كـانون الأول 1949 مـن لـدن أديـب الشيـشكلي بعـد قيـام انقلابه الاول، وبعد ان نفذ انقلابه الثاني وحلّه للأحزاب السياسية في سوريا، جعل الشيشكلي هـذا الحزب، هو الحزب الوحيد في سوريا ولكي يملأ الفـراغ الـسياسي، وهـذا الحـزب كـان يؤكـد علـى القومية العربية ووحدة الشعب السوري، وانتهى نشاطه مع سقوط حكم أديب الشيشكلي في شـباط 1954. عواد: المصدر السابق، ص55.

(5) الخير: المصدر السابق، ص105؛ لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص86.

الامريكي في دمشق (كانون) بقوة لدى الحكومة السورية على هذا العمل، وهذا ما حدى بالشيشكلي الى استدعاء السفير الامريكي (كانون) في 31 آذار 1952، ووعده بان الحكومة السورية سوف تعمل بأقصى جهدها لالقاء القبض على القائمين بالعمل ومعاقبتهم[1].

وخوفاً من ازدياد المعارضة الشعبية الواسعة، رأى الشيشكلي ان يُغَّير سياسته من اجل تهدئة هذه المعارضة، فقام بعدَّة إجراءات لتقليص نشاط الرأسمال الاجنبي في سوريا، فقد اصدر مرسوماً في اذار 1952 يقضي بوجوب ان يُمَّثل كل شركة اجنبية تعمل في سوريا مواطن سوري او شركة سورية، كما فرض قيوداً على دخول الاجانب الى سوريا[2]، وكذلك توصل في حزيران 1952 الى اتفاقية جديدة مع شركة (التابلاين) الامريكية، حيث وعدت هذه الشركة بمضاعفة دخل الحكومة السورية من نسبة الارباح، وتزويد سوريا بالنفط الخام[3].

فيما يخص الموقف من الشيوعية، فان الحكومة السورية اتخذت في هذه الفترة تدابير مشددة عزَّزت قوة الامن المخصصة لمكافحة الشيوعية، وقد سعت الحكومة السورية الى ملاحقة الشيوعيين، وتنسيق التدابير مع الدول العربية في ذلك المجال، وهذا ما كان يُسرَّ الولايات المتحدة في حملتها ضد الشيوعية[4].

وفضلاً عن ملاحقة الشيوعيين داخل سوريا ومراقبة تحركاتهم، فقد اقترح السفير الامريكي في دمشق (كانون)، في مقابلة أجراها مع الشيشكلي، مراقبة تحركات اكرم الحوراني جيداً، على اعتبار انه هو وحزبه يمثلان دعاية شيوعية داخل سوريا، وردَّ عليه الشيشكلي بقبول هذا الاقتراح[5]، وكان الشيشكلي يريد بذلك نيل استحسان الولايات المتحدة لكي يحصل على المساعدات الاقتصادية والعسكرية منها لتقوية نظامه.

---

(1) Chronology: Middle Eastern Affairs, Vol. (3), April, 1952, p.132. ☐

(2) لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص86.

(3) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص70.

(4) صحيفة (الهدى) نيويورك، ع (96)، 8 تموز 1952.

(5) اوين: المصدر السابق، ص ص 173-174.

ولأجل ضمان نظامه داخلياً من أي منافسة، لا سيما من المعارضين السياسيين ولكي يكسب دعماً وتأييداً من الخارج، فقد أعلن الشيشكلي في 21 حزيران 1953 عن وضع دستور جديد للبلاد، حيث أعلن أن هذا الدستور يعد خطوة جديدة في سبيل العودة الى الحياة الدستورية، وبطبيعته فان هذا الدستور ينطوي على إقامة أسلوب للحكم شبيه بأسلوب الحكم في الولايات المتحدة، حيث يتولى الرئيس بنفسه رئاسة الحكومة مع توليه السلطات التشريعية والتنفيذية[1]، ولما كان هذا الإجراء قد حَرَمَ مجلس النواب من مهامه، فإنه لم يلقى تأييداً من السوريين، بل وجّهوا إليه نقداً لاذعاً[2]، بينما لقي هذا الدستور ترحيباً كبيراً من قبل الحكومة الأمريكية، فقد ذكرت الصحف الأمريكية بارتياح بالغ: ((ان سوريا هي البلد العربي الاول الذي تقبَّل الطريقة الدستورية الأمريكية في نظامه السياسي))[3].

رُشِّح الشيشكلي للرئاسة بلا منافس، ثم أعلن نفسه رئيساً للجمهورية في 10 تموز 1953، إثر انتخابات قاطعها الكثيرون من السوريين[4]، وكانت الصحافة ما فتئت تلمح الى إقامة نظام رئاسي جمهوري على النمط المتبع في الولايات المتحدة لا سيما عندما نُشرت مواد الدستور في 21 حزيران عام 1953[5].

وفي إطار المساعي الامريكية لضمان ما اسمته استقرار الوضع والسلام في الشرق الاوسط والعمل على مواجهة التهديد الشيوعي لها، فقد تحركت الدبلوماسية الامريكية

تجدر الاشارة الى ان تقريراً للسفارة الامريكية في دمشق في ايلول 1951 عن حزب اكرم الحوراني قد ذكر بان: ((دعاية الحوراني تكاد تكون، وفي الكثير من جوانبها، مطابقة لدعاية الحزب الشيوعي السوري ... وبالرغم من ان الحوراني ليس شيوعياً، فقد استعمل الاساليب ذاتها التي يتبعها الشيوعيون)). لمزيد من التفاصيل انظر، المصدر نفسه، ص ص 165-166.

(1) الحوادث في البلدان العربية، مجلة الابحاث، السنة السادسة، ج1، بيروت، 1953، ص411.

(2) لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص88.

(3) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص ص 70-71.

(4) نديم ابو اسماعيل: من اسرار الشيشكلي، (د.م، د. ت)، ص ص 20-21؛ الخير: المصدر السابق، ص114؛ Polk: Op. Cit., p.204.

(5) سيل: الصراع على سورية، ص172.

في هذه الفترة لربط دول المنطقة بمعاهدات ثنائية مع الولايات المتحدة، وجاء هـذا التحـرك في 11 أيار عام 1953 عندما قام وزير الخارجيـة الامريكـي الجديـد جـون فوسـتر دالاس (Jone F. Dulles)[*] بزيارة للمنطقة، حيـث عقـد اجتماعـات مـع المسؤولين والزعمـاء العرب، واشار إلى أن عدم تحقيق اماني القومية العربية يحول دون أي تعـاون بـين العـرب والغرب، كما أشار الى مسألة (إسرائيل) وما تركته من آثار مريرة في نفوس العـرب، وبـأن مساعدة الغرب لها يجعل العرب في شك دائم من نواياها حيالهم[1].

في 16 أيـار 1953 زار دالاس دمـشق واجتمـع بـوزير الخارجيـة الـسوري ظـافر الرفـاعي، ثـم اجتمـع بالشيـشكلي[2]، واسـتنتج دالاس خـلال الزيـارة ان سـوريا تـوفر احتمـالات حقيقيـة في التعـاون مـع الولايـات المتحـدة، وأشـار الى ان الفـضل يعـود الى الشيشكلي وبأنه يتحلى بأفق أوسع من أفق الرئيس المصري محمد نجيب[*]، ويفهم بـشكل

(*) جون فوستر دالاس: سياسي امريكـي، ولـد في شـباط 1888، درس في جامعـة برنـستون وجامعـة السربون في فرنسا، واختص في القانون الدولي، ويعد واضع أسس الـسياسة الأمريكيـة الخارجيـة بعد الحرب الباردة والصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، عُين وزيراً للخارجية من قبل الرئيس الأمريكي ايزنهاور في كانون الثـاني 1953، وبقـي في منـصبه الى سـنة 1959، ينظـر، عـلاء كاظم نورس: ثورة 14 تموز في تقارير الدبلوماسـيين البريطـانيين، (بغـداد، الـدار الوطنيـة للنـشر، 1990)، ص54.

(1) حسين فوزي النجار: مع الاحـداث في الـشرق الاوسـط، (القـاهرة، مكتبـة القـاهرة الحديثـة، ط1، 1957)، ص ص 140-141.

(2) الحوادث في البلدان العربية، مجلة الابحاث، السنة السادسة، ج3، بيروت، 1953، ص409.

(*) محمد نجيب: عسكري وسياسي مصري، ورئيس جمهوريـة مـصر، ولـد في 20 شـباط 1901 بمدينـة الخرطوم، درس الابتدائية في مصر والتحق بالمدرسة الحربية في القاهرة عـام 1917، وفي عـام 1950 رُقي لرتبة لواء وعين مديراً لسلاح الحدود ثم لسلاح المشاة، برز دوره السياسي في 23 تموز 1952، بإذاعة النداء الأول للثورة المصرية، وفي كانون الأول 1952 شكل وزارتـه الأولى، وانتخـب رئيـساً لجمهورية مصر، وفي 24 شباط 1954 وافق مجلس قيادة الثورة على استقالة محمد نجيب، ثم عاد الى منصبه كرئيس للجمهورية وفي 17 نيسان 1954 تخلى عن رئاسة الوزارة إلى جمال عبد النـاصر وفي

اعمق أيضاً علاقة بلاده بالمشكلات العالمية. وهكذا تزايدت الجهود الأمريكية لكسب ود وصداقة سوريا، فقد تمت المصادقة في أيلول عام 1953 على تقديم المنح والمخصصات والمساعدات الفنية لاقامة ثلاثة مشاريع اقتصادية في سوريا بقيمة (10) ملايين دولار[1]. وفي إطار المساعدات العسكرية الأمريكية، فقد أُرسلت معدات عسكرية الى سوريا، واشترطت الولايات المتحدة على سوريا عدم استخدامها ضد (إسرائيل)، بل في الدفاع عن الشرق الأوسط ضد الخطر الشيوعي[2]، والالتزام باستقبال البعثات العسكرية الأمريكية والموافقة على قبول مشورتها[3].

كان هدف الولايات المتحدة من عقد اتفاقيات ثنائية عسكرية واقتصادية مع دول المنطقة هو حلول النفوذ الامريكي محل النفوذ البريطاني والفرنسي في الشرق الأوسط، وصرّح دالاس: ((بأن النظام الذي فرضته إنكلترا وفرنسا على الشرق الأوسط لم يزل قائماً... ولو تمد الولايات المتحدة يد العون في حل المشاكل الاستعمارية فان ذلك يمهد لهذا الجزء من العالم ان يتحول الى منطقة تصبح للولايات المتحدة فيها الأولوية...))[4].

وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تسعى لجر سوريا الى دائرة الأحلاف الغربية وربطها بالسياسة الأمريكية، كانت سوريا تشهد اضطرابات داخلية بشكل تدريجي، إذ بدأت المعارضة تتنامى شيئاً فشيئاً ضد الشيشكلي، وأُعلن العصيان في جبل الدروز، فقاومه الشيشكلي بالقوة العسكرية، وهذا ما أضرم نار المعارضة داخل

---

15 تشرين الثاني 1954 أعفي من مهامه كرئيس للجمهورية ورئيس لمجلس قيادة الثورة. عطية الله: المصدر السابق، ص ص 1160-1161.

(1) راثميل: المصدر السابق، ص106.

(2) بريسون: المصدر السابق، ص436.

(3) مؤمن: المصدر السابق، ص17.

(4) مؤمن: المصدر السابق، ص18.

سوريا[1]، وقد اجتمعت الأحزاب السياسية في مدينة حمص السورية في 4 تموز 1953 للتوقيع على ميثاق وطني، كان في الواقع عهداً بإسقاط الشيشكلي[2].

كما توالت الاضطرابات الداخلية وازدادت حدة المظاهرات الطلابية في جامعة حلب في 10 كانون الاول 1953 ضد نظام الشيشكلي[3]، واطلق ساسة سوريون تصريحات تنددً بنظام الشيشكلي ودعت لإسقاطه، حيث اتهمه اكرم الحوراني بأنه كبت الحريات وقيَّد الصحافة وانه كان ينفذ خطط الدفاع الغربية بقوله: ((إذ كيف يمكن للانسان ان يفسر بناء هذه الطرق والمطارات الاستراتيجية بأموال الضرائب ؛ وميناء اللاذقية والاتفاقات التي يجري توقيعها مع الشركات البترولية))[4].

علاوة على هذه الأسباب، فقد كان الشيشكلي يخشى من التدخل العراقي المستمر والداعم لهذه الاضطرابات، إذ عبَّر لكل من الأمريكيين والبريطانيين عن تذمره من الأنشطة التي يمارسها بعض الضباط السوريين[*] ممن نالوا حق اللجوء السياسي في العراق[5].

---

(1) المعلم: المصدر السابق، ص167.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص181؛ ابو عزة: المصدر السابق، ص189؛ الخير: المصدر السابق، ص ص 116-117.

(3) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص73.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص172.

(*) من هؤلاء الضباط (محمد صفا) الذي أحاله الشيشكلي على التقاعد في عام 1952، ولجأ بعدها الى العراق، وشكل (حكومة سوريا الحرة)، التي كانت مدعومة من النظام العراقي، وموجهة بالاساس ضد نظام الشيشكلي، حيث كانت تنادي بسقوط الشيشكلي، لمزيد من التفاصيل عن نشاط هذه الحكومة والدور العراقي في دعمها لاسقاط نظام الشيشكلي. ينظر، الخير: المصدر السابق، ص ص 119-124؛ سيل: الصراع على سورية، ص ص 186-187.

(5) راثميل: المصدر السابق، ص111.

في 25 شباط 1954 أعلن النقيب مصطفى حمدون قائد حامية حلب، عصياناً عسكرياً في مدينة حلب لإنهاء نظام الشيشكلي[1]، كما أذاع بياناً طالب فيه الشيشكلي بمغادرة البلاد وترك السلطة، ولم يستطع الشيشكلي مقاومة هذا العصيان لخشيته من تمزق الجيش وقيام حرب أهلية[2]، فقدَّم استقالته وغادر البلاد متوجهاً الى بيروت ومن ثم الى الرياض[3]، بعد ان زاره السفير الامريكي في دمشق ونبهه بأن (إسرائيل) ستتدخل فيما لو تدخل العراق لمصلحة المتمردين في حلب، وتأكيداً لما حصل فقد ذكر موشي شاريت رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بأن سوريا بدأت تتفكك ولم يُعد للدولة التي وُقِّعت معها الهدنة وجود، على حد تعبيره. وطالب وزير الدفاع (الإسرائيلي) بينحاس لافون في 25 شباط عام 1954 بالتحرك والتدخل السريع والحاسم لاحتلال مواقع الجبهة السورية في المنطقة المنزوعة السلاح، كما ان هذا الوزير قد ساءه تصرف السفير الامريكي في دمشق، وأشار الى ان الولايات المتحدة توشك على خيانة (إسرائيل) والتحالف مع العالم العربي[4].

يبدو ان الولايات المتحدة، وحتى في لحظة سقوط نظام الشيشكلي، كانت لا تحبذ أي اضطراب للأوضاع داخل سوريا او تدخل قوى خارجية لاستغلال هذه الاضطرابات، وذلك لخوفها على مصالحها الاستراتيجية في سوريا.

بعد خروج الشيشكلي من البلاد، اعلن مأمون الكزبري رئيس مجلس النواب السوري، نفسه رئيساً للجمهورية في 26 شباط 1954[5]، إلاّ أن الانقلابيين اجبروه على الاستقالة على اساس ان الشعب والجيش لم يعترفا به، فغادر البلاد[6]. وبعد ذلك تولى

---

(1) العادل: المصدر السابق، ص29؛ ولمزيد من التفاصيل عن قيام هذا العصيان ضد حكم الشيشكلي، انظر، J. Landis: Shishakli and the Druzes, Published in the Syria Land, (Franz Steiner Verlag, 1998), p.13, www. faculty- staff.ou.edu.

(2) بابيل: المصدر السابق، ص509.

)3(PRO, FO 371/111139/ VY 1016/57, From Gardner (Damascus) to FO, 26.2.1954. □

(4) الخير: المصدر السابق، ص ص 135–137.

(5) سيل: الصراع على سورية، ص194؛ الخير: المصدر السابق، ص141.

(6) المعلم: المصدر السابق، ص170.

هاشــم الاتاســي رئاســة الجمهوريــة في 1 آذار 1954، وكلّـف صـبري العـسلي بتـشكيل حكومة جديدة[*][1]، وأعلنت هذه الحكومة في منهاجها العمل على التقـارب مـع الـدول العربية ورفع شعار الوحدة العربية، أمـا في مجـال الـسياسة الخارجيـة، فاكـدت رغبتهـا في التعاون مع الغرب[2].

في هذه الفترة بدأت الدول الغربية ولا سيما الولايـات المتحـدة خطـوات جـادة في سبيل اخراج الحلف التركي – الباكستاني * الى حيز الوجود، ولا سيما بعـد رفـض مـصر لمقترحات الدفاع عن الشرق الاوسط عام 1951، لهـذا فـإن أهـم الخطـوات الـتي اتبعتهـا لارغام الدول العربيـة علـى الانـضمام الى هـذا الحلـف، هـو قبـول المـساعدة الامريكيـة وعروضها العسكرية والاقتصادية[3].

ولما كانت سوريا ترغب الحصول على الاسلحة، فقد اقترح رئـيس اركـان الجـيش السوري شوكت شقير، على السفير الامريكي في دمشق جيمس مـوس (James Moose) ان يستفسر من الحكومة الامريكية فيما اذا كانت تريـد بيـع الاسـلحة الى سـوريا في اطـار مساعدات يعاد دفعها فيما بعد تحت شعار (دفاع الامـن المتبـادل)، ويقـول ويلـبر أيفلانـد (Willbor G. Eveland)، وهو ضابط مخابرات امريكي في الشرق الاوسط بإنـه قـد ظهـر لـه ان الحكومـة الـسورية قـد تخلـت عـن مواقفهـا الـسابقة في رفـضها لقبـول المـساعدة الأمريكية[4].

(*) صبري العسلي (رئيساً للوزارة) – معروف الدواليبي (للـدفاع) – فيـضي الاتاسـي (للخارجيـة) – منير العجلاني (للمعارف) – علي بوظـو (للداخليـة) – عـزت الـصقال (للعدليـة) – عبـد الـرحمن العظم (للمالية). الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص222؛ بابيل: المصدر السابق، ص511.

(1) ابو عزة: المصدر السابق، ص ص 189–191.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص ص 220–223.

(*) سنبحث هذا الموضوع في الفصل الثالث من الرسالة.

(3) بزي: المصدر السابق، ص ص 57–58.

(4) ويلبركرين ايفلاند: حبال من رمل، قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط، نقله إلى العربيـة سـهيل زكار، (دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، ط3، 1990)، ص169.

ولما كانت الحكومة الامريكية تنوي عقد اتفاقيات ثنائية مع مصر وسوريا والعراق والاردن لتتمكن من تصدير الأسلحة اللازمة لهذه الدول[1]، فقد زار الجنرال آرثر ترودو (Arthur Trudo) نائب رئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكية، دمشق في 8 أيار 1954 من أجل التفاوض على صيغة اتفاق حول ارسال المساعدات العسكرية لسوريا، كتلك التي تم عقدها مع العراق في نيسان عام 1954، إلاَّ أن الحكومة السورية اُضطرت الى رفض تلك المساعدات بسبب تزايد السخط الشعبي ضدها[2].

ومع تزايد السخط الشعبي، فقد سقطت هذه الحكومة بسبب اتهامها باتباع سياسة التقارب مع الولايات المتحدة، وتأييدها لسياسة الأحلاف الغربية رغم نفيها لتأييد الحلف التركي – الباكستاني[3].

خلفت حكومة العسلي، حكومة جديدة [*] تولى رئاستها سعيد الغزي في 25 حزيران 1954، وأعلنت في منهاجها إجراء انتخابات برلمانية في آب 1954، وقد قاطعت بعض الأحزاب السياسية هذه الانتخابات، كحزب الشعب، وتأجلت الانتخابات الى أيلول من العام نفسه[4]، وحاول بعض أعضاء حزبي الشعب والوطني، إفشال حملة الانتخابات هذه، خوفاً من وصول بعض الأحزاب الموالية للسوفييت الى الحكم[5].

وفي إطار المخاوف من وصول الاحزاب الشيوعية في العالم العربي الى سدة الحكم، أبدت السفارة الامريكية في دمشق مخاوفها وأبدت ملاحظاتها حول الموضوع الى الحكومة

---

(1) مؤمن: المصدر السابق، ص17.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص227.

(3) جميل صبر المرسومي: العلاقات السياسية السورية – المصرية 1946-1958، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1998)، ص209.

(*) تألفت من: سعيد الغزي (رئيساً للوزارة ووزيراً للدفاع) – عزت صقال (للخارجية والمالية) – اسعد الكوراني (للعدل والاقتصاد الوطني) – نهاد القاسم (للمعارف والزراعة) – اسماعيل القولي (للداخلية) – نبيه الغزي (للاشغال العامة). الكوراني: المصدر السابق، ص255.

(4) المعلم: المصدر السابق، ص173؛ سيل: الصراع على سورية، ص227.

(5) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص81.

السورية[1]، ولهذا اصبح معروفاً، وبعد خطاب مرشح الانتخابات البرلمانية خالد بكداش[**]، زعيم الحزب الشيوعي السوري في اجتماع جماهيري في دمشق، ان الولايات المتحدة تتدخل في الشؤون الداخلية في البلاد وإن السفير الأمريكي بدمشق (موس) قام بإقناع الحكومة السورية بضرورة وضع حد لنشاط الشيوعيين في البلد في اطار الجهود الأمريكية لمواجهة التغلغل الشيوعي في المنطقة[2].

جرت الانتخابات النيابية السورية في ايلول عام 1954، وشاركت فيها جميع الاحزاب السياسية وقد حقق فيها خالد العظم فوزاً كبيراً[3]، كما فاز خالد بكداش، زعيم الحزب الشيوعي السوري، فكان أول شيوعي يصل الى المجلس النيابي السوري[4].

إن وصول خالد العظم وخالد بكداش الى البرلمان أثار عدم ارتياح في واشنطن ولندن، ولكن قلقهما الأساسي كان يتأتى من السياسة الفرنسية التي كان يبدو عليها مساعدة البعثيين والشيوعيين، ففرنسا كانت تهتم بسوريا وتزود الجيش السوري بالاسلحة وتريد الحفاظ على موقعها فيها، لهذا فقد كانت تعترض أي تحرك باتجاه العراق عن طريق الانتخابات وفي حال فوز حزبي الشعب او الوطني الى البرلمان. وتحقيقاً لهذه الغاية فقد كانت تدعم خالد العظم والجيش سواء بسواء، الأمر الذي كان يضايق ويقلق وزارتي الخارجية الأمريكية والبريطانية[5]، كما اهتمت الصحافة الامريكية بوصول بكداش الى البرلمان السوري، فقد كتبت مجلة نيوزويك (News Week) في عددها الصادر في تشرين الاول 1954 بأن: ((سورية قد أصبحت الزعيمة الشيوعية في العالم

(1) صحيفة (الزمان) العراقية، ع (5120)، 27 آب 1954.

(*) خالد بكداش: سياسي سوري، ولد سنة 1912، درس في معهد الشيوعية في موسكو، وهو زعيم الحزب الشيوعي السوري، فاز في الانتخابات البرلمانية عام 1954 واصبح عضواً في مجلس النواب السوري، وعارض الوحدة مع مصر عام 1958، الكيالي والزهيري: المصدر السابق، ص254.

(2) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص81.

(3) العظم: المصدر السابق، ج2، ص299.

(4) العادل: المصدر السابق، ص37.

(5) راثميل: المصدر السابق، ص125.

العربـي))[1]، وأضـافت تقـول: ((... إن وجـود أشـخاص مـوالين للـشيوعية يتمتعـون بالحصانة البرلمانية في كل ما يطلقونه من قذائف الدعاية قـد يـصبح خطـراً يهـدد المـصالح الغربية))[2]، وكتبت مجلة التايم (The Time) في الموضوع نفسه وقالـت: ((... لأول مـرة في التاريخ يُنتخب شيوعي ليجلس تحـت قبـة برلمـان عربـي.. ففـي الانتخابـات الـسورية منحت دمشق، البلد المحافظ، أصواتها لخالد بكداش))، وأشارت الى حملاته الـصريحة ضـد الامريكيين، وقالت ايضاً ان كثيراً من اعـضاء البرلمـان الـسوري معـادون للغـرب وللولايـات المتحدة بوجه خاص لتأييدها لـ (إسرائيل)، كما علق احد الدبلوماسيين الامريكيين علـى هـذه الانتخابات قائلاً: ((لقد كانت نتائج الانتخابات السورية مضُرة قطعاً لمصالحنا ...))[3].

في 14 كـانون الأول عـام 1954 عُقـد في دمـشق مـؤتمراً للدبلوماسـيين والحـربيين الامريكيين في المنطقة برئاسة آلـن (Allen) لبحـث أوضـاع المنطقـة علـى ضـوء المـشاريع الامريكية الحربية، واتخاذ التدابير اللازمة، لا سيما بحث مـسألة مـا نـتج عـن الانتخابـات البرلمانية السورية، حيث بدأت الحمـلات الـشديدة ضـد سـوريا وأخـذ نـشاط الولايـات المتحدة في التحريض ضد سوريا يشتد يوماً بعد يوم[4].

إن تحرك السياسة الأمريكية في المنطقة بهدف حمايتها مـن التغلغـل الـشيوعي، كمـا تزعم، كان ذريعة لإخضاع دول المنطقة لإرادتهـا وتطويـق المنطقـة بحـزام دفـاعي تـشرف عليه لحماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية فيها، لا أن تحمي كيـان دول المنطقـة، وان التدخل الامريكـي في الـشؤون الداخليـة لـدول المنطقـة أثـار الاسـتياء وأدى الى وصـول العناصر المعادية للسياسة الغربية الى سدة الحكم، وبالتالي لم تُقدّم الـدعم الكـافي للأنظمـة التي حافظت على المصالح الغربية في بلـدانها، وأدى في النهايـة الى انهيـار تلـك الأنظمـة، كما حصل لنظام الشيشكلي في سوريا.

كما إن هذا التحرك في السياسة الأمريكية قد جوبه باسـتنكار مـن القـوى الوطنيـة السورية، حيث دعت الى مقاومة المخططات الغربية وتصعيد النضال لخلق حكومـة وطنيـة

(1) سيل: الصراع على سورية، ص224.

(2) بابيل: المصدر السابق، ص522.

(3) المصدر نفسه، ص523.

(4) السباعي: المصدر السابق، ص472.

ديمقراطية في البلد تمثل جميع فئات الشعب السوري، ولهذا تداخلت المخططات الامريكيـة لجر سوريا الى دائرة المشاريع الغربية مع فوضى الانتخابات البرلمانية الـتي اعقبـت سـقوط نظام الشيشكلي[1].

(1) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص78.

الفصل الثالث

اثر القضايا الإقليمية في العلاقات السورية – الأمريكية 1949– 1955

المبحث الأول : مشروع الاتحاد المقترح بين سوريا والعراق 1949.

المبحث الثاني : مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1949 – 1954.

المبحث الثالث: مشاريع الأحلاف الغربية في الشرق الأوسط 1950 – 1955 :

أ- **التصريح الثلاثي** 1950

ب- **مشروع قيادة الشرق الأوسط** 1951

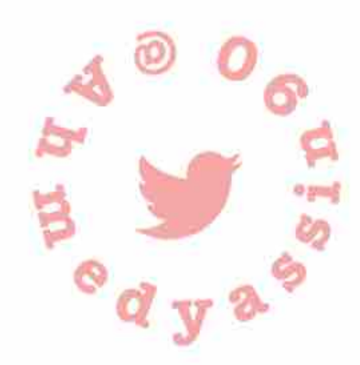
ج- **منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط** 1952

د- **حلف بغداد** 1955

الفصل الثالث

اثر القضايا الإقليمية في العلاقات السورية – الأمريكية 1949 –1955.

في الفترة الممتدة بين الاعوام 1949 –1955، برزت قضايا اقليمية في منطقة الشرق الاوسط كان لها اثرها في العلاقات السورية – الامريكية، ومن هذه القضايا ماهو متصل بالاوضاع في المنطقة العربية كمشروع الاتحاد المقترح بين سوريا والعراق ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين، اما القضايا الاخرى فكانت متصلة بأهداف السياسة الغربية، وعلى وجه الخصوص السياسة الامريكية في المنطقة ومنها مشاريع الاحلاف الغربية كالتصريح الثلاثي ومشروع قيادة الشرق الاوسط ومنظمة الدفاع عن الشرق الاوسط وحلف بغداد، وهي اهداف ارادت الولايات المتحدة والدول الغربية فرضها على دول المنطقة للوقوف بوجه ما يسمى بالخطر الشيوعي على المنطقة.



المبحث الاول

مشروع الاتحاد المقترح بين سوريا والعراق 1949

بعد قيام حسني الزعيم بانقلابه في 30 اذار 1949، توجه الى العراق في البداية على امل الحصول على المساعدة والمساندة [1]، وقد رحب العراق بذلك من خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد الى دمشق في 27 نيسان عام 1949، على امل ان يحقق الاتحاد بين سوريا والعراق [2]، الاّ ان الزعيم تراجع عن ذلك بعد ان شعر باستقرار نظامه وانه لم يعد بحاجة الى هذا الاتحاد، وفضلا عن ذلك اعترفت مصر بنظامه[3]، كما اعترفت السعودية بنظامه وعرضت عليه معونة مالية خشية امتداد نفوذ الهاشميين على سوريا [4]، واشار الزعيم الى رفضه مشاريع الاتحاد مع العراق وبأنه سيواجهها بالقوة العسكرية [5].

اما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة،فقد اهتمت في البداية بالاخبار الواردة عن نيّة الحكومتين السورية والعراقية في اقامة اتحاد بينهما، وجدير بالذكر ان وزارة الخارجية الامريكية كانت قد اشارت الى موضوع الاتحاد في 25 نيسان 1949 في مذكرة اعدت لوزير الخارجية الامريكي (اتشيسون) قبل اجتماعه بوزيري خارجية بريطانيا وفرنسا في ايار 1949، وتم مناقشة موضوع الاتحاد المقترح بين سوريا والعراق في الاجتماع التمهيدي لمؤتمر وزراء الخارجية في ايار 1949، ويذكر التقرير ان موضوع الاتحاد يهم الدول الغربية الثلاثة لارتباطه بقضية الامن والاستقرار في الشرق الادنى، وبتحقيق رغبات واماني

---

(1) المعلم: المصدر السابق ص 108؛ العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص80.

(2)Melhem: Op. Cit., p.2.

(3) حمداني: المصدر السابق، ص 78.

(4) جميل مطر وعلي الدين هلال: النظام الاقليمي العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط7، 2001)، ص 77؛ الكسي فاسيليف: تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماطشة، (موسكو، دار التقدم، 1986)، ص ص 401-402.

(5) Yinam: Crisis in Syria , p.315; □

نزار الكيالي: المصدر السابق ص 333؛ حمداني:المصدر السابق، ص 77.

الشعبين العراقي والسوري، وبمصالح الدول الغربية في المنطقة، وبالذات العلاقة الخاصة لبريطانيا مع العراق ولفرنسا مع سوريا ولبنان، والعلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة والسعودية، وبتأثير قيام الاتحاد في حل المشكلة الفلسطينية، وينطلق التقرير من الاعتراف بأن دعوة الاتحاد السياسي بين الشعوب العربية تلقى رواجا متزايدا وان كل العرب يؤيدون فكرة الوحدة بين الشعوب العربية، وان التحدي (الاسرائيلي) عزّز من هذا الاتجاه، ولكن باستثناء هذا الشعور العام حول الوحدة، فأنه لايوجد اتفاق بين الحكومات والشعوب العربية حول شكل الوحدة، ونظرا الى موقف كل من بريطانيا وفرنسا ازاء الاتحاد، ترى وزارة الخارجية الامريكية ان الموقف المناسب للولايات المتحدة هو الحياد بين الاندفاع البريطاني المؤيد للاتحاد والاطراف المعارضة له، وانه لايوجد من الاسباب مايدفع لمعارضة الاتحاد طالما انه يتم وفق ارادة الشعبين السوري والعراقي، ولكن من ناحية اخرى لا يوجد مصلحة للولايات المتحدة في تشجيع هذا الاتحاد لانه سوف يثير عدم رضا شعوب المنطقة وبالذات في السعودية [1]، واوصت وزارة الخارجية الامريكية بانه على الحكومات الغربية ان تترك الاحداث تأخذ مسارها بنفسها، وان تحصر نشاطها في التعبيرعن معارضتها لاي محاولة لاستخدام القوة او التدخل الخارجي لمنع حكومتي العراق وسوريا من اتخاذ قرارهما [2].

لكن هذا الموقف تغير، فعندما اعلن الزعيم عن تنديده بالمشاريع الهاشمية بخصوص اتحاد العراق وسوريا، والتي كانت حسب رأي الولايات المتحدة تمثل تعزيزا للوجود البريطاني في المنطقة، فقد ايّدت الولايات المتحدة نظامه الجديد، ومن الواضح ايضا ان الولايات المتحدة كانت تدعم السعودية في مقاومة المشاريع الهاشمية وكانت تميل الى، بل وتود الحفاظ على استقلال سوريا من المخططات الهاشمية المدعومة من بريطانيا [3].

وفي 13 حزيران 1949 ابرقت السفارة الامريكية في بغداد الى واشنطن معَّبرةً عن قلقها من احتمال قيام العراق باستخدام القوة لقلب نظام الزعيم، وطلبت وزارة

(1) Paper Prepared In the Department Of State, Washington ,25 April ,1950 ,In: F.R.U.S ,Vol. (4), pp.1206 -1210.

(2) الحيالي: المصدر السابق، ص 267.

(3) مصطفى: المصدر السابق، ص 103.

الخارجية الامريكية من السفير الامريكي في بغداد ان يحذّر العراق من التدخل العسكري في سوريا، لان مثل هذا العمل سيلقى معارضة كبيرة من الولايات المتحدة [1].

وعندما حصل انقلاب الحناوي في 14 اب 1949 وازاح حكومة الزعيم، طلبت الولايات المتحدة من ممثليها في الاردن والعراق ولبنان تحذير هذه الحكومات من انتهاز الموقف في سوريا او محاولة التدخل في شؤونها الداخلية[2].

ويمكن القول ان انقلاب الحناوي كان قد احيا امال الاتحاد مع العراق[3]، فبعد زيارة عبدالاله، الوصي على عرش العراق الى دمشق، والتي فُسرت بانها خطوة نحو توحيد البلدين [4]، كتب وزير الخارجية الامريكي (اتشيسون) في 6 تشرين الاول عام 1949 الى الرئيس ترومان، يخبره بان الحكومة البريطانية قد ابلغت الولايات المتحدة ان حكومتي العراق وسوريا قد اتصلتا بالحكومة البريطانية وطلبتا منها المساعدة لابرام اتحاد سياسي بينهما في ظل العرش العراقي [5].

وبعد ذلك حصل تطور في الموقف الامريكي من مسالة الاتحاد، لاسيما وان مواقف كل من مصر والسعودية التي جاءت متقاربة الى حد ما من الانقلاب وما ينطوي عليه تكوين اتحاد بين سوريا والعراق. وكانت السعودية قد اعلنت بشكل مباشر او غير مباشر عن عدم ارتياحها مما يجري في سوريا، والذي اعتبرته من تخطيط الهاشميين [6].

---

(1) الحيالي: المصدر السابق، ص 267.

(2) هلال: امريكا والوحدة العربية 1945-1982، ص 95.

(3) PRO, FO 371/75552 /E11326, Telegram from Man (Damascus) to Fo ,17.9.1949; Yinam: crisis in Syria ,p315.

(4) توري: المصدر السابق، ص 163.

(5) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 95.وفي هذا الصدد اشار الى الهاشمي في مذكراته ان موضوع الاتحاد بين سوريا والعراق لا يتم دون تفاهم بين بريطانيا والولايات المتحدة وقال: ((اعلم ان انكلترا موافقة، وهي تحبذ موافقة الأمريكان وقد لا يوافقون)). الهاشمي: المصدر السابق، ج2، ص287.

(6) صحيفة (اليقظة) العراقية، ع (608)، 25 اب 1949.

ولما رأت الولايات المتحدة مواقف حليفاتها مصر والسعودية المنددة بأنقلاب الحناوي، تبنّت موقفا شديدا من مسألة الاتحاد، ففي 14 تشرين الاول 1949 ارسل وزير الخارجية الامريكي (اتشيسون) مذكرة الى الرئيس ترومان تتضمن رأي الوزارة، والذي ابدته وكالة الاستخبارات المركزية ووزارة الدفاع الامريكية، واقترحته اساسا للموقف الامريكي وهو: ((ان الهدف الامثل لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الادنى هو دعم السلام والاستقرار، واتساقا مع هذا الهدف سوف تستمر الولايات المتحدة في النظر بعدم الرضا عن اية محاولة لتغيير الوضع القائم في بلاد الشرق الادنى بالتدخل الخارجي او بالقوة، ومع ذلك فلما كان احد المبادى الاساسية للسياسة الامريكية هو احترام حق الشعوب في ان تختار بحرية شكل حكومتها، فان هذه الحكومة يجب الاّ تعارض أي اتحاد للشعوب يتم بالارادة الحرة لهذه الشعوب، ان الوزارة تُقر بوجود مشاعر عميقة بين الشعوب العربية تجاه مبدأ الوحدة العربية، وتعتقد ان الاتحاد بين سوريا واحد البلدان العربية الاخرى ربما يدعم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في المنطقة في الاجل الطويل، ومع ذلك فانه لايوجد دليل كافٍ يُبين انه في ظل الظروف الراهنة تتسق المقترحات المعروضة مع رغبات الشعبين العراقي والسوري، وهناك احتمال ان لايكون رد الفعل الشعبي مؤيداً بشكل كافٍ لضمان انشاء المكلة الهاشمية المتحدة بشكل منظم ومن دون تهديد للاستقرار في سوريا والعراق... ان اتحاداً سياسيا بهذا الشكل وفي ظل هذه الحكومات سوف يعيد الى الاذهان مشروعات الهلال الخصيب وسوريا الكبرى... ومن الواضح الان ان حركة الاتحاد السياسي بين العراق وسوريا تُثير قلقاً كبيراً لدى بقية دول الشرق الادنى ولدى عدد من القوى الاخرى، وان ملك السعودية لديه تخوفات من تجمع عربي تسيطر عليه الاسرة الهاشمية... وقد يُهدد ذلك انشاء وعمل خط الانابيب (التابلاين) الذي سوف يمتد بسوريا...)) [1].

وبناءً على ماتقدم، تقترح وزارة الخارجية الامريكية انه ليس من الصواب اعلان عدم الموافقة، ولكن يمكن القول ان الولايات المتحدة لن تعبر عن رأيها قبل ان تبدأ اجراءات الاتحاد المقترح علنا وبالطرق الدستورية، وقبل ان تصلها تأكيدات من البلدين

(1) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 96.

بان الاتحاد المقترح سوف يضمن المصالح المشروعة للولايات المتحدة ويحترم التعهدات الدولية القائمة للبلدين ويحترم الاستقلال والسلامة الاقليمية للبلدان المجاورة [1].

ان نشاط حكومة الحناوي الموجّه لتحقيق اتحاد سياسي واقتصادي مع العراق المدعوم من قبل بريطانيا قد اثار قلق الحكومة الامريكية رغم اعترافها بنظام الحناوي [2]، اذ قرّر وزير الخارجية الامريكي (اتشيسون) وجوب عدم تشجيع فكرة الاتحاد بين سوريا والعراق لان ذلك سيلحق الضرر بالمصالح الامريكية في المنطقة [3]، فضلاً عن خوف الولايات المتحدة على(اسرائيل) من الاتحاد والذي يُمثل تهديداً لامنها [4]، هذا الى ان المفوضية الامريكية في دمشق قد بعثت ببرقية الى وزارة الخارجية الامريكية اشارت فيها الى ان النقاش الدائر في المجلس النيابي السوري حول موضوع الاتحاد بين سوريا والعراق: ((من المرجح ان يصبح عاملاً متزايداً من عوامل التشويش وعدم الاستقرار)) [5].

اهتمت الصحف الامريكية بمشروع الاتحاد المقترح بين سوريا والعراق، فقد اعتبرت صحيفة نيويورك هيرالد تربيون ((New York Herald Tribune ان هذا المشروع: ((يهز اركان المشرق العربي ويقوض صروح الاحلام التي بناها كثير من الحالمين بالسيطرة والتحكم في هذا الشرق))، وقالت الصحيفة ان على الولايات المتحدة ان تتخذ موقفا معارضا ازاء هذا المشروع [6].

وهكذا فان مسألة الاتحاد المقترح بين سوريا والعراق في عهد حكومة الحناوي قد قوبلت بالرفض من جهات عديدة داخلية وخارجية، فالعناصر القوية في الجيش السوري لم ترغب بالارتباط مع البريطانيين والعراقيين لخشيتهم من زوال نفوذهم في حال قيام الاتحاد، لذا فقد عارضوه [7]، فضلاً عن ذلك ان المفاوضات التي كانت بين الجانبين

---

(1) المصدر نفسه، ص 97.

(2) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 52.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص ص 77-78.

(4) البيضاني: السياسة الامريكية، ص 163.

(5) اوين: المصدر السابق، ص 97.

(6) الحيالي: المصدر السابق، ص 269.

(7) سيل: الصراع على سورية، ص 114.

العراقي والسوري بشان الاتحاد، كانت تدور في دائرة مفرغة الى ان تحطمت علـى صـخرة مطالبة السوريين بأن يقدّم الجانب العراقي تعهداً رسمياً صادراً من الحكومة البريطانية بان المعاهدة المعقودة بين بريطانيا والعراق في عام 1930 لن يمتد اثرها الى سوريا وذلك في حال قيام أي نوع من الاتحاد بين العراق وسوريا [1]، كما هو الحال في بعض الدول العربية ولاسيما السعودية، فقد رفضت ان يكون للهاشميين أي مركز في سوريا، علاوة على الولايات المتحدة التي لم ترغب بأي تغيير في الخارطة العربية يعارضها اصدقاؤها في السعودية ومصر، وكانت(اسرائيل) بدورها أيضاً تعارض أي تمركز في القوة العربية في المنطقة [2].

ان الشيشكلي، الذي اطاح بحكومة الحناوي المؤيدة للمشاريع الهاشمية في تكوين اتحاد سياسي بين سوريا والعراق، قد وقف بوجه هذه المشاريع، وادى ذلك الى تقوية العلاقات بين سوريا من جهة ومصر والسعودية من جهة اخرى [3]. وعلى اية حال اذا كان انقلاب الشيشكلي قد انهى نفوذ حزب الشعب المؤيد للاتحاد مع العراق [4]، فان هذا لا يعني ان نظام الشيشكلي كان يقف دوماً بوجه المحاولات العراقية عن طريق حزب الشعب السوري لتنفيذ مشروع الاتحاد، لان التهديد (الاسرائيلي) قد احيا المشاريع المؤيدة للعراق في دمشق، فعندما تجدّدت الاشتباكات في منطقة بحيرة الحولة، وجّهت سوريا نداءً الى مصر والعراق لدعمها عسكريا، ولم يستجب سوى العراق لهذا النداء، ففي 16 ايار 1950 اعلن نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي، عن دخول قوات عراقية الى سوريا، الا ان الولايات المتحدة ومصر وجهتا نقداً شديداً لهذا التدخل الذي لم يدم طويلا، اذ انسحبت تلك القوات من سوريا [5]، كما وصفت صحيفة (الاستقلال) العراقية الحملات العنيفة ضد المحاولات العراقية للاتحاد مع سوريا بأنها كانت صادرة من

(1) PRO,FO 371 /75552 /E11326 ,Secret discussions between Syria and Iraq about Federation ,17.9.1949; نزار الكيالي: المصدر السابق، ص 351.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص 114.

(3) بابيل: المصدر السابق، ص 450.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص 127.

(5) غيث : المصدر السابق، ص ص 213-214.

الصحف المصرية وكذلك تقارير المتحدث بأسم وزارة الخارجية الامريكية، الذين وصفوا هذا الاتحاد بانه: ((محاولة جديدة لافساد استقلال سوريا)) [1].

كما ان الشيشكلي عندما شعر باستقرار نظامه وحصوله على المساعدات من الدول العربية، لاسيما مصر والسعودية وكذلك من الولايات المتحدة [2]، قال في مؤتمر صحفي في دمشق في 31 تشرين الاول 1950 بأنه من المعارضين لاي اتحاد مع العراق وسيقف بوجه المخططات الهاشمية المدعومة من قبل بريطانيا [3].

واشار تقرير لمكتب الاستخبارات التابع لوزارة الخارجية الامريكية في كانون الثاني عام 1951 الى انه نتيجة لمعارضة عدد من البلدان العربية الرئيسة لاي اتحاد بين سوريا والعراق، فان هذا الاتحاد لايمكن ان يتحقق دون ان يؤدي الى تحطيم جامعة الدول العربية[4].

وهكذا فان الولايات المتحدة رغم اعلانها انها لاتقف بوجه حق الشعوب في الوحدة، الاّ انها في حقيقة الامر لاتؤيد أي اتحاد او احداث اي تغيير في خارطة المنطقة العربية، وذلك وفقاً لمصالحها في المنطقة، فضلاً عن ارتباطها بعلاقات صداقة مع ال سعود الذين كانوا في خلاف مع الاسرة الهاشمية، واهتمامها بأمن (اسرائيل)، الامر الذي جعل الولايات المتحدة تقف ضد مشروع الاتحاد بين سوريا والعراق.

---

(1) Facts and Figures:Middle Eastern Affairs ,Vol.(1) ,February ,1950 , p.89.

(2) د.ع. و ، مصر 1/ 1302، العلاقات المصرية – السورية من الحرب العالمية الثانية الى عام 1952؛ لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص 83.

(3) Yinam: Crisis in Syria , p.315.

(4) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 98.

المبحث الثاني

مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1949 – 1954

شهد عام 1948 قيام (اسرائيل) ونشوب الحرب العربية-(الاسرائيلية)، ونـتج عـن هذه الحرب هزيمة الجيوش العربية ونزوح اكثر من (700) الف لاجـيء عـن فلسطين الى الدول العربية المجـاورة، وسـكن هـؤلاء اللاجـؤون، بعـد اجبـارهم علـى تـرك املاكهـم واراضيهم الخاصة، في مخيمات أُنشات لهم في الاراضي السورية واللبنانية والاردنية [(1)].

ولما كانت المنطقة العربية تشهد تنافساً بين القوى الكـبرى في ظـل الحـرب البـاردة، فقد حظيت قضية اللاجئين الفلسطينيين باهتمام خاص مـن الحكومـة الامريكيـة [(2)]، الـتي حاولت ايجاد تسوية للنزاع العربي – (الاسرائيلي) عن طريق توطين هـؤلاء اللاجـئين في الاقطار العربية ولاسيما في سوريا، اذ كانت تأمل في اعطـاء مـساعدات ماليـة واقتـصادية لسوريا تقدر بـ (400) مليون دولار مقابل توطين اكثر من (500) الـف لاجـئ فلـسطيني في اراضـيها [(3)]، هـذه الحقيقـة اكـدها الـرئيس الامريكـي (ترومـان) عنـدما اشـار الى ان المساعدات الاقتصادية عن طريق برنامج النقطـة الرابعـة يمكـن اعطاؤهـا الى الـدول الـتي سيلجأ اليها هؤلاء اللاجؤون، ومنها سوريا [(4)].

ورغـم ان الولايات المتحدة قد بادرت الى تولي مسؤولية تـسوية مـشكلة اللاجـئين الفلسطينيين، الاّ انها ارتأت التعاون مع الامم المتحدة في ذلك، ففي 11 كانون الاول عـام

---

(1)Seth P. Tillman:The United States in the Middle East ,interests and Obstacles, (Blocomington ,Indiana University Press ,1982) ,p173;

عبد الدائم: المصدر السابق، ص 76.

(2) طاهر خلف البكاء: فلسطين مـن التقـسيم الى اوسـلو 1937-1995 (بغـداد، دار الـشؤون الثقافيـة، ط1، 2001)، ص 214.

(3) J.Landis and Others:The Palestine Refugees, Old Problems … New Solution , (Norman ,University of Oklahoma Press ,2001) ,p.77.

(4) بريسون: المصدر السابق، ص 433.

1948 تم تشكيل لجنة ثلاثية من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا، سميت بـ (لجنـة التوفيـق الدولية) التابعة للامم المتحدة، مهمتها العمل على ايجاد حل مناسب لمشكلة اللاجئين [1].

صرّح مارك اثروج (Mark Athroge) عضو اللجنة الامريكي، بـأن (اسـرائيل) لا تقبل بعودة اللاجئين وزاد: ((ان العـودة تـشكل خطـراً علـيهم ولان الارهـاب اليهـودي يهددهم... ولهذا يجب التفكير في حل عاجل... وان تُقدّم الدول العربيـة لنـا مـشروعات تكفل استخدام عدد من اللاجئين... ويجب التفكير في اعادة استيطانهم من جهة، واعـداد المشروعات اللازمة لعودتهم الى الحياة العادية من جهة اخرى)) [2].

على هذا الاسـاس حثّـت وزارة الخارجيـة الامريكيـة (لجنـة التوفيـق الدوليـة) ان تبعث بلجنة اقتصادية الى الشرق الاوسط، وبالفعل تم تشكيل لجنة برئاسة كـوردن كـلاب (Gordon A.Clab) رئيس هيئة وادي التينيسي [*] في الولايات المتحـدة، وكانـت مهمتهـا هي بحث امكانيات الاستثمار الاقتصادي لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين [3].

وطافت هـذه اللجنـة بـالبلاد العربيـة، وقـد اعـرب خالـد العظـم رئـيس الـوزراء السوري، الوزير الامريكي المفوض في دمشق (كيلي) عن رغبتـه في التعـاون مـع اللجنـة وتسهيل مهمتها من اجل تسوية قضية اللاجئين، لكن مـع ذلـك فـشلت هـذه في مهمتهـا بسبب عناد (اسرائيل) ورفضها التعامل مع هذه اللجنة [4].

---

(1) B. Shwadran:"Assistance to the Arab Refugees " Middle Eastern Affairs ,Vol. (1), January ,1950 ,p.2.

(2) سامي حكيم: المصدر السابق، ص 66-67.

(*) ادارة وادي التينيسي: وادي التينيسي يقع وسط الولايات المتحدة، كلفت الحكومة الامريكيـة هـذه الادارة لضبط واستغلال مياه الحوض النهري في هذا الوادي للزراعة والري، ومن ثم اسـتعانت بهـا وكالة اغاثة اللاجئين (الاونروا) لاستغلال حوض مياه نهر الاردن. ينظر جورج سـارتون واخـرون: الشرق الاوسط في مؤلفات الامريكيين، ترجمة عمر فروخ، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1953)، ص 144.

(3) جان ايـف اوليبـه: لجنـة الامـم المتحـدة للتوفيـق بـشان فلـسطين 1948-1951 (بـيروت، مؤسـسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1991)، ص 141؛ Shwadran: Assistance to the Arab Refugees ,p.3

(4) اوليبه: المصدر السابق، ص ص 37-38.

ونتيجة لفشل هذه اللجنة، فقد ضغطت الحكومة الامريكيـة علـى(اسـرائيل) كـي تسمح بأعاد اللاجئين، حتى ان الدبلوماسيين الامريكيين قد استعملوا نفـوذهم مـن اجـل الضغط على (اسرائيل) في حـل هـذه القـضية وكـان مـن بيـنهم (اثـروج) عـضو اللجنـة الامريكي، وتحت ضغط وزارة الخارجية الامريكية فقد قرر الـرئيس ترومـان الاتـصال بـــ (أسرائيل)، وفي نيسان 1949 كتـب الـرئيس ترومـان الى اثـروج معبّـراً عـن اسـتيائه مـن الطريقة التي يتعامل بها (الاسرائيليون) مع مـشكلة اللاجـئين الفلـسطينيين [1]، لهـذا قـرر الرئيس ترومان انه اذا لم تحسم (اسرائيل) هذه المشكلة، فـان الولايـات المتحـدة ستـضطر الى تغيير موقفها وسياستها تجاه (اسرائيل)، حتى ان (ماك غي) المنسق الامريكي في قـضية اللاجئين قد هدّد السفير (الاسرائيلي) لـدى واشـنطن بـان الولايـات المتحـدة ستـسحب (49) مليون دولار من القروض المصرفية لـ(اسرائيل)[2].

جاءت فكرة توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية ولاسـيما في سـوريا، في عهد حسني الزعيم، ووفقاً لاحد المصادر فان الوزير الامريكي المفـوض في دمـشق(كيلـي) قد اجتمع مع قائد الانقلاب حسني الزعيم،وقد اقترح قائد الانقـلاب سـلما منفـردا مـع (اسرائيل) وتوطين مابين 300 و350 الف لاجئ قلسطيني، وان (كيلي) طلـب مـن وزارة الخارجيـة الامريكيـة الـضغط علـى (بـن غوريـون) رئـيس الـوزراء (الاسـرائيلي) علـى الاجتماع مع حسني الزعيم [3]، كما اشترط الزعيم ان يُعطـى اللاجـؤون تعويـضاً عـادلاً وان تتلقى سوريا المعونة المالية اللازمة لتوطينهم [4].

على هذا الاساس فكرت الولايات المتحـدة اولا في الاعـتراف بنظـام حـسني الـزعيم ليتسنى لها التوصل معه في ايجاد حل لمشكلة اللاجئين، وبالفعـل اعترفـت بالنظـام الجديـد [5]،

---

(1) المصدر نفسه، ص 53.

(2) Landis and Others: Op. Cit., p.79; البكاء: الادارة الامريكية وقضية فلسطين، ص 439.

(3) بزي: المصدر السابق، ص 239؛ كشك: المصدر السابق، ص 272.

(4) اوليبه: المصدر السابق، ص ص 65-66.

(5) Landis and Others: Op. Cit., pp.80-81.

وحين عرض الزعيم اعـادة تـوطين (250) الـف لاجـئ فلـسطيني في سـوريا [1]، علّقـت وزارة الخارجية الامريكية على ذلك قائلة: ((ان كـان بالامكـان اسـتغلال هـذه الفرصـة، يكون من الممكن عندئذٍ قصم ظهر مشكلة اللاجئين)). [2].

ورغم كل ماسبق، الاّ انه لم يتم التوصل مع الزعيم الى صيغة اتفاق لانهـاء مـشكلة اللاجئين، بسبب الموقف المتصلب من جانب رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بن غوريـون، في عدم الاهتمام بهذه المشكلة ورفضه الاجتماع بحسني الزعيم، كما ان الزعيم قـد أُطـيح بـه بانقلاب عسكري من قبل سامي الحناوي في 14 اب 1949 [3].

وفي عهد حكومة سامي الحناوي لم تجري مفاوضات مـع الولايـات المتحـدة بـشأن اعادة توطين اللاجئين، وعنـدما اتـصلت وزارة الخارجيـة الامريكيـة بعـدد مـن الـسفراء العـرب في واشـنطن في 2 ايلـول 1949، لغـرض اطلاعهـم علـى المخططـات الامريكيـة لاستثمار وديان الانهار في الشرق الاوسط ولايجـاد حـل مـن خلالهـا لتـوطين اللاجـئين الفلسطينيين، رفـضت الحكومـة الـسورية هـذه الـدعوة علـى لـسان وزيرهـا المفـوض في واشنطن فائز الخوري، الذي اشار الى ان حكومته رفـضت الـدعوة الـتي وجّههـا مـساعد وزير الخارجية الامريكي(ماك غي)، لان الولايات المتحدة لم تعترف بنظام الحناوي فـضلاً عن ان الدبلوماسيين العرب كانوا لايحبذون مشاركة (اسرائيل) في هذه الدعوة [4].

في هـذه الفـترة تم تأسـيس (وكالـة الامـم المتحـدة لاغاثـة وتـشغيل اللاجـئين الفلـسطينيين) المعروفـة بـالاونروا (UNRWA) في 8 كـانون الاول عـام 1949، وكانـت مهمتها الاشراف على توزيع الاموال للاجئين الفلسطينيين، وكانت هذه الوكالـة مدعومـة من الولايات المتحدة [5]، وقد رحبت الدول العربيـة بمـا فيهـا سـوريا بالتعـاون مـع هـذه

---

(1) PRO.FO 371/75536/NO.6328, from Mr. Bernard Burrows, (Damascus), to M. Wright, 6.5.1949.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص 55.

(3) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 107.

(4) البيضاني: السياسة الامريكية، ص 150؛ البكاء: الادراة الامريكية وقضية فلسطين، ص 440.

(5) Shwadran: Assistance to the Arab Refugees ,p.8 ; اوليبه: المصدر السابق، 145 .

الوكالة، لكنهم اعلنوا بأن هذا التعاون لا يعني الانتقاص من حق الفلسطينيين الكامل في العودة الى وطنهم[1].

كانت الولايات المتحدة تسعىلاجل انهاء مشكلة اللاجئين والعمل على توطينهم في اية دولة عربية، وربما رات وقوع الاحداث في سوريا، لاسيما حدوث انقلاب الشيشكلي ضد حكومة الحناوي في 19 كانون الاول عام 1949 [2]، سيؤثر على سير المفاوضات التي كانت تعقد عليها الولايات المتحدة الامال في حل مشكلة اللاجئين، ومن ثم ربما سيؤثر على المصالح الامريكية في المنطقة، وهذا ماعبّر عنه (ماك غي) مساعد وزير الخارجية الامريكي في 16 شباط عام 1950، بأنه كان قلقاً بشأن العلاقة بين وجود اللاجئين الفلسطينيين ومستقبل المصالح الامريكية في المنطقة، و دعا حكومته لدعم الاونروا ماليا لئّلا يستغل السوفييت مسألة اللاجئين في تحقيق مأربهم ويعملون على تهديد المنطقة على حد قوله، كما دعا الى استخدام المساعدات الاقتصادية في حل مشكلة اللاجئين [3].

بعث الوزير الامريكي المفوض بدمشق (كيلي) برسالة الى وزير الخارجية الامريكي في 24 شباط عام 1950، اشار فيها الى انه يعتقد بان الشيشكلي يستطيع تسوية قضية اللاجئين اذا مامُنح اموالاً كافية واسلحة، لانه يتمتع بسلطة قوية يستطيع من خلالها ان يتملق الى البرلمان السوري لاجل قبولهم بصفقة مالية مقابل توطين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، لكنه ادرك ان هذه القضية حساسة بالنسبة للسياسيين المعارضين للشيشكلي وكذلك للشعب السوري، على اعتبار ان هذا يمثل استسلام للامبريالية ولـ(اسرائيل)، هذا في الوقت الذي اوضح فيه وزير الاقتصاد الوطني السوري معروف

---

(1) سامي حكيم: المصدر السابق، ص 72.

(2) الكوراني: المصدر السابق، ص 227.

(3) هاني مندس: "مشروعات التوطين"، مجلة شؤون فلسطينية، ع (78)، بيروت، أيار 1978، ص ص 63-62.

الدواليبي، بأن الحكومة السورية ستجد بانه مـن الـصعب التعـاون مـع الولايـات المتحـدة لاسيما فيما يتعلق في توطين اللاجئين بدلاً من اعادتهم الى وطنهم [1].

ونتيجة لموقف الرأي العام السوري المعارض لاي تقارب مع الولايـات المتحـدة في هذه المسالة، ولعـدم ايجـاد حـل مناسـب لمـشكلة اللاجـئين، لاسـيما وان وكالـة الاغاثـة (الاونروا) لم تتسلم بعد الدعم المالي من الدول الاعـضاء في الامـم المتحـدة كـي تباشـر جهودها بالمنطقة[2]، فقد حاول مسؤولون امريكيـون وبريطـانيون لتحويـل ماكـان يـسمى مشكلة سياسية الى مشكلة فنية واقتصادية لمعالجة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ومـن هنـا شجعت الولايات المتحدة (الاونروا) والبنك الدولي للانشاء والتعمير بـان تاخـذ الريـادة في توفير الدعم المالي لسوريا لاجل الاسراع في حل مشكلة اللاجئين [3].

كانت وزارة الخارجية الامريكية اكثر تفاؤلا بخـصوص قيـام المنظمـات الاقتـصادية بعقد المفاوضات مع الدول العربية، ولاسيما مـع سـوريا حـول مـشكلة اللاجـئين خـلال سنة 1951، كما ان هناك عوامل ساهمت في هذا التفـاؤل الايجـابي، منهـا رغبـة الـرئيس الامريكـي ترومـان واهتمامـه بالـشرق الاوسـط وتركيـزه حـول مـسالة اللاجـئين الفلسطينيين، ثم اهتمامه بمساعدة البريطـانيين في اقامـة منظمـة دفاعيـة اقليميـة في المنطقـة لاحتواء الاتحاد السوفيتي، وان هذا يتم من خلال تخـصيص مبـالغ اساسـية مـن الامـوال لدعم اقتصاد ودفاع المنطقة [4].

ان الجهـود الغربيـة لتـوطين اللاجـئين الفلـسطينيين في سـوريا كانـت تـسير عـبر مؤشرات ايجابية عن امكانية عقد صـفقات مـع الجانـب الـسوري، وقـد اكـد الشيـشكلي امكانية اعادة توطين اللاجئين بأعتبارها مسالة محفزّة للمساعدات الغربيـة، ففـي 2 شـباط عام 1951 ابلغ السفير السوري في لندن، امين سر البرلمان البريطاني، ان الامريكيين يمكـن لهم كسب عملية توطين اللاجئين مقابل مبلغ كبير من الاموال مـع كميـة مـن الاسـلحة،

(1) Memorandum by the (Keeley) to the Secretary of State ,Damascus , 24 February , 1950 ,1n: F.R.U.S ,1950 ,VOL(4) ,PP .1205-1206.

(2) U.S.A ,N.S.C ,"U.S. Policy toward Israel and the Arab State" , 1950.

(3) Landis and Others: Op. Cit., p.82.

(4) PRO , FO 371/91195 , Transcript of Acheron's Summary of Trumans Massage to Congress ,(Washington) ,21.5.1951.

لهذا قال امين سر البرلمان البريطاني بـ: ((انه لاتوجد ايّاً من الدول العربيـة يمكـن ان تبـدأ بالتعاون بشكل حر مع اسرائيل حتى تتم تسوية قضية اللاجئين، فالبلدان العربية سـتكون مسرورة جدا في حال امتصاص هؤلاء اللاجئين ...))، واشـار ((بـان امريكـا ربمـا تـوفر الاموال..))، ثم قال: ((بان سوريا كانت في أمس الحاجة للاسلحة للدفاع عـن نفـسها))[1].

ولما كانت الولايات المتحدة تسعى وتحـرص علـى التـوازن التـسليحي بـين الـدول العربية و(اسرائيل)، فأنها ادركت ان عليها القيام بعمل مشترك مع بريطانيـا بإعطـاء عـدد قليل من الطائرات الحربية الى سوريا، بوصفها جزء من الخطة الرامية للتقرب اليها، ولهـذا فأن الولايات المتحدة اخذت تعتقد ان عليها كسب صداقة سوريا الى جانـب الغـرب مـن خلال تقديم المساعدات الاقتـصادية لهـا لاجـل احـداث تقـارب بينهـا وبـين (اسـرائيل) ولانهاء مشكلة اللاجئين[2].

وبعد انقلاب الشيشكلي الثـاني في نهايـة تـشرين الثـاني 1951، اعتقـد المـسؤولين الامريكيين ان هناك ارجحية توطين اللاجـئين الفلـسطينيين في سـوريا، ولهـذا فقـد عمـل جون بلاند فورد (J.Bland Ford) الامريكي الذي اصـبح مـديراً (للاونـروا) في تـشرين الثاني 1951، على تقديم تقريره الى الامم المتحدة، طلب فيه تخصيص مبلغ (250) مليـون دولار لمساعدة دول الشرق الادنى على مساعدة اللاجئين لديها وبناء مساكن لهـم، وكـان من بين تلك الدول سوريا، التي خُصص لها جزءا من هذه الاموال وهذا مـا كانـت تبغيـه الحكومة الامريكية[3].

وفي 7 كانون الثاني عام 1952 طلب اديب الشيشكلي مساعدات اقتـصادية خـلال لقائه ببولـوك (M.Pollock) الـوزير البريطـاني المفـوض في دمـشق، وهـذا بـدوره ابلـغ المسؤولين الامريكيين ان الشيشكلي اثبت انه على استعداد لاعادة توطين اللاجئين مقابـل

---

(1) Landis and Others: Op. Cit., p.87.

(2) Memorandum by the (Keeley) to the Secretary OF State ,Damascus , 18 October , 1951 in:F.R.U.S ,1951 ,Vol. (5) , p.1082.

(3) جانيس جـ. تيري: "مواقف النواب الامريكيين من مسألة تقديم المساعدات للفلسطينيين والأسلحة لإسرائيل"، مجلة شؤون فلسطينية، ع (7)، بيروت اذار، 1972، ص 98.

حصوله على المساعدات الاقتصادية والعسكرية، واكد ان سوريا سترحب بالمساعدات بشرط ان تدعم الدول الغربية استقلال سوريا [1]، كما ان الوزير البريطاني المفوض (بولوك) قد سُرّ عندما سمع بعزم الحكومة السورية على ايفاد حسني الصواف وزير الاقتصاد الوطني السوري، الى واشنطن على ان يقوم بمفاوضات من اجل حصول سوريا على مساعدات مالية وقروض مقابل استعدادها لتقديم اية خدمات للغرب [2].

في نيسان 1952 اعلن بلاند فورد بانه تم التوصل الى اتفاق مع الشيشكلي وكان الاتفاق يتمثل في توطين (500) الف لاجئ فلسطيني في سوريا مقابل حصول سوريا على مبلغ (200) مليون دولار، وطالب الشيشكلي بأكثر من هذا المبلغ من اجل تحسين المعيشة في سوريا [3]. وفي 13 تشرين الاول 1952 اتفقت (الاونروا) مع الحكومة السورية على تخصيص مبلغ(30) مليون دولار للقيام بمشروعات تستهدف اعادة تأهيل اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، ومن هذا المبلغ خُصص (24) مليون دولار للمشاريع الزراعية، الاّ ان تلك المشاريع بقيت دون تطبيق [4].

رغم كل ذلك فأنه حتى قبل نهاية عام 1952، لم تشهد هذه الفترة أي اتفاق بين الجانبين الامريكي والسوري بشان مسالة اللاجئين الفلسطينيين، اذ ان الشيشكلي قد اهمل الاتفاقية مع (الاونروا) كما ارجأ خطة توطين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا الى وقت غير محدود [5].

استمر ذلك حتى قيام وزير الخارجية الامريكي (دالاس) بزيارة الى الشرق الاوسط في ايار عام 1953، حيث اشار الى ان الدول العربية في شغل شاغل بخلافاتها مع (اسرائيل) ولاتُعير أي اهتمام للخطر الشيوعي [6]، ولهذا فقد اكد على رغبته في

---

(1) PRO ,FO 371/98925, Telegram From Pollock (Damascus) to Bowker ,7.1.1952; Landis and Others : Op, Cit., p.87.

(2) الحكيم: المصدر السابق، جـ2، ص 106.

(3) PRO,FO 371/98254/E1056/41 ,From Evans (Damascus) to FO, 6.6.1952.

(4) مندس: المصدر السابق، ص 72.

(5) Landis And Others: Op. Cit., pp. 87-88.

(6) فؤاد دوارة: سقوط حلف بغداد، (القاهرة، دار القاهرة للطباعة والنشر، 1958)، ص 105.

تقديم المساعدة لدول المنطقة لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين واعادة تـوطينهم في الـبلاد العربية[1].

وهنا بدأت الولايات المتحدة تركز بدلاً من اقامة المـشاريع الغربيـة في المنطقـة علـى تشجيع الرغبة السرية لنظام الشيشكلي في تقليص الاحتكاك مـع (اسـرائيل)، امـا علانيـة فقد كانت حكومة الشيشكلي تتخذ موقفا عدائيا من (اسرائيل)[2]، لكـن رئـيس الحكومـة السورية فوزي سلو قال للسفير الامريكي في دمشق (موس) انـه يعـترف بحقيقـة الوجـود الدائم لـ(اسرائيل) وهو يتوقع السلام شـرط وقـف اسـتفزازاتها علـى الحـدود الـسورية، ولهذا فأن الشيشكلي كان حريصا علـى اقامـة حـوار مـع (اسـرائيل) وهـذا مارحبـت بـه الولايات المتحدة[3].

ورغم المعارضة الشعبية ولاسيما من بعـض الـسياسيين الـسوريين المعارضـين لهـذا التقارب مع الولايات المتحدة[4]، فقد كان الشيـشكلي يقـاوم في العلـن ضـغط الولايـات المتحدة في مسالة اعادة اللاجئين الى ديارهم، الاّ انه وافـق وبمنتهـى الـسرية، حتـى لايُـثير غضب الرأي العام السوري، علـى تـوطين (80) الـف لاجـئ فلـسطيني في سـوريا علـى الرغم مـن ان ذلـك سـيؤثر علـى الاقتـصاد الـسوري، ولم يكـن هّـم الشيـشكلي سـوى الحصول على المعونة العسكرية من الولايات المتحـدة. ورغـم ان مطلبـه هـذا قـد حظـي بـدعم الـسفارة الامريكيـة بدمـشق، الاّ انـه قوبـل بـالرفض مـن الحكومـة الامريكيـة و(اسرائيل)، وذلك لعدم تقديم الضمانات العلنية مـن لـدن الشيـشكلي بعـدم اسـتخدام الاسلحة ضد (اسـرائيل)[5]. وقـد اشـار دالاس اثنـاء زيارتـه لدمـشق الى ان الشيـشكلي

(1) مصطفى: المصدر السابق، ص 109؛ بريسون: المصدر السابق، ص ص 450-452.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص 106.

(3) حرب التقارير الدبلوماسية، الوثائق السرية لوزارة الخارجية الامريكية 1952-1954، مجلة الـوطن العربي، ع (325)، السنة السابعة، باريس،ايار، 1983، ص 41.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص 127.

(5) راثميل: المصدر السابق، ص 106.

يتمتع بالشخصية القوية، كما واكد دالاس ان امام سوريا فرصة كبيرة للتنمية الاقتصادية وبإمكانها ان تستوعب عدداً كبيراً من اللاجئين الفلسطينيين[1].

ولما فشل دالاس في مهمة التوصل لحل مشكلة اللاجئين، فقد خرج بنتيجة مفادها، انه يمكن دمج هولاء اللاجئين بسهولة اكثر في حياة المجتمعات العربية، ولتحقيق ذلك اقترح اقامة المشاريع المائية في المنطقة، ويعني ذلك دمج هؤلاء اللاجئين بالدول العربية[2]. وكل ذلك دفع الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور[*] (Dwight Eisenhower) الى تعيين اريك جونستون[*] ((A.Johnston ممثلا شخصيا له، حيث قام في شهر تشرين الثاني عام 1953 بزيارة الى عواصم الشرق الاوسط سعيا للتوصل الى اتفاق على اقامة مشاريع مائية[3]. وبما ان دالاس كان يقر باهمية المساعدات العسكرية للشيشكلي، فقد صادق على ان يقدمها له (جونستون) المبعوث الشخصي للرئيس

---

(1) عصام شريف التكريتي: العراق في الوثائق الامريكية 1952-1956 (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1995)، ص ص 54-56.

(2) مندس: المصدر السابق، ص ص 73-74.

(*) دوايت ايزنهاور: سياسي وعسكري امريكي، وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد عام 1890 واشترك في الحرب العالمية الثانية، انتخب رئيساً للولايات المتحدة خلفا للرئيس ترومان عام 1953، وينسب اليه مشروع بأسمه (مشروع ايزنهاور) اعلنه في كانون الثاني عام 1957، وتدخل في النزاع اللبناني عام 1958 وارسل الاسطول السادس الامريكي الى بيروت، اعتزل السياسة عام 1961 . عطية الله: المصدر السابق، ص ص 165-166.

(*) اريك جونستون: رئيس جمعية منتجي السينما في الولايات المتحدة، وهي جمعية اكثر اعضائها من اليهود الذين يملكون صنعة السينما في الولايات المتحدة، وهو من اشد المؤيدين للرئيس الامريكي ايزنهاور ومن اكثر انصاره في الانتخابات، واصبح مبعوثه الشخصي الى المنطقة العربية مكافاة له على تأييده لسياسته. ينظر، د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، 5032/ 311، تقرير السفارة العراقية في واشنطن الى وزارة الخارجية العراقية، رقم 1/ 271، بتاريخ 22 تشرين الاول 1953.

(3) Richard P. Stebbins: The United States In World Affairs ,1959 ,Published for the Council on Foreign Relations (New york,1960) ,p.353.

ايزنهاور، على امل الحصول على الموافقة السورية على خطة تحويل مياه نهـر الاردن(**)، ولما كانت هذه المساعدات مشروطة بالضمانات الـسورية بعـدم اسـتخدام الاسـلحة ضـد (اسرائيل)، فأن الشيشكلي لم تكن لديه الرغبة الجدّية في ان يتحرك قبـل غـيره مـن حكـام الدول العربية الذين كانوا يعارضون تلك الخطة، ولهذا فقد اعـاد تكـرار العجـز الـسوري عن المشاركة في خطة جونستون القاضية بتحويل مياه نهر الاردن، الاّ بعـد تنفيـذ قـرارات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين[1].

وكانت هناك اسباب لذلك العجز، وهو انه في نهايـة عـام 1953 تنامـت المعارضـة السياسية ضد نظام الشيشكلي وتشجعت لاسقاطه، ورأى الشيـشكلي في حينهـا اسـتحالة قبول المساعدات الغربية او توطين اللاجئين الفلـسطينيين او الموافقـة علـى صـيغة لاعـادة توطينهم[2]. وقد اشار تقريـر لمجلـس الامـن القـومي الامريكـي في 23 كـانون الاول عـام 1953، الى ان الشيشكلي لديه ميـل كـبير ويامـل بـشكل جـدي في مـسالة اعـادة تـوطين اللاجئين الفلسطينيين وانهاء هذه المـشكلة مـع (اسـرائيل)، الاّ ان ذلـك لم يحـصل بـسبب المعارضة الشعبية الواسعة في سوريا لمخططات الشيشكلي[3].

واخيراً لم تستطع الولايـات المتحـدة حـسم مـشكلة اللاجـئين الفلـسطينيين طـوال الفترة الواقعة بين 1949 -1954، وذلـك بـسبب موقـف الـرأي العـام الـشعبي في سـوريا

(*) نهر الاردن: يتكون من مجموعة روافد حيث يتغذى من نهر الحاصـباني ونهـر الليطـاني ونهـر دان، وهذه الانهار تنبع من الجهة الجنوبية السفلى من جبل الشيخ في لبنان، وتلتقي شمال بحير ةالحولـة في الاراضي السورية مُشَكلة نهر الاردن، ويبلغ طوله مـن المنبـع الى مـصبه في البحـر الميـت (176 كم)، ويعتبر هذا النهر شريان مهم لكل من الاردن وسوريا ولبنان لمرور اكثـر مياهـه فيهـا وبنـسبة 9٪ ، وقد سعى (الاسرائيليون) الى الاستثمار به وحرمان الدول العربية صاحبة الحق فيه منه. لمزيد من التفاصيل عن نهر الاردن. ينظر، ابراهيم شريف: نهر الاردن ومشاريع الـري (بغـداد، 1962)، ص ص 23-53.

(1) راثميل: المصدر السابق، ص 107.

(2) Landis and Others: Op. Cit., p.88.

(3) U.S.A ,N.S.C ,"Possible Effects on Arab Attitudes toward the Unified Plan And A Palestine Settlement … , 23 December ,1953.

المعارض لتوجهات الحكومات السورية المتعاقبة في التقارب مع الولايات المتحدة لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الاراضي السورية، كذلك لم تكن لدى الولايات المتحدة الرغبة الواضحة في اعطاء المساعدات العسكرية والاقتصادية لسوريا مقابل توطين هؤلاء اللاجئين،ظناً منها ان اعطاء هذه الاسلحة ربما ستستخدم ضد (اسرائيل) وهذا ماكانت ترفضه بشدة، ولهذا يمكن القول بأن الموقف الامريكي من القضية الفلسطينية انعكس على العلاقات الاقتصادية الامريكية– السورية في هذه الفترة.

المبحث الثالث

مشاريع الاحلاف الغربية في الشرق الاوسط 1950 – 1955

شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية توتراً من نوع اخر في العلاقات الدولية، اذ سعت الولايات المتحدة لادخال منطقة الشرق الاوسط في نظام المشاريع والاحلاف الغربية، وذلك في اطار سياسة الاحتواء (Containment Policy) الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي(1)، وفضلا عن ذلك كان للدول الغربية مصالح مهمة ونفوذ في المنطقة، وقد خشيت هذه الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة، على تلك المصالح وذلك النفوذ، سيما وان قيام (اسرائيل) على ارض فلسطين خلق موجة واسعة من الاستياء والشعور بالغضب لدى العرب ازاء الغرب.

لقد سعت الولايات المتحدة الى الحفاظ على مصالحها النفطية في المنطقة والافادة من اهميتها الاستراتيجية، وقد اكد الرئيس الامريكي ترومان في 6 نيسان 1946: ((ان منطقة الشرق الاوسط تعتبر منطقة اقتصادية واستراتيجية في آن واحد)) (2).

ومن جهة اخرى سعت الولايات المتحدة الى اقناع الدول العربية بالجلوس الى مائدة الصلح مع (اسرائيل) وعندما اخفقت في ذلك، اخذت تسعى الى تجميد الوضع الذي تمخض عن قيام (اسرائيل) وذلك حتى لايتجدد القتال ويوفر هذا الفرصة المناسبة للاتحاد السوفيتي لكي ينقل نشاطه الى المنطقة (3). كما ان هذه الفترة كانت تتطلب التقرب من البلدان العربية على اساس المحافظة على الامن والاستقرار الاقليمي لها مع الحفاظ على المصالح الغربية فيها (4).

---

(1) الجوراني: اضواء على سياسة الولايات المتحدة تجاه العرب، ص 324.

(2) حسين طعمة شذر: "موقف العرب من مشاريع الدفاع الغربية 1950-1954"، مجلة شؤون عربية، ع (95)، القاهرة، ايلول، 1998، ص 97.

(3) Jone Campbell: Defence of The Middle East ,(New york ,1958) ,pp.15 – 16.

(4) الجوراني: اضواء على سياسة الولايات المتحدة تجاه العرب، ص 324.

وعلى هذا الاساس حدّد الدبلوماسيون الامريكيون والبريطانيون مهمتهم الخاصة في الشرق الاوسط وهي، تقوية دول المنطقة اقتصاديا وعسكريا حتى تصبح قادرة على مقاومة التغلغل الشيوعي، وتعزيز التأثير الامريكي على حكومات دول المنطقة ومحاولة تجنب الصراع معها، ثم تعزيز قدرات دول المنطقة لتؤدي دورا مهما في الدفاع عن نفسها [1].

في ضوء ماسبق، طُرحت مشاريع احلاف غربية عديدة خلال الفترة مابين 1950–1955، وقد كان للموقف السوري منها اثره في العلاقات مع الولايات المتحدة حينئذٍ.

أ- التصريح الثلاثي (Tripartite Declaration) 1950.

اصدرت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا التصريح الثلاثي في 25 ايار 1950، وذلك لضمان اتفاقيات الهدنة الموقعة بين الدول العربية و(اسرائيل) عام 1949، ولمواجهة أي تجمع عربي من شانه ان يهدد المصالح الغربية في المنطقة [2]. وقد جاء هذا التصريح بعدنحو ستة اسابيع على قيام ميثاق الضمان الجماعي العربي للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي [*] بين حكومات الدول العربية في 13 نيسان عام 1950 [3].

---

(1) PRO,FO 371/98255/11434, Memorandum of Confrence of her Majesty's Representatives in the Middle East , London ,16.6.1952.

(2) Lenczowski:United States Interests … , p.17;

حسين فوزي النجار: مع الاحداث في الشرق الاوسط 1946–1956 (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، 1957)، ص 174؛ بيير روندو: مستقبل الشرق الاوسط، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز، (بيروت، منشورات المكتب التجاري، ط1، 1959)، ص ص 159–160.

(*) تم التوقيع على ميثاق الضمان الجماعي العربي بالاحرف الاولى في 17 حزيران عام 1950 من جانب السعودية وسوريا ومصر ولبنان واليمن، لمزيد من التفاصيل ينظر، خوري: المصدر السابق، ص ص 160–164.

(3) صحيفة (زحلة الفتاة) اللبنانية، ع (3032)، 13 نيسان 1950 ؛ ابراهيم شريف: الشرق الاوسط، (بغداد، دار الجمهورية، 1965)، ص 196؛ بابيل: المصدر السابق، ص 458.

نص التصريح الثلاثي على التزام الدول الغربية بصيانة واحترام السيادة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل بلدان المنطقة، ثم تنظيم عملية امداد الاسلحة للمنطقة بحيث لا تدخل دولها في سباق التسلح [1]، كما اكدت هذه الدول رغبتها في التعاون على اعادة الاستقرار والسلام الى المنطقة ومعارضتها الشديدة لاي استخدام للقوة او أي تهديد بالالتجاء اليها بين الدول في المنطقة [2].

استهدف التصريح الثلاثي ايقاف الاتجاه الجديد الظاهر في الرأي العام العربي نحو التقرب من السوفييت [*] والحيلولة دون شراء الاسلحة من المعسكر الاشتراكي [3]. واستهدف ايضا تجميد القوة العسكرية للدول العربية وتأمين(اسرائيل)،وذلك من خلال ماسمته بوقف سباق التسلح بين العرب و(اسرائيل) [4]، وعلى الرغم ماعلنته الدول الغربية بانها ستهب لمساعدة أي فريق يتعرض للهجوم في النزاع العربي - (الاسرائيلي)، الاّ انها لم تتخذ خطوات فعالة لانشاء قوة عسكرية لهذه الغاية [5].

---

(1) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 107.

(2) بهجت قرني واخرون: صنع الكراهية في العلاقات العربية – الامريكية (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003)، ص 59.

(*) ويعني ذلك هي تصريحات بعض المسؤولين السياسيين السوريين المندة بالسياسة الامريكية المؤيدة لـ (اسرائيل)، الذين دعو الى مقاطعة الولايات المتحدة والتقرب الى السوفييت، ومنهم معروف الدواليبي والشيخ مصطفى السباعي، زعيم الجبهة الاسلامية الاشتراكية. انظر: نزار الكيالي: المصدر السابق، ص ص 278–279؛

M.Perlmann: "in the Street Called Straight " , Middle Eastern Affairs , Vol. (7), October , 1957 ,p.327.

(3) العظم: المصدر السابق، ج2، ص 244.

(4) رؤوف عباس: "الاطار التاريخي للسياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط"، مجلة السياسة الدولية، ع (66)، القاهرة، 1981، ص 63.

(5) بول جونسون: حرب السويس، تقديم انورين بيفان (مصر، 1957)، ص 57؛ غاي ونت وغالفوكوريسي: ازمة الشرق الاوسط، ترجمة الراصد العربي (بيروت، منشورات عويدات، 1957)، ص 56.

بالنسبة لتجهيز الاسلحة، فقد كانت سوريا تريد الحصول على الاسلحة، اما بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا فقد كانت تماطل في الاستجابة للمطالب السورية، على اساس انها تريد الامن والاستقرار في المنطقة، وكانت تفضل ان ترى الدول العربية بما فيها سوريا تقوم بتوقيع الصلح مع (اسرائيل)، وجلب الدول العربية الى فلك السياسة الغربية وتعزيز المنطقة بوصفها حصناً منيعاً بوجه الاختراق السوفيتي [1]، ومن هنا فان التصريح الثلاثي كان يهدف الى فرض وصاية الدول الغربية على دول المنطقة وتوجيه شؤونها الاقتصادية والسياسية والعسكرية [2]، وكان يسعى ايضا الى جعل (اسرائيل) متفوقة من الناحية العسكرية على الدول العربية ولاسيما سوريا، التي لم تجد الاسلحة اللازمة للدفاع عن امنها واستقلالها[3].

ورغم ان الولايات المتحدة اشارت في البداية الى صعوبة تفسير التصريح الثلاثي، الاّ ان الرئيس الامريكي ترومان اعرب عن امله في ان هذا التصريح سيجلب الهدوء والاستقرار لدول المنطقة مشيراً الى انه: ((سيبعث في الدول العربية واسرائيل مزيدا من الثقة في امنها في المستقبل))[4]، كما قال ايضا:((... بان الغرض الاولي كان لتوطيد ودعم القوة الغربية في مجابهة روسيا))، كما اعلن ايضا ان الولايات المتحدة ستشارك الحكومات الغربية رغبتها في ما اسماه ((تشجيع السلام والاستقرار في المنطقة)) بموجب التصريح الثلاثي [5].

اما الصحف الغربية فقد رحبت بالتصريح الثلاثي واعتبرته خطوة مهمة لترسيخ الحالة والوضع في الشرق الاوسط، فصحيفة النيويورك بوست (New York Post) الامريكية اشارت الى التصريح على انه ضربة لمؤيدي حرب جديدة من جانب

(1) B. Shwadran: "Arms for The Middle East " ,Middle Eastern Affairs ,Vol.(1), June,1950 ,p.`167.

(2) محمود حافظ: استراتيجية الغرب في الوطن العربي، (د.م، المطبعة الفنية الحديثة، 1967)، ص 158؛ صلاح الدين البيطار: السياسة العربية بين المبدأ والتطبيق، (بيروت، 1960)، ص ص 16-17.

(3) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 295.

(4) مصطفى: المصدر السابق، ص 87.

(5) Shwadran:Arms for the Middle East , p.175.

الدول العربية على (اسـرائيل)، كمـا ذكـرت الـصحيفة ان قـرار الـدول الغربيـة بـصرف الاسلحة الى الدول العربية (واسرائيل)، دليل ثابت على وجـود خطـر عـدواني جـاثم في المنطقة، اما صحيفة ديلي تلغراف (Daily Telegraph) البريطانية فقد وصـفت التـصريح على انه حماية للمنطقة من الاعتداء الشيوعي [1].

اما بالنسبة للموقف العربي، فقد انعقد مجلس الجامعة العربية في 12 حزيـران 1950 للرد على التصريح الثلاثي، حيث اعرب عن حرص الدول العربية على اسـتتباب الامـن والاستقرار في المنطقة وحرصها على احترام ميثاق الامم المتحدة، كمـا اوضـح ان الـدول العربية تهتم باستكمال تسليحها لشعورها بمسؤوليتها في حفظ الامن الداخلي في بلادهـا، وانها تُعرب عن نيّاتها السلمية في حصولها على الاسلحة [2].

وفي 25 حزيران عام 1950 اعلن وزير الخارجية الامريكي (اتشيسون) عـن تفاؤلـه ورضاه حول رد الجامعـة العربيـة علـى التـصريح الثلاثـي الخـاص بتـسليح دول الـشرق الاوسط[3].

بالنسبة للصحف العربية، فقد كان موقفها منذ البدايـة يتـسم بالـصمت والـسكوت الاّ انها عبرت فيما بعد، خصوصا في سوريا والعراق ومصر،عن انتقادها لـذلك التـصريح على اعتبار انه قد جمّد فعلا الحدود القائمة لـ (اسـرائيل) وانـه قـد جعـل الـدول الغربيـة تلعب دور الكفيل والضامن للسلام والاستقرار في المنطقة دون أي دور لبلدان المنطقة [4].

وبقدر تعلق الامر بسوريا، فقد قال (ماك غي) مـساعد وزيـر الخارجيـة الامريكـي لشؤون الشرق الادنـى، ان الهـدف مـن التـصريح هـو ازالـة الـشكوك الباقيـة ((للعمـل العدواني في الشرق الادنى))، وان الحكومة السورية سوف تضع ثقتها في هـذا التـصريح، واكد ان سوريا يجب ان تمتلك ايمانا بصداقة القوى الغربية وتعتمد علـى الـبرامج المتقدمـة لتطوير قدراتها الاقتصادية ولرفع مستوى المعيشة فيهـا، كمـا واكـد ان الولايـات المتحـدة

(1) صحيفة (الاردن) عمان، ع(1649)، 29 ايار 1950.

(2) جلال يحيى: العالم العربي الحديث منذ الحرب العالميـة الثانيـة (مـصر، دار المعـارف، 1966)، ص ص 459-460.

(3) Chronology: Middle Eastern Affairs ,Vol.(1), Augest, 1950, p.268.

(4) Shwadran: Arms for the Middle East , p.176.

والمجتمع الدولي على استعداد لابداء المساعدة عبر القنوات العديدة المفتوحة امام سـوريا، وقال فائز الخوري، الوزير في حكومة ناظم القدسي، لـ(ماك غي) انه قد اقنع حكومتـه في اتباع سياسة ايجابية للتعاون مع الولايات المتحدة والقـوى الغربيـة فيمـا يتعلـق بالتـصريح الثلاثي[1].

اما موقف الحكومـة الـسورية، فكـان بـين القبـول والـتردد [2]. فقـد تـسلّم رئـيس الوزراء السوري خالد العظم نص التصريح الثلاثي اثناء وجـوده في القـاهرة وكـان ميـالا لقبوله، واعدّ مذكرة لعرضها علـى الجمعيـة التأسيـسية الـسورية ليـشرح فيهـا الايجابيـات الكامنة وراء هذا التصريح، كما اشار العظم ايضا الى هذا التصريح الثلاثي هو خير ملجـأ يجب الاعتصام به ريثمـا تكتمـل الاسـتعدادات العـسكرية لكـل الـدول العربيـة لتحريـر فلسطين وحماية البلاد من (اسرائيل)[3]، الاّ ان العظم قد فوجئ ببرقيـة بعـث بهـا فيـضي الاتاسي وزيـر العـدل الـسوري، تـضمنت معارضـته للتـصريح الثلاثـي، واسـتقالته مـن الحكومة بقوله:((اتقدم بكتاب استقالتي هذا ولو في غيابكم لجهلي متـى تنتهـي الروحـات والدلج وركوب متون الاجواء واللجج...))[4]. وهنا وجد العظم ان معركة وزارته بـدات مع حزب الشعب، وتردد في حينها بقبول التصريح واقدم على الاستقالة في 29 ايـار عـام 1950 [5]، مشيرا في حديث صحفي له: ((اننا نؤثر استمرار الخلافـات بيننـا علـى الـسلم تحت ظل السيطرة الاجنبية))، كما أكد على ان هذا التصريح انما يخدم مـصالح الاجانـب بشكل عام[6].

---

(1) Memorandum by the Secretary of State to the Legation in Syria ,Washington , 14 July .1950 ,in:F.R.U.S ,1950, Vol. (4). p. 1212.

(2) ابو عزة: المصدر السابق، ص 115.

(3) العظم: المصدر السابق، ج2، ص ص 246 –248.

(4) المعلم: المصدر السابق، ص 141.

(5) سيل: الصراع على سورية، ص 140؛ نزار الكيالي : المصدر السابق، ص 373.

(6) صحيفة (الاردن)، ع (1649)، 29 ايار 1950.

وبعد استقالة خالد العظم شكّل ناظم القدسي حكومة جديدة [*] في 4 حزيران عام 1950[1]، وفي 20 حزيران عام 1950 سارت مظاهرات ضخمة في شوارع حلب نددت بالتصريح الثلاثي واعربت عن سخطها من الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة المؤيدة في سياستها لـ (اسرائيل)[2].

اما بالنسبة للصحف السورية فقد اتسم رد فعلها على التصريح بالشك والريبة، اذ رأت فيه مؤامرة لحماية (اسرائيل) وتقسيم الشرق الاوسط الى مناطق نفوذ فيما بين الدول الغربية، كما اعتبرته تدخلا في شؤون المنطقة الداخلية[3].

في 4 تموز 1950 اجتمعت الجمعية التأسيسية السورية لمناقشة التصريح الثلاثي، فاعلنت الحكومة السورية عن رفضها للتصريح، والقى رئيس الوزراء ناظم القدسي بياناً اشار فيه الى ان: ((الدول العربية ليست اقل حرصا من غيرها على استقرار السلام في المنطقة، لكن تأمينه يقع على عاتقها وحدها، وان ماتستورده من سلاح يستعمل لافي العدوان على احد بل في سبيل الدفاع عن نفسها، وهي تعتبر التصريح الثلاثي بمثابة توزيع لمناطق النفوذ في الشرق الاوسط وهي ترفض أي تدخل اجنبي في مسائلها الداخلية)) [4].

ان اعلان الحكومة السورية رفضها التام للتصريح الثلاثي اثار استياء الحكومة الامريكية، اذ انها اوقفت منح المساعدات العسكرية لسوريا وذلك لموقفها من التصريح الثلاثي، وكذلك على اعتبار ان تعاونها مع الولايات المتحدة لم يكن يبعث على الرضا والاطمئنان، وان ازدياد قوة سوريا العسكرية ربما يؤدي الى الاخلال في ميزان القوى بين

(*) تألفت الحكومة من: ناظم القدسي (رئيسا للوزارة ووزيرا للخارجية) - زكي الخطيب (للعدلية) - شاكر العاص (للاقتصاد الوطني) - رشاد برمدا (للداخلية) - فوزي سلو (للدفاع الوطني). لمزيد من التفاصيل ينظر، الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص 210.

(1) المعلم: المصدر السابق، ص 141.

(2) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص 56.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص 88.

(4) المعلم: المصدر السابق، ص 142.

العـرب و(اسـرائيل)، وعليـه اخـذت الحكومـة الامريكيـة تُطمـئن الحكومـة البريطانيـة بخصوص أي تقارب امريكي مع سوريا [1].

على هذا الاساس ادركت القوى السياسية العربية ولاسـيما سـوريا، ان الولايـات المتحدة والدول الغربية كانت ترغب منذ بداية عام 1950 في اشراك اقطار المشرق العربـي بترتيبات عسكرية، اذ ان الغرب لم يقطع الامل بان يفـرض كامـل سـيطرته علـى ثـروات العرب النفطية ومن ثم تتمكن الولايات المتحدة والدول الغربيـة مـن تعبئـة دول المنطقـة ضـد الاتحاد السوفيتي دون ان تكون لها في ذلك الصراع أي مصلحة تقتضي منها التورط فيه[2].

ولما كان هذا التصريح موجهاً ايـضاً ضـد الاتحـاد الـسوفيتي، فقـد عدتـه الاوسـاط الرسمية فيه بانه يمثل مسّاً بسيادة الاقطار العربية وبحقوقها الوطنيـة [3]، كمـا وصـفته بأنـه يمثل تدخلا في شؤون بلدان الشرق الادنى [4]، ولهـذا إحتجّـت الحكومـة الـسوفيتية بقـوة ضد التصريح الثلاثي [5].

وعلى الرغم مـن الجهـود الامريكيـة والغربيـة لحمـل الـدول العربيـة علـى قبـول التصريح الثلاثي، الاّ انها فشلت في ذلك، وهكذا فشل التصريح الثلاثي في تحقيق الهـدف المرجو منه، بل اضاف عـاملا جديـدا الى عوامـل اسـتياء العـرب مـن الولايـات المتحـدة والغرب ومن ثم رفضهم التصريح على اعتبار انه يتـضمن الاعـتراف بـ(اسـرائيل)، ولم يكادوا يلحظون انه في مجموعه يمهد الطريق لربطهم هم و(اسـرائيل) بالـدفاع عـن منطقـة الشرق الاوسط [6]، وعلاوة على العوامل السابقة لفـشل التـصريح الثلاثـي، فـإن هنـاك عاملا مهما تمثل في دور الرأي العام الشعبي في سـوريا المنـاهض والمنـاوئ لاي تقـارب او

---

(1) U.S, Department of State ,R.G ,783 -00/11- 1050, NO.2578 ,18 November ,1950.

نقلا عن الخيالي: المصدر السابق، ص 251.

(2) شذر: المصدر السابق، ص 99.

(3) جعفر عباس حميدي: "العـراق وسياسـة الـدفاع المـشترك والاحـلاف الغربيـة 1953-1958"، مجلة المؤرخ العربي، ع (33)، بغداد، 1978، ص 77.

(4) تاريخ الاقطارالعربية المعاصر، ج1، ص 55.

(5) شذر: المصدر السابق، ص99.

(6) مصطفى: المصدر السابق، ص 88.

تعـاون بـين الحكومـة الـسورية والولايـات المتحـدة لاجـل الحـصول علـى المـساعدات العسكرية والاقتصادية في مقابل قبول التصريح الثلاثي.

ب- مشروع قيادة الشرق الاوسط (Middle East Command) 1951.

رأت الولايات المتحدة والدول الغربية، بعد اخفاقها في الحصول علـى تأييـد كـبير للتصريح الثلاثي، ان تكثف جهودها على امل جمع دول المنطقة في مـشروع دفـاع تـشترك فيه الدول الغربية للدفاع عن مصالحها في المنطقة.

ولما كانت الولايـات المتحـدة والـدول الغربيـة تخشى مـن أي تغلغـل سـوفييتي في المنطقة[1]، فقد كانت تمارس ضغطا على الحكومات العربية بغية حملها علـى عقـد الـصلح مـع (اسرائيل) تمهيدا لربط دول المنطقة في احلاف انكلو – امريكية ضد الاتحاد السوفيتي [2].

على هذا الاساس سعت الولايـات المتحـدة والـدول الغربيـة الى تنسيق مواقفهـا وسياساتها ازاء المنطقة، وبدت السياسة الامريكية اكثـر انـسجاما مـع توجهـات الـسياسة البريطانية في المنطقة العربية [3]. ففـي كـانون الثـاني عـام 1951 عقـد القـادة العـسكريون البريطانيون والامريكيـون سلـسلة مـن المـؤتمرات في جزيـرة مالطـا(جنـوبي ايطاليـا) [4]، لبحث مسالة تنظيم دفاع امني في منطقة الشرق الاوسط[5]، وفي الشهر نفسه اعلن مـساعد وزير الخارجية الامريكي (ماك غي)، ان الامـر يتطلـب قـدرا قلـيلا مـن المـساعدة الماديـة لـدول المنطقـة، ولاسـيما سـوريا و(اسـرائيل)، علـى اعتبـار ان الـدول الاخـرى تتلقـى مساعدات من برامج اخـرى، واكـد ان الولايـات المتحـدة تـرى ان تنظـيم قيـادة الـشرق الاوسط، بالتعاون والتنسيق مع بريطانيا، يجـب ان يتجـاوز الاعتمـاد علـى تركيـا وايـران واليونـان ليـشمل دولاً اخـرى مثـل سـوريا ولبنـان و(اسـرائيل)، ويجـب تكـوين بعثـات

---

(1) محمد ابراهيم فضة: الـسياسة الخارجيـة للـدول الكـبرى في الـشرق الاوسـط، (عمـان، منـشورات الجامعة الاردنية، د.ت)، ص 55.

(2) صحيفة (السياسة) العراقية، ع (1)، 14 نيسان 1951.

(3) شذر: المصدر السابق، ص 100.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص 140.

(5) ابو عزة : المصدر السابق، ص 139.

عسكرية في هذه الدول لتشارك في طريقة التنسيق الـتي تـسعى الولايـات المتحـدة للعمـل وفقها لزعامة المنطقة ورسم خطوط امنها [1].

في 7 شـباط 1951 زار دمـشق، الجنـرال روبرتـسون (Robertson) قائـد القـوات البرية البريطانية، الذي كانت زيارته نتيجة لاعادة وضع اسـتراتيجية بريطانيـة للـدفاع عـن تلك المنطقة، واشار ايضا الى اهمية سوريا بالنسبة للدول الغربيـة [2].وبعـد مـرور يـومين على تلك الزيارة قال رئيس الوزراء السوري ناظم القدسي للوزير الامريكي المفـوض في دمشق (كيلـي): ((ان علـى الغـرب الاّ يخـشى ايـن تقـف سـورية في حـال قيـام هجـوم شيوعي... ولكنني لا استطيع ان اطلب من الشعب السوري ان يـدافع عـن بؤسـه، اذ ان علينا نحن الوفاء بوعودنا فيما يتعلق بالتوازن الاقتصادي))[3].

وفي شباط ايضا عـام 1951 زار دمـشق، مـساعد وزيـر الخارجيـة الامريكـي (مـاك غـي) وقال للسياسيين السوريين بان الحياد يساعد (العدو فقط)، أي انه يساعد الاتحاد الـسوفيتي في اختراق المنطقة العربية [4].

ان زيارتي روبرتسون وماك غي لدمشق أُستقبلتا بالمظاهرات الـشعبية الاحتجاجيـة الواسعة مـن الجمـاهير الـسورية والـتي دعـت الى الحيـاد التـام بـين المعـسكرين الغربـي والشرقي، وكانت تلك المظاهرات بتدبير من الجبهة الاسلامية الاشتراكية وحـزب البعـث والحزب الشيوعي السوري، وقـد اعتـبرت المفوضـية الامريكيـة بدمـشق بـان: ((الابتـزاز السياسي كان هدف هؤلاء الـسياسيين الـذين ينـادون بالحيـاد...)) [5]. فـضلا عـن تلـك المظاهرات، فقد تعرضت القنـصلية البريطانيـة في حلـب لهجـوم بالقنابـل، كمـا وتعـرض منزل السفير الامريكي في دمشق (كانون) لهجوم مماثل احتجاجاً على تلك الزيارات [6].

---

(1) Memorandum of Conversations , Washington ,1 January ,1951 ,in:F.R.U.S, 1951, Vol. (5), p.32.

(2) صحيفة (اليقظة) العراقية، ع(1043)، 9 شباط 1951؛ سيل: الصراع على سورية، ص 141.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص 100.

(4) ابو عزة: المصدر السابق، ص 141.

(5) اوين: المصدر السابق، ص 144.

(6) راثميل: المصدر السابق، ص 100.

رغم هذه المظاهرات، فان هذه الفترة شهدت تحركا للسياسة الامريكية من اجل طرح مشروع دفاعي غربي جديد في المنطقة، ففي 13 اذار 1951 القى السيناتور الديمقراطي الامريكي ادوين جونسون E.Johnson)) خطابا في مجلس الشيوخ الامريكي دعا فيه الحكومة الامريكية الى تركيز اهتمامها بالقسم الشرقي من البحر المتوسط وبالشرق الاوسط[1]. ومن اجل العمل على مساعدة بريطانيا في تنسيق الجهود معها ودعمها في اقامة قيادة للشرق الاوسط Middle East Command)) ، فقد جرى حوار بين هيئة رئاسة الاركان الامريكية المشتركة ومسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية في 2 ايار 1951، ودار الحديث حول التعاون والتنسيق بين الولايات المتحدة وبريطانيا في شؤون

المنطقة، في الوقت الذي واجهت فيه الحكومة البريطانية صعوبات متزايدة نتيجة لتصاعد النضال العربي ضدها، وقد تم بحث عدد من المسائل التي تخص سياسة الطرفين في المنطقة، فتم التأكيد على ان تكون سوريا ولبنان و(اسرائيل) من حصة الولايات المتحدة اضافة الى تركيا واليونان، وترك بقية الاقطار العربية لبريطانيا لتولي زمام المبادرة فيها[2].

ابدت الولايات المتحدة تعاونا جاداً مع بريطانيا لاخراج فكرة مشروع قيادة الشرق الاوسط الى حيز الواقع[3]، فقد جرت في ايلول عام 1951 محادثات مكثفة بين الجانبين بغية التوصل الى صيغة للدفاع عن المنطقة تحظى بقبول دول المنطقة بما فيها الدول العربية، وقد ارادت الحكومة البريطانية من هذا انشاء منظمة عسكرية قادرةعلى الدفاع عن المنطقة وتعاون دول المنطقة في الدفاع ايضا، وتعهدت الولايات المتحدة بتقديم الدعم

---

(1) فؤاد المرسي: العلاقات المصرية – السوفيتية 1943-1956، (مصر، دار الثقافة، د.ت)، ص 101.

(2) Memorandum of Conversations , Washington , 2 May , 1952 , in: F.R.U.S , Vol.(5) , p.117.

(3) انطوني ايدن: مذكرات ايدن، ترجمة خيري حماد، القسم الاول (بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت)، ص 326.

للدفاع عن المنطقة [1]، وقد انضمت الى هذه الفكرة كل من فرنسا وتركيا، وكانت الدول الغربية تأمل ان يُشجع انضمام تركيا، الدول العربية المجاورة لها ايضا على الانضمام الى مقترحات الدول الغربية في انشاء قيادة للشرق الاوسط [2].

وعلى ضوء ما تقدم اقترحت الدول الغربية وتركيا اقامة قيادة عليا في الشرق الاوسط[3]، وفي 13 تشرين الاول 1951 قدّم سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وتركيا مذكرة رسمية الى الحكومة المصرية تضمنت مقترحات بشان الدفاع عن المنطقة ثم لتكون مصر عضواً موسسا في المشروع الجديد [4]، كما اوضحت ان مصر بلد من بلدان (العالم الحر) ومن ثم فان الدفاع عن مصر والشرق الاوسط يقتضي التعاون ليس بين بلدان المنطقة فحسب، بل تنسيق الجهود مع الدول الغربية في ذلك[5]، وبان موافقة مصر تعني في نظر الغرب، ضمان اشتراك الاقطار العربية تباعاً في هذا المشروع الجديد[6]. إلا ان الحكومة المصرية رفضت تلك المقترحات واشارت الى انه يجب ان ترتكز تلك المقترحات على ميثاق الضمان الجماعي العربي [7]. ولما كانت تلك المقترحات خالية من اية اشارة الى جلاء القوات البريطانية من منطقة قناة السويس وانهاء المعاهدة المصرية البريطانية لعام 1936، لذا فإن مصر جددت رفضها لها ووجهت بذلك ضربة للدول الغربية ولهذا المشروع[8].

---

(1) شذر: المصدر السابق، ص ص 100–101.

(2) بوتسخفريا: المصدر السابق، ص 143؛ احمد نوري النعيمي: السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، (بغداد، دار الحرية للطباعة ، 1975)، ص 228.

(3) شذر: المصدر السابق، ص 101.

(4) U.S , Department of State ,American Foreign Policy ,1950-1955 ,Vol. (2), Basic Documents ,U.S Government Printing Office,(Wasington,1957), pp.2180–2182.

(5) شذر: المصدر السابق، ص 101.

(6) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 108.

(7) هيكل: ملفات السويس، ص 189.

(8) راشد البراوي: مشروعات الدفاع عن الشرق الاوسط، (القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1951)، ص 62.

وبعد رفض مصر لتلك المقترحات، زار كل من القائم بالاعمال الامريكي بدمشق ووزيري بريطانيا وفرنسا المفوضين لدى دمشق، وزارة الخارجية السورية واجتمعوا بوزير الخارجية السوري فيضي الاتاسي، واشاروا اليه بان الدفاع عن الشرق الاوسط امر حيوي بالنسبة الى (امن العالم الحر)، وان هذا الدفاع لايأتي الى بتعاون دول من المنطقة ودول اخرى ليست جغرافيا منه [1]، واكد هؤلاء الوزراء انهم يوجهون مقترحاتهم لاطلاع الحكومة السورية فقط [2]. وقد اجابهم فيضي الاتاسي قائلا:((ان الانضمام الى دفاع مشترك يجب ان تسوغه مصلحة وطنية، وقد بحثت عبثا عن هذه المصلحة فلم اجدها، ان الدفاع المشترك يستدعي ويفرض وجود عدو يوجه هذا الدفاع ضده مباشرة...)) [3].

وبالنسبة للموقف السوري الرسمي، فقد كان رئيس الوزراء حسن الحكيم[*]، وهو صديق قديم للهاشميين وواحدٌ من قلائل الساسة السوريين الذين تبنّوا سياسة موالية للغرب عام 1951، قد قال اثناء لقائه بوزير بريطانيا المفوض في دمشق (بولوك) في 26 تشرين الاول عام 1951، والذي دعاه من اجل العمل على انضمام سوريا للمشروع، انه (أي حسن الحكيم) كان يخشى في حال تخليه عن الحكم ان تقفز جماعة من المتطرفين الى السلطة ومن ثم تحل بسوريا كارثة مادام لايثُني الدول الكبرى عن عزمها في هذا المشروع شيء [4].

جرت مظاهرات عديدة في جميع انحاء سوريا طالبت برفض المقترحات الغربية، كما صدرت تصريحات من جانب بعض السياسيين السوريين مندّدة بتلك المقترحات [5]، ولكن رغم التصريحات المتكررة هذه ضد المقترحات الغربية، الاّ ان الحكومة السورية

---

(1) الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص 64.

(2) المعلم: المصدر السابق، ص 149.

(3) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 297.

(*) شكل حسن الحكيم وزارته في 9 اب 1951 بعد استقالة وزارة خالد العظم. لمزيد من التفاصيل انظر: المبحث الثالث من الفصل الثاني من الرسالة.

(4) الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص 115.

(5) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 58.

كانت مؤيدة لها، فقد حاول رئيس الوزراء حسن الحكيم، ان يعمل على حل النزاع المصري – البريطاني بشأن جلاء القوات البريطانية من منطقة قناة السويس، وذلك من اجل العمل على قبول مصر لتلك المقترحات، في الوقت الذي عبر فيه حسن الحكيم عن دعمه لنضال الدول العربية، كما قال : ((نحن مخولون في مطالبة مصر بان لاترفض المقترحات الغربية وبدون اية مشورة مع الاقطار العربية الاخرى))[1].

كما اعلن حسن الحكيم: ((ان على سوريا استخدامه من اجل الحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية لمنع وقوع عدوان من جانب اسرائيل، وانه ليس مستعدا لتطبيق سياسة توافق مطالب الشارع)) [2]، وكان يرى ايضا ان الحياد سياسة غير عملية، فدافع عن الانحياز الى الكتلة الغربية وكان يدعو الى التقارب مع تركيا [3]، في الوقت الذي كان يدعو فيه الى ضرورة الالتحاق بالمعسكر الغربي وفق ارادة البلاد اذا وجدت نفسها مضطرة الى ذلك واشار الى ان ضعف الحكومة السورية لايسمح لها بأي مهرب [4].

رغم وجهات النظر تلك، الاّ انها لم تجد اذانا صاغية من الاوساط الشعبية التي احتجت على ميل الحكومة السورية نحو المخططات الغربية، وتضمن احتجاجها:((ان الشعب السوري لايرغب في القتال الى جانب سفاحيه)) [5]. كما وتواصلت المظاهرات الشعبية في سوريا، التي اخذت تندد بخطط الدفاع الغربية، وكان يتقدم هذه المظاهرات مجموعة من السياسيين السوريين امثال الشيخ مصطفى السباعي واكرم الحوراني ومعروف الدواليبي ورشدي الكخيا وزكي الخطيب، واكد المتظاهرون تضامنهم الكامل مع مصر [6].

---

(1) Gidon Tadmor: "The Syrian Scene " , Middle Eastern Affairs ,Vol. (3) , April, 1952 , pp.111-112.

(2) بييربوداغوفا : المصدر السابق، ص 58.

(3) توري: المصدر السابق، ص 203.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص 143.

(5) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 58؛ سيل: الصراع على سورية، ص143.

(6) PRO,FO 371/91868/ EY1015/27 ,Telegram from Pollock (Damascus) to Anthony Eden ,20.11.1951.

ورغـم ان المبعـوثين الغـربيين قـد اعلنـوا بـأنهم جـاؤا لابـلاغ الحكومـة الـسورية بالمقترحات فقط وانهـم لم يطلبـوا منهـا الانـضمام اليهـا، الا ان الاف الاشـخاص قـاموا عقب صلاة الجمعة في دمشق بمظـاهرة اخـرى بزعامـة محمـد المبـارك، وزيـر الزراعـة في حكومة حسن الحكيم، واعلنوا مجدداً عن تأييـدهم لمـصر والـدول العربيـة واعتبـار قـضية مصر قضية العرب والمسلمين جميعاً، واعلنوا ايضا عن رفضهم للاحلاف الغربيـة [1]، كمـا دعوا الى الحياد في المسائل الغربية [2].

اما ما يتعلق بموقف المجلس النيابي الـسوري مـن المقترحـات الغربيـة، فقـد تـساءل احد اعضاء المجلس النيابي، وهو علي بوظو قائلا: ((ان المشروع الجديد الذي تقـدمت بـه الدول الكبرى، وهو مشروع الدفاع المشترك، هو بحد ذاته احتلال مقنع للبلاد العربية، بـل احتلال سافر، لذا نرغب بسماع بيان مفصل من الحكومة عن هذا الموضوع))[3].

ونتيجة لهذا المواقف السياسية والشعبية السورية ولهذا الجو المـشحون بـالتوتر، رأى وزير الخارجية السوري فيضي الاتاسي ان يعلن تلـك المقترحـات علـى المجلـس النيـابي، ويقال ان حزب الشعب السوري قرر اسقاط الحكومة بأستخدام الاختلاف بـالرأي حـول هذا الموضوع[4].

وفي 25 تشرين الاول 1951 القى فيضي الاتاسي بيانا في المجلس النيـابي وعـرض مقترحات الدول الغربية فيما يتعلق بالدفاع عـن الـشرق الاوسـط [5]، واعلـن فيـه تأييـد سوريا لمصر بكل مالديها من وسائل، ورفـض أي اقـتراح مـن الـدول الغربيـة الى سـوريا للانضمام الى قيادة الشرق الاوسط واضاف قائلا: ((ان من يريدون منـا الانـضمام الـيهم ضـد عـدوان روسـي محتمـل، هـم انفـسهم الـذين زرعـوا اسـرائيل شـوكة في حلوقنا))[6].كما وصف تصريحات رئيس الحكومة حسن الحكيم بانهـا لم تكـن ((لا

---

(1) ابو عزة: المصدر السابق، ص 157؛ سيل: الصراع على سورية، ص ص 152 – 153.

(2) العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص 94.

(3) العزاوي: المصدر السابق، ص 228.

(4) اوين: المصدر السابق، ص 156.

(5) المعلم: المصدر السابق، ص 149؛ العزاوي: المصدر السابق، ص 229.

(6) الحيالي: المصدر السابق، ص 259.

حسنة ولا حكيمة))[1]. وهذا يعني ان الحكومة السورية كانت غير متفقة في نظرتها الى المقترحات الغربية، فوصل الخلاف بين رئيس الحكومة حسن الحكيم ووزير خارجيته الى الصحافة والشارع، لان الوزير اراد فضح الاتجاه الامريكي لرئيس الحكومة[2].

ومن هنا لم تستطع الولايات المتحدة ان تحصل على اعلان رسمي من الحكومة السورية لقبول المقترحات الغربية، نتيجة لتضارب المواقف داخل الحكومة السورية بشان تلك المقترحات، وكذلك موقف الرأي العام الشعبي المعارض للمقترحات الغربية.

وعلى اثر تلاوة بيان الاتاسي في المجلس النيابي سارع رئيس الوزراء حسن الحكيم الى تقديم استقالته في 10 تشرين الثاني عام 1951[3].

وبهذا فأن مشروع قيادة الشرق الاوسط راح يعمل مؤثرا على السياسة الداخلية للحكومة السورية، هذا وان قضية مشاركة سوريا في هذا المشروع قد ادت الى مشاكل محلية اكثر الحاحا، اذ برز التنافس بين الاحزاب السياسية السورية، وكذلك التنافس بين الفئات السياسية المعارضة والمرحبة بالمقترحات الغربية[4].

وتأكيداً للموقف السوري الداعي الى التنديد بمقترحات الدول الغربية، اعلن المندوب السوري في الامم المتحدة فارس الخوري في 16 تشرين الثاني 1951 شجب سوريا لتلك المقترحات بقوله: ((لعل الدول الغربية اهتدت بميثاق هيئة الامم على مايبدو لانشاء الحلف الاطلسي، اما قيادة الشرق الاوسط فليس هناك مايبررها في أي قانون او ميثاق دولي))[5]، كما انه اعتبر تلك المقترحات فرصة يمكن استخدامها ورقة ضغط على الولايات المتحدة والدول الغربية لتنفيذ المطالب الوطنية العربية، واشار الى ان تلك المقترحات يجب ان تدرس بعناية وبشكل يخدم القضايا العربية قائلا: ((اذا لم يحصل العرب على مطالب ملائمة للاشتراك في تلك القيادة، وتتضمن ايجاد حل مناسب للمشاكل الفلسطينية والمصرية،فإن الدول العربية سوف لن تشترك في تلك

(1) ابو عزة: المصدر السابق، ص 154.
(2) المعلم: المصدر السابق، ص 149؛ سيل: الصراع على سورية، ص ص 153-154.
(3) الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص ص 66-67؛ سيل: الصراع على سورية، ص 154.
(4) سيل: الصراع على سورية، ص 155.
(5) الحيالي: المصدر السابق، ص 259.

القيادة))[1].وقد اشار وزير الخارجية البريطاني انطوني ايدن في مذكراته، الى انه اكد للمندوب السوري في الامم المتحدة فارس الخوري، على تحسين المقترحات الغربية، الا ان فارس الخوري رد عليه قائلا: ((ان شعب سورية ليس عدوا بأية حال من الاحوال للدول الانكلو – سكسونية، كما انه لايحمل عواطف عنيفة في عداء السوفيات... فالشعب السوري لايرى خطر العدوان ماثلا له من روسيا، بل من اسرائيل))[2].

وبعد استقالة وزارة الحكيم، تم تكليف معروف الدواليبي بتشكيل حكومة جديدة في 28 تشرين الثاني عام 1951 [3]، وبدأ عهده بهجوم صريح على مشروع قيادة الشرق الاوسط جاء فيه: ((اذا اردنا الاهتمام بالاهم فيجب المبادرة بالقضاء على الخطر الصهيوني الذي ذاق منه العرب الامرّين، اما الخطر السوفيتي فهو بعيد، فإذا كان هذا المشروع المعروض علينا لايساعدنا بالقضاء على اسرائيل، فاي فائدة يمكن ان نجنيها منه ؟)) [4].

اما بالنسبة لموقف الشيشكلي من هذه التطورات، والذي كان يعد المحرك الاساسي للسياسة السورية حينئذٍ، فقد كان موقفه يتسم بالسكوت ازاء مايحدث، وهذا السكوت وعدم التدخل في هذه الخلافات بين السياسيين والعسكريين بشأن المقترحات الغربية قد فُسر في سوريا وفي خارجها بانه كان ينال استحسان السياسيين والعسكريين السوريين الاخرين الذين كانوا مؤيدين للمقترحات الغربية[5]، الا ان الشيشكلي كما يشير سيل [6]، لم يكن يعارض أي تقارب عام بين الدول العربية ودول حلف شمال الاطلسي على اساس من التساوي، ولكنه لم يكن مستعدا لان يذهب الى حد قبول أي مس بسيادة البلاد من خلال نظام غربي للدفاع، وكان الشيشكلي يرغب في الحصول على الاسلحة ولكنه فهم بان المفتاح الى ذلك موجود في القاهرة، ولا يمكن حصول ذلك الا بحل النزاع الانكلو – مصري.

---

(1) Tadmor: Op. Cit , pp.111-112.

(2) مذكرات ايدن، القسم الاول، ص 326.

(3) المعلم: المصدر السابق، ص 149.

(4) روندو: المصدر السابق، ص 162.

(5) Tadmor: Op. Cit., pp.111-112.

(6) الصراع على سورية، ص 166.

ولما وجد الشيشكلي صعوبة ايجاد حل مناسب لذلك النزاع، عمد الى تغـيير موقفـه السابق، اذ كانت مـصلحته هـي تعزيـز وتقويـة اتـصاله بـالقوى الغربيـة للحـصول علـى المساعدات العسكرية والاقتصادية منها [1].

ان موقـف الشيـشكلي هـذا يعـود الى عـدة اعتبـارات، فـدخول المـشروع مـرتبط بمساعدات اقتصادية وتزويد سوريا بالاسلحة والمعدات العسكرية، وحـل قـضية فلـسطين حلا معينا واعتبار قضية الخلاف المـصري – البريطـاني ثانويـة، ويجـب ان لاتقـف بوجـه تعاون سوريا مع الغرب، واخيرا فأن عُزلة الشيشكلي في المنطقـة العربيـة ادت الى توجهـه نحو الغرب، اذ ان: ((علاقاته مع العراق انتابها التـوتر، وعلاقاتـه بمـصر بـاردة ، في حـين سرت شائعات تقول ان ابن سعود كان يتململ من الوضع غير المستقر في سوريا)) [2].

ونتيجة لموقف الشيشكلي هذا، بذلت الحكومة التركية جهـودا كـبيرة لاجـل لفـت انتباه السفارة الامريكية في انقرة حول الطرق الواجب اتباعهـا لاقنـاع الحكومـة الـسورية للانـضمام الى المـشروع، اذ طالبـت بتقويـة الشيـشكلي وتقـديم المـساعدات العـسكرية والاقتصادية له وبشكل سري حتى لايثير حفيظـة (اسـرائيل)[3]. ومـن جهـة اخـرى ركـز المـسؤولون الامريكيـون علـى ضـرورة جـر سـوريا للموافقـة علـى المـشروع، ولمـا رأى العسكريون الامريكيون بأن الشيشكلي اقوى معارض للشيوعيين، فقـد شـرعوا في النظـر في امكانية تزويده بالاسلحة والمعـدات العـسكرية وفقـا لبرنـامج (الامـن المتبـادل) الـذي اتفقوا حوله مع الحكومتين البريطانية والفرنسية [4].

وفي برقية مـن الـوزير الامريكـي المفـوض في دمـشق (كيلـي) الى وزارة الخارجيـة الامريكية في تشرين الثاني عام 1951، كشف فيها عن مدى اهتمـام الحكومـة الامريكيـة بضرورة ضم سوريا لمشروع قيـادة الـشرق الاوسـط، وحـاول اظهـار الحكومـة الـسورية وكانها على استعداد للتعاون مع الغرب في هذا المجال،وحث حكومته على تحقيـق الهـدف

---

(1) Tadmor: Op. Cit., p.110.

(2) Ibid., pp.112-113.

(3) الحيالي: المصدر السابق، ص 254.

(4) U.S, Department of State ,R.G ,783 -00 /10-250 ,20 October ,1950;

نقلا عن الحيالي: المصدر السابق، ص 254.

النهائي وهو جعل سوريا تسير ضمن التحالف الغربي رغم الحملات والنشاطات الاعلامية في سوريا، التي كانت في معظمها هجوم على دور وسياسة الولايات المتحدة في المنطقة [1].

وبعد ان تقلد الشيشكلي مهام رئاسة الجمهورية السورية في 3 كانون الاول عام 1951 على اثر استقالة هاشم الاتاسي من رئاسة الجمهورية، صرح الشيشكلي بان حكومته برئاسة فوزي سلو ستقوم بدراسة مقترحات الدول الغربية الخاصة بقيادة الشرق الاوسط لتقرير خطة من شانها المحافظة على المصالح السورية والحصول على صداقة الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة [2].

ورغم موقف الشيشكلي هذا، الاّ انه فشل في ضم سوريا الى المشروع بسبب رفض العديد من السياسيين السوريين تلك المقترحات ومنهم اكرم الحوراني، الذي اعتبر ان أي اتفاق مع الغرب يعد خيانة، وهو موقف يكون قد دفع الشيشكلي الى المماطلة في قبول المقترحات الغربية [3]،كما ان الحوراني قال للامريكيين:((ان العرب يدركون ان عليهم ان يكونوا حلفاء للغرب، وسيكونون مستعدين لمنح قواعد عسكرية في حالة قيام الحرب، ولكنهم في الوقت الحاضر يريدون ان يُخلّصوا انفسهم من كل علامات الخضوع للغرب كتلك التي تمثلها المعاهدة البريطانية – المصرية))[4].

إن فشل مشروع قيادة الشرق الاوسط يدل على ان توقيت عرض المقترحات الغربية لم يكن مناسبا، فالعرب لم يعنهم كثيرا النزاع القائم بين المعسكرين الغربي والشرقي، فقد كانت مخاوفهم من الغرب نفسه [5].

---

(1) PRO , FO 371/98925 ,EX 1102/11 ,From Pollock (Damascus) to Fo ,8.4.1952.

(2) صحيفة (السائح) نيويورك، ع (50)، 6 كانون الاول 1951.

(3) سيل:الصراع على سورية، ص 116.

(4) اوين: المصدر السابق، ص 145.

(5) بريسون: المصدر السابق، ص 442.

جـ – منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط

. 1952 (Middle East Defence Organization)

بعد فشل المحاولات البريطانية – الامريكية في ضم الدول العربية الى مشروع قيادة الشرق الاوسط، اقترح رئيس الوزراء البريطاني (تشرشل) انشاء منظمة (الدفاع عن الشرق الاوسط)، وذلك خلال زيارته لواشنطن في 14 كانون الثاني عام 1952، وقد اكد الجانبان الامريكي و البريطاني خلال الاجتماع على ضرورة تحقيق اهدافهما المشتركة لانشاء منظمة دفاعية في الشرق الاوسط في اقرب فرصة ممكنة، وان يعرض هذا الاقتراح على دول المنطقة [1].

ولما كانت الجهود لانشاء منظمة دفاعية في الشرق الاوسط جارية في هذه الفترة، فأن الخبير الامريكي المتخصص بشؤون الشرق الاوسط ريتشارد نولت (Richard Nolte) قال: ((ادى تنامي التهديد الشيوعي ضد الغرب الى تأكيد اهمية الدفاع عن الشرق الاوسط للاحتفاظ بموارده النفطية، فضلا عن الاهمية الاستراتيجية لقناة السويس.. وان تنامي الحركات القومية في المنطقة ضد استمرار الوجود الغربي فيها..كان مصدرا مهما من مصادر هذا التهديد))[2].

ولهذا فأن المسؤولين الامريكيين كانوا يرون ان افضل وسيلة لمواجهة (التوسع الشيوعي) في الشرق الاوسط، هو كسب الدول العربية بدعاية واسعة النطاق ودعم المشروعات العربية للدفاع عن الشرق الاوسط [3].

اما بالنسبة لمضمون المشروع الجديد فهو يحمل نفس مضامين المشروع السابق من حيث اشتراك دول المنطقة مع دول اجنبية أُخرى فيما يسمى بالدفاع عن الشرق الاوسط تكون الاولوية فيها للدول الكبرى، وقد ضم المشروع الجديد كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وتركيا واستراليا ونيوزيلندا واتحاد جنوب افريقيا، ولم يختلف في

---

(1) شذر: المصدر السابق، ص 103؛ قرني واخرون: المصدر السابق، ص ص 60- 61.

(2) التكريتي: المصدر السابق، ص ص 16-17.

(3) محمد جميل بيهم: واشنطن تعبد الطريق لموسكو، (بيروت، مطبعة دار الكتب،1954)، ص 46.

اهدافه ايضا عن المشروع السابق سوى زيادة عدد الدول المشاركة من خارج منطقة الشرق الاوسط في المنظمة الجديدة [1].

وبالنسبة للموقف العربي فقد تلقت الدول العربية المشروع بتحفظ وحذر شديدين على الرغم من رغبتها في التعاون الوثيق مع الغرب، شريطة تجاوبه مع طموحات الشعب العربي [2].

ما يتعلق بالموقف السوري، فكان يتأرجح بين القبول والتردد، فمن جانب كان الشيشكلي يسعى الى الحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة، ومن جانب اخر كان لايستطيع الانفراد في رأيه في مسألة الدخول في المنظمة الدفاعية الجديدة بسبب الموقف الشعبي الواسع المناهض للاحلاف الغربية، ولهذا فقد كشفت وثيقة امريكية ازدواجية الشيشكلي ازاء المشروع الجديد، فرغم المعلومات بان الشيشكلي سيدعم شخصيا منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط، الاّ انه اكد:((ان سياسة وامن العرب هما مسؤولية سكان المنطقة فقط)) [3].

وجاء في تقرير لمجلس الامن القومي الامريكي بتاريخ 5 تشرين الثاني عام 1952 ان الشيشكلي هو رجل عسكري يريد المساعدات والمعدات العسكرية، ولاجل جذبه الى المنظمة الجديدة يجب تحقيق تلك الاشياء، وهو اكثر اهتماما بشأن (اسرائيل) منه بالاتحاد السوفيتي، وهو يؤكد انه يجب، قبل النظر في هذه المنظمة، احراز تقدم في المشكلة الفلسطينية وتسوية المشاكل مع (اسرائيل)، ولكن من جانب اخر فأنه لم يقبل الدعم العسكري الامريكي وكان ضد فكرة توقيع الاتفاقيات مع الولايات المتحدة من حيث المبدأ، وهو يقاوم علناً التورط في التعاون مع الغرب، وتعتقد الولايات المتحدة ان الشيشكلي افضل القادة السوريين وستعمل على تقوية حكومته بالمساعدات الاقتصادية

---

(1) دوارة: المصدر السابق، ص 104.

(2) شذر: المصدر السابق، ص 104.

(3) U.S, Department of State ,R.G, 783 -00/7 -2352 ,23 July ,1952; ☐

نقلا عن الحيالي: المصدر السابق، ص 259.

والعسكرية لكي يعمل على تحسين الرأي العام تجاه الغرب ومن ثم العمل على انـضمامه الى منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط [1].

على اية حال فشلت جهود ضم سـوريا الى هـذا المـشروع الجديـد بـسبب الموقـف الشعبي السوري الرافض للانضمام الى الاحلاف والمشاريع الغربية، ولم يجـرؤ الشيـشكلي على الجهر بسياسته الموالية للولايات المتحدة خوفـا مـن الـرأي العـام الـسوري، لـذلك لم يُقدم ايضا الى توقيع معاهدة دفاعية مع الدول الغربية للانـضمام الى المنظمـة والـتي كانـت المباحثات دائرة بينه وبين الامريكيين بشانها [2].

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا على خلاف بشأن المنظمة، ومن ثم فشلت هـذه المنظمة لان الولايات المتحـدة كانـت اقـل تعاطفـا معهـا، وهـذا ماكـده الجنـرال برادلـي (Bradly) احد قادة هيئة الاركـان الامريكيـة المـشتركة، والـذي كـان يـرى بـان المـشاركة الامريكية في المنظمة يجب ان تكون مـشاركة رمزيـة، ولـيس بأمكـان الحكومـة الامريكيـة ارسال قواتهـا الى المنطقـة وان مـشاركتها تكـون فقـط وسـيلة لتـشجيع الـدول الاخـرى للانضمام الى هذا الترتيب الدفاعي [3].

اخفقـت الولايـات المتحـدة في اقنـاع الحكومـة الـسورية بالانـضمام الى المـشاريع الغربية، وذلك بسبب انقسام المواقف بين الساسة الـسوريين، فـضلا عـن الموقـف الـشعبي السوري الذي كان له دور كبير في عرقلة مـساعي الحكومـة الـسورية للانـضمام والقبـول بالمقترحات الغربية، وتمثّل ذلك بالمظـاهرات العنيفـة مـن الجمـاهير والاحـزاب الـسياسية السورية، والتي شنت هجوما واسعا على الشيشكلي من خلال اتهامه بانه يعمـل لتحقيـق الدفاع المشترك بالاتفاق مع الولايات المتحـدة وبريطانيـا وتعاونـه مـع تركيـا علـى سـلخ مدينة حلب وتكليف الاتراك بالدفاع عنها[4].

---

(1) U.S.A ,N.S.C ,"Additional Notes on Possible ,Iraq ,Syria , Lebanese Reaction to (MEDO) , 5 November,1952.

(2) العظم: المصدر السابق، ص 281.

(3) شذر: المصدر السابق، ص 107.

(4) صحيفة(الهدى)، نيويورك، ع (3)، 26 شباط 1953.

د- حلف بغداد (The Baghdad Pact) 1955.

ان فشل الولايات المتحدة وبريطانيا في ضم دول منطقة الشرق الاوسط الى مشاريعها لايعني بطبيعة الحال انها تخلت عن سياساتها تلك، بل انها بذلت جهودا من اجل حشر دول المنطقة في كتلة دفاعية لحماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

ففي اوائل عام 1953، وبعد فشل الولايات المتحدة في استدراج الدول العربية في الدخول في منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط، قام وزير الخارجية الامريكي (دالاس) في ايار 1953 بزيارة الى منطقة الشرق الاوسط [1]،على اساس تحديد طبيعة الخطر الشيوعي والعمل على مواجهة ذلك الخطر، ثم معرفة مدى امكانية دول المنطقة لمواجهة الخطر الشيوعي وما يتطلبه ذلك من اجراءات دفاعية اقليمية في المنطقة [2]. وزعم دالاس الن الغرض الاساسي هو تقوية دول المنطقة ضد الخطر السوفييتي من خلال انشاء منظمة دفاعية جديدة للشرق الاوسط، واشار الى انه يجب ان تكون تلك المنظمة نابعة عن ارادة ورغبة شعوب المنطقة[3].

وعلى هذا الاساس اعدت وزارة الخارجية الامريكية مشروعا جديدا اسمته ((الحزام الشمالي)) (Northern Tier) للدفاع عن الشرقين الاوسط والادنى، والذي كان هدفه عقد اتفاقيات ثنائية بين بلدان المنطقة [4].

وبقدر تعلق الامر بسوريا، فان الولايات المتحدة اعتبرتها مهددة بالخطر السوفيتي وعليه يجب اشراكها بالمعسكر الغربي [5]، واثناء زيارة دالاس لسوريا في 16 ايار 1953، اكد على ان الشيشكلي يتمتع بسلطة قوية وبانه متفهم للوضع العالمي، وعليه فإن هناك

(1) Lenczowski: The United States Interests , p.18 ; Polk: Op. Cit., p. 206.

(2) دالاس: المصدر السابق، ص ص 153–154.

(3) Yinam: "The Middle East in 1953 ,Annual Political Survey " ,Middle Eastern Affairs ,Vol. (5) ,January ,1954 ,p.2 ;Campbell , Op. Cit., p.49 ; Lenczowski: the United States interests ,p.18.

(4) اسماعيل صبري مقلد: الاستراتيجية والسياسة الدولية، (بيروت، ط2، 1985)، ص 288؛ بيربوداغوفا ، المصدر السابق، ص 77؛ Yinam: The Middle East in 1953 ,p.2; Polk: Op. Cit., p204.

(5) Yinam: The Middle East in 1953 ,p.2.

فرصة لاشراك سوريا في المشاريع الغربية عن طريق مساعدتها اقتصاديا وعسكريا [1]، وخلال اللقاء بين دالاس والشيشكلي جرى الحديث عن فكرة الحزام الشمالي، وقال الشيشكلي لدالاس ان سوريا لم تُدع ابدا للمشاركة في أي منظمة للدفاع عن الشرق الاوسط، وعندما رد عليه دالاس قائلاً:((انني ادعوكم الان))، قال الشيشكلي: ((ان سوريا تنوي الوقوف الى جانب مصر، وان تلبية مطالبها بجلاء القوات البريطانية عن قناة السويس هي مقدمة اساسية للتعاون مع الغرب في منظمة دفاعية)) [2].

وبعد عودة دالاس الى واشنطن في حزيران 1953، قدّم تقريرا حول رحلته واشار الى ان الدول العربية تخشى من (اسرائيل) اكثر مما تخشى من التهديد السوفيتي، واكد على اهمية المنطقة الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة، وان على حكومته ان تغير سياستها في المنطقة، وخاصة فيما يتعلق بسياستها تجاه الصراع العربي – (الاسرائيلي) [3].

ورغم ان دالاس قد ذكر ان انشاء منظمة دفاعية في المنطقة هو هدف غير واقعي في هذه المرحلة، وان على حكومته ان تدعم الدول الراغبة في ذلك وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لها [4]، الا ان حكومته واصلت مساعيها في سبيل اقامة منظمة دفاعية للمنطقة تهدف بالاساس الى حماية مصالحها فيها. ففي تشرين الثاني 1953 قام الاميرال رايت (Wright) قائد اسطول شرقي الاطلسي بزيارة لدول الشرق الاوسط ومنها سوريا، وصرح قائلا:((من واجب حكومات هذه المنطقة ان تضع حدا لخلافاتها كي تقوم معا بالاشتراك مع الكتلة الغربية بمشروعات الدفاع المشترك)) [5].

اسفرت التحركات الامريكية عن توقيع المعاهدة التركية – الباكستانية للصداقة والتعاون في 2 نيسان عام 1954 [6]. وقد عدت الولايات المتحدة هذه المعاهدة حجر

(1) التكريتي: المصدر السابق، ص ص 54-55.

(2) الحيالي: المصدر السابق، ص ص 259-260.

(3) المرسي: المصدر السابق، ص ص 158 – 159؛ قرني واخرون: المصدر السابق، ص 62.

(4) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 117.

(5) علوان: المصدر السابق، ج1، ص 126.

(6) يوسف ابراهيم الجهماني وسالار اوسي: تركيا وسوريا (دمشق، دار حوران، ط1، 1999)، ص40؛ بوتسخفريا:المصدر السابق، ص 144؛ عباس:الاطار التاريخي للسياسة الامريكية،ص 64.

الزاوية في جهودها الرامية الى اقامة ترتيب دفاعي في الشرق الاوسط، حيث كانـت تأمـل ان تنضم اليها دولا اخرى ولاسيما من الدول العربية[1].

سعت الحكومة الامريكية جاهدة في اقامـة منظمـة دفاعيـة في المنطقـة تـشترك فيهـا سوريا، ففـي 16 حزيـران 1954 عُقـد في القـاهرة وبـدعوة مـن جونـستون (Johnston) المبعوث الامريكي الخاص للرئيس ايزنهاور الى الشرق الاوسـط، اجتمـاع خـاص لممثلـي الدول العربية كان هدفه توضيح الموقـف الـسياسي في المنطقـة، وخاصـة في سـوريا، فقـد طُرحت في الاجتماع مسالة تنظيم الدفاع عن بلدان المنطقة ومنح هذه البلـدان مـساعدات امريكية ضمن الاتحاد الدفاعي المقترح مع اشتراك الدول الغربية في ذلـك[2]، الا ان تلـك المخططات اصطدمت بمقاومة الدول العربية التي رفـضت هـذه الفكـرة، ولاسـيما سـوريا ومصر[3].

هذا الفشل لم يثنِ عزم الولايات المتحدة على متابعة جهودها في سبيل اقامة منظمـة دفاعية للمنطقة، ففكرت في تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لـدول المنطقـة علـى امل جذبها الى مخططاتها، ففي حزيران 1954 ارسـلت الحكومـة الامريكيـة بعـض قادتهـا العسكريين منهم الجنـرال مـاير تـرودي ((M. Trudi[4]، وكـذلك رئـيس ادارة مخـابرات الجيش الامريكي، الى دمشق لاجـراء مباحثـات حـول المـساعدات العـسكرية الـتي تنـوي الولايات المتحدة منحها لسوريا في نطاق قانون الامـن المتبـادل، الا انـه في النهايـة لم يـتم التوصل الى نتيجة لان الحكومة السورية رفضت ذلك[5].

ان الجهـود الامريكيـة لم تقـف عنـد هـذا الحـد، بـل شـهدت هـذه الفـترة ازديـاد المحاولات الامريكية لحشد دول المنطقة للوقوف بوجـه الخطـر الـشيوعي، وهـذا مـا اكـده وزير الخارجية الامريكي دالاس بقوله:((انـه اذا أُسـقِطت هـذه القلعـة في أيـدي الـروس

(1) التكريتي: المصدر السابق، ص 21.

(2) السباعي: المصدر السابق، ص 472؛ وولف: المصدر السابق، ص 160.

(3) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 78.

(4) السباعي: المصدر السابق، ص 472.

(5) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 78.

لترتب على ذلك اختلال في توازن القوى وسيطرة الـروس علـى طـرق المواصـلات بـين الغرب والشرق...))[1].

وعندما لاح في الافق انـضمام العـراق الى الحلـف التركـي – الباكـستاني والعمـل بأتجاه عقد ميثاق تركي – عراقي مـع اسـتمرار الـسعي لجـر سـوريا الى تلـك الاحـلاف، رحبت الولايات المتحدة وبريطانيا بالجهود العراقية على امل انضمام دول عربيـة الى تلـك الاحلاف[2].

ولما كانت الولايات المتحدة ترى انه من المفيد تجميع الدول الواقعة جنـوبي الاتحـاد السوفيتي في حلف دفاعي يصبح جدارا عازلا عن السوفييت [3]، فقد كانت تأمل ان تقـوم الحكومة العراقية بـدور مـن اجـل العمـل علـى ضـم دول عربيـة الى الحلـف التركـي – الباكستاني، ففي تشرين الاول 1954 قام رئيس الوزراء العراقي نوري الـسعيد بزيـارة الى القاهرة، واكد على ضرورة اشتراك سوريا في الحلف المذكور، لان اشتراكها في نظر نـوري السعيد، سيشجع دولا عربية اخرى[4].

وفي 12 كانون الثاني 1955 زار بغداد وفد تركـي برئاسـة رئـيس الـوزراء التركـي عدنان مندريس، وتم عقد اتفاقية سميت بـ (الميثاق العراقـي – التركـي)[*] [5]، وأُعلـن في البيان المشترك في 13 كانون الثاني 1955: ((بان تركيا والعراق قررتا توقيع معاهـدة حـول التعاون لتامين الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط))، كما اكد البيان انـه بامكـان الـدول العربية الانضمام اليه اذا كانت تريد الدفاع عن المنطقة[6].

---

(1) ونت وغالفوكوريسي : المصدر السابق، ص 50؛ دوارة: المصدر السابق، ص 27.

(2) آيدن: المصدر السابق، القسم الاول، ص 316.

(3) محمد حمدي الجعفري: المصدر السابق، ص 26.

(4) الخيالي: المصدر السابق، ص 366.

(*) انظر تفاصيل بنود الميثاق العراقي – التركي في:
Documents: Middle Eastern Affairs, Vol. (6), March ,1955 ,pp.88-90.

(5) المرسومي: المصدر السابق، ص 212.

(6) بوتسخفريا: المصدر السابق، ص 147؛ العظم: المصدر السابق، ج2، ص ص 234–235.

وفي هذا الاطار زار رئيس الوزراء التركـي عـدنان منـدريس دمـشق في 14 كـانون الثاني 1955 [1]. حيث اجرى مفاوضات مع المسؤولين الـسوريين حـول انـضمام سـوريا الى الميثاق العراقي – التركي[2]، ورغم نفي المسؤولين الـسوريين غـرض الزيـارة، الا انهـا جوبهت بمظاهرات شعبية واسعة عمت المدن السورية وهتف المتظاهرون بسقوط حكومـة فارس الخوري ونددوا بالميثاق العراقي – التركي، اما بالنـسبة لموقـف الحكومـة الـسورية، فقد ردّت على المتظاهرين بـالقوة، وقـع خلالهـا العديـد مـن الاصـابات بـين المتظـاهرين والشرطة[3]، وصرح رئيس الـوزراء فـارس الخـوري: ((ان الحكومـة العراقيـة لهـا مطلـق الحرية في ان تفعل ماتريد))[4]، اما وزير خارجيته فيضي الاتاسي فقـد صـرح ايـضا: ((ان الحكومة السورية لم تفكر في ان تدخل في هذا الميثاق وانها سـتبذل كـل مالـديها مـن قـوة لتقوية علاقاتها مع جاراتها))[5].

وعلى اثر المواقف السورية هذه تجاه الميثـاق العراقـي – التركـي، قـررت الحكومـة المصرية الدعوة الى اجتماع عاجـل لرؤوسـاء الحكومـات العربيـة يعقـد في القـاهرة في 22 كانون الثـاني 1955 لبحـث ذلـك الموضـوع[6]. ورأس الوفـد الـسوري رئـيس الحكومـة فـارس الخـوري ووزيـر خارجيتـه فيـضي الاتاسـي والـسفير الـسوري في مـصر نجيـب

---

(1) جهاد مجيد محي الدين: حلف بغـداد، رسـالة ماجـستير غـير منـشورة، (كليـة الاداب، جامعـة عـين شمس، 1970)، ص 210؛ الجهماني واوسي: المصدر السابق ، ص 40؛ صحيفة (القبس) السورية، ع (4891)، 15 كانون الثاني 1955.

(2) د.ك.و، تقرير المفوضـية العراقيـة في رومـا الى وزارة الخارجيـة، (د، ع، 26)، بتـاريخ 21/ 1/ 1955، و32، ص 66.

(3) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي 2660 / 311، تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجيـة، رقم6/ 1/ 17، بتاريخ16/ 1/ 1955، و44،ص87؛ بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 88.

(4) صحيفة (الاخبار) العراقية، ع (3949)، 15 كانون الثاني 1955.

(5) وثام شاكر غني العطرة: موقف الاقطار العربية من ميثاق بغداد 1955–1958، (مصر –الاردن – سـوريا –لبنان) ، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2002)، ص 139.

(6) هيكل: ملفات السويس، ص 327؛ ناصرالدين النشاشيبي: ماذا جرى في الشرق الاوسط، (بيروت، المكتب التجاري، ط2، 1962)، ص 394؛ سيل: الصراع على سورية، ص 283.

الارمنازي[1]. وكان موقف رئيس الحكومة فارس الخوري مترددا تجاه تحالف العراق مع تركيا واشار الى انه لايرى سوءا من تحسين العلاقات مع تركيا [2]، ودعا الى عدم شجب الميثاق العراقي - التركي ونادى بضرورة الاستماع الى رأي الحكومة العراقية في هذا المؤتمر[3].

ورغم اعلان فارس الخوري بان سياسة حكومته تتجنب الارتباط بالمعسكرين الشرقي والغربي، او الانضمام الى حلف اجنبي [4]. الا انه لم يوافق على ادانة نوري السعيد في تحالفه مع تركيا[5].

ويمكن القول ان حكومة فارس الخوري لم تنضم الى الميثاق العراقي – التركي، ولكنها سهلت مهمة العراق في التحالف مع تركيا[6].

ان موقف الحكومة السورية هذا تجاه الميثاق قوبل باهتمام الحكومة الامريكية، اذ انه بات من الواضح للسفارة الامريكية في دمشق ان ثمة ساسة سوريين بما فيهم رئيس الحكومة فارس الخوري وضباط الجيش، موالية على العموم لتوثيق العلاقات السورية – العراقية ويقومون بعمل فعّال على امل الانضمام الى الميثاق العراقي – التركي [7]. وهذا يعني ان الولايات المتحدة رأت في الموقف السوري تجاه الميثاق العراقي - التركي وسيلة لانضمام سوريا الى الميثاق المذكور، لان انضمامها سيعني فتح الباب امام الدول العربية الاخرى للانضمام اليه.

---

(1) صحيفة (القبس) السورية، ع (4894)، 17 كانون الثاني 1955؛ بابيل: المصدر السابق، ص 528.

(2) المعلم: المصدر السابق، ص ص 179-181؛ بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص 88.

(3) صحيفة (القبس) السورية،ع(4901)،26 كانون الثاني 1955؛ العطرة: المصدر السابق، ص141.

(4) Stebbins: Op. Cit., p.344.

(5) فواز جرجس: النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1997)، ص 53؛ النشاشيبي: المصدر السابق، ص ص 393 -399؛ توري: المصدر السابق، ص 289؛ العقاد: المشرق العربي المعاصر، ص 120.

(6) المعلم: المصدر السابق، ص 181.

(7) راثميل: المصدر السابق، ص ص 126-127.

نتيجـة للموقـف الـذي تبنـاه رئـيس الحكومـة الـسورية فـارس الخـوري في مـؤتمر القـاهرة، ازداد التنديـد الـشعبي بالميثـاق العراقـي – التركـي، ومـن ثـم اجـبرت حكومـة الخوري على الاستقالة في 7 شـباط 1955[1]، وحلـت محلـها حكومـة جديـدة [*] برئاسـة صبري العسلي في 13 شباط 1955[2].

واعلن صبري العسلي عـن سياسـة حكومتـه الجديـدة في 22 شـباط 1955 بقولـه: ((ان حكومتنا تتفق مع توصيات مؤتمر رؤوساء الحكومات العربية الـذي عُقـد مـؤخرا في القاهرة، بعدم اقرار الاحلاف وبعدم الانضمام الى الميثاق العراقي – التركي ..))[3].

ان تصريحات الحكومة الجديدة هذه قد اثارت قلق الحكومة الامريكية، حيـث دفـع ذلك السفارة الامريكية في دمشق الى اطلاق الحجة القائلة:((ان استمرار حكومة العـسلي يجعل المخـاطر تحيـق بمـصالح الولايـات المتحـدة مـن خـلال تـوفير الفرصـة للـشيوعيين المتسللين الى صفوف حزب البعث ان يهيمنوا على المفاصل الاساسية للـسلطة في غـضون اشهر قليلة))[4].

اما بالنسبة للجانبين العراقـي والتركـي فقـد واصـلا جهودهمـا مـن اجـل اخـراج الميثاق الى حيز الوجود، وفي 24 شباط 1955 تم التوقيع على الميثـاق مـن قبـل الحكـومتين العراقية والتركية في بغداد، وفي 26 شباط 1955 تم التصديق عليه بشكل نهـائي [5]، وبعـد

(1) المرسومي: المصدر السابق، ص 215؛ المعلم: المصدر الـسابق، ص 181؛ العطـرة: المـصدر الـسابق، ص 143.

(*) تألفت من: صبري العسلي (رئيساً للوزارة ووزيـراً للداخليـة)- خالـد العظـم (وزيـرا للخارجيـة والدفاع) – عبد الباقي نظام الدين (للاشـغال العامـة)- مـأمون الكزبـري (للعـدل)... لمزيـد مـن التفاصيل. ينظر، الحكيم: المصدر السابق، ج2، ص 225.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص ص 286-287.

(3) النـشاشيبي: المـصدر الـسابق، ص 395؛ تـوري: المـصدر الـسابق، ص 294؛ لنشوفـسكي: المـصدر السابق، ج2، ص ص 93-94؛ صحيفة (الاخبار) العراقية، ع (3983)، 23 شباط 1955.

(4) راثميل: المصدر السابق، ص 129.

(5) محمود حافظ: المصدر السابق، ص ص 210-211؛ بوتسخفريا: المـصدر الـسابق، ص 148؛ بابيـل: المصدر السابق، ص ص 528-529.

ان انضمت اليه كل من بريطانيا في 26 نيسان 1955 [1]،وباكستان في 23 ايلـول وايـران في 3 تشرين الثاني 1955، تحول هذا الميثاق الى حلف اقليمي مركزه بغداد وعرف عندئذ بــ (حلف بغداد)[2].

وفي اليوم التالي لاعلان ميثاق الحلف، اصدرت الخارجية الامريكية بيانا جـاء فيـه: ((ان الميثاق العراقي- التركي يعتبر مساهمة ايجابية في الـدفاع عـن الـشرق الاوسـط))[3]، كما اشاد هارولد ستاسن (Harold Stasen) مـدير دائـرة المـساعدة الخارجيـة الامريكيـة امام لجنة الـشؤون الخارجيـة في مجلـس الـشيوخ الامريكـي، بأهميـة الحلـف العراقـي - التركي واعرب عن تأييد حكومته المطلق لهذا الحلف وقال:((ان الولايات المتحـدة تتـابع بأهتمام تقديم مساعدات عسكرية ضخمة الى حليفتهـا تركيـا الـتي تحتفظ بقـوات كـبيرة، فـضلا عـن انهـا اسـتلمت زمـام المبـادرة في تأسـيس نظـام للـدفاع المتبـادل عـن الـشرق الاوسط))[4].

ورغم كل ذلك فان موقف الحكومة الامريكية كان غامـضا بعـض الـشيء،فمع ان وزير الخارجية الامريكي (دالاس) هو الذي اقترح فكرة الحزام الـشمالي اصـلا ووعـد مـن اجـل ذلـك بـدعم امريكـي[5]، الاّ ان الحكومـة الامريكيـة لم تـشأ الانـضمام الى حلـف بغـداد [6]، واقتصرت مشاركتها في اعمال اللجان العـسكرية والاقتـصادية ولجنـة مكافحـة (النـشاط

---

(1) مؤيد الونداوي: العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية 1944-1958، (بغـداد، دار الـشؤون الثقافية، ط1، 1992)، ص 210؛ Polk: Op. Cit., p.204 .

(2) عبد العزيز رفاعي وعبـدالعال ابـراهيم: دراسـات في الـشرق الاوسـط (القـاهرة، د.ت)، ص ص 146-147.

(3) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 123.

(4) ولد مارغلمن: عراق نوري السعيد، انطباعاتي عن نوري السعيد 1954-1958، (بيروت، مؤسـسة الانتاج الطباعي، 1965)، ص 184؛ فكرت نامق عبدالفتاح: سياسـة العـراق الخارجيـة في المنطقـة العربية 1953 – 1958 (بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981)، ص 378.

(5) نورس: المصدر السابق، ص 76.

(6) Lenczowski: The United States interests ,p.18.

الهدام) في الحلف [1]، وسبب ذلك كما يشير بعض الباحثين، هو ان الولايات المتحدة كانت ترجو الحفاظ بصداقة مصر والسعودية وسوريا، على اعتبار ان هذه الدول تعد بالنسبة للولايات المتحدة القوى الكبرى الحقيقية في المنطقة،والتي يُنتظر منها القيام بأي نصيب ايجابي في تأمين المنطقة، وهي لاتريد من ثم الاصطدام مع هذه الدول [2]، وهناك مصادر تشير الى ان الادارة الامريكية لم ترغب ان تتطابق سياستها مع سياسة بريطانيا وفرنسا الاستعمارية في المنطقة، لاسيما وان هناك رأي عام عربي مناهض للسياستين البريطانية والفرنسية في المنطقة، وهذا مادعا الادارة الامريكية في النهاية الى دعم الحلف مع تأجيل الانضمام اليه[3].

رغم ان الولايات المتحدة لم تشأ الانضمام الى حلف بغداد، الا انها كانت تسعى جاهدة لان تعمل على انضمام دول عربية اخرى الى الحلف، فقد ابدت ترحيبها بانضمام دول عربية اخرى مثل سوريا والاردن ولبنان الى الحلف مستقبلا لتقويته [4]، ولما كان موقف الحكومة السورية السابق، والداعي الى الحياد والابتعاد عن الاحلاف الغربية، فان القوى الغربية والعراق وتركيا قد ادركت، كما يشير احد الباحثين، ان فشل حلف بغداد ونجاحه يتوقفان الى حد كبير على موقف سوريا منه[5].

من هنا فأن الولايات المتحدة طلبت رسميا من الحكومة السورية الانضمام الى حلف بغداد، وذلك من خلال مذكرة سلمها السفير الامريكي بدمشق (موس) الى الحكومة السورية في 26 شباط 1955 وبحضور وزير الخارجية السوري خالد العظم[6]،

---

(1) حسن مصطفى احمد: مذكراتي السياسية في واشنطن (بغداد، مطبعة بابل، ط1، 1990)، ص ص 70 –71؛ مقلد: المصدر السابق، ص 289.

(2) محمد كمال عبدالحميد: الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي، (مصر، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت)، ص 380؛ محمود حافظ: المصدر السابق، ص 219؛ علوان: المصدر السابق،ج1،ص137.

(3) U.S.A , N.S.C ," U.S Policy toward The Near East ", 30 October ,1958.

(4) Memorandum by The Secretary of State to the Embassy in Cairo , Washington,15. Sebtember.1955, in: F.R.U.S, 1955-1957, Arab – Israel, Dispute, 1955, Vol. (14), pp.471-480.

(5) عبدالفتاح: المصدر السابق، ص 343.

(6) المدني: المصدر السابق، ص 91.

وتضمنت المذكرة موقف الولايات المتحدة من حلف بغداد وجاء فيها: ((مساندة الحكومة الامريكية لجهود دول المنطقة بهدف تعزيز تعاونها للوصول الى اعلى درجة من الاستقرار والامن، وتعزيز قدراتها لصد أي عدوان شيوعي... وتامل ان لاتشترك سوريا بأي جهد يجعل موقف العراق صعبا، وان تتصرف بشكل يجعل الطريق مفتوحا لامكانية انضمامها بالمستقبل الى منظمة الدفاع النامية))[1].

وقد حلل خالد العظم هذه المذكرة وخلُص الى ان ماتهدف اليه الحكومة الامريكية هو دعوة الاقطار العربية الى الانضمام الى حلف بغداد واقامة صلح دائم بين العرب و(اسرائيل)، كما ادرك موقف الولايات المتحدة المعارض لعقد أي معاهدة بين الدول العربية يكون موجها ضد حلف بغداد[2]، وصرح العظم ايضاً:((بأن سورية ترفض قطعا الانضمام الى المعاهدة العراقية – التركية، وبشكل عام ترفض عقد أي تحالف عسكري موجه ضد وحدة الدول العربية...))، وهو يعتبر ((تصريح الولايات المتحدة ضغطا لاشعوريا على سورية ومحاولة مفضوحة لنسف سمعة جامعة الدول العربية))[3].

وفضلا عن ذلك تم توقيع اتفاقية دفاعية بين كل من مصر وسوريا في 2 اذار 1955، بوصفها وسيلة لمواجهة حلف بغداد[4]، واكدت الاتفاقية على اقامة منظمة دفاع وتعاون، والترحيب بانضمام دول عربية الى الاتفاقية[5]، واسفرت الجهود الدبلوماسية

---

(1) المعلم: المصدر السابق، ص ص 182–183؛ السباعي: المصدر السابق، ص 472؛ العطرة: المصدر السابق، ص 143.

(2) العظم: المصدر السابق، ج2، ص 341.

(3) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 92.

(4) د.ع.و، لبنان، ل–2 / 1113، سياسة خارجية؛ صحيفة (الاصلاح)، نيويورك، ع (18)، 9 اذار 1955؛ ابراهيم سعيد البيضاني: التطورات السياسية في سوريا 1954 – 1958، رسالة ماجستيرغير منشورة (كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1988)، ص 173.

(5) المعلم: المصدر السابق، ص 185؛ فوزي حسين النجار: امريكا والعالم، (القاهرة، مطبعة اطلس، 1987)، ص 325؛ تشايلدرز: المصدر السابق، ص ص 117–118.

السورية والمصرية على انضمام السعودية في 5 اذار 1955 الى تلك الاتفاقية التي اصبحت تعرف بـ(الميثاق الثلاثي)(*)(1).

ومن الجدير بالذكر ان العلاقات السعودية - البريطانية كانت متوترة في اوائل الخمسينات نتيجة لتاييد بريطانيا للهاشميين، ومعارضتها للمطالب السعودية بشأن نزاعات الحدود مثل قضية البريمي(2)، وكان الملك سعود بن عبدالعزيز (1953-1964) ضد الاحلاف الدفاعية الغربية التي تضم انداده التقليديين من الاسرة الهاشمية الحاكمة في العراق والاردن، ولاغرابة ان يرى الملك سعود في حلف بغداد تهديداً لوجود مملكته(3).

ان الميثاق الثلاثي ان لم يكن ذا تأثير عسكري ونفع اقتصادي، الاّ انه يمثل تحديا لحلف بغداد ، حيث اثبت وجوده في منع وقوع سوريا بيد الحلف العراقي – التركي(4)، فضلا عن ذلك ان هذا الميثاق قد اثار قلق الدول الغربية، ولاسيما الولايات المتحدة، اذ انها شعرت بان هذا الميثاق قد افسد عليها مخططاتها القاضية بالعمل على انضمام دول عربية مثل سوريا الى حلف بغداد(5).

كما اعربت الولايات المتحدة عن خيبة املها في الميثاق الثلاثي(6)، واعلنت بريطانيا رفضها له، حيث قدمت وبالتعاون مع الولايات المتحدة مذكرات احتجاج تحذر الحكومة السورية من الوقوف بوجه حلف بغداد، وطلبت منها الانسحاب من اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر(7)، ولما كانت السياسة الفرنسية تدعم سوريا في رفضها الدخول

(*) نظر نص بنود الميثاق الثلاثي في خوري: المصدر السابق، ص ص 294-295.

(1) سيل: الصراع على سورية، ص292.

(2) لمزيد من التفاصيل حول النزاع على واحات البريمي واثره في العلاقات السعودية – البريطانية في تلك الفترة، انظر جي. بي. كيلي: الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، ترجمة خيري حماد (بيروت، 1971)، ص ص221 – 314.

(5) جرجس: النظام الاقليمي العربي، ص 47.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص ص 292- 293 ؛ Polk: Op. Cit., p.205.

(5) المعلم: المصدر السابق، ص 189.

(8) صحيفة (القبس) السورية، ع(4938)، 11 اذار 1955.

(7) صحيفة (اليقظة) العراقية، ع (2153)، 18 اذار 1955؛ بييربوداغوفا: المصدرالسابق، ص 92.

في حلف بغداد، من خلال اعلانها عـن اسـتعدادها لتجهيـز الجـيش الـسوري بالاسـلحة للدفاع عن بلاده، فإن ذلك قد قوبل بالمعارضة الشديدة من الولايات المتحـدة وبريطانيـا، التي اعترضت على تلك السياسة الرامية الى تسليح سوريا طالما رفـضت الاشـتراك في أي حلف او منظمة للدفاع عن الشرق الادنى[1]، كما ان الولايات المتحدة، وردّاً منهـا علـى اعلان الميثاق الثلاثي العربي، جعلت اسطولها السادس في البحر المتوسط يستعرض قوتـه امام الشواطئ السورية من وقت لاخر[2].

ونتيجة للضغوط الغربية على الحكومة السورية لحملها على الدخول في حلـف بغـداد، نددت الحكومة السورية بذلك على لسان مندوبها في الامم المتحدة احمـد الـشقيري [*]، الـذي اعلن تنديد بلاده بحلف بغداد، وأوضح ان التوتر في المنطقة لم يكن سببه الـسوفييت، وانمـا كان في الحقيقة نتيجة الممارسات الغربية وضغوطها على دول المنطقـة لحملـها في الـدخول في احلافها [3].

علاوة على ذلك فـإن الحكـومتين الـسورية والمـصرية رفـضتا الـسياسة الغربيـة في المنطقة، بل واعلنتا عداءهما لمحاولة تطبيقها بالقوة وقامتا بدور فعّـال في فـضح الاسـتعمار المقنع المتمثل في انشاء الاحلاف للحصول على القواعد العسكرية في المنطقة [4].

---

(1) المعلم: المصدر السابق، ص 186؛ العظم: المصدر السابق، ج2، ص 357.

(2) وولف: المصدر السابق، ص 161.

(*) احمد الشقيري: سياسي عربي فلسطيني، واول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولد في لبنان عام 1908، وشارك في العديد من النـشاطات والجمعيـات القوميـة العربيـة، لجأ الى دمـشق وبيروت ومثّل الحكومة السورية في عدة مؤتمرات عالمية طيلة الفترة (1957-1962)، ثـم عـين وزيـر الدولة لشؤون الامم المتحدة في المملكة العربية السعودية حتى عام 1957. الجميلي واخرون: المصدر السابق، ج1، ص ص 51-52.

(3) د.ك.و، تقريرالمفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية، رقم 5/ 7 / 71، بتـاريخ 5/ 3/ 1955، و 34، ص 66؛ عزيز شريف: من حلف بغداد الى تحرير القنال، (بـيروت، مطبعـة دار الجـلاء، د.ت)، ص 36.

(4) جلال يحيى: الاستعمار المقنع، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط1، 1960)، ص83.

ونتيجة للموقف السوري المناهض لحلف بغداد، فقد ازدادت الهجمات الاعلامية على سوريا من الدول الغربية، ولاسيما الولايات المتحدة،كما كررت الولايات المتحدة وبريطانيا مطالبها على الحكومة السورية بان لاتقف ضد التوجهات العراقية في ضم الدول العربية والعمل على انشاء منظمة دفاعية في المنطقة [1]، كما صرح الذين كانوا وراء الحملة المعادية لسوريا وخاصة من الدبلوماسيين الامريكيين والبريطانيين في تركيا ولبنان، انه يجب محو سوريا من خارطة الشرق الاوسط [2].

ولم تقتصر الضغوط على سوريا لحملها على الانضمام الى حلف بغداد من الدول الغربية، بل شاركت كل من تركيا والعراق في هذه الضغوط، فعندما وقّعت الحكومة السورية الميثاق الدفاعي مع مصر ادى الى توتر علاقاتها مع الحكومة التركية، حيث كان رد فعلها قويا وهددت باتخاذ العمل المناسب ضد الحكومة السورية [3].ومن هنا بدأت الحكومة التركية، المدعومة من الولايات المتحدة، حملتها ضد الحكومة السورية والتي رأت فيها انها معادية لها، وقدم القائم باعمال السفارة التركية بدمشق لوزير الخارجية السوري مذكرة تتضمن استنكار حكومة انقرة لما وصفته بالسياسة غير الودية التي تتبعها الحكومة السورية تجاهها منذ توقيع الحلف العراقي – التركي [4].كما كتبت صحيفة حريت (Hurriyet) التركية مقالا جاء فيه:((نحن (أي الاترك) متهيؤن للدخول الى الاراضي السورية واعادة النظام الى هذا البلد)) [5].

ورافق هذه التصريحات قيام الحكومة التركية بتحشيد بعض قطعاتها العسكرية على الحدود السورية محاولة منها للضغط على سوريا واجبارها على التخلي عن

---

(1) بزي: المصدر السابق، ص 281.

(2) بيريبوداغوفا: المصدر السابق، ص 93.

(3) Memorandum of Conversations , Washington ,27 October,1955 ,in: F.R.U.S , 1955 - 1957 , Arab- Israel Dispute ,1955 , Vol. (14) , p.755 ; Petran , Op. Cit., pp.112-113.

(4) صحيفة (اليقظة) العراقية، ع(2146)، 11 آذار 1955؛ لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص95.

(5) بوتسخفريا: المصدر السابق، ص 144؛ عبدالفتاح: المصدر السابق، ص 348.

سياستها المعادية تجاه حلف بغداد والتعاون مع تركيا والعراق في جهودهما الرامية الى اقناع دول عربية اخرى للانضمام الى الحلف [1].

وبسبب الضغوط الغربية والتحشدات التركية على الحكومة السورية لحملها على الانضمام الى احلافها، عقدت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان السوري برئاسة احسان الجابري عدة اجتماعات، ومنها اجتماع في اذار 1955، القى فيه وزير الخارجية السوري خالد العظم بيانا عن سياسة سوريا العربية والخارجية والمتضمن وقوف البلاد موقفا موحدا في وجه كل الضغوط الامريكية والتركية التي تستهدف سوريا، وكذلك اشار الى مقاومة أي تدخل اجنبي يهدف الى المس بسيادة سوريا واستقلالها [2].

فضلاً عن الضغوط الخارجية كانت هناك مؤامرات داخلية استهدفت التخلص من العناصر البارزة والمناوئة لحلف بغداد في سوريا، ومنهم العقيد عدنان المالكي [*] نائب رئيس اركان الجيش السوري، وكان عدنان المالكي يعد من المع الضباط السوريين وكان له دور كبير في عقد اتفاقية دفاعية مع مصر في 2 اذار 1955 للرد على مخططات دول

(1) Geoffery Barraclouch: Survey on International Affairs,(London,Oxford University Press ,1960) p.27; ☐

الجهماني واوسي: المصدر السابق، ص45 ؛ ونت وغالفوكوريسي: المصدر السابق، ص 54.

(2) المدني: المصدر السابق، ص 92.

(*) عدنان المالكي: محمد شمس الدين المالكي، عسكري سوري ولد في دمشق عام 1919، ودرس الابتدائية والثانوية في دمشق، وكان منذ طفولته ميالا للجندية، خدم في الجيش تحت امرة القوات الفرنسية، وكان له دور كبير في حرب فلسطين عام 1948، واشترك في تنفيذ انقلاب حسني الزعيم في 30 اذار 1949 وحاول ان يقود حركة تمرد في عهد الشيشكلي فأمر بأعتقاله وقضى في السجن مدة سبعة اشهر، وبعد انتهاء حكم الشيشكلي عاد الى الجيش السوري وتسلم منصب معاون رئيس اركان الجيش السوري، واغتيل في 22 نيسان 1955 على يد احد اعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي. ينظر: رجال الشرق: مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، (لندن، 2003)؛

WWW.ASHARQ ALARABI.ORG.UK /CENTRAL ;

الجميلي واخرون: المصدر السابق، ج1، ص ص 358 – 359.

حلف بغداد تجاه سوريا [1]. ونتيجة لمواقفه الداعية الى ابعاد سوريا عن حلف بغداد تعرض الى عملية اغتيال في 22 نيسان 1955 [2]على يد رقيب من الشرطة العسكرية في الجيش السوري واحد اعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي [**] ويدعى يونس عبدالرحيم، الذي اطلق النار اثناء حضور المالكي في الملعب البلدي بدمشق، حيث كانت تجري مباراة بكرة القدم، وقد انتحر يونس عبدالرحيم بعد اغتيال المالكي [3].

استنكرت الحكومة السورية وعلى لسان رئيس وزرائها صبري العسلي عملية الاغتيال وعدتها مؤامرة تستهدف كيان سوريا المستقل [4]. اما الشعب السوري فقد عبر عن غضبه واستنكاره لهذه العملية، وعمت المظاهرات ارجاء دمشق وهي تشّيع جثمان عدنان المالكي، وندد المتظاهرون بالحزب القومي السوري الاجتماعي، الذي كان وراء اغتيال المالكي وعلى اعتبار ان هذا الحزب يتصف بموالاته للغرب [5].

بدأت السلطات السورية بملاحقة قادة الحزب القومي السوري والقت القبض على عدد كبير منهم، وكان هناك اجماع بين الاحزاب السياسية وعناصر من الجيش

---

(1) المرسومي: المصدر السابق، ص 232؛ مصطفى حمدون: "تجربة الوحدة بين مصر وسوريا"، مجلة افاق عربية ع (1)، بغداد، كانون الثاني، 1992، ص ص 90-91.

(2) سيل: الصراع على الشرق الاوسط، ص 89؛ المدني: المصدر السابق، ص 92؛ لنشوفسكي: المصدر السابق، ج2، ص 95.

(*) الحزب السوري القومي الاجتماعي: تأسس هذا الحزب في تشرين الثاني 1932، بعد ان بدأ مؤسسه انطوان سعادة يبث افكاره في سنة 1930، وهذا الحزب يدعو الى الاهتمام بالقضايا السورية ووحدة الشعب السوري وفصل الدين عن الدولة والاهتمام بالقومية السورية، أُعدم مؤسس هذا الحزب (انطوان سعادة) على يد السلطات اللبنانية بعد ان سلمه حسني الزعيم اليها، وفي 22 نيسان 1955 اغتيل عدنان المالكي وادت عملية اغتياله الى استئصال الحزب القومي السوري من سوريا حيث قتل من قتل واعدم من اعدم وهرب الاخرون الى بيروت. انظر عواد: المصدر السابق، ص 23-24.

(3) البيضاني: التطورات السياسية ، ص 99.

(4) صحيفة (القبس) السورية ، ع (4972)، 22 نيسان 1955.

(5) البيضاني: التطورات السياسية، ص 99.

السوري على ضرورة سحق الحزب القومي السوري [1]، وصرح رئيس اركان الجيش السوري شوكت شقير ان: ((الجريمة لم تكن تستهدف شخص واحد فقط، وانما تستهدف سورية برمتها))، واضاف ايضا: ((اننا مؤامرة كبيرة تستهدف امن سورية))[2].

بدات محاكمة المتهمين في دمشق، وكان اغلبهم من الحزب القومي السوري، ووجّه الادعاء العام التهمة الى الحزب المذكور في تدبير مقتل عدنان المالكي [3]، وكذلك تهمة الاتصال بدولة اجنبية هي الولايات المتحدة [4]، وقد ابلغ رئيس الاركان السوري شوكت شقير السفير الامريكي في دمشق (موس) بان مذكرة اتهام الحزب القومي السوري تذكر بان فرانسيس آلن (F.Allen) المسؤول عن سوريا في مكتب شؤون الشرق الادنى بوزارة الخارجية الامريكية،ووليام برور (W.Brewer) المسؤول السياسي في السفارة الامريكية بدمشق، كانا صلة الاتصال الامريكية مع اعضاء الحزب القومي السوري في عملية اغتيال المالكي [5]، ومن التهم الاخرى التي وجهت الى الحزب، تعريض سوريا لخطر اعمال عدوانية وتعكير صلاتها بدولة عربية (مصر) وتحريض العسكريين على عدم اطاعة الاوامر [6].

ذكر احد الباحثين ان الولايات المتحدة كانت وراء عملية الاغتيال، مستندا الى انه خلال الحفلة التي اقيمت بدمشق بمناسبة عيد الجلاء في 17 نيسان 1955، التقت زوجة الملحق العسكري الامريكي في دمشق هيو ستيفنسون ((H.Stevenson بعدنان المالكي وحذرته بشكل غامض من خطر وشيك، وانها نصحته بالذهاب خارج سوريا [7]. واتهم

(1) ابو عزة: المصدر السابق، ص ص 220-221.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص 153.

(3) البيضاني: التطورات السياسية، ص 101.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص 315.

(5) بوني ف. ساوندرز: الولايات المتحدة والقومية العربية، الحالة السورية 1953-1960، ترجمة سامر خليل كلاس، (دمشق د.ت)، ص ص 97-99.

(6) توري: المصدر السابق، ص 301.

(7) ابو عزة: المصدر السابق، ص 225.

شهود، الملحق الثقافي الامريكي في دمشق بمحاولة رشوة المالكي لقبول حلف بغداد [1]، وعلى اساس ان المدير الامني الامريكي لشركة التابلاين اشار الى انه لابد من تصفية المالكي[2]. ويشير البعض الى ان خيوط المؤامرة امتدت من السفارة الامريكية في دمشق [3]، ويؤكد ذلك (ايفلاند) ضابط المخابرات الامريكي، بقوله ان يوجين ترون ((E.Trone كان يعمل عضوا اساسيا في مكتب المخابرات الامريكية في دمشق، وهو المسؤول عن الاتصالات مع الحزب القومي السوري [4]. واستدل البعض عن مدى صلة الولايات المتحدة بعملية الاغتيال على اساس المكالمة الهاتفية التي جرت بين السفارة الامريكية بدمشق والسفارة الامريكية في بيروت، التي اعلمت فيها الاولى الثانية ان ((الخطة فشلت))، وانهم سمعوا بانه اُلقي القبض على المقدم غسان جديد، عضو الحزب القومي السوري والعقيد محمود شوكت، وعندما عرض بعض المسؤولين السياسيين السوريين هذه المكالمة على الملحق العسكري الامريكي، نفى هذا الامر وقال ان هذه المكالمة مدسوسة من اشخاص يكرهون الولايات المتحدة[5].

وفضلا عن تلك التهم قدّم الادعاء العام ثلاث مراسلات وجدت في بيت جولييت المير، ارملة مؤسس الحزب انطوان سعادة، كانت كلها تربط الحزب القومي السوري بالولايات المتحدة [6].

استنكرت الولايات المتحدة هذه التهم، وانكر السفير الامريكي بدمشق (موس) كل التُهم الموجهة ضد الحكومة الامريكية وابلغ رئيس الوزراء السوري صبري العسلي

(1) ساوندرز: المصدر السابق، ص 98.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص 153.

(3) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 97.

(4) ايفلاند: المصدر السابق، ص 252؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص 100.

(5) حمداني: المصدر السابق، ص 139.

(6) راثميل: المصدر السابق، ص 153.

بذلك، وقال ان نتائج التحقيق اتهمت الولايات المتحدة اتهاما مباشرا ولايوجد دليل يربط الحزب القومي السوري بالولايات المتحدة [1].

اما روبرت سترونغ (R.Strong)، الذي كان يعمل قنصلا في السفارة الامريكية في دمشق، فقد قدم احتجاجا شديد اللهجة للحكومة السورية بان:((الولايات المتحدة لم تتدخل لا في الماضي ولا الان في قضايا سوريا الداخلية))[2]. كماانكر وليام برور، المسؤول السياسي في السفارة الامريكية بدمشق، الاتهامات الموجهة الى الحكومة الامريكية بان لها دور في اغتيال المالكي[3].

وفي 29 حزيران 1955 نُشر قرار الاتهام الموجه الى حوالي (140) عضوا من الحزب القومي السوري، اعتبروا مسؤولين عن ارتكاب جنح وجنايات تتعلق باغتيال المالكي[4]، واتهم البيان (30) منهم بجرائم عقوبتها الاعدام، وكان في طليعة المتهمين (جورج عبدالمسيح) رئيس الحزب و(جولييت المير) زوجة انطوان سعادة و(عصام المحايري) الامين العام للحزب [5]، واعتبر قرار الاتهام ان هدف الحزب كان الاستيلاء على السلطة بواسطة التسلل الى الجيش واجراء اتصالات مع الحكومة العراقية لتنفيذ السياسة العراقية في سوريا، وكذلك اجراء اتصالات مع الولايات المتحدة لغرض القيام بانقلاب في سوريا وفرض سياسة ترضى عنها الولايات المتحدة [6].

وبهذا الخصوص تم توجيه اتهام الى اللجنة التنفيذية للحزب بانها اصدرت قرارا بإرسال عصام المحايري الى الولايات المتحدة لاجراء اتصالات على مستويات عليا مع موظفين رسميين امريكيين، كما اعلن قرار الاتهام ايضا ان شبكة للتجسس قد جرى

---

(1) Memorandum by the Ambassador (Moose) to The Secretary of State , Damascus , 7 July,1955 in: F.R.U.S,1955 -1957, Arab –Israel Dispute,1955 ,Vol.(14), p.537.

(2) ساوندرز: المصدر السابق، ص 99.

(3) المصدر نفسه، ص 98.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص 315.

(5) المعلم: المصدر السابق، ص 198.

(6) ابو عزة: المصدر السابق، ص 229؛ عزيز شريف: شعوب اسيا وافريقيا ضد حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور، (بغداد، دار الفكر، ط1، 1958)، ص ص 45-46.

كشف النقاب عنها وهي تتألف من اعضاء الحزب القومي السوري حيث اتهموا بتسريب معلومات الى مكتب المعلومات الامريكي بدمشق عن نشاطات الاخوان المسلمين والحزب الشيوعي السوري في سوريا ولبنان منذ بداية عام 1955، كما تم الكشف عن رسالة تعود لـ(هشام شرابي) عضو الحزب القومي السوري والمقيم في الولايات المتحدة، على انه ارسلها الى الامين العام للحزب (عصام المحايري) طلب فيها التعاون مع الولايات المتحدة [1].

ومهما تكن صحة هذه الاتهامات فإن احد الباحثين يشير الى انه من الواضح ان معاداة الحزب القومي السوري للشيوعية قد لاقت قبولا وترحيبا لدى الولايات المتحدة [2]، وهذا ما جعل البعض يشير الى ان الولايات المتحدة كان لها اتصالات مع الحزب القومي السوري، واوكلت لهم مهمة التخلص من العناصر المناوئة لدخول سوريا في الاحلاف الغربية[3]. وهناك من يشير الى ان الولايات المتحدة قد لاتكون ساهمت بشكل مباشر في اغتيال المالكي، الا ان المسؤولين الامريكيين كانوا قد انتقدوا المالكي بشدة بسبب مواقفه المناوئة للمخططات الامريكية في سوريا [4].

واخيرا فأن عملية الاغتيال كانت جزءا من المخطط الذي كان يسعى لجر سوريا الى حلف بغداد ضمن عملية الصراع في المنطقة، ومفتاح السيطرة على سوريا كان الجيش [5]، ولما كان المالكي يعارض دخول سوريا الى الاحلاف الغربية، فان الدول الغربية والعناصر الموالية لها في سوريا كانت تعتبره حجر عثرة امام تحقيق اهدافها في المنطقة وتعتبره ايضا سندا قويا لحكومة سوريا الوطنية، وانهم اذا تخلصوا منه استطاعوا ان ياخذوا سوريا ويقيموا فيها حكومة موالية لهم [6].

(1) سيل: الصراع على سورية، ص 315.

(2) المصدر نفسه، ص 316.

(3) حمدون: المصدر السابق، ص 16.

(4) ساوندرز: المصدر السابق، ص 100.

(5) البيضاني: التطورات السياسية، ص 108.

(6) المجموعة الكاملة لخطب واحاديث جمال عبدالناصر، سنوات التحرر الوطني 1955-1957، المحرر احمد يوسف احمد، ج2 (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1996) ، ص 604.

لم يُثن كشف الحكومة السورية عن ارتباط الحكومة الامريكية بعملية مقتل عدنان المالكي عزم الولايات المتحدة على مواصلة الضغوط على سوريا لاجبارها في التخلي عن سياستها المعادية تجاه احلافها، ففي ايار 1955 حاولت الولايات المتحدة وبريطانيا ان تقدم مساعدات عسكرية للعراق محاولةً لارغام سوريا على الانسحاب من الميثاق العربي الثلاثي وتغييرسياستها تجاه حلف بغداد [1]، وفي اواسط ايار 1955 قدمت الحكومة العراقية مذكرة الى الحكومة السورية، طالبت فيها بعدم الاستمرار في الميثاق العربي الثلاثي والانضمام الى الميثاق العراقي – التركي [2]، الا ان الحكومة السورية اعلنت انها لن تتراجع عن سياستها المتمثلة بالتقارب مع مصر والسعودية [3]. كما حمّل اكرم الحوراني بشدة على الحكومة العراقية التي قبلت المساعدات العسكرية الامريكية، واشار الى ان تلك المساعدات لايقصد منها الا ان تجعل منها الولايات المتحدة لنفسها الحق في منع العراق من التدخل في أي اعتداء تقوم به (اسرائيل) على احدى الدول العربية بحجة تعهده بعدم استخدام هذه الاسلحة ضد (اسرائيل)، كما اكد ان ارتباط العراق بحلف عسكري مع تركيا ((هو محاولة لجر البلاد العربية وتقديم الشعب العربي طعمة لنيران الحرب دون ثمن))[4].

ان الحملات الامريكية ضد الحكومة السورية لم تقف عند هذا الحد، بل كانت تضغط عليها مرارا وتكرارا وتطالبها بالانضمام الى حلف بغداد وان لاتقف حجرة عثرة امام انضمام الدول العربية الاخرى اليه [5]، وهذا ماأكده السفير الامريكي في بغداد والدمارغولمن (W.Golmen)، الذي ذكر بان مسؤولي الحكومة الامريكية قد وجهوا ضغطا مباشرا وغير مباشر للتأثير على البلدان العربية للانضمام الى احلافها في المنطقة

(1) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 95.

(2) العطرة: المصدر السابق، ص 152.

(3) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 95.

(4) احمد حسين العلي: اكرم الحوراني ودوره في الحياة السياسية السورية 1946–1961، اطروحة دكتوراه غير منشورة (كلية الاداب، جامعة الموصل، 1996)، ص 195.

(5) Lenczwoski: The United States Interests ,p.18.

وذلك بربط قدرتها في الحصول على مساعدات خارجية امريكية بمخططات الدفاع الاقليمي[1].

ولما كانت الحكومة العراقية ترى انه من المناسب ان تُعبأ كل الجهود للعمل على انضمام سوريا الى حلف بغداد لاستكمال الحلقة الجغرافية الدفاعية في المنطقة[2]، فقد اقترح رئيس الحكومة العراقية نوري السعيد على الولايات المتحدة ولمرات عديدة ان تحجب شركة نفط (ارامكو) الامريكية في السعودية عائدات النفط عن الحكومة السعودية ولو لمدة ستة اشهر على الاقل، واشار لو ان هذا يحدث فأن الوضع كله سيتغير في سوريا ولبنان والاردن وحتى مصر نفسها، وسيصبح بالامكان تحقيق الاهداف التي تبدو الان مستحيلة لايجاد تسوية عربية – (اسرائيلية) [3]، ولما كان هدف السياسة الامريكية من تكوين حلف بغداد هو لحماية مصالحها النفطية في المنطقة، فضلا عن كونه نقطة وثوب استراتيجية على دول المعسكر الاشتراكي، فأن الولايات المتحدة لم تعر أي اهتمام لهذا الاقتراح، وطالبت بالبحث عن اساليب ووسائل جديدة لانضمام الدول العربية الى حلف بغداد[4].

رأت الدول الغربية ان التجمع العربي المتمثل بـ (الميثاق السوري – المصري – السعودي)، والذي كان يمثل تحديا لحلف بغداد، يشكّل تهديداً ليس فقط على مصالحها في المنطقة فحسب، بل انه يمثل تهديداً لأمن (اسرائيل) ايضاً. ولما كانت الولايات المتحدة تدعم (اسرائيل) وتعتبرها من اسس سياستها في المنطقة، ومحاولةً من جانبها على امل انضمام الدول العربية الى مشاريعها في المنطقة، اعلن وزير الخارجية الامريكي (دالاس) بيانه[5] عن الشرق الاوسط في 26 اب 1955، عبر فيه عن رغبة الحكومة الامريكية على

---

(1) غلمن: المصدر السابق، ص ص 58–63؛ جرجس: النظام الاقليمي العربي، ص 51.

(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي 2688/ 311، تقرير المفوضية العراقية في بيروت الى وزارة الخارجية، رقم س/ 1/ 302، بتاريخ 14 تموز 1955، و16، ص ص 26–27.

(3) عبدالرزاق الحسني: "حلف بغداد 1955... لماذا ؟"، مجلة افاق عربية، ع (6)، بغداد، حزيران 1987، ص 44.

(4) ميشيل كامل: امريكا والمشرق العربي، (د.م، مطبعة الفجر، 1958)، ص 94.

(5) انظر نص البيان في، المعلم: المصدر السابق، ص 191.

تحقيق تسوية سلمية بين العرب و (اسـرائيل) وذلـك للحفـاظ علـى امـن المنطقـة مـن أي تهديد خارجي[1].

ان هذا البيان كالمشاريع الغربية الـسابقة كلـها تنبـع مـن معـين واحـد وهـو فـرض الصلح على العرب بعد التسليم لـ (اسرئيل) [2]، تمهيداً لضم الدول العربيـة و (اسـرئيل) في مشروع غربـي في المنطقـة لانهـاء الـصراع العربـي _ (الاسـرئيلي) مـن جهـة، ولكـي لايستغل السوفييت هذا الصراع ويوسعون نشاطهم في المنطقة و بالتالي سيؤثر ذلك علـى المصالح الغربية فيها.

اما بالنسبة لموقف الحكومة السورية، فقد اعلنت رفضها لبيان دالاس واكد الـرئيس السوري شكري القوتلي ان الهدف من هذه المشاريع والاحلاف الغربية هو تطويق نـضال الشعوب المتحررة و تطويق المنطقة بجسور من الاحلاف و المشاريع و فتح المعـارك في كـل مكان[3]، كما اعلن رئيس الحكومة السورية سعيد الغزي في المجلس النيـابي في 26 ايلـول 1955 رفض سوريا لكل الخطـط الراميـة لعقـد صـلح مـع (اسـرائيل) بمـا في ذلـك بيـان دالاس[4]، واكد انه لاضرورة للانضمام الى حلف بغداد [5].

رغـم الموقـف الـسوري هـذا، الا ان الحكومـة الامريكيـة كثفـت جهودهـا لاجـل انضمام الدول العربية الى احلافهـا في المنطقـة، فقـد ارسـل الـسفير الامريكـي في دمـشق (موس) مـذكرة الى الحكومـة الـسعودية في ايلـول 1955، اوضـح فيهـا اهتمـام حكومتـه بضرورة انضمام الدول العربية الى حلف بغداد واشار الى عدم اسـتعداد حكومتـه لتقـديم

(1) ليلى سليم القاضي: "تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للنزاع العربـي – الاسـرائيلي 1948 – 1972"، مجلة شؤون فلسطينية، ع (22)، بيروت، حزيران، 1973، ص 91.

(2) البكاء: الادارة الامريكية وقضية فلسطين، ص 445.

(3) شكري القوتلي: مجموعة خطب خـلال عـامين مـن رئاسـته ايلـول 1955 – ايلـول 1957 (دمـشق، 1957)، ص 90.

(4) القاضي: المصدر السابق، ص 92.

(5) سيل: الصراع على سورية، ص 331.

المساعدات العسكرية والاقتصادية لاي دولة عربية الا للدول الاعضاء في الحلـف، وتلـك التي تُحسّن علاقاتها مع (اسرائيل) [1].

ردّت الحكومة السورية على المساعي الامريكية الهادفة الى حمل الدول العربية علـى الانضمام الى مشاريعها في المنطقة بتوقيع اتفاقية دفاعية [*] جديدة مع مـصر في 20 تـشرين الاول 1955 [2]، ودعمت هذه الاتفاقية من السعودية الـتي انـضمت اليهـا في 27 تـشرين الاول 1955، ومنحت سوريا قرضا بقيمة (10) ملايين دولار، وتطـورت تلـك الاتفاقيـة لتصبح ميثاقا ثلاثيا جديدا بين سوريا ومصر والسعودية، واسـتهدف الميثـاق الجديـد ايـضا مواجهة حلف بغداد والمساعي الامريكية والضغوط التركية والعراقية على الدول العربية [3].

وبالنسبة للموقف الامريكي مـن الميثـاق العربـي الجديـد، فقـد قـرع ذلـك جـرس الانذار في واشنطن ولندن واعرب وزيـر الخارجيـة الامريكـي دالاس عـن قلقـه العميـق بشان الميثاق العربي الجديـد، وعـده انـه يمثـل تهديـدا خطـيرا للمخططـات الامريكيـة في المنطقة، ومادامت مصر قد كسرت احتكـار الـسلاح وتوجهـت نحـو الاتحـاد الـسوفيتي في طلب الاسلحة، خشي دالاس من ان تتبعها سوريا في ذلـك وتـصبح بيتـا للـسوفيات [4]، كما اعلن مجلس الامن القومي الامريكي في 27 تشرين الاول 1955 عن فزعه الكبير مـن هذه التطورات ومن ان ينتشر النفوذ السوفيتي في المنطقة، ولاسـيما في سـوريا علـى وجـه الخصوص [5]، كما عملت الحكومة الامريكية على تحريك الاسطول الـسادس في بـيروت

---

(1) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 123.

(*) انظر: بنود الميثاق الجديد في، خوري: المصدر السابق، ص ص 229-300.

(2) سيد احمد عثمان: دراسات في الشرق الاوسط، (القاهرة، مكتبة نهضة مصر، د.ت)، ص 93؛ سيل: الصراع على سورية، ص 332؛ بابيل: المصدر السابق، ص 542.

(3) دروزويـل: المـصدر الـسابق، ص 387؛ يحيـى:العـالم العربـي الحـديث، ص 559؛ المعلـم: المـصدر السابق، ص 194.

(4) جرجس: النظام الاقليمي العربي، ص 76.

(5) Memorandum of Conversations, Washington , 27 October,1955 , in: F.R.U.S, 1955 – 1957 , Arab – Israel Dispute , 1955 , Vol. (14), pp. 662-663.

الى الـشواطئ الـسورية في هـذه الفـترة [1]، فـضلا عـن ذلـك ارتفعـت حمـلات الافـتراء والتشويه في الصحف الامريكية ضـد الحكومـة الـسورية ودعـت الى الاطاحـة بالحكومـة السورية، اما من جانب اخر، كتبت صـحيفة (الاتحـاد اللبنـاني) اللبنانيـة في كـانون الاول 1955 مـايلي: ((تقـوم الولايـات المتحـدة بنـشاط لاعـادة النظـام الـدكتاتوري للعميـل الامريكي (الشيشكلي) وان بعـض الشخـصيات الـسورية مـن اعـوان الشيـشكلي تـزور السفارة الامريكيـة في بـاريس بأسـتمرار محاولـة الوصـول الى اتفـاق حـول تزويـد اتبـاع الشيشكلي في سورية بالسلاح عبر الاراضي التركية))[2].

بالنسبة للحكومة التركيـة، والمدعومـة مـن الولايـات المتحـدة، فقـد شـاركت هـي الاخـرى في حملـة الـضغوط علـى سـوريا ولجـأت الى وسـائل مـن التهديـد والمنـاورات العسكرية على الحدود السورية، كما اثارت مشاكل الحـدود معهـا وذلـك لـثني الحكومـة السورية في التخلي عن الميثاق العربي الجديد [3]، وكان الغرض من هـذه التهديـدات هـو تخويف الحكومة السورية وشعبها ولارغامها على تغيير موقفها في الاشـتراك بـأي اتفاقيـة تزعـم الدول الغربية انها معادية لها [4].

وكان من تداعيات قيام الميثاق العربـي الجديـد ايـضا ان اقـدمت (اسـرائيل) علـى القيام بهجوم واسع على المواقع السورية في منطقة (بطيحة)على الشاطئ الشمالي لـبحيرة طبريا في 11 كانون الاول 1955 [5]، واسفر الهجوم عن ايقاع العديد مـن الـضحايا علـى الجانب السوري، وكان هدف الهجوم (الاسـرائيلي) هـو التلمـيح لـسوريا بعـدم جـدوى اتفاقياتها مع مصر، الا ان ذلك اقنـع الـسوريين بـان يوثّقـوا علاقـاتهم مـع مـصر، ومـع المصدر الاساسي لتسليحها وهو الاتحاد السوفيتي لمواجهة المخططات والتهديدات الغربية [6].

(1) السباعي: المصدر السابق، ص 474.

(2) بيربوداغوفا: المصدر السابق، ص 87.

(5) بوتسخفريا: المصدر السابق، ص 149؛ Petran: Op. Cit., pp.112-113 .

(4) احمدوف: المصدر السابق، ص 41.

(5) بابيل: المصدر السابق، ص 553

(6) سيل: الصراع على الشرق الاوسط، ص 91؛ محي الدين: المصدر السابق، ص 217.

وعلى اثر هذا الاعتداء، طالب المندوب السوري في مجلس الامن احمد الشقيري، بتطبيق العقوبات ضد (اسرائيل) واتهم في حديثه، المساعدات والمعونات المالية والعسكرية والاقتصادية اللامحدودة من الخارج، ولاسيما من الولايات المتحدة في العدوان على المناطق السورية [1]. وفي اطار الحملة الامريكية في الضغط على الدول العربية للانضمام الى حلف بغداد، كشفت صحيفة (اخبار اليوم) القاهرية بتاريخ 24 كانون الاول 1955 وثيقة سرية عن اجتماع ممثلي دول حلف بغداد وبحضور مراقب من الولايات المتحدة، تم فيه اتخاذ قرارات سرية عديدة، اهمها السعي لتقوية حلف بغداد عسكريا، والعمل على كسب الدول العربية والتأكيد على تقديم المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة وبريطانيا الى كل من سوريا والسعودية ومصر اذا رغبت الانضمام الى الحلف [2].

وهذا يعني اشارة صريحة الى ان الولايات المتحدة وجدت ان القوة العسكرية لاتنفع في اجبار سوريا في التخلي عن سياستها المعادية تجاه حلف بغداد.

وفي اواخر عام 1955 وبداية عام 1956 لجأت الولايات المتحدة الى اتباع سياسة جديدة تعمل على انضمام سوريا الى الاحلاف الغربية وهي سياسة المشاريع الاقتصادية، اذ اقترح (البنك الدولي للانشاء والتعمير) على سوريا مساعدة مالية ضخمة قدرها (40) مليون دولار لتمويل بعض المشاريع الاقتصادية والعمرانية فيها، الا ان الحكومة السورية وجدت في هذا وسيلة جديدة من الولايات المتحدة لدفعها الى الانضمام الى حلف بغداد ومن ثم رفضت ذلك الاقتراح، لان الشعب والحكومة قد رفضا هذا ((السم في الدسم)) [3].

ازداد غضب الشعب العربي في سوريا ضد المخططات الغربية والتركية، حيث تطوع الالاف من الطلبة السوريين للدفاع عن بلادهم وطالبت بعض الاحزاب السياسية السورية الوحدة مع مصر [4].

(1) ليلنتال: هكذا يضيع الشرق الاوسط، ص ص 167–168.

(2) البيضاني: التطورات السياسية، ص 142.

(3) السباعي: المصدر السابق، ص 474.

(4) سيل: الصراع على سورية، ص 331–332.

ومن هنا فقد اعطى حلف بغداد لسوريا اهمية اوسع، اذ كان لها الصوت الحاسم في مستقبل الحلف، كما ان سوريا كانت مركز التنافس العربي والدولي واستقطبت النشاط الدبلوماسي للدول الكبرى، ولاسيما الولايات المتحدة، واعلنت في النهاية موقفها الرافض لحلف بغداد [1]، ولو ان موقفها في البداية كان ضعيفا من الحلف نتيجة لثقل حزبي الشعب والوطني في الحكومة السورية والداعي الى دعم موقف العراق في الانضمام الى الاحلاف الغربية وضم سوريا الى حلف بغداد [2]، الا ان هذا الموقف قد تغيّر نتيجة لحملة الضغوط والاستفزازات الامريكية والتركية والعراقية و(الاسرائيلية) على سوريا لحملها على الانضمام الى حلف بغداد، ونتيجة لموقف الشعب السوري الرافض للدخول في الاحلاف الامريكية والداعمة لـ (اسرائيل) في المنطقة [3].

اما عن العلاقات السورية – الامريكية، فيمكن وصفها خلال هذه الفترة انها اتسمت بالتوتر والبرود الواضح من خلال الدور الامريكي في الضغط على سوريا من اجل تغيير سياستها تجاه الاحلاف الغربية في المنطقة [4]، اذ ان سوريا الى جانب الدول العربية الاخرى قد قاومت المشاريع الامريكية والداعية الى ربط المنطقة بعجلة السياسة الغربية وعقد الصلح مع (اسرائيل)، ومن ذلك على سبيل المثال مقاومتها لمشروع جونستون لتقسيم مياه نهر الاردن بين الدول العربية و (اسرائيل) وكذلك مقاومتها لبيان دالاس ورفضها لحلف بغداد.

---

(1) ابو عزة: المصدر السابق، ص 246؛ عبدالفتاح: المصدر السابق، ص 343.

(2) النشاشيبي: المصدر السابق، ص 395؛ العظم: المصدر السابق، ج2، ص 388.

(3) البيضاني: التطورات السياسية، ص 143.

(4) توري: المصدر السابق، ص 356.

الفصل الرابع

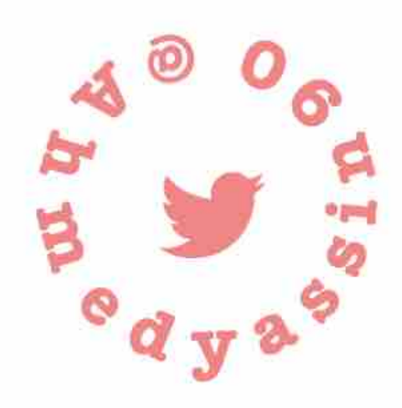
العلاقات السورية – الأمريكية 1956– 1958

المبحث الأول: مؤامرة عام 1956 ومبدأ أيزنهاور 1957 وانعكاساتهما على العلاقات السورية – الأمريكية.

المبحث الثاني: ردود الفعل الأمريكية إزاء التقارب السوري – السوفيتي ومؤامرة عام 1957.

المبحث الثالث: دور الولايات المتحدة في الأزمة السورية- التركية 1957.

المبحث الرابع: الموقف الأمريكي من قيام الوحدة السورية – المصرية 1958.


@Ahmedyassin90

المبحث الأول

مؤامرة عـام 1956 ومبدأ آيزنهـاور 1957

وانعكاساتهما على العلاقـات السورية – الأمريكية.

كانت دول حلف بغداد تسعى للعمل على انضمام سوريا إلى الحلف، ورغم التهديدات والاستفزازات المتكررة على الحدود السورية سواءً من الدول المجاورة لها (تركيا والعراق) أو من الدول الغربية (الولايات المتحدة)،إلاّ أنها وقفت بجزم بوجه تلك التهديدات ونتيجة لمواقف الحكومة السورية الرافضة للأحلاف والمشاريع الغربية، فقد تعرضت إلى مؤامرات استهدفت تغيير سياساتها تجاه حلف بغداد، وكما أشرنا في الفصل السابق ان العقيد عدنان المالكي نائب رئيس أركان الجيش السوري، قد وقع ضحية أول هذه المؤامرات، أما المؤامرة الأخرى التي تعرضت لها سوريا فقد وقعت في عام 1956.

مؤامرة عام 1956

بعد فشل المخططات الأمريكية والبريطانية لربط سوريا بعجلة حلف بغداد، حظيت هذه المنطقة باهتمامات الدوائر الاستخباراتية الأمريكية والبريطانية من أجل معالجة وضعها، حيث أصبحت سوريا عقبة كبيرة في طريق أهداف ومصالح هذه القوى[1].

ففي 8 كانون الثاني 1956 عُقد في واشنطن اجتماع بين الرئيس الأمريكي آيزنهاور ورئيس الوزراء البريطاني آيدن وبحضور عدد من المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين ووافق الجميع على تنسيق الخطط لمواجهة التطورات السياسية في سوريا ومصر، وتم الاتفاق على تدبير انقلاب في سوريا وتغيير نظام الحكم في القاهرة وإزاحة جمال عبد الناصر[2].

---

(1) البيضاني:التطورات السياسية، ص 145 .

(2) أمين هو يدي:الوجه القبيح للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط،مجلة المنار، ع(37)، بيروت، كانون الثاني،1988، ص84 .

ومن هنا بدأت الولايات المتحدة تعمل من أجل القيام بانقلاب في سوريا وإقامة حكومة موالية لها، لكن لم يبرز دورها في ذلك بشكل علني بل استخدمت أطرافاً اخرى لتنفيذ هذه المخططات وكان العراق في طليعة الدول التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة في تلك المخططات[1].

وبالنسبة للحكومة البريطانية، فقد كان دورها كبيراً في هذه العملية وتعهدت بالتعاون مع الحكومة العراقية للاطاحة بالحكومة السورية، وحذّر وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد (S. Lioyd) بأنه: ((ما لم يكن هنالك ثمة عمل حاسم في المستقبل القريب، فإن سورية في خطر ... الانجراف بالنتيجة الى وضع التابع الشيوعي))[2].

اما بالنسبة للحكومة العراقية، فحسب ما أشارت اليه بعض المصادر أنها بدأت تشعر بالقلق لوصول الاسلحة الى سوريا من المعسكر الاشتراكي، ولذلك عقدت الحكومة العراقية اجتماعاً في كانون الثاني 1956 في البلاط الملكي ببغداد، حضره الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الاله ورئيس الوزراء نوري السعيد لمناقشة ما يجري من تطورات في سوريا وتأثيرها على العراق، وقرر الحاضرون تأليف هيئة عليا مشتركة شملت ممثلين عن كل من العراق والولايات المتحدة وبريطانيا لإدارة الحركات السياسية والعسكرية ووضع الخطوط الاساسية لها[3]، كما تقرر في الاجتماع إرسال غازي الداغستاني نائب رئيس اركان الجيش العراقي، الى سويسرا لإجراء اتصال مع أديب الشيشكلي بناءاً على طلب من الاخير، والذي يمكن ان يلعب دوراً في تزعم الحركات السياسية والعسكرية في سوريا والاتفاق معه على أسس العمل المقبل الذي سيقوم بمعونة الحكومة العراقية[4].

---

(1) عبد الفتاح: المصدر السابق، ص444 .

(2) راثميل: المصدر السابق، ص150 .

(3) وزارة الدفاع: محكمة الشعب، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، ج1، (بغداد، مطبعة الحكومة، 1958)، ص ص 270- 293 .

(4) عبد الفتاح: المصدر السابق،ص445 .

التقى غازي الداغستاني بالشيشكلي في سويسرا، وأبدى الأخير موافقته على التعاون مع الحكومة العراقية شرط اعترافها بحكومته في حال نجاح الانقلاب وتسليمه مبلغاً قدره (30) الف دينار عراقي كقسط أولي[1].

وفي 10 آذار 1956 جرى لقاء بين وزير الخارجية البريطاني (لويد) ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد في بغداد،اكد (لويد) بأنه لابد من وضع خطة سريعة للاطاحة بالحكومة السورية، اما نوري السعيد فأكد ان الخطة قيد التنفيذ بشرط ان لا يتحرك الاتراك و(الإسرائيليون)على الحدود السورية فتفسد الخطة [2].

أما بالنسبة للولايات المتحدة، فقد كانت على علم كامل بالخطط العراقية والبريطانية للإطاحة بالحكومة السورية، وكان موقفها في البداية أنها نصحت بالتريث في الاقدام على عمل عسكري ضد سوريا، ورأت أنه من الممكن استخدام طرق بديلة عن العمل العسكري للإطاحة بالحكومة السورية[3]. وهذا يعني ان الولايات المتحدة لم تعارض بالكامل أي دور للعراق سواء عن طريق التدخل العسكري أو المؤامرات الداخلية للإطاحة بالحكومة السورية، وإنما كانت تفضل ان تكون خطة الانقلاب من اختصاص رجال المخابرات المركزية الامريكية (CIA)، اما تنفيذ الخطة فيكون على عاتق الحكومة العراقية، حتى إذا ما انكشفت الخطة تكون هي بعيدة عن أي دور في المؤامرة على سوريا.

منذ كانون الثاني عام 1956 درس المسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية (CIA) والسفارة الأمريكية في دمشق، بجّدية مساعدة الحزب القومي السوري الاجتماعي الموالي للغرب والعراق في مؤامراته ضد الحكومة السورية، وقد تقّرب أعضاء من الحزب المذكور من بوب مولوي (B.Molloy) الملحق العسكري الأمريكي في دمشق سعياً للحصول على مساندة أمريكية في مخططاتهم الانقلابية وناقش ف0 بورد مان (F. Boardman) المسؤول عن شؤون سوريا ومسؤولون آخرون في وزارة

---

(1) الخير: المصدر السابق، ص148؛ وزارة الدفاع:المصدر السابق، ج1، ص 272 .

(2) الحيالي: المصدر السابق، ص ص 393 – 394 .

(3) راثميل: المصدر السابق: ص 151؛ الحيالي: المصدر السابق، ص 399؛ ايفلاند: المصدر السابق، ص ص 357-358.

الخارجية الامريكية، تلك الخطة مع ضباط من وزارة الدفاع الأمريكية ومع والـتر سـنودن (W. Snowden) من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA)، فوصف (سنودن) تلـك الخطة بأنها خطيرة جـداً وانهـا سـتخلق المزيـد مـن عـدم الاسـتقرار اذا فـشلت، واتفـق المشاركون على ان الولايات المتحدة يجب ان تتخلى رسمياً عن هذه الخطة[1].

في آذار 1956 اجتمـع وزيـر الخارجيـة الأمريكـي دالاس مـع مـسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية وعملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) الـسريّين للنظـر في خيارات الولايات المتحدة في سوريا [2]. وفي 23 أيـار 1956 فرغـت واشـنطن مـن اعـداد عناصر خطة الانتـشار بعـد ان قامـت عناصـر مـن وكالـة المخـابرات المركزيـة الامريكيـة (CIA) بعملية خلصت الى نتيجة مفادها: ((انه بقدرة العناصر المحلية المعاديـة للـشيوعية في سوريا وبمساندة الولايات المتحدة وبريطانيا يتم إيقاف الاندفاع السريع نحو اليسار))[3].

ومن جانب آخر، اجتمع غازي الداغستاني في 7 تمـوز 1956 مـع الشيـشكلي في بيروت سراً، ووعد الأخير الداغستاني بأنه سوف يعرض عليه الخطـة، وقـام الداغـستاني من جانبه بتسليمه مبلغ (10) آلاف دينار عراقي على شـكل قـسط أولـي لأنـه شـك في نواياه[4]، وغادر الشيشكلي بيروت سراً في اليوم التالي من اللقاء دون اطلاع الداغـستاني على خططه، ويبدو أن إحجامه عن تزعم الحركة الانقلابية التي كان من المقـرر القيـام بهـا يرجع الى الاتجاه الدموي الذي وضح مـن خطـط القـوميين الـسوريين وقلـة المبـالغ الـتي وضعت تحت تصرفه[5]، في حين يرجح البعض ان السبب الرئيس لمغادرة الشيـشكلي ربمـا يعود الى الموقف الأمريكي، حيث أكد ايفلاند للرئيس اللبناني كميل شمعون أن الحكومـة الامريكية ترغب في مغادرة الشيشكلي لبنان، وهذ ما وافق عليه الرئيس اللبناني[6].

(1) ساوندرز: المصدر السابق، ص 112؛ راثميل: المصدر السابق، ص 151.

(2) ساوندرز: المصدر السابق، ص 114.

(3) ابو عزة: المصدر السابق، ص 256.

(4) وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج1، ص272.

(5) الخير : المصدر السابق، ص 149.

(6) ايفلاند: المصدر السابق، ص ص 297-298؛ ساوندرز، المصدر السابق، ص ص 117-118.

ورغم مغادرة الشيشكلي لبنان، فأن الداغستاني لم يتوقـف عـن خطـط حكومتـه القاضية بإسقاط الحكومة السورية، وتعهدت حكومته بدفع المبالغ والتي قـدرها بـ (250) مليون ليرة لبنانية، كما وتم شـحن الاسـلحة الـتي تم شـراؤها مـن ايطاليـا وتم ايـصالها الى المتآمرين السوريين عن طريق الملحق العسكري العراقي في بيروت [1]، كمـا اتـصل رئـيس الوزراء العراقي نوري السعيد بحكومة الولايات المتحدة وبريطانيا للمساهمة بـبعض المـال والسلاح، واتفق على قيامهما بتجهيز قسم من الاسلحة على ان تقوم الحكومـة العراقيـة بتجهيز القسم الباقي منها[2].

وتماشياً مع خطط الحكومة العراقية، ارسل مـدير المخـابرات المركزيـة الامريكيـة آلن دالاس (A. Dulles) ايفلاند الى سوريا للبحـث عـن امكانيـة ايجـاد حلفـاء داخلـيين قادرين على تدبير انقلاب وترسيخ حكومة موالية للغرب قادرة علـى البقـاء[3]، ففـي 24 تموز 1956 جرى لقاء بين ايفلاند وميخائيل اليان، احد أعـضاء الحـزب الـوطني الـسوري في فندق (أمية) بدمشق، حيث عرض ايفلاند عليه المخططات الأمريكية، وأكد اليان علـى ضرورة حصوله على الاموال، حيث طلب مبلغ (500) الف ليرة سورية مع توفير الـدعم الامريكي له[4].

وبعد أسبوع من اللقاء تلقـى ايفلانـد مـن واشـنطن معلومـات تفيـد بـأن وكالـة المخابرات المركزية (CIA) قررت دعم آليان في مخططاته، التي أوضـحها عـضو المخـابرات

(1) وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج4، ص ص 259–260.

وتجدر الإشارة الى انه لدى رفض الشيشكلي ان يكون الشخصية الاساسية في المؤامرة، فأن المتآمرين التفتوا صوب هاشم الاتاسي (رئيس الجمهورية السابق) آملين آن يجعلـوا منـه رئيـساً للجمهوريـة بدل الشيشكلي واتصلوا بابنه عدنان الاتاسي كي يخبروه بخطط المتآمرين، ولكن ليس من الواضح الى أي حد كان هاشم الاتاسي على معرفة بتلك التطورات علـى حـد قـول الباحـث (راثميـل). ينظر، راثميل: المصدر السابق، ص 159.

(2) وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج1، ص 274.

(3) ساوندرز: المصدر السابق، ص 115.

(4) هيكل: ملفات السويس، ص ص 401–402؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص 118؛ ايفلاند: المصدر السابق، ص ص 311–312.

الأمريكية ارشيبالد روزفلت (A. Roosevelt)، كما تمت الموافقة على تزويده بالمال المطلوب[1]، وقد قام إيفلاند بتهريب مبلغ نصف مليون ليرة من لبنان الى سوريا بسيارته الخاصة، والتقى بآليان مرة أخرى، وطلب اليه تزويده بالخطة على ان يتم التنفيذ قبل 25 تشرين الأول 1956، وأكد آليان ان له علاقات واسعة مع كبار ضباط الجيش السوري وسيعتمد عليهم في السيطرة على كافة المدن السورية في حال نجاح خطة الانقلاب، وطالب أيضاً اعتراف الحكومة الامريكية بالحكومة السورية الجديدة[2].

وفي خضم التطورات التي أحاطت بسوريا، جرى استبدال رئيس أركان الجيش السوري شوكت شقير بتوفيق نظام الدين، وعدّت الولايات المتحدة هذه الخطوة بارقة أمل، إذ أن وكالة المخابرات المركزية (CIA) توصلت في نهاية تموز 1956 الى تقدير مفاده: ((ان العناصر المحافظة قد استعادت على ما يبدو في الاسابيع الاخيرة شيئاً من القوة، ولاسيما في أوساط الجيش))[3].

وفي 20 أيلول 1956 اجتمع غازي الداغستاني بممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا، وحضر عن الجانب الأمريكي كيرمت روزفلت، وهو من العناصر البارزة في وكالة المخابرات الأمريكية، كما حضر الاجتماع عدد من أعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي،وتباحث المجتمعون في خطوات العمل المستقبلية من حيث دفع الأموال على العناصر المكلفة بخطة الانقلاب في سوريا ومنهم آليان، وكذلك دعم بعض الصحف السورية للدعاية ضد الحكومة السورية[4].

وفي تشرين الأول 1956 أخذت الحكومة العراقية تحشد عدداً من القطعات العسكرية في قاعدة (H3) العراقية الواقعة على الحدود الأردنية، وذلك لدعم الانقلاب عند وقوعه[5]. وكانت الخطة أن تقوم الحكومة التركية بإثارة الحوادث الحدودية مع سوريا ويقوم العراق بتحريض العشائر في الصحراء ضد الحكومة السورية، ثم يتسلل

(1) أبو عزة:المصدر السابق، ص ص 256–257؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص 118.

(2) الحيالي: المصدر السابق، ص 395؛ هلال: أمريكا والوحدة الغريبة، ص 153.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص 156.

(4) وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج1، ص 300.

(5) الحيالي:المصدر السابق، ص 397 .

أعضاء الحزب القومي السوري عبر الحدود الى داخل سوريا ثم إثارة الدعاية فيها وتكديس الأسلحة في محطات ضخ النفط في الصحراء(1)، ثم القيام بعمليات إرهابية داخل سوريا من قبل المتآمرين الموالين للغرب واغتيال بعض العناصر الوطنية السورية(2).

ورغم الاتفاق على هذه الخطة، إلاّ أن بعض المسؤولين الأمريكيين كانوا يرون ضرورة عدم التدخل العراقي بأحداث سوريا، فقد قام هرمان ألنس (H. Allens) من القسم السياسي في السفارة الأمريكية في بغداد بتولي مهمة ضبط العراقيين، ويعتقد (ألنس) أن كشف أخبار محاولة انقلابية عراقية في سوريا سيعطي الرئيس المصري جمال عبد الناصر حجة إضافية للهجوم على حلف بغداد، وكان كارلتون سويفت (C. Swift) رئيس قسم المخابرات الامريكية في بغداد يعمل على التحكم بمخططات نوري السعيد الواسعة التي كانت ترمي الى السيطرة على سوريا بمساندة الجيش العراقي (3).

علاوة على ما تقدم، بدأت الاختلافات بين المتآمرين حول تحديد موعد بدء العملية، فحددوا موعدها قبل رحلة الرئيس السوري شكري القوتلي الى موسكو في 31 تشرين الأول 1956، لكنهم قرروا الانتظار الى أن يستقر في الاتحاد السوفيتي وبعد ذلك قرروا تأجيل العملية الى ما بعد عودته خشية أن يلجأ الى مصر ويشكل حكومة في المنفى(4)، كما أن المتآمرين لم يكونوا على ثقة من تأييد الولايات المتحدة لهم(5). والذي زاد من خطورة الموقف هو بدء العدوان (الإسرائيلي) على سيناء المصرية في 29 تشرين الأول 1956 في إطار العدوان الثلاثي على مصر، إذ سرعان ما أمر غسان جديد، رئيس الحزب القومي السوري جماعته بإرجاء العملية في ذلك الوقت(6)، كما إن إليان قد تنصل من هذه المهمة مدعياً ان العسكريين السوريين لم يكونوا مستعدين بشكل جيد لتنفيذ

---

(1) وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج1، ص26 .

(2) البيضاني: التطورات السياسية،ص 147؛ بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص111 .

(3) ايفلاند: المصدر السابق، ص 404 .

(4) راثميل: المصدر السابق، ص162 .

(5) هلال: امريكا والوحدة العربية، ص 153 .

(6) راثميل: المصدر السابق، ص153 .

العملية في ظل العدوان على مصر[1]، وجاء إليان الى بيروت وأوضح لايفلاند صعوبة إقناع الشعب السوري بالتعاون مع الغرب لمعاقبة جمال عبد الناصر وان ذلك لمصلحة الغرب في وقت تشن فيه (إسرائيل) وبريطانيا وفرنسا العدوان الثلاثي على مصر[2].

لم تكن السلطات السورية غافلة على ما يدبر ضدها، فقد كانت على علم بالأسلحة التي دخلت سوريا منذ أوائل تشرين الثاني 1956، وفي 23 تشرين الثاني أعلن عبد الحميد السراج رئيس المكتب الثاني (أي الاستخبارات السورية في الجيش السوري)، نبأ المؤامرة من راديو دمشق[3]، وفي 22 كانون الأول 1956 نُشرت قائمة الاتهام وتضمنت أسماء (47) متهماً، بينهم اديب الشيشكلي وغسان جديد وعدنان الاتاسي وميخائيل اليان وغيرهم من السياسيين السوريين[4]، وافتتحت جلسة المحاكمة في 8 كانون الثاني عام 1957 على مدرج جامعة دمشق وكان العقيد عفيف البزري رئيساً للمحكمة[5]. ونص قرار الاتهام على ان عدداً من السياسيين والعسكريين السوريين كانوا على علاقة مع الحكومة العراقية للعمل على قيام اتحاد بين العراق وسوريا والعمل باتجاه حلف بغداد[6]، وفي 26 شباط 1957 أصدرت المحكمة العسكرية أحكامها بإعدام (7) أشخاص ومنهم صلاح الشيشكلي شقيق اديب الشيشكلي، وميخائيل إليان وعدنان الاتاسي ومحمد معروف، والأشغال الشاقة لخمسة آخرين[7]، وفي آذار 1957، ونتيجة للضغوط ونداءات متعددة، خُفضت أحكام الإعدام عن خمسة من المتهمين وكان من بينهم عدنان الاتاسي وسامي كبارة وهايل سرور[8].

---

(1) ايفلاند: المصدر السابق، ص 347 .

(2) ابو عزة: المصدر السابق، ص 264؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص 119؛ ايفلاند: المصدر السابق، ص347 .

(3) سيل: الصراع على سورية، ص ص 364-365 .

(4) المعلم: المصدر السابق، ص 206 .

(5) الخير: المصدر السابق، ص ص 150-151 .

(6) البيضاني: التطورات السياسية، ص 148 .

(7) راثميل: المصدر السابق، ص164 .

(8) توري: المصدر السابق، ص350 .

بالنسبة لموقف الحكومة السورية الرسمي عند اكتشاف المؤامرة، فقد أكد الرئيس السوري شكري القوتلي ان موضوع المؤامرة على سوريا كان: ((حملة مركزة قبل العدوان على مصر وخلال العدوان ومن بعده ولا يزال، وكان من أهدافه الحملة المضللة لزعزعة الكيان السوري حتى يذل ويستكين وعزل الجبهة السورية عن الجبهة المصرية ... وإضعاف الجبهة الداخلية في سوريا...))[1]. وأكد وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار، بأن الحملات الموجهة ضد سوريا تهدف إلى التغطية على أنباء المؤامرة التي أعدتها حكومة نوري السعيد بالتآزر مع الاستعمار ضد سوريا وإبعاد سوريا عن مصر [2].

ورغم إخفاق الولايات المتحدة في الإطاحة بالحكومة السورية، ألا أنها بقيت تنظر إلى الحكومة السورية على أنها مصدر إزعاج لها في المنطقة، وأشارت إلى وجود خطر حقيقي لبلدان حلف بغداد وإنها تنظر الى هذا الخطر بجدية حقيقية وهي مستعدة لتقديم العون لأعضاء حلف بغداد 0 وكان هذا بمثابة تشجيع للدول المجاورة لسوريا لمتابعة نشاطها العدائي ضد سوريا، وكتبت صحيفة نيويورك هيرالد تربيون في مقالها الافتتاحي بأن سوريا أصبحت نقطة خطر ودعت الى توحيد السياسة الأمريكية والبريطانية والفرنسية في حال ظهور الخطر، وابقاء الأسطول السادس الأمريكي في حالة استعداد عسكري دائم[3].

ومن جهة أخرى، تواصلت المحادثات حول التعاون البريطاني – الأمريكي في عمليات عدائية ضد سوريا رغم المعارضة الأمريكية للعدوان على مصر، وأستأنف مسؤولو المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) والاستخبارات السرية البريطانية (SIS) المناقشات السرية حول ((نوايا عمليات معينة بخصوص سوريا))، تتضمن إجراءات غير محددة يقوم بها العراق وربما تركيا، لكن الدعم لعمليات سرية فورية هدأ بعد فترة، وأعرب مكتب وزارة الخارجية البريطاني عن أسفه: ((لأننا لا نستطيع نحن والاتراك أن نفعل الكثير طالما يصر الأمريكيون على موقفهم اللامبالي تجاه الخطر السوفيتي))[4].

---

(1) القوتلي: المصدر السابق، ص 115 0

(2) الحيالي: المصدر السابق،ص ص 401-402.

(3) بييربوداغوفا: المصدر السابق، ص 112.

(4) ساوندرز: المصدر السابق، ص ص 119-120.

مبدأ آيزنهاور (The Eisenhower Doctrine) 1957

على أثر انتهاء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وما خلفه من انهيار للنفوذ البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الأوسط[1]، اعتقدت الولايات المتحدة أن هنالك ((فراغ قوة)) في الشرق الأوسط يجب ملؤه. ورأى الاستراتيجيون الأمريكيون انه من المحتمل ان يكون هناك تهديد سوفييتي للمنطقة، ومن هنا سيطر موضوع مناهضة الشيوعية على تفكير الإدارة الأمريكية في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر[2]، وحاولت على سبيل التظاهر ان تستفيد من الحقد المتزايد في نفوس العرب على بريطانيا وفرنسا جراء العدوان على مصر، ففي 3 كانون الاول عام 1956 أعلنت الولايات المتحدة عزمها وتصميمها، كما زعمت على تصفية النزاع القائم في الشرق الأوسط واعادة الاستقرار فيه[3].

وفي كانون الثاني عام 1957 اجتمع الرئيس الأمريكي آيزنهاور مع وزير خارجيته دالاس، ليتوصلا الى بيان جديد حول وضع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وأشار الرئيس آيزنهاور الى أن إعلاناً بشأن السياسة الأمريكية ضروري بعد ((كارثة السويس))[4]، وفي 5 كانون الثاني عام 1957 حدّد الرئيس ايزنهاور السياسة الجديدة للولايات المتحدة في المنطقة في رسالة الى الكونكرس الامريكي جاء فيها: ((ان الشرق الأوسط وصل الى مرحلة سياسية جديدة من تأريخه))[5]، وطلب تخويلاً وتفويضاً

---

(1) جرجس: النظام الإقليمي العربي، ص 116؛ ولمزيد من التفاصيل عن العدوان الثلاثي على مصر ينظر، محمد حسنين هيكل: قصة السويس (بيروت، ط6، 1985)، ص ص 226-241؛ جونسون: المصدر السابق، ص 135 وما بعدها؛ أمين هويدي: حروب جمال عبد الناصر، (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1977)، ص ص 49-112.

(2) سيل: الصراع على سورية، ص373؛ بريسون: المصدر السابق، ص ص 502-503 .

(3) روندو: المصدر السابق، ص 191 .

(4) بريسون: المصدر السابق، ص 505 .

(5) محمد حافظ غانم: العلاقات الدولية العربية، (القاهرة، مطبعة النهضة الحديثة، 1967)، ص181؛ بيربوداغوفا: المصدر السابق، ص114؛ وحول النص الكامل لرسالة الرئيس ايزنهاور انظر:

من الكونكرس لتوسيع التعاون الاقتصادي والعسكري وتوظيف القوات العسكرية الامريكية في الشرق الأوسط إذا دعت الضرورة لذلك، وتقديم المساعدة لأي دولة تطلب المساعدة للوقوف بوجه أي عدوان مسلح من السوفييت، وطلب تخصيص (200) مليون دولار لتقوية الأمن الداخلي للدول والحكومات المحافظة والمتوافقة مع السياسة الأمريكية في المنطقة[1].

دخل هذا المشروع، الذي حمل اسم الرئيس الأمريكي آيزنهاور حيز التطبيق الفعلي في 4 آذار 1957[2]، واستهدف المشروع تثبيت النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط الغنية بالنفط [3] كما أنه كان يهدف الى تحويل الأنظار عن (إسرائيل) وخلق أخطار وهمية من بعض الدول العربية على الأخرى وربط الدول العربية في نظام واحد مع (إسرائيل) تقوم فيه الولايات المتحدة بدور التوفيق والتنسيق في جميع النواحي الاقتصادية والعسكرية [4]، كما استهدف القبول بفكرة ان المساعدات العسكرية والتعاون العسكري، يعني استخدام الولايات المتحدة جيوشها على اساس حماية اراضي الشرق الأوسط والدفاع عن استقلالها في حال طلبها لذلك[5]، وهذا يعني حق الولايات المتحدة في استخدام قواتها لحماية مصالحها في المنطقة، فضلاً عن استقلال دول المنطقة من أي تهديد شيوعي، كما زعمت.

Public papers of the presidents of the U.S.A: Dwight D. Eisenhower , 1957,the National Archives of the U.S.A , U.S Government Printing Office (Washington ,1958), pp.6-16.

(2) Walter Lafeber: America, Russia and the Cold War 1945-1996 ,(Cornell University,1997) ,p.188;

دروزويل: المصدر السابق، ص396؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص124.

(2) نصحي: المصدر السابق، ص 22؛ عوني عبد الرحمن السبعاوي: العلاقات العراقية –التركية 1945–1958، (الموصل، مركز الدراسات التركية، 1986)، ص 191.

(3) كامل: المصدر السابق، ص ص 100–101.

(4) عبد الفتاح: المصدر السابق، ص ص 392–393.

(5) كلوفيس مقصود: "السياسة الامريكية في الشرق الأوسط"، مجلة المستقبل العربي، ع (207)، بيروت، آيار، 1996، ص 58؛ عباس: الاطار التاريخي للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط، ص 65.

قوبل مبدأ آيزنهاور بالتأييـد والـدعم مـن دول حلـف بغـداد، فقـد عقـد رؤوسـاء حكومات دول حلف بغـداد، اجتماعـاً في العاصـمة التركيـة (انقـرة) في 9 كـانون الثـاني 1957، لمناقشة المشروع وبعد انتهاء الاجتماع صدر بيان مشترك أشاد بمبدأ آيزنهـاور علـى أساس مجابهة الخطر الشيوعي وأكد البيان أيضاً على أهمية حلـف بغـداد بالنـسبة للـسلام العالمي[1].

أن مبدأ آيزنهاور يعد صورة ثانية لحلف بغداد ولكـن بـصيغة جديـدة، لأنـه كـان يستهدف سوريا بنسبة أكبر وكأنها الهدف الرئيس، وان احتوائها يعـني في نظـر الامـريكيين احتواء للدول العربية الأخرى[2]، لاسـيما وان توقيـت إعـلان المبـدأ جـاء بعـد انكـشاف المؤامرة على سوريا وثبوت اشتراك دول حلـف بغـداد في تـدبيرها[3]. ولهـذا فـان سـوريا كانت في التفكير الأمريكي، أول حقل تجارب للتكتيـك الأمريكـي الجديـد. وبعـد يـومين من اعلان مبـدأ آيزنهـاور، بعـث مراسـل يونايتـد بـرس (United Press) مـن واشـنطن برسالة قال فيها: ((تعد سوريا مثلاً رائعاً يفـسر سـبب تقـديم الـرئيس آيزنهـاور لمـشروعه الجديد))، كما ذكرت النيويـورك تـايمز مكـازين (The New York Times Magazine)، أن سوريا تعد فراغاً سياسياً واقتصادياً وعسكريا ونفسياً يجب ملؤه[4]. وسأل أحـد أعـضاء مجلس الشيوخ الأمريكي وزيـر الخارجيـة الأمريكـي (دالاس) وقـال لـه ((هـل أن المبـدأ ينطبق على سوريا ؟))، فأجاب (دالاس) أن الخطر في سـوريا: ((هـو في الأسـاس خطـر التخريب والعدوان غير المباشر...))[5]. وأشار أحد الباحثين الى أن سنة 1957 تعتبر حـداً فاصلاً في علاقات الولايـات المتحـدة مـع سـوريا، حيـث قـرر الـرئيس آيزنهـاور ووزيـر

---

(1) الخيالي: المصدر السابق، ص ص 412–413؛ السبعاوي: المصدر السابق، ص191.

(2) البيضاني : التطورات السياسية، ص 151.

(3) محمد عبد الباري:التيارات السياسية في المشرق العربي، (مصر، دار المعارف،1957)، ص165.

(4) بريماكوف: المصدر السابق، ص 90.

(5) ريتشارد بارنت: حروب التدخل الأمريكية في العالم، ترجمة منعم النعمان، (بيروت، دار أبن خلدون للطباعة والنشر، ط1، 1974)، ص 117.

خارجيته (دالاس) انه يتوجب عليهما اتخاذ خطوات أقوى لمنع الاتحاد السوفيتي من الهيمنة على سوريا، ولتجنب اعتداء سوريا على جاراتها، حسب تعبيرهما[1].

أدركت الولايات المتحدة أن مبدأ آيزنهاور سيؤدي بالنتيجة الى ظهور انقسام حاد بين الدول العربية ومحاربة الأفكار الوطنية، تحت ستار محاربة الشيوعية، وأن المبدأ سيؤدي الى إغلاق العالم الغربي أمام سوريا مما يؤثر على اقتصادها[2].

وبالنسبة للموقف السوري، فقد أعلنت سوريا ومصر رفضها للمشروع واعتبرتاه بديلاً لحلف بغداد، وعملتا على معارضته ومحاربة سياسة ((ملء الفراغ))[3].

جاء الموقف الرسمي للحكومة السورية في 10 كانون الثاني 1957، حيث أعلنت فيه شجبها للمبادئ التي قام عليها المشروع، ورفضت بموجبه نظرية الفراغ وعدم القبول بأن تكون المصالح الاقتصادية ذريعة لاعطاء أي دولة الحق في التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، وأشارت الى عدم وجود تهديد شيوعي وان الخطر الأول هو العدو الرئيس للعرب وهي (إسرائيل)، التي تساندها الإمبريالية العالمية، وأعتبرت الحكومة السورية المبدأ دعوة للخروج على أسس ومبادئ الحياد الإيجابي واعلان الحرب الباردة في الشرق الأوسط[4]، كما أكد السفير السوري في واشنطن فريد زين الدين بأن الغرض من هذا المشروع هو التدخل الأمريكي في شؤون المنطقة الداخلية، وأن الشعب العربي سيرفضه مهما كانت أهدافه واصفاً خطوة الولايات المتحدة هذه بأنها سياسة استعمارية من نوع جديد[5].

وفي مقال لأكرم الحوراني في صحيفة (البعث) السورية تحت عنوان (السياسة الأمريكية تتوجه بالمطامع الاستعمارية) ، دعا فيها الى التنديد بمزاعم آيزنهاور حول الخطر

---

(1) ساوندرز: المصدر السابق، ص 123 .

(2) الحيالي: المصدر السابق، ص 412 .

(3) العظم: المصدر السابق، ج2، ص490؛ مصطفى: المصدر السابق، ص 155 .

(4) عهود عباس احمد: مبدأ آيزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي (1957–1958)، أطروحة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب، جامعة البصرة، 1998) ص 155؛ المعلم: المصدر السابق، ص ص 372–373؛ أبو عزة: المصدر السابق، ص287.

(5) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص 155.

السوفيتي على منطقة الشرق الأوسط، وقال: ((إن أمريكا تعطي لنفسها الحق بأن تحل محل الاستعمار الغربي لحفظ الآمن في المنطقة وحفظ المصالح الاستعمارية، فمبلغ (200) مليون دولار الذي يطلب البيان وضعه تحت تصرف الرئيس الأمريكي سيحول قسم كبير منه الى عمليات التخريب لا الى حفظ الآمن والاستقرار))[1]، وعلق إحسان الجابري رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب السوري، بأن مبدأ آيزنهاور لن يحمي سوى: ((المصالح الغربية واحتكار الغرب لنفط الشرق الأوسط ولموارده الخام الاخرى دون أخذ طموحات شعوب المنطقة بعين الاعتبار))[2].

أما الرأي العام السوري فكان لا يعترف بوجود فراغ للقوة في المنطقة حسب الرؤية الأمريكية، كما أن الوطنيين السوريين الذين تعبوا من الوصاية الغربية رأو في تكالب الولايات المتحدة البالغ خطراً اعظم على حريتهم من مراوغات الاتحاد السوفييتي[3].

أما بالنسبة للصحف السورية،فقد قابلت مبدأ آيزنهاور بحملة معارضة شديدة، وبالنسبة للأحزاب السياسية السورية، لاسيما حزبي الشعب والوطني المعروفين بتأييدهما للسياسة الغربية،فلم يتمكنا من إعلان موقفهما علناً بسبب موقف الرأي العام السوري المنددّ بالسياسة الأمريكية[4].

وعلى أثر المواقف السورية المعارضة والرافضة للأحلاف الغربية ولمبدأ آيزنهاور، عُقد اجتماع في القاهرة في 18 كانون الثاني 1957، حضره الرئيس جمال عبد الناصر ورئيس الحكومة السوري صبري العسلي والملك الأردني الحسين بن طلال والملك السعودي سعود بن عبد العزيز، تناول فيه الجميع الموقف الدولي والعربي بعد إعلان مبدأ آيزنهاور، وصدر بيان مشترك يعتبر مبدأ آيزنهاور برنامجاً لاستعباد الشعوب، التي انخرطت مؤخراً في طريق التطور، ورفض المجتمعون نظرية(ملء الفراغ)[5]، كما خوّل

---

(1) احمد حسين العلي: المصدر السابق، ص 206.

(2) ساوندرز: المصدر السابق، ص 129.

(3) سيل: الصراع على سوريا، ص 377، ابو عزة: المصدر السابق، ص 287 .

(4) البيضاني: التطورات السياسية، ص 154 .

(5) فاسيليف: المصدر السابق، ص 402 .

المجتمعون الملك سعود بن عبد العزيز، ان يتحدث الى الـرئيس الأمريكـي آيزنهـاور حـول القضايا المهمة ومنها قضية فلسطين والانسحاب (الإسرائيلي) من مدينـة غـزة الفلـسطينية والتعويض عما أصاب مصر من العدوان الثلاثي عليها[1].

وجهت الولايات المتحدة الدعوة إلى الملك سعود لزيارة واشنطن نيابة عن الـدول العربية لتوضيح المـشروع للـدول العربيـة[2]. وفي 20 كـانون الثـاني 1957، سـافر الملـك سعود الى واشنطن بعـد اجتمـاع القـاهرة، ويبـدو انـه قـد غيّـر بعـض مواقفـه تجـاه مبـدأ آيزنهاور، لان الملك سعود قد صرح أثنـاء مقابلتـه الـرئيس آيزنهـاور، ان الموقـف العربـي الرافض للمشروع يقوم على سوء الفهم، وانه سوف ينقل التفسير الصحيح والذي عرفـه مـن محادثاتـه مـع آيزنهـاور إلـيهم، وان أي مـشروع لاسـتخدام القـوة المـسلحة في حـال الضرورة لمنع التغلغل الشيوعي في المنطقة، مفيد لقادة العرب[3].

نجحت الدبلوماسية الأمريكية في توقيت زيارة الملك سعود مع زيـارة ولـي عهـد العراق الأمير عبـد الالـه، لإزالـة الخلافـات بينهمـا[4]،ولهـذا فقـد كـان اجتمـاع الثلاثـة (آيزنهاور والملك سعود والأمير عبد الاله) مدبراً مـن الولايـات المتحـدة مـن اجـل فـض النزاعات، والوقوف بوجه الجبهة الـسورية-المـصرية[5]، علـى اسـاس ان القوميـة العربيـة التي تنادي بها مصر وسوريا، ستهدد الأنظمة الملكية في السعودية والعراق [6].

ومن هنا أسرعت السعودية إلى إعلان قبولها لمبدأ آيزنهاور، لان الأمـريكيين اقنعـوا الملك سعود بان الأهداف الـسورية والمـصرية تـساعد المخططـات الـسوفيتية للـدخول في المنطقة، وبالتالي ستؤثر على وضع الأنظمة الملكية[7].

---

(1) البيضاني: التطورات السياسية، ص 155 .

(2) المعلم: المصدر السابق، ص 211.

(3) هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص212.

(4) المعلم:المصدر السابق، ص 212.

(5) العظم: المصدر السابق، ج2، ص 491.

(6) ايفلاند: الصدر السابق، ص 379.

(7) مطر وهلال: المصدر السابق، ص89.

وفي 25 شباط 1957، عُقد اجتماع ثان في القاهرة، حضره رؤساء مصر وسـوريا وملكي السعودية والأردن، وحاول الملك سعود ان يصدر عـن الاجتمـاع بيانـاً ينـدد فيـه بالشيوعية وبالتهديد الشيوعي لبلدان المنطقة العربية، وهذا ما رفضته مصر وسـوريا، ذلـك لان مبدأ آيزنهاور كان يستند الى وجود مثل هـذا التهديـد، وان صـدور مثـل هـذا البيـان سيكون بمثابة دعم لمبدأ آيزنهاور [1].

كان لخروج السعودية من الكتلـة الـسورية – المـصرية مـضاعفات مهمـة للنظـام العربي، فقد أصبح منقسماً بشكل جدي الى معسكرين متنافسين، وأصـبح بإمكـان الملـك سعود ان يكون نداً لجمال عبد الناصر، لاسـيما وانـه عجـز عـن إقناعـه وإقنـاع الـرئيس السوري شكري القوتلي بالموافقة على مبدأ آيزنهاور [2].

نجحت الإدارة الأمريكية بشق الصف العربي الذي حاول جمال عبد الناصر بنـاءه حول حلف بغداد، ومثلما أن حلف بغداد نجح في عزل العراق عن البلدان العربيـة، فـإن مبدأ آيزنهاور سعى إلى عزل السعودية والأردن عن سوريا ومصر [3].

لم تقف الولايات المتحدة عنـد هـذا الحـد، بـل إنهـا لم تكـن راضـية عـن بعـض المواقف العربية تجاه مشروعها الجديد، مع العلم أن عدداً من الدول العربيـة وافقـت عليـه مثل السعودية والأردن ولبنان [4]، والعراق [5]، أما القسم الآخر والـتي لهـا تـأثير خـاص في المنطقة، مثـل سـوريا ومـصر، فقـد عارضـت المـشروع، ولهـذا كّلـف الـرئيس الأمريكـي آيزنهـاور مبعوثـه الشخـصي جـيمس ريتـشاردز (James Richards) بزيـارة الى منطقـة الشرق الأوسط [6]، وذلك لكي يمارس ضغطاً على الحكومات التي وقفت بوجـه المـشروع

---

(1) هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص 141.

(2) البيضاني: التطورات السياسية، ص ص 155–156.

(3) جرجس: النظام الإقليمي العربي، ص 121؛ هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص 142.

(4) ارسكين تشايلدرز:الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة خيري حماد،(بيروت،ط1،1960)، ص 135.

(5) غلمن: المصدر السابق، ص 258.

(6) ساوندرز: المصدر السابق، ص 127؛ عباس: الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكيـة، ص65؛ مصطفى: المصدر السابق، ص 152.

ومن ثم اقناعها بالموافقة عليه، وكذلك من اجل الحصول على مؤيدين جُدد للمشروع الامريكي، وقد غادر ريتشاردز واشنطن متجهاً الى المنطقة في 12آذار 1957[1].

جددّت سوريا عداءها الصريح لمبدأ آيزنهاور، فخلال زيارة (ريتشاردز) للمنطقة رفضت سوريا دعوته أو استقباله، واعلنت وزارة الخارجية السورية رفضها للمشروع[2] ولذلك ألغى ريتشاردز زيارته لسوريا بحجة موقفها الذي لم يكن كافياً لإقناع الرئيس الأمريكي آيزنهاور بجدوى الزيارة[3].

وخلال زيارة ريتشاردز للمنطقة عُقد مؤتمر (برمودا) في 22 آذار 1957، وحضر المؤتمر كل من الرئيس الأمريكي آيزنهاور ورئيس الوزراء البريطاني ماكميلان (H.Macmillan) ووزيري خارجيتهما، وكان هدف المؤتمر هو صياغة مخططات محددة للنشاط التخريبي ضد بعض الدول العربية، وبشكل رئيس ضد سوريا ومصر، وأعلنت الولايات المتحدة في المؤتمر عن دخولها في اللجنة العسكرية لحلف بغداد[4]، وهذا يعني ان الولايات المتحدة قد كشفت عن قناعها الاستعماري ووقوفها ضد بعض بلدان منطقة الشرق الأوسط الى جانب الدول الاستعمارية بريطانيا وفرنسا، لاحتواء التوجه الوطني الرافض للمشاريع الامريكية، خاصة في سوريا ومصر، بحجة الوقوف بوجه ما يسمى بالخطر الشيوعي على المنطقة.

كان من مقررات المؤتمر، توجيه ضغط اقتصادي على سوريا لإجبارها على قبول مبدأ آيزنهاور، وكذلك تنظيم مؤامرات لقلب أنظمة الحكم غير الموالية للسياسة الأمريكية[5]، وصرح وزير المالية السوري خليل كلاس، بأن الولايات المتحدة تحاول فرض حصار اقتصادي على سوريا، بالتجائها الى وسائل غير مشروعة وخبيثة وذلك لإلحاق الضرر والشلل بالاقتصاد السوري[6].

(1) بارنت: المصدر السابق، ص118؛ ايفلاند: المصدر السابق، ص 375.

(2) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص 156.

(3) بريسون: المصدر السابق، ص 511؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص 127.

(4) بيربوداغوفا: المصدر السابق، ص 118.

(5) المصدر نفسه، ص 120 .

(6) العظم: المصدر السابق،ج3، ص 21 .

ورغم ذلك استطاعت الحكومـة الـسورية تجـاوز هـذه المـسألة، فقـد اتخـذت عـدة إجراءات هدفت الى حمايـة اقتـصادها مـن الـضغوط الـسياسية والاقتـصادية، كـما وقـف الاتحـاد الـسوفيتي الى جانبهـا مـن خـلال تقـديم المـساعدات الاقتـصادية لأجـل تحـسين اقتصادها، والوقوف بوجه الضغوط الأمريكية عليها[1].

ومن أشكال الضغط الذي تعرضت له سوريا لإجبارها على القبول بمبدأ آيزنهـاور التهديد العسكري المبطن ضـدها، فقـد صـرّح عـضو مجلـس الـشيوخ الأمريكـي وليـام فولبرايت (W.Fulbright)، بأن الولايات المتحدة قد تـدخل في حـرب مـع سـوريا اذا مـا هوجمت الأردن من جهتها، وأتهم كلاً من سوريا ومـصر بتهديـد اسـتقلال الأردن، علـى حد تعبيره، ومن هنا يتـبين ان الولايـات المتحـدة اتخـذت مـن الاردن ورقـة ضـغط ضـد سوريا ومحاولةً لعزل الأردن عن سوريا ومصر [2]، وكان سبب ذلك ان الحكومة الأردنيـة برئاسة سليمان النابلسي، انتهجـت سياسـة حياديـة مواليـة للـسياسة المـصرية والـسورية، وأرادت إجراء مفاوضات مع مصر وسوريا لإقامة اتحاد فدرالي معهما وهـذا مـا اغـضب الملك حسين، لان الاتحـاد مـع النظـام الجمهـوري سـيؤدي الى تهديـدي النظـام الملكـي، وكانت النتيجة تدهور علاقة الملك حسين مع رئيس وزرائه النابلسي[3].

ووصلت الأزمة ذروتهـا في 13 نيـسان 1957 حيـث أقـال الملـك حـسين حكومـة النابلسي وهذا ما رحبت به الحكومـة الأمريكيـة، إذ أصـدر الـرئيس الأمريكـي آيزنهـاور ووزير خارجيته (دالاس) إعلانـاً بأنهـما يعتـبران: ((أن اسـتقلال وأمـن الأردن حيويـان بالنسبة للأمن الامريكي))[4]. وصرح الناطق الرسمـي بأسـم وزارة الخارجيـة الأمريكيـة لنكولن وايت (Lincoln White)، بأن: ((الشيوعية العالمية تشكل خطـراً علـى اسـتقلال الاردن وتماسكه)) [5]. وفي 25 نيسان 1957، اصدر الرئيس آيزنهاور أوامره الى الأسـطول

(1) بييربوداغوفا:المصدر السابق، ص 120 .

(2) البيضاني: المصدر السابق، ص 157.

(3) فواز موفق جاسم: العلاقات الأردنية – الأمريكية 1953– 1967، رسـالة ماجـستير غـير منـشورة، (كلية التربية، جامعة الموصل، 2001)، ص 70.

(4) بريسون: المصدر السابق، ص513، قرني وآخرون: المصدر السابق، ص 77.

(5) ساوندرز: المصدر السابق، ص 130.

السادس الأمريكي بالاتجاه نحو شرقي البحر المتوسط،بحجة منع أي عمل تقوم به سوريا ومصر ضد الأردن[1].

وكوسيلة لتفادي الصدام اكثر مع الولايات المتحدة، وللتخفيف عن الضغط الاقتصادي الذي مارسته الولايات المتحدة على سوريا، أعلنت الحكومة السورية في مذكرة وجهتها الى الحكومة الأمريكية في 23 أيار 1957، عن موافقتها على تبادل المعلومات حول مبدأ آيزنهاور بالطرق الدبلوماسية، أي عن طريق السفارة الأمريكية في دمشق والسفارة السورية في واشنطن، وكذلك حول المساعدة الاقتصادية الأمريكية [2]. ولكن لما رأت الحكومة السورية ان قبول المساعدة الاقتصادية الأمريكية مشروطة بقبول مبدأ آيزنهاور، أي انه يعني حق استخدام الولايات المتحدة الأراضي السورية بحجة صد الهجوم الشيوعي على المنطقة، فإنها تراجعت عن موقفها هذا وأكدت رفضها للمشروع. وأعلن وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار في 27 أيلول 1957، ان نظرية آيزنهاور هي امتداد للأحلاف الغربية السابقة[3]، وان الهدف من هذه النظرية هو تحطيم القومية العربية، والتي أكدها (دالاس) وزير الخارجية الأمريكي، عندما اقترح تحقيق التغلب على القومية العربية من خلال تكوين كتل عسكرية في المنطقة وملء الفراغ بالقواعد العسكرية وإرسال وحدات عسكرية الى هذه المنطقة[4].

تصاعدت حدة الخلافات بين الحكومتين السورية والأمريكية بشأن مبدأ آيزنهاور، فقد انتقد السفير الأمريكي بدمشق (موس) بلهجة حادة من خلال برقياته الى وزارة الخارجية الأمريكية، المسؤولين السوريين بسبب تقليلهم من أهمية الخطر الشيوعي ووضع اللوم على الحكومة السورية لأنها حسب تعبيره، تقود: ((دولة بوليسية تنتهج أشكالاً وأساليب عديدة لا تُميز مظاهر الجمهورية الديمقراطية الشعبية))[5].

---

(1) بريسون: المصدر السابق، ص513؛ جاسم: المصدر السابق، ص77.

(2) صحيفة (المشرق) ميشيغن، ع (50)، 23 أيار 1957.

(3) الحيالي: المصدر السابق، ص 414.

(4) أندرو تولي: حقيقة الجاسوسية الأمريكية، ترجمة فؤاد أيوب، (دمشق، دار الأديب،1964)، ص188.

(5) ساوندرز: المصدر السابق، ص131.

وأخـيراً يمكـن القـول ان مبـدأ آيزنهـاور عمـل علـى تـوتر العلاقـات الـسورية – الأمريكية، لأنه كان موجهاً بالأساس لحماية المصالح الأمريكيـة في المنطقـة، ولمـا كانـت سوريا، حسب زعـم الولايـات المتحـدة، واقعـة تحـت الهيمنـة الـسوفيتية، فـإن الولايـات المتحدة مارست ضغوطاً على الحكومة السورية لإجبارهـا في التخلـي عـن علاقاتهـا مـع السوفييت والتوجه نحو الغرب، وهذا ما رفضته الحكومة السورية بـشدة وأنكـرت وجـود أي تهديد شيوعي عليها أو على المنطقة.

المبحث الثاني

ردود الفعل الأمريكية إزاء التقارب السوري - السوفيتي ومؤامرة عام 1957

نتيجة لرفض الولايات المتحدة إمداد سوريا بالأسلحة، فإنها توجهت نحو المعسكر الاشتراكي على أمل الحصول على الأسلحة، والذي شجعها على ذلك هو صفقة الأسلحة التي عقدتها مصر مع تشيكوسلوفاكيا في عام 1955[1].

ومن هنا وقعت الحكومة السورية صفقة أسلحة جديدة مع تشيكوسلوفاكيا في مطلع تشرين الثاني 1955 [2]، وذكر خالد العظم ان صفقات الأسلحة هذه كانت:((نوعاً من المساعدة لا من حيث مجانية الصفقة، ولكن من حيث رخص الأسعار وطول آجال البيع...))[3]، وقال أيضاً أن الولايات المتحدة وتركيا مارستا ضغطاً على سوريا وكانتا مسؤولتين عن دفع سوريا نحو موسكو لعدم إمدادها بالأسلحة[4].

أثار عقد صفقة الأسلحة السورية – التشيكوسلوفاكية قلق الحكومة الأمريكية واستنكارها [5]، واجتمع كل من وزيرا خارجية بريطانيا (ماكميلان) والولايات المتحدة (دالاس) في 15 تشرين الثاني 1955 ودرسا الخطط الكفيلة لتعزيز حلف بغداد وأعربا عن قلقهما من زيادة النفوذ السوفيتي في سوريا عن طريق صفقات الأسلحة هذه[6]. وكان السفير الامريكي بدمشق موس، يأمل ان تغير حكومته سياستها بخصوص إرسال

---

(1) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 309؛ Hitti : Op. Cit. , p. 255,

ولمزيد من التفاصيل عن صفقة الاسلحة التي حصلت عليها مصر عام 1955 ينظر، والترلاكور: الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين،(بيروت، مطابع دار الكشاف، 1959)، ص ص 241- 253.

(2) أبو عزة: المصدر السابق، 249؛ المدني: المصدر السابق، ص 100؛ بيريبوداغوفا: المصدر السابق، ص 95.

(3) مذكرات العظم، ج2، ص 429.

(4) جرجس: النظام الإقليمي العربي، ص 77.

(5) Tillman : Op. Cit., p.247.□

(6) المعلم: المصدر السابق، ص 196.

الأسلحة إلى سوريا لإبعادها عن السوفييت [1]. إلاّ ان حكومته اعتمدت موقف المماطلة اصراراً منها على طلب الضمانات بعدم استخدام الأسلحة إلا للإغراض الدفاعية والحفاظ على سرية المعدات العسكرية وذلك لعدم إثارة (إسرائيل)[2].

وفي بداية شباط 1956 شهدت العلاقات السورية – السوفيتية تطوراً ملحوظاً، فقد تم توقيع عقد سوري – سوفييتي، مما أدى الى تحقيق سوريا قفزة نوعية في سياستها الدولية[3]، وهذا ما أثار ايضاً غضب الولايات المتحدة، إذ قرر امين لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي في شباط 1956 حثّ (دالاس) على انه برغم استلام سوريا ومصر الأسلحة من الكتلة الاشتراكية، فإنه يجب عليه (أي دالاس) ان لا ينحني امام المطالب العربية وممارسة التضييق على السياسات الداخلية لسوريا ومصر، وإرسال الأسلحة إلى (إسرائيل)[4].

وفي شباط 1956 أيضاً، اجتمع كل من الرئيس الأمريكي آيزنهاور، ورئيس الوزراء البريطاني آيدن في واشنطن، وبحثا موضوع صفقات الأسلحة وتوجه الحكومة السورية نحو المعسكر الاشتراكي، وأكدا في بيان صدر عنهما بأن: ((عمل الكتلة السوفييتية فيما يخص تزويد دول الشرق الأوسط بالاسلحة، قد زاد من حدة التوتر في هذه المنطقة، ومن خطر نشوب حرب، وان الهدف الامريكي- البريطاني هو تجنب ذلك الخطر))[5]. على حد زعمهما.

أرادت الولايات المتحدة من ذلك، إعاقة أي توجه من الحكومة السورية نحو السوفييت، والعمل بكل الوسائل على إبقاء سوريا بعيدة عن المعسكر الاشتراكي.

اشتدت المنافسة اكثر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وذلك عندما قامت الحكومة السورية بعرض مناقصة لإنشاء مصفاة للبترول في مدينة حمص في آذار 1956، وقدّم كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عروضهما للحكومة السورية

(1) أيفلاند، المصدر السابق، ص199.

(2) راثميل: المصدر السابق، ص 146.

(3) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 312.

(4) Lafeber: Op. Cit., p.182.

(5) المعلم :المصدر السابق، ص 198.

بإنشاء المصفاة وتدخلت المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) في الضغط على سوريا من أجل إنشاء المصفاة، وذكرت بأنها ستدفع أي مبلغ كان من اجل الحصول عليها ولإبعاد السوفييت عن سوريا[1]، وفي مقابلة بين الوزير السوري المشرف على موضوع المصفاة، مجد الدين الجابري وبين إيفلاند ضابط المخابرات الأمريكي، أصر الأخير على قبول العرض الأمريكي[2]، فردّ عليه مجد الدين الجابري قائلاً بأنه: ((لن يمنح الشركة الامريكية العرض ولو بدون مقابل))[3].

ونتيجة لذلك، ألحتّ وزارة الخارجية الأمريكية على انه من الاهمية بمكان بذل كل الجهود الممكنة لتأمين إعطاء عقد المصفاة لشركة أمريكية او لشركة غربية أخرى موثوقة[4].

ورغم الضغوط الامريكية قبلت الحكومة السورية العرض التشيكي لبناء المصفاة، وصرّح اكرم الحوراني، بأن هذا العرض قد قُبل لأسباب سياسية وليس لانه اقل العروض كلفة[5].

وفي مطلع عام 1957 شهدت العلاقات السورية –السوفيتية تطوراً ملحوظاً، لاسيما موقف البلدين الرافض لمبدأ ايزنهاور ولأي تدخل امريكي في المنطقة[6]، قابله فتور في العلاقات السورية –الامريكية،إذ ان الولايات المتحدة أثارت حملة دعائية عن

---

(1) أبو عزة: المصدر السابق، ص 253.

(2) ايفلاند: المصدر السابق، ص ص 331–332.

(3) أبو عزة: المصدر السابق، ص ص 253–254.

(4) PRO,FO 371/121236/V1054/88,UK Representatives Meeting, (Damascus),9.4.1956 ; راثميل: المصدر السابق، ص 154.

(5) لاكور:المصدر السابق، ص 276.

(6) د. ك. و.، تقرير المفوضية العراقية في اسطنبول الى وزارة الخارجية، رقم (ر/ 1/ 34)، بتاريخ 7 آيار 1957، و 16، ص 38؛ محمد النقاش: "على أساس من حديد" مجلة الاداب، ع (12)، بيروت، أيلول، 1957، ص 5؛ ولمزيد من التفاصيل عن العلاقات السورية – السوفيتية. انظر، أديب صالح عبد اللهيبي: العلاقات السورية –السوفيتية 1946–1967، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية،جامعة الموصل،2004)، ص ص 48–57.

وصول أسلحة ومتطوعين سوفييت الى سوريا 0 ففي كانون الثاني 1957 أرسل الملحق العسكري الأمريكي في دمشق تقريراً الى الحكومة الامريكية جاء فيه: ((ان مرفأ اللاذقية السوري طافح بالمعدات العسكرية))[1]، والذي أدى إلى اتساع الهوة بين الحكومة السورية والولايات المتحدة،هو رفض الحكومة السورية قرضاً من البنك الدولي في شهر آذار 1957، إذ استعاضت عنه بقرض من السوفييت بسبب ارتفاع نسبة الفائدة التي فرضها البنك الدولي[2].

ونتيجة لازدياد حملات الضغط والاستفزاز من الولايات المتحدة وتركيا والعراق على سوريا، قدّم الاتحاد السوفيتي مساعدة لسوريا للوقوف بوجه هذه الضغوط [3]. وفي 3 تموز عام 1957 اعلن راديو دمشق توقيع سوريا والاتحاد السوفيتي اتفاقية اقتصادية وعسكرية بعد زيارة الى موسكو قام بها وزير الدفاع السوري خالد العظم [4]، الذي استنكر التدخل الامريكي في شؤون سوريا الداخلية والخارجية، واراد من ذلك ان يُحدث توازناً في وجه الهيمنة الامريكية في المنطقة، وذلك بالحصول على مساعدات عسكرية ومالية من الاتحاد السوفيتي[5]، وفي 24 تموز 1957 توجه خالد العظم مع وفد اقتصادي وعسكري لأجل اجراء مفاوضات اخرى لعقد اتفاقيات اقتصادية وعسكرية مع الاتحاد السوفيتي[6]، وتمت الموافقة من جانب السوفييت على توقيع الاتفاقيات الخاصة بها في 6 آب عام 1957[7].

أثارت هذه التطورات حنق الولايات المتحدة على سوريا، إذ تأزمت العلاقات بين الحكومتين السورية والأمريكية، ورأت الولايات المتحدة مشاركة العديد من

(1) راثميل: المصدر السابق، ص 180.

(2) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 327.

(3) المعلم: المصدر السابق، ص 215.

(4) Perlmann: In the Street Called Straight , p.329.

(5) العظم: المصدر السابق،ج2، ص 437؛ البيطار: المصدر السابق، ص 107.

(6) مصطفى: المصدر السابق، ص 166.

(7) ساوندرز: المصدر السابق، ص 136؛ بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 331؛ المعلم: المصدر السابق، ص 216.

العسكريين في هذه الاتفاقيات وفسرتها بأنهـا تعـني إقامـة تعـاون عـسكري بـين البلـدين وتوجه سوريا بشكل سريع نحو الاتحاد السوفيتي [1].

ورغم تأزم العلاقات مع الغرب، فإن تعامل سوريا التجـاري ظـل مرتفعـاً جـداً مع الدول الغربية بالمقارنة مع الاتحـاد الـسوفيتي، حتـى شـهر أيلـول 1957 كـان تعاملـها التجاري مع دول حلف شمال الأطلـسي (النـاتو) قـد بلـغ (54,3) مليـون دولار مقابـل (19,5) مليون دولار مع دول الكتلة الاشتراكية (أي دول حلف وارشو). لكـن علاقـات سوريا التجارية مع الاتحاد السوفيتي أخذت بالتصاعد بعد زيارة خالد العظـم مـرة أخـرى في 28 آب 1957[2].

ورغم ان الاتحاد السوفيتي أعلن أن أهدافه واضحة في سـوريا وترمـي إلى جعلـها حليفاً أكثر مما كانت ترمي الى جعلها تابعاً، إلا أن الحملات الغربيـة اشـتدت ضـد سـوريا ووصفتها بأنها أصبحت تابعة للسوفييت [3]. كما وانتشرت الشائعات في واشـنطن ولنـدن حول تغلغل سوفييتي عسكري اكبر في سوريا من خلال إمداد الجـيش الـسوري بكميـات هائلة من الأسلحة السوفييتية[4]. وكتبت صحيفة نيويورك تـايمز في الثـامن عـشر مـن آب 1957: ((أن السؤال الكبير الـذي سـيواجه المـستر دالاس وزعمـاء آخـرين للدبلوماسـية الغربية في هذا الأسبوع، ما إذا كانت الولايات المتحدة وجـيران سـوريا الموالـون للغـرب سـيحتملون وجـود دولـة تابعـة للـسوفييت او مـا يـشبه ذلـك في قلـب منطقـة الـشرق الأوسط))[5].

---

(1) سيل: الصراع على سوريا، ص 381؛ بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 331.

(2) د.ع. و، سوريا 1/ 1303، العلاقات مع الاتحاد السوفيتي من الاستقلال حتى قيام الجمهورية العربية المتحدة 1958؛ راثميل: المصدر السابق، ص 207.

(3) لاكور: المصدر السابق، ص 280.

(4) ساوندرز: المصدر السابق، ص ص 136-137.

(5) سيل: الصراع على سوريا، ص 381.

كما اتهمت الولايات المتحدة سوريا بأنها أصبحت قاعدة للشيوعية الدولية، وأصبح بالإمكان تحقيق انقلاب شيوعي ناجح فيها من خلال توافد المتطوعين من السوفييت الى سوريا بحجة تدريب الجيش السوري[1].

أما بالنسبة للموقف السوري تجاه تلك الحملات الدعائية المغرضة، فقد اعلن الرئيس السوري شكري القوتلي أن: ((التعامل مع الاتحاد السوفيتي يقوم على أسس صريحة واضحة من تبادل المنافع والمصالح، وأنه ليس للشيوعية أي تحكم في امورنا وسياستنا، وأننا لن نبيع بلادنا ...))[2]، كما وتساءل القوتلي: ((لماذا انتقد الأمريكيون سوريا عندما قبلت قرضاً سوفيتياً في الوقت الذي قبلت فيه تركيا قرضاً سوفيتياً أكبر منه؟))[3].

وأشار وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار الى أن المباحثات التي أجرتها سوريا مع الاتحاد السوفيتي كانت نتيجة للسياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة ضد سوريا، وكل ما حدث فيها ليس أكثر من اتفاق مبدئي للتعاون الاقتصادي بين الحكومتين السورية والسوفيتية[4]. كما ردّ معروف الدواليبي على الاتهامات الأمريكية بأنها وهمية وليس في سوريا أي خطر او مشكلة شيوعية يسندها الاتحاد السوفيتي[5].

---

(1) المعلم: المصدر السابق، ص216.

(2) القوتلي: المصدر السابق، ص203.

(3) ساوندرز: المصدر السابق، ص134.

(4) البيطار: المصدر السابق، ص 106.

(5) لاكور: المصدر السابق، ص280.

مؤامرة عام 1957

كانت الحكومة السورية منذ أوائل عام 1956، تعتبر بنظر الولايات المتحدة بقعة أخرى من بقاع المتاعب الإقليمية، مثلها في ذلك مثل مصر، وتوصلت وكالة المخابرات المركزية (CIA) في تشرين الثاني عام 1956 الى نتيجة مفادها أن انسحاب القوات الغربية من مصر سيترك فراغاً ثانياً للقوة في سوريا يمكن أن يستغله السوفيات[1].علاوة على ذلك، كانت هناك عوامل جعلت الحكومة الامريكية تشدد من سياستها تجاه سوريا، ومنها أنه كانت لسوريا مواقف معادية للغرب مازالت تحتفظ بها الولايات المتحدة والدول الغربية في ذاكرتها على انه عمل غير ودّي، ولم ينم عن حسن نية من جانب سوريا، كموقفها الاخير من احداث المنطقة التي شهدتها في العدوان الثلاثي على مصر في نهاية تشرين الأول 1956، وذلك بقيامها بنسف انابيب النفط العراقي المارة عبر اراضيها، مما نجم عنه قيام أزمة في تجهيز بعض الدول الغربية بالنفط [2]،كما ان الولايات المتحدة لم تفلح في فرض مبدأ آيزنهاور على سوريا التي رفضته بقوة منذ البداية وهذا مازاد في حنق الولايات المتحدة على سوريا[3].ومن العوامل الاخرى ان الحكومة الامريكية كانت تخشى المد السوفيتي في سوريا، بحكم المكانة التي كان يتمتع بها السوفييت في سوريا وفي المنطقة بشكل عام،وارادت ان تجعل من سوريا موالية للغرب وأبعادها عن

---

(1) فواز جرجس: السياسة الأمريكية تجاه العرب، كيف تصنع ؟ومن يصنعها ؟ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000)، ص48.

(2) جونسون: المصدر السابق، ص 135؛ دروز ويل: المصدر السابق، ص 392؛ كوثر عباس عبد تطور العلاقات العراقية –الأمريكية 1945–1958، رسالة ماجستير غير منشورة،(المعهد العالي للدراسات القومية الاشتراكية، الجامعة المستنصرية،1982)، ص181؛
Lenczowski: OIL and State in the Middle East , pp.315-316 ;
هيكل: قصة السويس: ص ص 240 –241؛ سنوات الغليان، ص ص 614–615؛ المدني: المصدر السابق، ص98.

(3) أناتولي أجاريشيف: التآمر ضد العرب، ترجمة فهدكم نقش، (موسكو، دار التقدم،1988) ص 32 .

أي تأثير سوفيتي[1]. كما ونظرت الولايات المتحدة باستياء الى دفء العلاقات السورية-السوفيتية، والى توجهات سوريا اليسارية واعتبرتها دليلاً على ان سوريا كانت تُجر نحو المدار السوفيتي [2]،لاسيما وان زيارة بعض الدبلوماسيين السوريين الى الاتحاد السوفيتي أعطت تفسيراً مغايراً عند واضعي السياسة الخارجية الأمريكية، الذين وصفوا سوريا بأنها قاعدة للشيوعية [3]. كما إن نجاح الانقلاب الأخير في الأردن ضد حكومة النابلسي في نيسان 1957،قد شجّع هو الأخر الحكومة الأمريكية على تماديها في سياستها ضد سوريا[4].

ان كشف المؤامرة الأمريكية –العراقية على سوريا في عام 1956[5]، لم يمنع الحكومة العراقية من مواصلة نشاطها ضد الحكومة السورية، وأنها تلقت تأكيدات من حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا بأنها ستستمر بدعمها للعراق من اجل الإطاحة بالحكومة السورية الموالية للسوفيات على حد تعبيرها[6]. ومن هنا فان الولايات المتحدة وحتى هذه الفترة كانت تعمل في الستار وتدفع دولاً أخرى في ترتيب المؤامرات ضد سوريا، فضلاً عن عملها السري من خلال موظفيها في داخل سوريا لترتيب انقلاب موالٍ لها بمساعدة بعض الشخصيات السياسية والعسكرية السورية.

كانت الحكومة العراقية في طليعة الدول التي استلمت زمام المبادرة في بالتعاون مع الولايات المتحدة في مجال التآمر ضد سوريا، حيث وصف الرئيس الأمريكي آيزنهاور الحكومة العراقية بأنها تمتلك الشرعية لقلب نظام الحكم في سوريا، فضلاً عن مساعدة بعض الدوال الأخرى المجاورة لسوريا مثل الأردن ولبنان وتركيا للاشتراك في المؤامرة[7].

---

(1) H erbert K.Tillema: Appeal to Force, (New York ,Crowell Company , 1973), p.46.

(2) أوين: المصدر السابق، ص 254.

(3) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص 237؛ المعلم: المصدر السابق، ص 216.

(4) كامل: المصدر السابق، ص 104.

(5) هيكل: نحن وامريكا، ص 40.

(6) عبد الفتاح: المصدر السابق، ص 455.

(7) Dwight Eisenhower : the white house years , Waging Peace 1956 –1961, (New York – 1965) , pp.197-198.

وأوعزت الحكومة الأمريكية الى الحكومـة العراقيـة بـأن يقـوم الجـيش العراقـي بـاحتلال سوريا بإسناد من الجيش الأردني والحشود العسكرية التركية على الحدود السورية لتـأمين الاحتلال[(*)(1)].

أصـدر وزيـر الخارجيـة الأمريكـي دالاس في أيـار 1957 توجيهاتـه إلى الـسفارة الأمريكية في دمشق، بـأن تحـاول وبـشكل خفـي العمـل علـى تـشجيع عناصـر معارضـة لسياسات الحكومة السورية. وقال هوارد سـتون (Howard Stone)، الـذي عـين رئيـساً جديداً لفرع المخابرات الأمريكية في دمشق، إن وزارة الخارجية الأمريكيـة أمـرت الـسفير الأمريكي بدمـشق (مـوس) بـالعودة الى واشـنطن في نهايـة حزيـران 1957، وذلـك ربما لإزاحته عن مسرح الأحداث بغية حماية وضعه الدبلوماسي[(2)]، وكـان العـاملون في وزارة الخارجية الأمريكية وضباط المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) على استنفار شديد دائـم للعثور على العناصر الملائمة والمعاديـة للحكومـة الـسورية، وكانـت العلاقـات طيبـة مـع أعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي، هـذا إلى أن مـدير المخـابرات الأمريكيـة آلـن دالاس، أخبر شقيقه وزير الخارجية دالاس في حزيران 1957، بأنه يجب ان تبـذل الجهـود بسرعة للتحرك ضد سوريا، وان يكون التوقيت مناسباً وناجحاً[(3)]، وعنـدما عُقـد اجتمـاع لدول حلف بغداد في حزيران 1957، طُـرح فيـه علـى بـساط البحـث قـرار تـدبير خطـة انقلاب ضد الحكومة السورية، تتزعمها الولايات المتحدة[(4)].

(*) لمزيد من التفاصـيل عـن الـدور العراقـي في المؤامرة الأمريكيـة علـى سـوريا 1957، أنظـر وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج1، ص ص275–288، وكذلك انظر اعترافات القائمين في المـؤامرة أثنـاء جلسات المحاكمـة الـتي حـدثت بعـد قيـام ثـورة 14 تمـوز 1958 في العـراق في، صـحيفة (الزمـان) العراقية، ع(6317)، 17 آب 1958، وكذلك ع (6324)، 25آب 1958؛ الحيالي: المصدر السابق،ص ص 404–406.

(1) كوثر عباس عبد: المصدر السابق،ص 182؛ ناجي شوكت: سيرة وذكريـات ثمـانين عامـاً 1894–1974، (بيروت، مطبعة دار الكتب، 1975)، ص 600.

(2) ساوندرز: المصدر السابق،ص 141 0

(3) راثميل: المصدر السابق،ص 182 0

(4) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص 121 0

كانت الولايات المتحدة جادة في تدبير مؤامرة ضد الحكومة السورية ولهذا بدأت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) تعمل على إيجاد الرجال المناسبين للقيام بهذه المهمة[1]، وكان ستون، رئيس فرع المخابرات الأمريكية بدمشق، قد تزعّم تنفيذ هذه المهمة[2].

بدأ التخطيط للمؤامرة في شهر تموز 1957، من خلال الاتصال الذي قام به ستون بكل من نديم الجعفري، الموظف في إحدى الشركات السورية، وبالنقيب عبد الله الشيخ عطية، وتم الاجتماع بهم في 3 آب 1957 في دمشق[3] واشترك في المؤامرة كلاً من أرثر كلوز (Arthur Close) وفرانك جيتون (Frank Gitton) وهما من ضباط المخابرات الأمريكية في دمشق[4]، وكذلك بوب مولوي، الملحق العسكري الأمريكي في دمشق[5].

قام ستون باتصالات واسعة كذلك مع أعضاء من الحزب القومي السوري وبعض ضباط الجيش السوري، كما قام بالاتصال مع أديب الشيشكلي ومع إبراهيم الحسيني، الملحق العسكري السوري في روما[6]، وقد أكد إيفلاند ان المخابرات الأمريكية (CIA) اتصلت بالشيشكلي وابراهيم الحسيني وأعطتهما جواز سفر مزور لكي يدخلا لبنان وترتيب عملية دخولهما الى دمشق[7]. كما أكد ذلك أيضاً أحد الضباط السوريين وهو المقدم خطار حمزة، الذي قام بدوره بإبلاغ السلطات السورية وتابع تفاصيل المؤامرة[8].
كما واتصل ايضاً نديم الجعفري والنقيب عبد الله الشيخ عطية بالسلطات السورية

(1) راثميل: المصدر السابق، ص 183 0

(2) البيضاني: التطورات السياسية، ص 158؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص 139.

(3) أبو عزة: المصدر السابق، ص 279 0

(4) راثميل: المصدر السابق، ص 183 0

(5) بيير بواغوفا: المصدر السابق، ص 121 0

(6) راثميل: المصدر السابق، ص 183؛ توري: المصدر السابق، ص382.

(7) إيفلاند: المصدر السابق، ص398 0

(8) البيضاني: التطورات السياسية، ص158 0

وأبلغوهم بما يحاك من مؤامرة ضد أمن الدولة، ومن هنا تابعت الحكومة السورية نشاط المتآمرين أول بأول، دون الكشف عن المؤامرة [1].

اجتمع قادة المؤامرة عدة مرات مع ضباط من الجيش السوري، ووعدوهم بأن من يساهم في هذه المؤامرة سيتلقى مكافآت قيمة، كما ذكر قادة المؤامرة في 11 آب 1957 أن الولايات المتحدة ستمنح سوريا مساعدة اقتصادية بحدود (300–400) مليون دولار في حال الإطاحة بالحكومة السورية وعقد صلح مع (إسرائيل)[2].

كانت خطة المؤامرة تقضي بالتنسيق مع الحزب القومي السوري الاجتماعي [3]، ثم تقوم بعض قطعات الجيش السوري بالتحرك إلى العاصمة دمشق لإحداث انقلاب عسكري، بينما يقوم عملاء أمريكيون باغتيال مجموعة من الضباط السوريين ضماناً لنجاح عملية الانقلاب[4]. كما وضعت عدة احتمالات في حال إخفاق هذه الخطة، وهو أن تطلب النجدة من القوات العراقية التي كانت على أهبة الاستعداد، مع وقوف الولايات المتحدة وبريطانيا ضد أي تحرك تقوم به القوى الأجنبية كالاتحاد السوفيتي أو بعض القوى العربية مثل مصر لإفشال خطة المؤامرة [5].

تقرر تنفيذ الخطة في 13 أو 14 آب 1957 لتتزامن مع عودة الوفد السوري الذي كان يزور موسكو في تلك الفترة، وأراد المتآمرون إظهار الجيش بأنه لا يرحب بأي نشاط يؤدي الى تعميق العلاقات والتقارب مع السوفييت[6].

---

(1) ابو عزة: المصدر السابق، ص 279 0

(2) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص122 ، المدني: المصدر السابق، ص102 0
ويقول الباحث جوناثان أوين أن الوثائق التي سمح بنشرها لاحقاً، تبين أن المخابرات الأمريكية حاولت فعلاً استدراج عدد من الضباط السوريين للقيام بانقلاب ضد الحكومة السورية 0 أوين: اكرم الحوراني، ص 255.

(3) أبو عزة: المصدر السابق، ص 381 0

(4) المعلم: المصدر السابق، ص 216 0

(5) ايفلاند: المصدر السابق، ص 335؛ كامل: المصدر السابق، ص 104؛ وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج1، ص ص 283–288.

(6) راثميل: المصدر السابق، ص183؛ بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص 123.

كـل هـذه التحركـات أقنعـت رئـيس المكتـب الثـاني (الاسـتخبارات العـسكرية السورية) عبدالحميد السراج ان يضع حداً لهذه المؤامرة، ولهذا أعلنـت الحكومـة الـسورية في 12 آب 1957، وفي بيان رسمي لها عن اكتشاف مؤامرة تديرها الولايات المتحدة لقلـب نظام الحكم في سـوريا [1]. وجـاء في البيـان ايـضاً ان الولايـات المتحـدة حاولـت ولمـرات عديدة ان تقلب نظام الحكم السوري، وأشار البيان الى الدور الـذي لعبـه هـوارد سـتون، الـذي كـان يجـري اتـصالات مـع المتـآمرين الـسوريين في دمـشق والاحتكـاك بالـضباط السوريين بهدف تبديل الأوضاع في سوريا ولإرجاع أديب الشيـشكلي الـذي كـان يـرأس المؤامرة الى البلاد [2].

وفي اليوم التالي لإعلان المؤامرة طلبت الحكومـة الـسورية مـن الولايـات المتحـدة سحب ثلاثة من موظفيها من دمشق، كونهم أشخاص غير مرغوب بهم [3]، وهـم هـوارد سـتون رئـيس فـرع المخـابرات الأمريكيـة في دمـشق وفرانـك جيتـون ضـابط المخـابرات الأمريكية في دمشق وبوب مولوي الملحق العسكري الأمريكي في دمشق [4].

ورداً على ما قامت به الحكومة السورية، أصدرت وزارة الخارجيـة الأمريكيـة بيانـاً تضمن آسف الحكومـة الأمريكيـة بـالموقف العـدائي الـذي اتخذتـه سـوريا ضـدها، كمـا زعمت، وأشار البيـان الى انـه علـى سـوريا ان لا تتفاجـأ بـأي عمـل تقـوم بـه الحكومـة الأمريكية مقابـل مـا قامـت بـه الحكومـة الـسورية [5]، وأشـار البيـان أيـضاً الى ان البيـان

---

(1) المدني: المصدر السابق، ص 102؛ ميشيل ايو نيدس: فرق ... تخسر ثورة العـرب القوميـة 1955 – 1958، تعريب خيري حماد، (بـيروت، دار الطليعـة،1961)، ص 264؛ بـزي: المـصدر الـسابق، ص 0 283

(2) صحيفة، (زحلة الفتاة) اللبنانية، ع(3388)، 7 آب 1957؛ راثميل: المصدر السابق، ص184.

(3) ساوندرز: المصدر السابق، ص137؛ عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص 239.

(4) David w.Lesch: the Middle East and the United States , (Poulder, 1996) ,P.128;
هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص ص154– 155.

(5) The United States , Department of State , American Foreign Policy , Current Documents , 1957 , (Washington , U.S. Government Printing Office ,1961) , pp.1034-1035.

السوري يدعو الى الدهشة والاستغراب[1]. ونفت الحكومة الامريكية الاتهامـات الـسورية لهـا وأصـدر القـائم بالاعمـال الامريكـي بدمـشق كريـستيان هرتـر (Christian Herter) توجيهات الى الـسفراء الأمـريكيين في العواصـم العربيـة بـإعلام زائريهـا بـأن الاتهامـات السورية لا أساس لها من الصحة، وقد بينت بـأن سـوريا كانـت تعتـزم افتعـال أي شـيء لرفع راية السوفييت في الشرق الأوسط [2] 0

أعقب هذه التصريحات إعلان الحكومة الأمريكية أن السفير الـسوري في واشـنطن فريد زين الدين والسكرتير الثاني في السفارة السورية هناك ياسـين زكريـا شخـصان غـير مرغوب فيهما[3].

وبما ان السفير السوري فريد زين الدين كان بالأسـاس غـير موجـود في واشـنطن، فقد تم الطلب من السكرتير الثاني في السفارة السورية في واشنطن ياسـين زكريـا، مغـادرة واشنطن في مدة أقصاها 16 أيلول 1957[4].

بعد كشف المؤامرة الأمريكية، حدثت تبدلات جوهرية كبيرة في مناصـب الحكومـة السورية وخاصة على المستوى العسكري، حيث استبدل اللواء توفيق نظـام الـدين رئـيس أركان الجيش السوري باللواء عفيف البزري، وكان توفيق نظام الدين قـد تم طـرده في 17 آب 1957، بعد ان أظهر التحقيق اشتراكه في المؤامرة على سوريا[5]. وكـان تعـيين اللـواء عفيف البزري رئيساً لأركـان الجـيش الـسوري قـد قوبـل بعـدم الارتيـاح مـن الولايـات المتحـدة، حتـى ان صـحيفة نيويـورك تـايمز وصـفته بأنـه (شـيوعي مؤيـد للـسوفييت)[6].

---

(1) صحيفة (زحلة الفتاة) اللبنانية، ع (3388)، 17 آب 1957.

(2) ساوندرز: المصدر السابق، ص138 .

(3) Memorandum by the Assistant Secretary of State for the Near Eastern , South Asian and Middle Eastern Affairs (Rawentery) to the Secretary of State, Washington, 13 August ,1957, in: F.R.U.S, 1955-1957 ,Vo1(13) , pp.632-633;

توري: المصدر السابق، ص382 .

(4) U.S , American Foreign Policy , 1957 , p.1035.□

(5) بزي: المصدر السابق، ص 283؛ بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص123؛ عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص241.

(6) المعلم: المصدر السابق، ص217؛ مصطفى: المصدر السابق، ص 166.

وتساءلت الصحيفة فيما اذا كـان باسـتطاعة الولايـات المتحـدة وجـيران سـوريا المـوالين للغرب ان تتحمل وجود تابع سوفيتي او شئ يماثله كثيراً في صـميم الـشرق الأوسـط [1]، كما صّرح الرئيس الأمريكي آيزنهاور بأنه: ((كانت ثمة شكوك قويـة بـأن الـشيوعيين قـد سيطروا على الحكومة السورية))[2]. ولم تقتـصر هـذه التـصريحات علـى عفيـف البـزري فحسب، بـل تعدتـه إلى مـسؤولين آخـرين في الحكومـة الـسورية، فقـد وصـف مـسؤولو المخابرات الامريكية (CIA) عبد الحميد السراج بأنه رجل قوي موالٍ للـشيوعية والأكثـر تـأثيراً علـى الحكومـة، وأعـرب الادمـيرال آنـدرو رادفـورد (A. Radford) رئـيس هيئـة الاركان المشتركة الأمريكية، عن رأيه في شهادته أمام لجنـة العلاقـات الخارجيـة في مجلـس الشيوخ الأمريكي بأن:((هناك مجموعة صغيرة من الضباط تـتحكم بـسوريا يرأسـها عقيـد تدل أفعاله وتصريحاته على انه قريب جداً من ان يكون شـيوعياً))، وهـذه إشـارة منـه الى عبد الحميد السراج[3].

ردت الحكومة السورية على التصريحات الأمريكية، حيث أشار الرئيس الـسوري شكري القوتلي الى ان الاستعمار قد دفع دعاة حلف بغداد الى تهويـل الأنبـاء وتوجيههـا حول خطر المتطوعين السوفييت والتغلغل الشيوعي في سوريا تمهيداً لتـدخل جديـد يتخـذ هذه البلاد مسرحاً لمطامعه[4]. وفي 19 آب 1957 صّرح وزير الخارجيـة الـسوري صـلاح الدين البيطار في مؤتمر صحفي: ((ان مشروع آيزنهاور يهدف الى ربط سياسة البلدان الـتي تعتنقه بالسياسة الامريكية، وهذا يعني خروج البلدان التي تقبل المـشروع عـن مبـدأ الحيـاد والانحياز الى احد المعسكرين ...))[5]، كمـا وردَ عبـد الحميـد الـسراج علـى الاتهامـات الامريكية بشأن استيلاء الـشيوعيين علـى الـسلطة في سـوريا، موضـحاً ان تعـيين عفيـف البزري لا يرتبط بميله الى الشيوعية او بزيارة خالد العظم لموسكو، وانمـا يرجـع الامـر الى:

---

(1) ساوندرز: المصدر السابق، ص 133.

(2) Lesch: Op. Cit., p.129;

بارنت: المصدر السابق، ص 126؛ هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص 155.

(3) ساوندرز: المصدر السابق، ص ص132– 133.

(4) القوتلي: المصدر السابق، ص127.

(5) البيضاني: التطورات السياسية، ص 159.

((إننا طلبنا من نظام الدين إقصاء عدد من الضباط الذين لهم علاقة بالمؤامرة الاخيرة ولكنه رفض، الامر الذي ادى الى إقصائه وإبداله بالبزري))[1]. وفي 20 آب 1957 أبلغت الحكومة السورية وفدها في الامم المتحدة تعليمات كي يقّدم الشكوى السورية الى مجلس الأمن يتهم فيها الولايات المتحدة بتدبير المؤامرة على سوريا[2].

اما بالنسبة لموقف الرأي العام السوري، فقد أثار كشف المؤامرة الامريكية على سوريا حنق الشعب السوري وازدياد عدائه للولايات المتحدة وممارساتها الاستفزازية تجاه سوريا[3]، كما ودعا مؤتمر اتحاد المحامين العرب المنعقد بدمشق الى تعبئة كل القوى في جميع الدول العربية، ووضع كل إمكانياتها لدعم نضال سوريا ضد العدوان الأمريكي عليها، وإحباط جميع المؤامرات ضدها، وتقرر إرسال برقية الى الأمم المتحدة تضمن احتجاجاً على السياسة العدائية الامريكية تجاه سوريا[4].

تكمن الأهمية الحقيقية لعملية المؤامرة في عواقبها على العلاقات الأمريكية – السورية وعلى المنافسة الأمريكية – السوفيتية في الشرق الأوسط ككل، وان كشف المؤامرة في 12 آب 1957 بدا للأمريكيين وكأنه أزمة رئيسية، وربما الضربة الأخيرة لمركز الولايات المتحدة في سوريا، كما ان كشف المؤامرة جاء بين التوقيع على اتفاقية معونة كبيرة بين سوريا والاتحاد السوفيتي في 6 آب 1957، وترفيع اللواء عفيف البزري الى منصب رئيس أركان الجيش السوري في 16 آب 1957[5].

(1) سيل: الصراع على سوريا، ص 385.

(2) توري: المصدر السابق، ص 284.

(3) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص 124 0

(4) خوري: المصدر السابق، ص 312.

(5) ساوندرز: المصدر السابق، ص ص 141-142.

المبحث الثالث

دور الولايات المتحدة في الأزمة السورية – التركية 1957

بعد كشف المؤامرة الأمريكية على سوريا في 12 آب 1957، قررت الحكومة الأمريكية إيجاد خطط جديدة يكون مضمونها المواجهة المكشوفة [1]، ولكن بطريقة تختلف عن الطرق السابقة في السعي لقلب نظام الحكم في سوريا[2] ألا وهي محاولة إثارة جيران سوريا ضدها والعمل على تغيير نظام الحكم فيها،ومن ثم العمل على تصعيد الحملات الإعلامية ضد الحكومة السورية بأنها أصبحت ((قاعدة للشيوعية الدولية)) وأنها بذلك ستهدد الدول المجاورة لها[3].

ومن هنا، فبعد تعيين البزري رئيساً لأركان الجيش السوري، والذي وصفته الصحف الأمريكية بأنه شيوعي منظم، وبعد وصول الأسلحة الى سوريا وما تردد عن ارسال ضباط سوفييت لتدريب الجيش السوري، تخَوف الغربيون من ان تصبح سوريا شيوعية، حسب زعمهم[4]، كما زعمت الولايات المتحدة ان الوضع في سوريا غير مستقر[5]، وابلغ وزير الخارجية دالاس الرئيس آيزنهاور، أن سوريا تبدو بوضوح وكأنها على وشك السقوط تحت سيطرة الشيوعية العالمية[6]، واكد الرئيس آيزنهاور ان:((تدفق الأسلحة السوفيتية الى سوريا كان أمراً واقعاً، وهناك حقيقة وهي ان جارات سوريا بما فيها الدول العربية استنتجت ان نظام الحكم في سوريا يجب ان يتغير وإلا فان الشيوعيون سيستولون على الحكم في فترة وشيكة))[7].

---

(1) بيير بوداغوفا: المصدر السابق: ص 124 .

(2) البيضاني: التطورات السياسية، ص 160 .

(3) بريماكوف:المصدر السابق: ص 298؛ جرجس: السياسة الأمريكية تجاه العرب، ص 49 .

(4) كولن باون وبيترموني: من الحرب الباردة الى الوفاق، تعريب صادق إبراهيم عودة،(عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1،1980)، ص 222 .

(5) بارنت: المصدر السابق: ص 126 .

(6) ساوندرز: المصدر السابق: ص 143 .

(7) عهود عباس احمد: المصدر السابق: ص 241؛ بريماكوف: المصدر السابق: ص 94 .

كما وصف أحد موظفي البيت الأبيض، وهو شرمان آد مز (S.Adams) الوضع في سوريا بأنه:((في صيف 1957 كان السوريون يقومون بمظاهرات عنيفة معادية للولايات المتحدة في دمشق ويهددّون جيرانهم الموالين للغرب في تركيا والعراق ولبنان، ومن الواضح كانت الشيوعية وراء هذا الغليان))[1]، وفي 21 آب 1957 دعا وزير الخارجية الأمريكي دالاس الادميرال رادفورد ، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، والجنرال ناثان توايننغ (N. Twining) رئيس هيئة الأركان المشتركة الأسبق، لمناقشة الوضع في سوريا وقال دالاس: ((أفكر في احتمال إجراء جذري نوعاً ما))، وهذه إشارة الى انه ربما يمكن استخدام القوة ضد سوريا [2].

مع تزايد الحملات الإعلامية ضد الحكومة السورية نجحت الحكومة الأمريكية باستمالة الحكومة البريطانية وبعض دول حلف بغداد للموافقة على مخططاتها بالضغط على سوريا [3]، فرئيس الوزراء البريطاني ماكميلان أكد بأن: ((النقطة الجوهرية هي انه يجب على العرب فضح أو كشف مزاعم الرئيس السوري والقائلة بأن ذلك في مصلحة القومية العربية ...))، أي ان التقارب مع السوفييت هو في صالح المنطقة العربية بشكل عام[4].

أرسل وزير الخارجية الأمريكي دالاس رسالة الى رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان في آب 1957، أعلمهُ فيها عن اتفاق الآراء لدى الحكومة الأمريكية حول إعداد رحلة إلى الشرق الأوسط يقوم بها بعض الدبلوماسيين الأمريكيين المختصين بشؤون المنطقة، وذلك للتعرف على مواقف جيران سوريا من التطورات الجارية فيها[5]، كما تقرر إبعاد (إسرائيل) عن هذه المخططات وهذا ما أكدته الحكومة الأمريكية بقولها: ((أنها لن تسمح لإسرائيل أو الاتحاد السوفيتي بالتدخل في حال حدوث الفوضى في

---

(1) بارنت: المصدر السابق، ص 126.

(2) Lesch: Op. Cit., p. 134; ☐. ساوندرز: المصدر السابق، ص 124

(3) بيير بوداغوفا: المصدر السابق: ص 124.

(4) PRO. FO 371/128224, Memorandum from Macmillan (London) to Dulles , 23. 8.1957; Lesch: Op.Cit., p.131.☐

(5) الوثائق الأمريكية المنشورة في: سنوات الغليان، لمحمد حسنين هيكل، وثيقة (19)، ص 836 0

سوريا))[1]. فقد رأت الولايات المتحدة إن إشراك (إسرائيل) في هذه المهمة سيكون دافعاً على تكتل ورص صفوف الشعب العربي إلى جانب سوريا وبالتالي ستفشل هذه المؤامرة على سوريا[2].

اهتمت الولايات المتحدة بتطورات الأوضاع في سوريا وتحسبت لأي خطوة قد تخطوها الحكومة السورية ضد أحد جيرانها كما زعمت[3]. وكانت ترى ان الوضع في سوريا وما يدور حولها يسير لصالح أي بعثة توجهها إلى منطقة الشرق الأوسط، واستنتجت ان هناك بعض النقاط ستساعد هذه البعثة ومنها الموقف العدائي لسوريا من جيرانها وتعاون دول الجوار في الضغط على سوريا وخلق إخطار مصطنعة لتأزم الموقف، ومن ثم سيولد ذلك ضغطاً على الحكومة السورية[4].

ومن هنا يتبين ان السياسة الأمريكية حينئذٍ كانت تحاول إثارة عداء الدول العربية لسوريا، وان مثل هذا الاتجاه سيؤدي الى دفع سوريا نحو السوفييت، وسيجعل العلاقات بين سوريا والدول العربية اكثر صعوبة[5].

وعقب حملة الدعاية الهادفة الى إقناع الرأي العام بأن سوريا تهدد جيرانها، أرسلت الولايات المتحدة أمهر خبرائها السياسيين في شؤون الشرق الأوسط وهو لوي هندرسون (Loy Henderson) نائب وكيل وزارة الخارجية الأمريكية [6]، الى منطقة الشرق الأوسط في 24 آب 1957 لبحث الوضع في سوريا، وأثناء زيارته لتركيا اجتمع هندرسون مع الملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد وعدداً من

---

(1) Eisenhower: Op. Cit., p.199.

(2) هيكل: سنوات الغليان، ص 204.

(3) مصطفى: المصدر السابق، ص 167.

(4) Memorandum by the secretary of state to the Embassy in London , Washington , 24August , 1957 , in: F.R.U.S. ,1955-1957 , 1957 , VOL (13) ,PP.652-653.

(5) ايونيدس:المصدر السابق، ص 268 0

(6)Tillema: Op. Cit., p.76;

كوبلاند: المصدر السابق، ص 252؛ روندو: المصدر السابق، ص، 196.

السياسيين العراقيين الذين كانوا موجودين في أنقرة [1]. وبيّن وجهة نظر حكومته بشأن الوضع في المنطقة، وأكد ان حكومته ستساعد الدول الإسلامية المجاورة لسوريا[2]، وإنها راغبة في إعطاء الفرصة لعمل يقوم به العراق والأردن بمساندة من تركيا، وأشار الى ان حكومته مستعدة أيضاً لإسناد موقف هذه الدول في الأمم المتحدة[3]. كما واجتمع مع الملك حسين ووزير خارجيته سمير الرفاعي[4]، وأكد ان حكومته على استعداد لتقديم الأسلحة والدعم العسكري لأي دولة قد تتعرض الى هجوم شيوعي، على حد تعبيره[5].

وخلال الاجتماع في أنقرة، لخص هندرسون موقف حكومته وقال انها تؤيد وجود خطر شيوعي في سوريا وإنها تشعر بأن سوريا ستكون جهاز إرسال للنفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط، وقال أيضاً: ((إذا قررنا اتخاذ عمل عسكري ضد سوريا، فيجب إيجاد المبررات له ... وعلينا طمأنة الدول العربية الأخرى بأن ما نقوم به ليس حرباً ضد سوريا، وإنما هو إجراء ضد حالة شاذة))[6]. لم تكن الولايات المتحدة تريد التدخل بل ترك الامر للحكومة العراقية للقيام بالمهمة وذلك لكي لا تظهر بمظهر المتستر وراء العراق والمحرض له في محاولاته لقلب نظام الحكم في سوريا [7]، وهذا ما أدى بالتالي الى رفض الحكومة العراقية ان تقود العمل بمفردها ضد سوريا[8].

---

(1) كوثر عباس عبد: المصدر السابق، ص183.

(2) ساوندرز: المصدر السابق، ص 145.

(3) وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج4، ص 292؛ السبعاوي: المصدر السابق، ص 196.

(4) بزي: المصدر السابق، ص 83؛ توري: المصدر السابق، ص 385؛ السباعي: المصدر السابق، ص 478؛ بريسون: المصدر السابق، ص 516.

(5) Petran: Op. Cit., pp.120-122.

(6) وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج4، ص 293؛ المعلم: المصدر السابق، ص 219.

(7) كوثر عباس عبد: المصدر السابق، ص 183؛ صالح: المصدر السابق، ص 215.

(8) Lesch: Op. Cit., p.136.

ونتيجة لموقف الحكومة العراقية كان هندرسون يأمل أن يُحشد دولاً عربية أخرى للعمل ضد سوريا، فزار لبنان وقابل الرئيس اللبناني كميل شمعون(*) الذي ذكر له قلق الحكومة اللبنانية من تطور الأوضاع في سوريا(1)، وقد قوبلت تلك الزيارة بمعارضة شعبية واسعة من جماهير الشعب اللبناني، ووقفت الصحف اللبنانية موقفاً معارضاً من زيارة هندرسون لبيروت(2).

أما بالنسبة للحكومة التركية فلم يكن قلقها اقل من الدول الأخرى، فقد صرح رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس بأنه: ((لم يبق سوى وقت ضئيل أمامنا لنقوم بشيء ما بشأن هذا الوضع الخطير والسيئ))(3). وهذا التصريح جعل الحكومة الأمريكية تعدل عن رأيها في أمر عدم اشتراك تركيا في هذه المهمة، فأعلنت الولايات المتحدة في رسالة بعث بها الرئيس آيزنهاور الى عدنان مندريس بأنها على استعداد لتقديم المساعدات العسكرية العاجلة للدول المجاورة لسوريا إذا ما قامت بهجوم ضد سوريا (4).

وبعد أن أنهى هندرسون زيارته في 3 أيلول 1957، وجد ان الدول المعنية بالأمر (أي جيران سوريا) متيقظة للوضع في سوريا ومحتاطة لأي طارئ قد تنجم عنه التفاقم

(*) كميل شمعون: سياسي لبناني ولد في سنة 1905 في لبنان، واكمل تعليمه الثانوي في بيروت ودخل مدرسة الحقوق والتحق بسلك المحاماة، شغل منصب وزير المالية في سنة 1938 0 ثم عُين سفيراً في لندن حيث بقي في ذلك المنصب إلى عام 1947، وفي أيلول 1952 أُنتخب رئيساً للجمهورية، وكان ميالاً للسياسة الغربية، فأيد حلف بغداد عام 1955 دون ضم لبنان إليه تجنباً لإثارة الرأي العام العربي، وعارض قرار جمال عبد الناصر في تأميم قناة السويس عام 1956، وأيد مبدأ آيزنهاور في عام 1957، وفي عام 1958 شهد لبنان حرباً أهلية نتيجة لسياسات كميل شمعون الموالية للغرب، انتهت ولايته في عام 1958، وجاء فؤاد شهاب ليتولى منصب رئيس الجمهورية اللبنانية 0 لمزيد من التفاصيل انظر، د. ع. و، لبنان،ل– 1/ 1909، سيرة وتراجم.

(1) فتحي عباس خلف الجبوري: العلاقات العراقية – اللبنانية 1939-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، جامعة الموصل، 2003)، ص 95 0

(2) Lesch: Op. Cit., p.136.

(3) راثميل: المصدر السابق، ص 186.

(4) Tillema: Op. Cit., p. 77.

الأخير للأحداث في سوريا على حد قوله[1]. واعلن بأن هذه الأحـداث ذات أثـر جـدي على أمن ما اسماه بـ (العالم الحر)، وأعلن كذلك بأن الأسلحة الأمريكية يجـب ان تعطـى للعراق والسعودية والدول المجاورة لسوريا[2]. كما اطلـع حكومتـه بـأن هنـاك خـصومات واسعة النطاق بين العرب أنفسهم، ومنها على سبيل المثال بـين الهـاشميين وآل سـعود[3]. وأكد ان الحكومة العراقية ترغب في تجنب فقدان دخلـها الـذي قـد يـسببه تـدمير أنابيـب النفط العراقية المارة عبر الأراضي الـسورية، وقـال ان اسـتعداد الـدول العربيـة الأخـرى المحيطة بسوريا لاتخاذ عمل عسكري ضد سوريا، يبدو ضئيلاً [4].

أثـارت تـصريحات هندرسـون اهتمـام الحكومـة الأمريكيـة[5]، وأعلنـت وزارة الخارجية الأمريكية في 5 أيلول 1957 0أن الوضـع في سـوريا خطـير جـداً وأن الولايـات المتحدة مهتمـة اهتمامـاً عميقـاً بمـا يجـري في سـوريا ومـصر، اللـتين أصـبحتا ((فريـستين للشيوعية الدولية))[6]. وأشار الرئيس آيزنهاور في معرض تسويغه لما يجري، الى ان الاتحـاد السوفيتي يعمل جاهداً على التمركـز في سـوريا بتأييـد مـن تيـار القـوى الوطنيـة، والى ان الشيوعيين يسيطرون على حكومة دمـشق[7]. وتحركـت الحكومـة الأمريكيـة بـشكل أكثـر لإثارة الموقف ضد سوريا حيث دعـا الـرئيس الأمريكـي آيزنهـاور الـشعب الـسوري الى: ((العمل على تخفيف حدة الجزء الذي تسببت به الأحداث الأخيرة))[8].

---

(1) راثميل: المصدر السابق، ص186؛ هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص 156؛ سـيل: الـصراع علـى سورية، ص 387.

(2) Perlmann: In the Street Called Straight , p.330.

(3) Lesch: Op. Cit., p.132.

(4) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص 284؛ بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 335 .

(5) Lesch: Op. Cit., p.133.

(6) بزي: المصدر السابق، ص284؛ المعلم: المصدر السابق، ص 219؛ توري: المصدر السابق، ص 385.

(7) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص333 .

(8) Eisenhower: Op. Cit. , pp.197-199; ==

== جرجس: النظام الاقليمي العربي، ص 126، مصطفى: المصدر السابق، ص167 .

أثارت تصريحات الحكومة الأمريكية وبعثة لوي هندرسون رد فعل رسمي وشعبي سوري غاضب، حيث أصدرت الحكومة السورية بياناً ردت فيه على بيان الحكومة الأمريكية الصادر في 5 آيلول 1957، واعربت عن استغرابها لمضمون البيان[1]، واحتجت الحكومة السورية بشدة على ذلك مؤكدة بأنها لا تهدد أي احد من جيرانها وانها لم تكن تابعاً شيوعياً، كما وأشارت الى ان الحملة الأمريكية هذه ضدها انما كان هدفها صرف الانتباه عن الخطر (الإسرائيلي)[2]. وأنكر المسؤولون السوريون التهم الموجهة إليهم، بأنهم اصبحوا وكلاء للسوفيات، وبينوا ان تلك التهم باطلة[3]. كما أكدوا ان سوريا لم ولن تفكر في مهاجمة جيرانها العرب[4]. وأعلنت الحكومة السورية ان واشنطن: ((قد ضللت تضليلاً خطيراً في ما يتعلق بحقيقة الوضع، إذ أن سوريا لا تنوي الهجوم على احد، وسياستها في المجال العسكري دفاعية محضة، غير أنها لن تحتمل أي تهديد لأمنها))[5].

وقفت العديد من الصحف العربية الى جانب سوريا، إذ أن صحيفة (الشعب) المصرية، كشفت هدف السياسة الامريكية من وراء رحلة هندرسون والقاضية بتخويف جارات سوريا بالخطر المحدق بها من التغلغل الشيوعي في سوريا، والعمل على عزل سوريا سياسياً عن البلدان العربية[6]. ووقفت موسكو الى جانب دمشق في وجه التهديدات الامريكية، واكدت ان هندرسون أُرسل لحث الأردن والعراق على مهاجمة سوريا، وأنه ذهب لحث تركيا ايضاً على مواصلة الضغوط والاستفزازات على الحكومة السورية، وأن هدف الولايات المتحدة من ذلك هو دفع تركيا الى حرب مع سوريا[7].

---

(1) المعلم: المصدر السابق، ص 211.

(2) Perlmann: In the Street Called Straight , p. 330.

(3) البيطار: المصدر السابق، ص ص 108-109؛ العظم: المصدر السابق، ج2، ص477؛ جرجس: النظام الإقليمي العربي، ص 126.

(4) ساوندرز: المصدر السابق، ص134.

(5) سيل: الصراع على سوريا ص388؛ الخيالي: المصدر السابق، ص408.

(6) بييربواغوفا: المصدر السابق، ص125.

(7) Perlmann: "Syrian Affairs",Middle Easter Affairs, Vol.(7) ,December ,1957,p.404.

بدأت واشنطن بتنفيذ مخططاتها لعزل سوريا، فقامت بإرسال الأسلحة والمعدات العسكرية الى الأردن في 5 آيلول 1957[1]، زاعمة ان ذلك تم بموجب اتفاق مسبق حول تسليح الاردن[2]، كما قامت بإرسال الأسلحة الى كل من العراق ولبنان[3]، وأسرعت أيضاً في شحن الأسلحة الى تركيا، وتعهدت بحماية جبهتها الخلفية ضد هجوم شيوعي محتمل[4]. وأعلن وزير الخارجية الأمريكي دالاس في مؤتمر صحفي ان الولايات المتحدة سترسل الأسطول السادس إلى شرقي البحر المتوسط [5]، وأصدر الرئيس آيزنهاور أوامره بنقل عدد من الطائرات الحربية من قواعدها في غرب أوربا الى تركيا[6].

وتواصلاً مع هذه التطورات، صدر بيان عن وزارة الخارجية الامريكية في 7 آيلول 1957، شرح فيه الوضع والتطورات في سوريا، وكيف وصل النفوذ السوفيتي في سوريا، وأوضح البيان بأن الشيوعية بدأت تبث الدعاية المكثفة والنشاطات التخريبية الموجهة نحو الإطاحة بالحكومة السورية وجاراتها العربية، واكد البيان ايضاً، بأن الولايات المتحدة ستتخذ الاجراءات اللازمة لوقف المد الشيوعي في سوريا[7]. وقدم وزير الخارجية دالاس تقريراً مبدئياً أشار فيه الى القلق الذي يراود دول الجوار الجغرافي لسوريا، نتيجة احتمال وقوع سوريا ضحية الشيوعية الدولية وتحويلها الى قاعدة تهدد أمن وسلامة المنطقة[8]. واكد دالاس ان هذا الوضع:((غير مقبول بتاتاً للولايات المتحدة))، وأختتم حديثه قائلاُ: ((يبدو لنا ان الأمل الآن ضعيف من الداخل وعلينا أن نفكر بعمل خارجي من الدول الإسلامية التي لها حدود مشتركة مع سوريا))[9]. وفي 10 أيلول 1957، أعلنت

---

(1) ايو نيدس: المصدر السابق، ص 266 .

(2)U.S, American Foreign Policy,1957 , p.1051.

(3) سيل: الصراع على سوريا، ص 390.

(4) جرجس: النظام الإقليمي العربي، ص 126؛ هيكل: نحن وأمريكا، ص 40 .

(5) بارنت: المصدر السابق، ص 127 .

(6) ساوندرز: المصدر السابق، ص ص 144 – 145.

)7(U.S, American Foreign Policy ,1957 , p. 1037.

(8) ساوندرز: المصدر السابق، ص148؛ مصطفى: المصدر السابق، ص 168.

(9) وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج4، ص 307؛ راثميل: المصدر السابق، ص185.

كل من فرنسا وبريطانيا وقوفهما الى جانب الولايات المتحدة ضد سوريا، وانها تتفق مع الولايات المتحدة بأن الوضع في الشرق الأوسط خطير[1].

قوبلت تلك التصريحات بغضب شديد من الحكومة السورية،إذ أعلن الرئيس شكري القوتلي ان الاتهامات الأمريكية لا اعتبار لها في حساب الأخطار التي تتوقعها أمريكا، وليس في حسابها إلاّ سوريا، وان سوريا لا تقتني السلاح إلا للدفاع عن بقائها وكيانها[2]. وفي 11 أيلول 1957 صرّح ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية السورية مؤكداً التزام سوريا بميثاق الجامعة العربية والتزامها مجدداً بعدم الاعتداء على الدول المجاورة[3]. كما صرّح ناطق عسكري سوري في دمشق، بأنه لم يكد يذّاع بيان وزير الخارجية الأمريكي دالاس حتى بدأت عمليات الإثارة والتحرش بقصد دفع سوريا إلى القيام بإجراءات مماثلة تتخذ ذريعة للعدوان عليها، وأكد الناطق أن البيان الأمريكي يعمل على خلق التفرقة بين الدول العربية والعمل على نسيان الخطر(الإسرائيلي)، وفرض الولايات المتحدة لنفسها على المنطقة العربية[4].

ونتيجة لحملة التهويل التي أطلقتها الحكومة الأمريكية بأن سوريا تهدد العراق، أرسلت وزارة الخارجية السورية في 11 أيلول 1957 مذكرة الى المفوضية العراقية في دمشق تستفسر فيها عن مدى صحة البيان الأمريكي الأخير في 7 أيلول، وقامت الحكومة العراقية من جانبها بإنكار حقيقة اجتماعها مع هندرسون وردّت بمذكرة على الاستفسار السوري، حيث نفت فيه ما جاء في المذكرة السورية مستندة الى عدم زيارة هندرسون للعراق، وان العراق لم يفكر يوماً بأن دولة عربية ستقوم بعمل عدواني ضد دولة عربية أخرى، وان ما يحذر منه بالدرجة الأساس هو الخطر (الإسرائيلي)[5].

---

(1) الحيالي: المصدر السابق، ص408؛ راثميل: المصدر السابق، ص185.

(2) القوتلي: المصدر السابق، ص196.

(3) الحيالي: المصدر السابق، ص409؛ سيل: الصراع على سورية، ص 388 0

(4) صحيفة (المشرق)، ميشيغن،ع (16)، 19 أيلول 1957.

(5) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي 2665 / 311، تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية، بتأريخ 14 أيلول 1957، و56، ص ص 116-117؛ وزارة الدفاع: المصدر السابق، ج4،

أراد المسؤولون الأمريكيون تطمين المسؤولين السوريين الى عدم وجود أي نية للعدوان على سوريا أو التدخل في شؤونها الداخلية، ففي 11 أيلول 1957 عقد وزير الخارجية الأمريكي دالاس مؤتمراً صحفياً تراجع فيه قليلاً عن اتهاماته السابقة لسوريا، واعترف بأن الحكومة السورية غير خاضعة للسيطرة الشيوعية، وأضاف ان الدول العربية المجاورة لها قادرة على صد أي عدوان يأتي من سوريا دون أي تدخل من الحكومة الأمريكية[1]، وعندما سُأل دالاس حول استخدام القوات الأمريكية ضد سوريا وفقا لمبدأ آيزنهاور، أجاب أن إرسال قوات أمريكية ضد سوريا يقتضي ان تتحقق وقائع ثلاث وهي، أن تكون سوريا رضخت للشيوعية العالمية وان تكون سوريا قد اقترفت عملاً عدوانياً ضد دولة أخرى، وان تلك الدولة الأخيرة قد طلبت رسمياً استخدام القوات الأمريكية، وأشار دالاس الى أنه لم يتحقق أي من هذه الشروط الثلاثة، ولا يحتمل ان يحدث أي واحد منها[2].

رافق تصريحات دالاس هذه بشأن سوريا اختلافات في الرأي بين الدول العربية في موضوع سوريا [3]، وبدأت بعض الدول المجاورة لسوريا تتراجع شيئاً فشيئاً عن عدائها للحكومة السورية، فالحكومة الأردنية كانت على نقيض ما اعتقدته الولايات المتحدة باشتراكها في عمل ضد سوريا، حيث غادر الملك حسين متوجها الى إيطاليا، وهذا يعني عدم رغبة الحكومة الأردنية بشن أي عدوان على سوريا[4].

أما بالنسبة للسعودية فقد أولى الملك سعود اهتماماً خاصاً في موضوع سوريا، وركز اهتمامه بموضوع (إسرائيل) وخليج العقبة والبحث عن أسباب بطأ تزويد الولايات المتحدة، السعودية بالأسلحة وهذا يعني أيضاً أن الملك سعود لم يعد نفسه لمجابهة

ص ص 302-303؛ عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص249؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص155.

(1) الخيالي: المصدر السابق، ص409.

(2) ساوندرز: المصدر السابق، ص151.

(3) Lesch: Op. Cit., p. 136.

(4) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص247 ؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص146؛ Eisenhower: Op. Cit., p.200.

سوريا[1]. وصرّح السفير السعودي في دمشق في 10 أيلول 1957 بأن السعودية ستساعد وستدعم سوريا في حال حصول أي عدوان خارجي عليها وفي 12 أيلول 1957، صرّح أيضاً بأن حكومته لن تقف مكتوفة الأيدي في حال العدوان على سوريا[2]، وفي 23 أيلول وصل الأمير فيصل بن سعود إلى واشنطن واجتمع مع الرئيس آيزنهاور وبحث معه الوضع السوري[3]، وقال: ((إن سوريا بلد شقيق وهي دولة مستقلة متحررة من أي سيطرة اجنبية، وان السعودية ليست قلقة بشأن موقف سوريا، إذ لا صحة للشائعات عن تغلغل النفوذ الشيوعي فيها))[4]. ووصل الملك سعود الى دمشق في 27 آيلول 1957 واكد موقف السعودية الداعم لسوريا[5]، وأتهم الولايات المتحدة بأنها السبب وراء التوتر في المنطقة، وأكد انه سيقاوم أي اعتداء يقع على سوريا[6].

أما بالنسبة للحكومة العراقية، فقد أعلن رئيس الوزراء علي جودت الأيوبي في 17 أيلول 1957 وقوف العراق إلى جانب سوريا ضد أي اعتداء[7]، وفي 26 أيلول 1957 زار الأيوبي دمشق وصرّح بأن العراق يلتزم بميثاق الجامعة العربية والضمان الجماعي العربي، وان أي اعتداء على سوريا أو على أي بلد عربي آخر يعتبر اعتداءً على العراق [8]. وما ان جاء منتصف أيلول 1957 حتى تخلت بعض الحكومات العربية عن فكرة العمل الجماعي ضد سوريا، ماعدا الحكومة اللبنانية التي بقيت في موقفها العدائي ضد سوريا[9].

---

(1) هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص157؛ عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص247.

(2) Lesch: Op. Cit., p.138.

(3) صحيفة (الجهاد) الأردنية، ع (1280)، 24 أيلول 1957.

(4) بزي: المصدر السابق، ص284؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص153.

(5) المعلم: المصدر السابق، ص222؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص154.

(6) بارنت: المصدر السابق، ص127.

(7) صحيفة (اليقظة) العراقية، ع(2888)، 18 آيلول1957.

(8) الونداوي: المصدر السابق، ص ص 232–233؛ ايونيدس: المصدر السابق، ص270؛ الحيالي: المصدر السابق، ص409 .

(9) بريسون: المصدر السابق، ص519.

والى جانب هذه المواقف العربية إزاء سوريا، أكد الاتحاد السوفيتي التزامه بمساندة سوريا ضد أي اعتداء يقع عليها، وبدأت الصحف السوفيتية تنشر بشكل مفصل مقالات عن المؤامرات الأمريكية والاستعدادات العسكرية التي تقوم بها الحكومات المجاورة لسورية للإطاحة بالحكومة السورية [1]، واتهمت موسكو واشنطن بالتدخل في الشؤون الداخلية السورية[2]، وفي 10 أيلول 1957 عقد وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو (A.Gromyko) مؤتمراً صحفياً قال فيه: ((إن على أولئك الذين يتدخلون في شؤون سوريا الداخلية ان لا ينسوا الدرس الذي تلقوه في العدوان على مصر))[3].

أما بالنسبة للحكومة التركية فقد استمرت في الشعور بعدم الارتياح تجاه الوضع في سوريا، مؤكدةً أنها محاطة بقوات عدائية من جهة الغرب والشمال والجنوب ومن الشرق[4]، وأكد رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس في تصريح صحفي على خطورة الوضع في المنطقة، مشيراً الى تدفق الأسلحة السوفيتية بكثرة وجعلها مركزاً للشيوعية على حد تعبيره[5]. ومن هنا صعدت الأوساط الرسمية في تركيا، حملات التشويه ضد سوريا منذ منتصف آيلول1957، وسعت الى تنظيم اعتداءات عسكرية ضد سوريا[6].

مهدت الحكومة التركية بمواقفها هذه ضد سوريا الطريق للولايات المتحدة لمواصلة الضغط على الحكومة السورية، ورجعت الولايات المتحدة الى موقفها السابق في إطلاق الدعايات المغرضة ضد الحكومة السورية، إذ حذّر الرئيس آيزنهاور الاتحاد السوفيتي: ((بألا يدفع سوريا باتجاه أي فعل عدواني ضد جيرانها ... وضد الشعب السوري ... بل ان يتصرف بما يخفف القلق الذي سببته الأحداث الأخيرة))، وأشار دالاس بأن

---

(1) لاكور: المصدر السابق،ص ص 282-283؛ بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 332.

(2) الحيالي: المصدر السابق، ص409 .

(3) الحيالي: المصدر السابق، ص409؛ U.S, American foreign policy ,1957 ,p.1038

(4) النعيمي: المصدر السابق، ص 251.

(5) حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي: المشكلات العالمية المعاصرة، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1958)، ص 440.

(6) بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص126.

هندرسون وجد ان الأتراك يشعرون بمنتهى الجدية إزاء الوضع في سوريا[1]، وأكد دالاس أيضا وقوف حكومته الى جانب تركيا متهماً الاتحاد السوفيتي وسوريا بأنهما يشكلان خطراً على تركيا، حسب زعمه[2].

بدأت الحكومة التركية، وبدعم من الولايات المتحدة، بتحشيد قواتها على الحدود السورية والتي قُدرت بـ (50) ألف جندي مع الطائرات ووحدات المدفعية[3]، وكانت الحكومة التركية تهدف بالأساس إلى زعزعة نظام الحكم في سوريا والقضاء عليه[4].

استنكرت الحكومة السورية هذه الحشود، وتأكد لها بأن المؤامرات التي تُحاك ضدها تقف وراءها الولايات المتحدة بشكل مباشر، وعن طريق حلفائها الأتراك في المنطقة[5]. ومع تصاعد حدة الخلاف السوري – الأمريكي، تحول هذا الى مواجهة تركية – سورية، تقف وراءه الدولتان الكبيرتان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي [6].

اعتبر دالاس توتر العلاقات بين الحكومتين السورية والتركية ووقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب سوريا تسخيناً للحرب الباردة [7]، وجددت الحكومة الأمريكية الاتهامات لسوريا، ففي تصريح للرئيس آيزنهاور في 3 تشرين الأول 1957 قال: ((بأن سوريا مازالت تقلق الولايات المتحدة، رغم أن بعض الدول المجاورة لها خففت من قلقها عما كانت عليه في البداية))[8].

وفي خضم الاجواء المتوترة هذه، بعثت الحكومة السورية بمذكرات احتجاج، قامت فيها بشرح مواقفها للرأي العام العربي والعالمي عن نيات الولايات المتحدة ومسألة

---

(1) ساوندرز: المصدر السابق، ص ص 148-150.

(2) سيل: الصراع على سوريا، ص 392.

(3) Perlmann: Syrian Affairs ,p.405; النقاش : المصدر السابق، ص 5.

(4) جرجس: النظام الإقليمي العربي، ص 126؛ الجهماني وأوسي: المصدر السابق، ص46.

(5) سيل: الصراع على سورية، ص 392.

(6) كوثر عباس عبد: المصدر السابق، ص190؛ وورهاوس: المصدر السابق، ص97.

(7) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص 250 .

(8) U.S, American Foreign Policy ,1957, p.1011.

الحشود التركية على الحدود السورية[1]. فبعثت بمذكرة احتجـاج الى المفوضـية السويـسرية في دمشق، والتي كانت ترعى المصالح البريطانية في دمـشق، لإبلاغهـا الى وزارة الخارجيـة البريطانية بخصوص الحشود التركيـة[2]. وفي 11 تـشرين الأول 1957 ومـع تـوتر الوضـع على الحدود السورية، كشفت الحكومـة الـسورية مـؤامرة جديـدة وقـد اعتقلـت مجموعـة كبيرة من المتآمرين الذين دخلوا ميناء اللاذقية، بعد ان تسللوا مـن تركيـا وكـانوا ينتظـرون اشارة لبدء التمرد المسلح للإطاحة بالحكومة السورية، وكان من بينهم المعـتقلين، أعـضاء من الحزب القومي السوري الاجتماعي، واتهمت الحكومة السورية بعد ذلـك الحكـومتين الامريكية والتركية بتدبير ودعم هذه المؤامرة [3].

وفي 15 تشرين الأول 1957 دعـا وكيـل وزارة الخارجيـة الـسورية خليـل كـلاس، الدبلوماسيين العرب في دمشق الى ديوان الوزارة، ليبلغهم ان الحكومـة الـسورية حـصلت على معلومات تفيد بأن تركيا عازمة علـى حـشد قواتهـا علـى الحـدود الـسورية، للقيـام بعمل عسكري ضد سـوريا، وأشـار بأصـابع الاتهـام إلى وقـوف الولايـات المتحـدة وراء الفعل التركي [4].

ونتيجة لازدياد الـضغوط التركيـة المدعومـة مـن الولايـات المتحـدة علـى سـوريا، قدّمت الحكومة السورية مذكرة[*] الى الأمم المتحدة في 16 تـشرين الأول 1957، احتجـت فيها على الحشود العسكرية التركية على الحـدود الـسورية، وبـأن سـوريا تواجـه تهديـداً خطيراً، وطالبت بإحالة هذه القضية إلى مجلس الأمن [5]. وأتهم وزيـر الخارجيـة الـسوري صلاح الدين البيطار الولايات المتحدة بالتضييق على بلاده من خـلال إرسـالها الأسـطول

---

(1) الحيالي: المصدر السابق، ص 410.

(2) وليد محمد الاعظمـي: الوحـدة الـسورية – المـصرية 1958 في الوثـائق البريطانيـة، (بغـداد، المكتبـة العالمية، 1990)، ص ص 9–11.

(3) U.S, American Foreign Policy ,1957, p.1053.

(4) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص ص 252 –253.

(*) انظر نص المذكرة بالتفصيل في:

Documents, Middle Eastern Affairs, Vol. (8), December 1957, pp. 414-415.

(5) رائميل: المصدر السابق، ص187؛ بيير بوداغوفا: المصدر السابق، ص131؛ توري: المصدر الـسابق، ص 387؛ حافظ والشرقاوي: المصدر السابق، ص446.

السادس الأمريكي إلى السواحل السورية ومن خلال دعم الحشود التركيـة علـى الحـدود السورية [1].

أما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة من مسألة طلب الحكومة السورية إحالة قضية الحشود العسكرية التركية الى مجلس الأمن، فقد صرح ممثل الحكومة الأمريكية في الأمم المتحدة في 18 تشرين الاول 1957:((أن قلق الولايات المتحدة نشأ عن التغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط بينما نزلت الولايات المتحدة عن الإرادة الواضحة للدول العربية التي تفضل التعامل مع هذه المسألة على أساس إقليمي، وعلى العموم فأن الولايات المتحدة ترحب بمناقشة القضية السورية في مجال اوسع من قبل الامم المتحدة ...))[2] ويبدو ان الولايات المتحدة وجدت ان عرض الشكوى ومناقشتها سيثبت، حسب تصورها، للجميع بطلان الاتهامات الموجهة ضد الولايات المتحدة وتركيا، وسيكشف مصدر التوتر في المنطقة كلها، وعلى أية حال وافقت الأمم المتحدة على مناقشة الشكوى السورية المقدمة اليها، وأرجأت المناقشة الى أوائل تشرين الثاني 1957[3].

وفي هذه الأثناء تحركت الدبلوماسية العربية من اجل فض النزاع السوري – التركي، فتبنت السعودية هذه المسألة حيث زار الملك سعود لبنان، واستمرت زيارته لها من (10-19) تشرين الأول 1957، وناقش مع الرئيس اللبناني كميل شمعون التطورات الأخيرة في سوريا، واتفق الاثنان على إعلان تضامنهما في وجه أي اعتداء يقع ضد سوريا [4]. وفي 20 تشرين الأول 1957 أعلنت الإذاعتين السعودية واللبنانية ان الملك سعود قد عرض وساطته لحل النزاع القائم بين سوريا وتركيا. وفي البداية أعلنت سوريا رفضها للوساطة، معلنةً أن الملك سعود ليس وسيطاً بل هو طرفاً الى جانب سوريا[5]. إلا

---

(1) Perlmann: Syrian Affairs , p.402.

(2) U.S, American Foreign Policy ,1957 , p.1048.

(3) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص ص 252-253.

(4) سيل: الصراع على سوريا، ص ص 395-396؛
U.S, American Foreign Policy ,1957 , p.1052.

(5) توري، المصدر السابق، ص 388.

أنها أعلنت فيما بعد، قبولها للوساطة واعتبرتها مساندة وليست وساطة مقدرة لمكانة العاهل السعودي[1].

وبالنسبة للحكومة الأمريكية، فقد رحبت بجهود الملك سعود في التوسط بين الحكومتين السورية والتركية، وأثنت على تركيا قبولها للوساطة[2]، ودعت كذلك الحكومة السورية الى قبول الوساطة[3]. كما ان الحكومة الأمريكية خففت من حدة مواقفها السابقة تجاه الحكومة السورية، بعدما تبين حقيقة الموقف العربي وعدم رضاه على سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وتأليب بعضها على البعض الاخر، وأقر الرئيس آيزنهاور: ((ان الوضع في سوريا آخذ بالتوطد والاستقرار، وان الشعور بالخطر الذي أحست به الولايات المتحدة بدأ يخف الى حد ما حسب المعلومات الجديدة عن الموقف))[4].

اما الحكومة المصرية فقد كانت الدولة الوحيدة التي ساندت سوريا عسكرياً في موقفها ضد التدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية[5]، وفي 13 تشرين الأول 1957 وصلت قوات مصرية إلى ميناء اللاذقية السوري، ضمت ناقلات جنود وثلاث مدمرات مصرية، وذلك للوقوف بوجه التهديدات والاستفزازات التركية على الحدود السورية[6]، وهذا ما جعل الولايات المتحدة تفكر ملياً قبل التورط اكثر في سوريا[7]. كما صرح الرئيس جمال عبد الناصر بأن هدف السياسة الأمريكية حيال سوريا، إنما هو للتخفيف

---

(1) حافظ والشرقاوي: المصدر السابق، ص 444.

(2) U.S, American foreign policy ,1957, p.1052.

(3) ساوندرز: المصدر السابق، ص 165.

(4) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص 259؛ بزي: المصدر السابق، ص 284.

(5) دوارة: المصدر السابق، ص 131.

(6) Lesch:Op, Cit., pp. 136-137;

ابراهيم شريف: الشرق الأوسط، ص 202؛ هيكل: سنوات الغليان، ص 269؛ المرسومي: المصدر السابق، ص 233؛ العادل: المصدر السابق، ص 38.

(7) جرجس: السياسة الأمريكية تجاه العرب، ص 49.

عن (إسـرائيل) وتحويـل الأنظـار عنهـا وتوجيههـا الى أهـداف تتماشـى مـع مـصالحها في المنطقة[1].

وبعد هذه التطـورات نوقـشت الـشكوى الـسورية في الامـم المتحـدة في تـشرين الثاني عام 1957 [*]، وأكد الاتحاد السوفيتي التزامه بالوقوف الى جانب سوريا، مُـديناً كـلاً من تركيا والولايات المتحدة، وطلب من الأمـم المتحـدة مـساعدة سـوريا في حـال وقـوع عدوان عليها[2]، كما وأعلن أيضاً عن استعداده للمشاركة بقواته المسلحة ضد أي عـدوان على سوريا[3].

أثارت التصريحات السوفيتية هذه الأوساط الأمريكيـة، وردت الحكومـة الأمريكيـة على تلك التـصريحات، وقـال دالاس بـأن التـزام الولايـات المتحـدة بـالحلف الأطلـسي ومشروع آيزنهاور تحتم عليها الدفاع عن تركيا إذا هاجمها السوفييت[4].

استمرت الأزمـة الـسورية – التركيـة حتـى نهايـة تـشرين الثـاني 1957، عنـدما اعلنت الحكومة التركية عن سحب بعض قواتها من الحدود السورية، وهذا ما دفع بـوزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار الى الاعلان بأن بـلاده سـتثير مجـدداً شـكواها في الامم المتحدة، إذا لم تسحب تركيا كامل قواتها وفي موعـد أقـصاه منتـصف كـانون الأول 1957[5]. وأعلن البيطار ان حكومته تسعى لتحـسين العلاقـات مـع جارتهـا تركيـا، وأنـه يرجو ايضاً ان تتجدد العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة 0 وكانت الأنباء قـد ذكـرت أن سوريا والولايات المتحدة ستستأنفان العلاقـات الدبلوماسـية بينهمـا، وانهمـا سـتعينان سفيرين جديدين في واشنطن ودمشق لذلك الغرض[6]. وقد عين الرئيس آيزنهـاور سـفيراً

---

(1) المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث جمال عبد الناصر،ج2، ص 575.

(*) لمزيد من التفاصيل عن المناقشات التي أجريت لبحث الأزمة السورية –التركية، انظر، حافظ والشرقاوي: المصدر السابق، ص ص 446–465 0

(2) النعيمي: المصدر السابق، ص ص 254–257 0

(3) تاريخ الاقطار العربية المعاصر، ج1، ص 394؛ أجاريشيف: المصدر السابق، ص32.

(4) عهود عباس احمد: المصدر السابق، ص260؛ النعيمي: المصدر السابق، ص ص252–253؛ ساوندرز: المصدر السابق، ص161.

(5) توري: المصدر السابق، ص387.

(6) صحيفة (الحوادث) العراقية،ع (4459)، 19 تشرين الثاني 1957.

أمريكياً جديداً في دمشق وهـو تـشارلز يوسـت (Charles Yost) في كـانون الاول 1957، واستمر في منصبه حتى قيام الوحدة بين مصر وسـوريا في شـباط 1958[1]. وللتعـبير عـن مدى جدية الحكومة الامريكية في تطبيع علاقاتها الدبلوماسية مـع سـوريا، ولتبديـد حـدة التوترات التي شـهدتها سـوريا، قـام عـضو بـارز في لجنـة العلاقـات الخارجيـة في مجلـس الشيوخ الأمريكي وهو آلن آلندر (Allen J.Allender) بزيارة الى دمشق، اجتمـع خلالهـا مع الرئيس شكري القوتلي وعدد من المسؤولين السوريين، الـذين انكـروا وبـشدة وجـود عسكريين سوفييت في دمشق وأعطوا (آلندر) أذناً للتجول أينما شاء للاطلاع بنفسه، كمـا أكد القادة السوريين بأن سوريا لن تـصبح يومـاً دولـة شـيوعية، ولم يجـد (آلنـدر) بعـد أن تجول في أنحاء سوريا أي دليل على وجود أعداد كبيرة من الـضباط أو الفنـيين العـسكريين السوفييت او الأسلحة السوفيتية، وأستخلص في النهاية، بأنه ليس لدى الـسوريين أي نيـة أو المقدرة العسكرية على مهاجمة أي دولة مجاورة[2].

انتهت الأزمة السورية – التركية بمجرد سحب الحكومة التركية جميـع قواتهـا مـن الحدود السورية،وكان من نتائج هذه الأزمة تقرب سوريا من مصر بـشكل كـبير، وربحـت القومية العربية من هـذه الأزمـة، وبينـت فـشل مبـدأ آيزنهـاور الـذريع الـذي لم يـستطيع مواجهة الأزمة او احتوائها على الأقل[3].

فضلاً عما تقـدم، فـأن الولايـات المتحـدة لم تحقـق غرضـها المطلـوب في تفتيـت وتجزئة الدول العربية عن طريق المؤامرات علـى سـوريا وعـن طريـق الأزمـة الـسورية – التركية. كما أنها أخطأت في ترويج وتضخيم الخطر الشيوعي ضد البلدان الموالية لهـا، بـل على العكس فقد دفعت سوريا نحو توثيق علاقاتهـا مـع المعـسكر الاشـتراكي، وأكـسبت الاتحاد السوفيتي شهرة واسعة في العالم العربي، وبعملها هـذا خـسرت الولايـات المتحـدة ثقة الشعوب العربية. وأججت مشاعر الكراهية لدى شـعوب المنطقـة، ولاسـيما الـشعب السوري ضد سياسة الولايات المتحدة في المنطقة والداعمة لـ (إسرائيل).

---

(1) ساوندرز: المصدر السابق، ص141 ؛ توري: المصدر السابق، 389.

(2) ساوندرز: المصدر السابق، ص ص 155-156.

(3) بشار الجعفري: المصدر السابق، ص 337.

المبحث الرابع

الموقف الأمريكي من قيام الوحدة السورية –المصرية 1958

إن إحدى النتائج التي ترتبت على الضغوط والمؤامرات ضد سوريا منذ عام 1955 هي ظهور تقارب سوري – مصري سرعان ما تطور الى قيام الوحدة بينهما.

لم يكن قيام الوحدة السورية-المصرية وليدة سنة 1958، وانما ترجع بداياتها الى عام 1955، عندما تم توقيع اتفاقية دفاعية بين سوريا ومصر في 2 آذار 1955، استهدفت تنسيق الدفاع المشترك للبلدين لمواجهة حلف بغداد [1]، وكانت حوادث العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، من الأسباب المهمة ايضاً للتقارب بين سوريا ومصر [2]،وكان لموقف سوريا من العدوان الثلاثي على مصر،أثر كبير في زيادة ذلك التقارب [3].

وشهد عام 1957 تطوراً في المواقف المتبادلة بين سوريا ومصر، فقد أشار الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه امام مجلس الامة المصري يوم 22 تموز 1957 الى الموقف السوري المشرف من العدوان الثلاثي على مصر، ودعوة سوريا للاتحاد مع الاخيرة [4].

وعندما ازدادت الضغوط على سوريا، والتي تمثلت بالمؤامرات والحشود التركية على الحدود السورية واحتمال تدخل خارجي عن طريق حلف بغداد، دعمت مصر بحماسة موقف سوريا بوجه تلك التهديدات، وقامت بإرسال بعض قطعات الجيش المصري الى ميناء اللاذقية في 13 تشرين الأول 1957 كدليل على موقف مصر الداعم

---

(1) سمير عبدة: حدث ذات مرة في سورية، دراسة للسياسة السورية-العربية في عهدي الوحدة والانفصال 1958-1963،(دمشق، منشورات علاء الدين،1998)،ص19؛أبو عزة: المصدر السابق، ص304.

(2) العادل: المصدر السابق،ص38، بابيل: المصدر السابق، ص563.

(3) المرسومي: المصدر السابق،ص261، سيل: الصراع على الشرق الأوسط، ص92.

(4) احمد يوسف: "تجربة الجمهورية العربية المتحدة، مساهمة في قراءة جديدة لها"، مجلة المستقبل العربي،ع(121)، بيروت،آذار،1989،ص48؛ صحيفة(البلاد)العراقية،ع(5012)،23تموز1957؛ بابيل: المصدر السابق، ص 589.

لسوريا بوجه محاولات حلف بغداد الاستفزازية والساعية الى العمل على زرع الشقاق بين سوريا ومصر(1).

علاوة على تلك العوامل، كان للزيارات الدبلوماسية بين البلدين أثر كبير في تنسيق المواقف والعمل باتجاه الوحدة، وتُمثل الجلسة المشتركة لمجلس النواب السوري برئاسة اكرم الحوراني مع وفد الامة المصري برئاسة محمد انور السادات في 18 تشرين الثاني 1957 تظاهرة سياسية كبيرة، إذ أكد الطرفان أن اتحاد مصر وسوريا هو من اجل حرية العرب (2). كما أكدا على تحقيق الوحدة الاندماجية بين البلدين (3).

وفي 12 كانون الثاني 1958 سافر وفد سوري مؤلف من أربعة عشر ضابطاً برئاسة عفيف البزري رئيس اركان الجيش السوري الى مصر(4)، وكان لهذا الوفد دور كبير في جعل الحكومتين السورية والمصرية امام الواقع بضرورة الاستعجال باتخاذ قرار الوحدة (5)، وقد كلّف اعضاء الوفد العميد امين النفوري نائب رئيس اركان الجيش السوري، بأن يقدم مذكرة الى الرئيس القوتلي ليبين هدف الزيارة التي يقوم بها الوفد، وعن اسباب الزيارة المفاجئة للوفد العسكري للقاهرة (6). وأشار الوفد خلال اجتماعه بالرئيس جمال عبد الناصر الى رغبة سوريا الحقيقية بالوحدة الاندماجية مع مصر، ومع إصرار الوفد السوري على تحقيق الوحدة كان التردد واضحاً على القيادة المصرية خوفاً من نتائج قيام الوحدة على سوريا (7).

---

(1) عبدة: المصدر السابق، ص27؛ العادل: المصدر السابق، ص38؛ المرسومي: المصدر السابق، ص ص 264-265.

(2) المرسومي: المصدر السابق، ص263؛ صحيفة (البلاد) العراقية، ع (5130)، 19 تشرين الثاني 1957؛ المعلم: المصدر السابق، ص228؛ أبو عزة: المصدر السابق، ص311.

(3) بزي: المصدر السابق، ص228؛ أبو عزة: المصدر السابق، ص311.

(4) المرسومي: المصدر السابق، ص270.

(5) علي الدين هلال: "الوحدة المصرية – السورية 1958-1961"، مجلة المستقبل العربي، ع (13)، بيروت، آذار،1980، ص69؛ غيث: المصدر السابق، ص196.

(6) PRO, FO 371/ 13486, Memorandum from Heath (Damascus) to FO, 14.1.1958. □

(7) مطر وهلال: المصدر السابق، ص90؛ وولف: المصدر السابق، ص162.

وبعد مناقشات متكررة بين الوفد العسكري السوري وبين جمال عبد الناصر طلب الأخير مجيء ممثل رسمي عن الحكومة السورية، فحضر وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار الى القاهرة حيث اجرى محادثات مع جمال عبد الناصر في 16 كانون الثاني 1958، واتفق الطرفان على قيام الوحدة وفق شروط محددة أبرزها، تجميد النشاط الحزبي في سوريا وعدم تدخل الجيش في السياسة وإجراء استفتاء شعبي[1].

وافقت الحكومة السورية على الشروط السابقة، وغادر الرئيس القوتلي مع عدد من السياسيين السوريين إلى القاهرة في 31 كانون الثاني 1958[2]، واجتمع مع جمال عبد الناصر حيث تمت مناقشة الخطوات النهائية لإعلان وحدة سوريا ومصر. وفي 1 شباط 1958 تم الإعلان عن قيام الوحدة بين البلدين[3]، وأطلق عليها اسم(الجمهورية العربية المتحدة)، تحت علم واحد وجيش واحد ورئيس واحد[4]. وفي 21 شباط جرى استفتاء في كلا البلدين [5]، وفي اليوم التالي تم الإعلان عن نتائج الاستفتاء على الوحدة، والتي انتهت بفوز الرئيس جمال عبد الناصر بمنصب رئاسة الجمهورية العربية المتحدة حسبما أُعلن، وأصبحت سوريا تدعى الإقليم الشمالي الذي يشكل جزءاً من الجمهورية العربية المتحدة[6]، وقوبل هذا الحدث الكبير بابتهاج وفرحة واسعة في العالم العربي، حيث جرت

---

(1) سيل: الصراع على سورية، ص ص 421-423؛ أبو عزة: المصدر السابق، ص ص 317-321؛ عبدة: المصدر السابق، ص33.

(2) المعلم: المصدر السابق، ص 240؛ وولف: المصدر السابق، ص 163.

(3) Gillan King: Documents on International Affairs ,1958 , (London , Oxford University ,1962) , pp.229-231 ,☐

العادل: المصدر السابق، ص41؛ بزي: المصدر السابق،ص304؛ عبدة: المصدر السابق،ص36.

(4) بزي: المصدر السابق، ص304 0

(5) الكوراني: المصدر السابق، ص 306.

(6) المرسومي: المصدر السابق، ص273؛ العادل: المصدر السابق، ص44؛ المعلم: المصدر السابق، ص240 0

مظاهرات التأييد للوحدة باعتبار أنها أول وحدة عربية تتحقق بعد نضال دام اكثر من أربعين عاماً[1].

تابعت الحكومة الأمريكية مباحثات الوحدة بين سوريا ومصر منذ بدايتها وتطورها إلى إعلان الوحدة بينهما[2].

ويشير أحد الباحثين إلى ان قيام الوحدة بين سوريا ومصر، قد وضع الولايات المتحدة في متاهة حيث صارت الإدارة الأمريكية توازن بين احتمالات المنافع العاجلة، وبين إمكانات المخاطر الآجلة، فمرة أشارت إلى ان الوحدة قد تكون عاجلاً في مصلحة الولايات المتحدة إذا كانت ضد الشيوعية، بينما أشارت مرة أخرى إلى ان الوحدة قد تكون ذات أخطار آجلة، لأنها ستيسر هيمنة جمال عبد الناصر على العالم العربي وبالتالي سيؤثر ذلك على المصالح الأمريكية في المنطقة [3].

وأشار تقرير لمجلس الآمن القومي الأمريكي في 16 كانون الثاني 1958، إلى أن قيام الوحدة بين سوريا ومصر من الممكن ان تهدد الأنظمة الموالية للولايات المتحدة وهي الأردن ولبنان والعراق والسعودية وهذا سيكون مناقضاً للمصالح الأمريكية في المنطقة[4].

وفي الوقت الذي كانت تستعد فيه سوريا ومصر لإعلان الوحدة بينهما، كان المجلس الأعلى لدول حلف بغداد قد عقد اجتماعاً في 28 كانون الثاني 1958 في أنقرة لمناقشة المباحثات السورية –المصرية لإقامة اتحاد بينهما، وحضر الاجتماع وزير الخارجية الأمريكي دالاس [5] وأكد المجتمعون على أن الوحدة تشكل خطراً على المنطقة ويجب معارضتها كونها مدعومة من الاتحاد السوفيتي، كما زعموا [6].

(1) بزي: المصدر السابق،ص304 0

(2) هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص157 0

(3) راثميل: المصدر السابق،ص194 0

(4) U.S.A., N.S.C.: "U.S Policy Toward the Near East" , 16 January ,1958.

(5) الاعظمي: المصدر السابق، ص25.

(6) هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص157.

وبعد ان استعرض الجميع مواقفهم من الوحدة بقـي موقـف الولايـات المتحـدة، حيث صـرح دالاس،وزيـر الخارجيـة الأمريكـي: ((بـأن الولايـات المتحـدة وافقـت بـأن الوحدة بين سوريا ومصر والتي تدعمها روسيا، ستشكل خطراً لكافة مـصالحنا، وإذا بقينـا في موقف سلبي فأنها ستتوسع وستضم اليها في فترة قصيرة الأردن ولبنان واخـيراً العـراق والسعودية... وانه من الواضح أن نعارض مثل هـذه الوحـدة ...))[1]،وأضـاف دالاس ان الولايات المتحـدة يجـب ان تـساعد أصـدقاءها في مثـل هـذا الموقـف، ولأجـل تنـسيق العلاقات بين الحكومات العربية أقترح دالاس على الـرئيس الأمريكـي آيزنهـاور مخاطبـة الملك سعود برسالة خاصة يرسلها اليه مباشرة لهذا الغرض[2].

وفي يوم اتفاق الوحدة في الأول من شباط 1958، بعث الرئيس آيزنهاور رسـالة الى الملك سعود، ضمّنها قلق إدارته مـن مخـاطر الوحـدة الـسورية - المـصرية علـى علاقـات الولايات المتحدة مع دول المنطقة، ودعا إلى الإسـراع بالتـشاور مـع الأقطـار العربيـة الـتي تربطها علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة لتوحيد الجهـود ضـد خطـر الوحـدة[3]. وعـبر مدير المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) آلن دالاس، عن تحفظات خطيرة تجاه الوحـدة الجديدة ولكنه أقَّر بأن الداعين للوحدة قد يكونون ((قوميين لا شيوعيين))[4].

ومن هنا فأن الجمهورية العربية المتحـدة تعرضـت منـذ قيامهـا الى المعارضـة تـارة والمهادنة تارة أخرى، فمنذ اللحظة الأولى لقيامها بدأت محـاولات التـشكيك ضـدها لكـي تعمل على إطفاء الحماس الشعبي الهائل الذي عم المنطقة العربية نتيجـة قيـام الوحـدة [5]، لاسيما وان دولة الوحدة الجديدة بدأت بتحريـك التوجهـات الوطنيـة للـشعوب العربيـة، وهذا ما أدى الى زيادة قلق الولايـات المتحـدة مـن هـذه التوجهـات[6]. لكـن مـن ناحيـة

---

(1) هيكل: سنوات الغليان، ص ص 286-287؛ الاعظمي: المصدر السابق، ص26.

(2) هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص157.

(3) نذير جبار حسن الهنداوي: العلاقات السعودية - الأمريكية 1953-1964، أطروحـة دكتـوراه غـير منشورة، (كلية الآداب،جامعة بغداد،1997)، ص145.

(4) ساوندرز: المصدر السابق،ص177.

(5) عبدة: المصدر السابق، ص85.

(6) بزي: المصدر السابق،ص306 .

أخرى كان هناك انطباع أمريكي بأن دمشق استقبلت الوحدة بفتور، وأجرت احتفالات بسيطة في 2 شباط 1958 وكانت الشعارات تهاجم (إسرائيل) والإمبريالية، ومن المدهش أنه لم تتم مهاجمة الولايات المتحدة ومبدأ آيزنهاور بالاسم[1].

أما بالنسبة للاعتراف الأمريكي بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، فقد كانت الإدارة الأمريكية تعتقد بأن الاعتراف بدولة الوحدة الجديدة لا يُضعف حلف بغداد، وانه ليس بالضرورة ان تكون الدولة الجديدة شيوعية، كما اعتقدت بأنه من المحتمل ان تنجم بعض المساوئ نتيجة لعدم الاعتراف بالدولة الجديدة[2].

ومن هنا ففي 8 شباط 1958 بدأت وزارة الخارجية الأمريكية في اتخاذ الإجراءات القانونية للاعتراف بالدولة الجديدة عند إعلانها، وطلبت من الرئيس آيزنهاور الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة[3]. ورافق هذه التطورات تصريحات من وزارة الخارجية الأمريكية مفادها أن الولايات المتحدة تحترم إرادة الشعوب في حقها بالوحدة. ففي 11 شباط 1958 صرح وزير الخارجية دالاس:((أن الولايات المتحدة تعترف بمشاعر الشعوب العربية بصفة عامة، وخاصة شعوب المنطقة ورغبتها في تحقيق قسط كبير من الوحدة ...))[4]. وفي 25 شباط 1958 صدر بيان من وزارة الخارجية الأمريكية تضمن الاعتراف بقيام الجمهورية العربية المتحدة، لاسيما بعد ان تم التأكيد من جانب الدولة الجديدة على احترام التعهدات والالتزامات الدولية القائمة بالنسبة إلى مصر وسوريا وقت إبرام الوحدة ، كما وتم خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي في دمشق إلى قنصلية عامة[5].

جاء الاعتراف الأمريكي بدولة الوحدة الجديدة في نفس اليوم الذي كُشفت فيه تفاصيل مؤامرة اغتيال جمال عبد الناصر التي دبرها الملك سعود بدعم من المخابرات المركزية الأمريكية (CIA). فقد تحرك الملك سعود، تدفعه الرغبة الشخصية أولا والدعم

---

(1) الاعظمي: المصدر السابق، ص53 .

(2) المصدر نفسه، ص116 .

(3) هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص158 .

(4) صحيفة (الأخبار) العراقية، ع(4880)، 18 شباط 1958 .

(5) هلال: أمريكا والوحدة العربية، ص158 .

الأمريكي ثانياً، للقضاء على الوحدة السورية – المصرية قبل يوم الاستفتاء الذي حُدد له يوم 21 شباط 1958، وطلب الملك سعود من أسعد إبراهيم (والد زوجة الملك سعود) السوري الأصل، القيام بدور الوسيط بينه وبين عبد الحميد السراج لوضع الخطط التي تضمن نجاح عملية إجهاض الوحدة،مُبدياً استعداده لتقديم كل أنواع الدعم المادي والسياسي لإحباط الوحدة[1].

قام أسعد إبراهيم بالاتصال بالنائب عزيز عباد من منطقة اللاذقية، وعرض عليه فكرة ضرب الوحدة المقترحة عن طريق اتصاله بالشخصيات المهمة في سوريا وأبدى استعداده لذلك وقبض أموالاً طائلة كدفعة أولى، وفاتح عبد الحميد السراج بالعملية وبيّن له استعداد السعودية للمساهمة مالياً أو بأي شكل من أشكال الدعم لمنع قيام الوحدة بين سوريا ومصر[2].

بعد هذه المصارحة ومن أجل كشف نوايا الملك سعود والوقوف على حقيقة الأمر، تظاهر عبد الحميد السراج بأنه ضد اتفاقية الوحدة أبدى استعداده بالتعاون مع السعوديين، عندها سلم عزيز عباد لعبد الحميد السراج ثلاث شيكات بمبلغ مليون ونصف جنيه إسترليني كان قد استلمها من اسعد إبراهيم كدفعة أولى للقيام بالعملية على ان يتسلم الباقي بعد نجاحها[3]،-ثم قال له الوسيط بأن السعودية والولايات المتحدة على استعداد للاعتراف بالدولة الجديدة وكذلك اعتراف جميع الدول الصديقة للولايات المتحدة بها وضمان تولي السراج رئاسة الجمهورية السورية[4].

لم يكتف الملك سعود بذلك، بل قرر التخلص من جمال عبد الناصر، وبتوجيه ودعم من الإدارة الأمريكية، حيث اتصل أسعد إبراهيم بأحد ضباط الطيران السوري

---

(1) هيكل: سنوات الغليان، ص301 0

(2) حمدون: المصدر السابق، ص91 0

(3) هيكل: سنوات الغليان، ص302؛ الهنداوي: المصدر السابق، ص ص 148-149

(4) إيفلاند: المصدر السابق، ص433، حمدون: المصدر السابق، ص97 0

عارضاً عليه مبلغ نصف مليون جنيه إسترليني مقابل ضرب طائرة الرئيس جمال عبد الناصر عند مجيئه إلى دمشق بعد يوم الاستفتاء[1].

ورغم كل ذلك، إلا أن الاستفتاء جرى في موعده المقرر، كما أن تفاصيل المؤامرة التي اتفق عليها الملك سعود مع السراج، قد كشف عنها الرئيس جمال عبد الناصر في الخطاب الذي وجهه إلى الشعب السوري في 25 شباط 1958، بمناسبة قيام الجمهورية العربية المتحدة[2]، بعد أن قدّم السراج الأدلة على ذلك وفي مقدمتها الشيكات الثلاث.

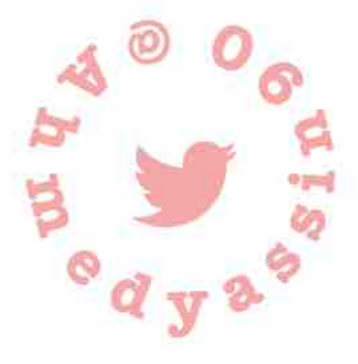
ومن هنا فإن الولايات المتحدة اعترفت بقيام الجمهورية العربية المتحدة كأمر واقع، وعملت من ناحية أخرى على مساعدة حلفائها في المنطقة العربية للعمل على إفشال تجربة الوحدة بين سوريا ومصر، وعدم إعطاء الفرصة لجمال عبد الناصر بأن يمد نفوذه إلى العالم العربي، وهذا ما أكده مسؤولو الخارجية الأمريكية ووكالة المخابرات الأمريكية (CIA)، بأنهم حذّروا الرئيس الأمريكي آيزنهاور بألا يصدق بأن:((حرب عبد الناصر المُزيفة على الشيوعية تعبر عن الحقيقة))[3].

---

(1) محمد علي التميم: العلاقات السعودية –المصرية 1952-1967، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، جامعة الموصل،1999)، ص 107 0

(2) الوثائق الأمريكية المنشورة في: سنوات الغليان، لمحمد حسنين هيكل، وثيقة (25)،ص ص848-849؛ التميم: المصدر السابق، ص108 .

(3) ساوندرز: المصدر السابق، ص177.


@Ahmedyassin90

الخاتمة

ترجع بدايات اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة العربية عموماً،وسوريا خصوصاً إلى القرن التاسع عشر من خلال نشاط البعثات التبشيرية الأمريكية في بلاد الشام وتعزيز نشاطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المنطقة ومن خلال البحث عن المشروعات الاقتصادية والتجارية، وقد اتخذت الولايات المتحدة من هذه الأنشطة وسيلة مهمة من وسائل التأثير والتغلغل في شؤون المنطقة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واشتراك الولايات المتحدة فيها ونبذها لسياسة العزلة بموجب مبدأ مونرو في عام 1823، شهدت هذه المرحلة تطوراً جديداً لسياسة الولايات المتحدة تجاه دول المنطقة، ومن بينها سوريا، من خلال مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن الأربعة عشر، واهتمامها بقضايا المنطقة وادعائها في حق الشعوب في تقرير مصيرها. وقد أولت الولايات المتحدة سوريا اهتماماً خاصاً واستطاعت عن طريق إرسالها لجنة كنك –كراين إلى المنطقة أن تتغلغل اكثر فأكثر في شؤون المنطقة . وبعد وقوع سوريا تحت الانتداب الفرنسي لم تعترف الولايات المتحدة بهذا الانتداب إلا بعد أن حصلت على ضمانات بتلبية مصالحها وحمايتها في سوريا. واهتمت الولايات المتحدة بتطورات الأوضاع في سوريا قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، نظراً لما تحتله سوريا من أهمية اقتصادية وسياسية واستراتيجية في المنطقة في ظروف الحرب مع دول المحور (ألمانيا وإيطاليا)، كما اهتمت الولايات المتحدة وتابعت خطوات استقلال سوريا بما يتوافق مع مصالحها أولا في المنطقة.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية برز تطور جديد لسياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا، ويمكن تأشير ذلك بالتحديد منذ إعلان مبدأ ترومان 1947.وهذا التطور ظهر نتيجة للظروف والنتائج التي أفرزتها الحرب والتي أكدت جملة من الحقائق في مقدمتها زيادة أهمية النفط في الصراعات الدولية. وهنا توجّب على الولايات المتحدة ان تستحوذ على نفط المنطقة واتخاذ الاحتياطات لمواجهة المنافس الجديد، الاتحاد السوفيتي في إطار الحرب الباردة التي انعكست على توجهات الولايات المتحدة نحو سوريا، نظراً لقرب سوريا من منابع النفط في المنطقة. ومن العوامل التي جذبت اهتمام الحكومة الأمريكية بسوريا قيام (إسرائيل) في فلسطين وسعي الولايات المتحدة لرعاية وحماية أمن

(إسـرائيل)، وانتهـاج اسـتراتيجية تجـاه الـصراع العربـي- (الإسـرائيلي) لـضمان تفـوق (إسـرائيل)علـى العـرب، وعـدم الـسماح لـسوريا أو الـدول العربيـة الأخـرى بالتـسلح بالمستوى الذي يجعلها قادرة على التفوق عليها.

وبدأ تطور جديد في علاقات الولايات المتحدة مع دول المنطقة في أربعينيات القـرن العشرين من خلال اهتمام الولايات المتحدة بالتطورات الـسياسية في المنطقـة ولاسـيما في سوريا. فقد شهدت سوريا موجة من الانقلابات العسكرية بدأت بانقلاب حـسني الـزعيم في 30 آذار 1949، وكيف أن الولايات المتحدة لم تعـارض هـذا الانقـلاب نتيجـة لتعهـد حسني الزعيم الالتـزام بكافـة التعهـدات والاتفاقيـات الدوليـة. ورغـم مـا رددتـه بعـض المصادر عن وقوف الولايـات المتحـدة وراء الانقـلاب، إلا أنـه يبـدو أن التطـور اللاحـق للعلاقات كان وراء هذا الانطباع المبـالغ فيـه، فقـد تقـرب حـسني الـزعيم مـن الولايـات المتحدة من خلال عقده لاتفاقية التابلاين والتزامـه بمكافحـة الـشيوعية وعقـد صـلح مـع (إسرائيل)، وهذا ما أدى إلى تقوية علاقاته بالولايات المتحدة، وبعـد قيـام انقـلاب سـامي الحناوي قابلـت الولايـات المتحـدة الانقـلاب بفتـور شـديد، نتيجـة لتقـرب زعمـاء هـذا الانقلاب من العراق المدعوم مـن بريطانيـا والـسعي الحثيـث لاقامـة اتحـاد مقـترح يـضم سوريا والعراق، وهذا مـا رفـضته الولايـات المتحـدة لاحتمـال تـأثيره علـى مـصالحها في المنطقة، وسوريا على وجـه الخـصوص. وبعـد قيـام انقـلاب أديـب الشيـشكلي رحبـت الولايات المتحدة بقيامـه وسـارعت إلى تقويـة العلاقـات مـع نظـام الشيـشكلي وعملـت الولايات المتحدة على ربط المساعدات العـسكرية والمعونـات الاقتـصادية لـسوريا بقبـول تـوطين اللاجـئين الفلـسطينيين في سـوريا وتحـسين العلاقـات وعقـد صـلح دائـم مـع (إسرائيل).

سعت الولايات المتحدة إلى جعل دول المنطقة بما فيها سوريا ضمن دائـرة نفوذهـا وسيطرتها، وطرحت مشاريع عدة مع حليفاتها بريطانيا وفرنسا لحشد دول المنطقـة بوجـه ما أسمته بالخطر الـشيوعي، وواقـع الحـال ان هـدف تلـك المـشاريع كـان لتعزيـز النفـوذ والهيمنة الغربية في المنطقة. ولهذا سعت الولايات المتحدة إلى ضم سوريا إلى دائـرة نفوذهـا عن طريق مشاريعها ومنها التصريح الثلاثي 1950 ومشروع قيادة الـشرق الأوسـط 1951 وحلف بغداد 1955. وبعد انتهاء حقبة الانقلابات العسكرية عام 1954 ومجيء حكومـات

وطنية في سوريا، رأت هذه الحكومات أن نهج الحياد الإيجابي يخدم الأهداف الوطنية بشكل أفضل من الانحياز إلى أحد المعسكرين الشرقي أو الغربي، ورأت أن سياسة الولايات المتحدة المنحازة لـ (إسرائيل) دون أي اعتبار للآمال الوطنية العربية تمثل تهديداً مباشرا لها. ولهذا رفضت سوريا مشاريع الأحلاف الغربية، إلا أن الإدارة الأمريكية فسرت ذلك على انه انحياز سوري نحو الشيوعية العالمية، وان هذا يهدد مصالحها في سوريا، ويجب التأكيد هنا أيضا على موقف الشعب السوري الذي وقف معارضاً ومندداً بالأحلاف والمشاريع الأمريكية .

ونتيجة لهذه المواقف الوطنية السورية المعادية للأحلاف والمشاريع الأمريكية، قررت الولايات المتحدة ان تمارس الضغوط والاستفزازات كافة على الحكومات السورية بغية حملها على قبول مشاريعها في المنطقة، فحاولت أولا، عن طريق المؤامرات الداخلية أن تزعزع نظام الحكم في سوريا، وأبرز دليل على ذلك اغتيال نائب رئيس أركان الجيش السوري المالكي في 22 نيسان 1955 على يد أحد أعضاء الحزب القومي السوري الاجتماعي وبدعم من المخابرات المركزية الأمريكية في دمشق رغم نفي الحكومة الأمريكية لأي دور في عملية الاغتيال. ولم تكتف الولايات المتحدة بهذا بل عملت على تنظيم مؤامرات خارجية وبالتعاون مع دول مجاورة لسوريا منها العراق وتركيا.

وجاء مبدأ آيزنهاور في عام 1957 ليُشكل حلقة جديدة في سلسلة الأحلاف والمشاريع الغربية التي تمثل جوهر السياسة الأمريكية في فرض هيمنتها على المنطقة العربية، لذا رفضت سوريا هذا المشروع وعدته بديلاً لحلف بغداد.

ونتيجة للموقف السوري المعارض لمبدأ آيزنهاور، سعت الولايات المتحدة مرة أخرى إلى تنظيم الضغوط والاستفزازات والمؤامرات الخارجية والداخلية على سوريا لإجبارها في التخلي عن سياستها تجاه مبدأ آيزنهاور، فقد تدخلت المخابرات المركزية الأمريكية في العمل على الإطاحة بالحكومة السورية في عام 1957،وبالتعاون مع المتآمرين السوريين وبمساعدة الحكومة العراقية، إلا أن الحكومة السورية كشفت هذه المؤامرة وأثبتت تورط الحكومة الأمريكية فيها وهذا ما أدى إلى وقوع أزمة وتوتر حقيقي في العلاقات السورية– الأمريكية طيلة عام 1957. واشتركت الحكومتين اللبنانية والتركية في الضغط على سوريا إلى جانب الولايات المتحدة، وحصلت خلافات حادة وأزمة بين

دمشق وأنقرة رافقه تحشيد القوات التركية على الحدود السورية، وأرادت الولايات المتحدة من ذلك عزل سوريا عن المنطقة واطلاق حملات التشويه والدعاية ضدها بأنها وقعت تحت سيطرة الشيوعية الدولية على أساس وصول الأسلحة السوفيتية إلى سوريا، وعلى أنها تهدد بذلك جيرانها ومن ثم ستهدد المصالح الأمريكية في المنطقة. وقابلت الحكومة السورية هذه الضغوط بمزيد من الحزم والقوة ووثقت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي الذي وقف إلى جانبها بوجه التهديدات والاستفزازات المتكررة من دول حلف بغداد وبدعم من الولايات المتحدة، كما وثقت علاقاتها أكثر فأكثر مع مصر، ودعمت الأخيرة موقف سوريا الرافض للهيمنة الأمريكية وأرسلت جزء من قواتها لدعم سوريا ضد التهديدات الأمريكية والتركية.

وبعد قيام الوحدة السورية –المصرية عام 1958 تعزز موقف سوريا الرافض للمحاولات الأمريكية الساعية لعزلها والضغط عليها أملاً في إخضاعها، وبذلك فقد عدت الولايات المتحدة الوحدة السورية-المصرية خطراً على مصالحها وحلفائها في المنطقة، إلا أنها من جانب آخر وجدت في الوحدة سبيلاً قد يؤدي إلى إيقاف المد الشيوعي، الذي صورته الولايات المتحدة بأنه مصدر الخطر في المنطقة وعلى مصالحها كما زعمت.

وفضلاً عن موضوع مشاريع الأحلاف الغربية في المنطقة، فقد كان للقضية الفلسطينية تأثير في العلاقات السورية – الأمريكية، ولما كانت الولايات المتحدة تعتبر (إسرائيل) حجر الزاوية لسياستها في المنطقة، فأنها كانت تتردد في قبول الطلبات التي تقدمت بها سوريا للحصول على أسلحة ومعدات أمريكية خوفاً من استخدمها ضد (إسرائيل)، وكان ذلك الموقف الأمريكي من بين الأسباب المهمة التي دفعت سوريا للحصول على السلاح من دول المعسكر الاشتراكي السابق، وهذا ما أدى بدوره إلى انعكاسات سلبية مهمة على العلاقات السورية-الأمريكية، وادعاء الولايات المتحدة ان سوريا أصبحت خاضعة للنفوذ الشيوعي، وبأنها تحولت إلى دولة تابعة للاتحاد السوفيتي،هي ادعاءات بعيدة عن الصحة.

المصادر

أولاً- الوثائق غير المنشورة:

أ- الوثائق العراقية غير المنشورة:

1- الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق:

• ملفات البلاط الملكي:

رقم الملفة

5/ 7/ 71 تقرير المفوضية العراقية في جدة إلى وزارة الخارجية في 15 آذار 1955، وثيقة (34).

2654/ 311 تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية في 20 تشرين الثاني 1951، وثيقة (90).

2660/ 311 تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية في 16 كانون الثاني 1955، وثيقة (44).

2665/ 311 تقرير المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية في 14 أيلول 1957، وثيقة (56).

2688/ 311 تقرير المفوضية العراقية في بيروت إلى وزارة الخارجية في 14 تموز 1955، وثيقة (16).

4812/ 311 نص المذكرة الأمريكية إلى الحكومة الفرنسية المؤقتة عن حوادث سوريا ولبنان في 28 أيار 1945، وثيقة (13).

5032/ 311 تقرير السفارة العراقية في واشنطن إلى وزارة الخارجية في 22 تشرين الاول 1953.

2- نسخ الوثائق المحفوظة في مركز الدراسات الإقليمية (التركية سابقاً) الأرشيف والتوثيق، جامعة الموصل.

د/ 4/ 26 تقرير المفوضية العراقية في روما إلى وزارة الخارجية في 21 كانون الثاني 1955، وثيقة (32).

ر/ 1/ 34 تقرير القنصلية العراقية في اسطنبول إلى وزارة الخارجية في 7 أيار 1957، وثيقة (16).

ب- الوثائق الأمريكية غير المنشورة والموجودة على الشبكة العالمية (الانترنت):
www. gwu. edu/nsarchive

• وثائق مجلس الأمن القومي الأمريكي:
United States, National Security Council.

1- U. S. A., N. S. C., 1950.
2- U. S. A., N. S. C., 26 January, 1951.
3- U. S. A., N. S. C., 5 November, 1952.
4- U. S. A., N. S. C., 23 December, 1953.
5- U. S. A., N. S. C., 16 January, 1958.
6- U. S. A., N. S. C., 30 October, 1958.

ج- الوثائق البريطانية غير المنشورة:
دائرة السجلات العامة / ملفات وزارة الخارجية البريطانية، لندن.
Public Record Office, Foreign Office.

1- PRO, FO 371/ 75529, 1949.
2- PRO, FO 371/ 75530, 1949.
3- PRO, FO 371/ 75531, No. 4420, 1949.
4- PRO, FO 371/ 75531, No. 4478, 1949.
5- PRO, FO 371/ 75536, 1949.
6- PRO, FO 371/ 75539, 1949.
7- PRO, FO 371/ 75552, 1949.
8- PRO, FO 371/ 91195, 1951.
9- PRO, FO 371/ 91868/ EY 1015/27, 1951.
10- PRO, FO 371/ 91868/ EY 1015/29, 1951.
11- PRO, FO 371/ 98254, 1952.
12- PRO, FO 371/ 98255, 1952.
13- PRO, FO 371/ 98925, 1952.

14- PRO, FO 371/ 98925, EX 1102/11,1952.
15- PRO, FO 371/ 111139, 1954.
16- PRO, FO 371/ 121236, 1956.
17- PRO, FO 371/ 128224, 1957.
18- PRO, FO 371/ 13486, 1958.

ثانياً- الوثائق المنشورة:

أ- الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي، (د. ع. و)، بيروت.

- ل – 2 / 1113، لبنان / سياسة خارجية.
-1/ 1302،العلاقات المصرية –السورية من الحرب العالمية الثانية الى عام 1952.
- ل – 3 / 1302، لبنان / العلاقات مع سوريا.
-1/ 1303، سوريا / العلاقات مع الاتحاد السوفيتي من الاستقلال حتى قيام الجمهورية العربية المتحدة 1958.
- ل – 1 / 1909، لبنان / سيرة وتراجم.

ب- الوثائق الأمريكية المنشورة:

1- Foreign Relation of the United States 1939, Vol. (4), U. S Government Printing Office, Washington, 1955.
2- Foreign Relation of the United States, 1940, Vol. (3), U. S Government Printing Office, Washington, 1958.
3- Foreign Relation of the United States, 1942, Vol.(4), U.S Government Printing Office, Washington, 1963.
4- Foreign Relation of the United States, 1944, Vol.(5), U.S Government Printing Office, Washington, 1965.
5- Foreign Relation of the United States, 1945, Vol.(1), U.S Government Printing Office, Washington, 1960.

6- Foreign Relation of the United States, 1946, Vol.(7), U.S Government Printing Office, Washington, 1969.
7- Foreign Relation of the United States, 1950, Vol.(4), U.S Government Printing Office, Washington, 1978.
8- Foreign Relation of the United States, 1951, Vol.(5), U.S Government Printing Office, Washington, 1982.
9- Foreign Relation of the United States, 1955-1957, Arab – Israel Dispute 1955, Vol.(14), U.S Government Printing Office, Washington, 1989.
10- Foreign Relation of the United States, 1955-1957, Vol.(13), U.S Government Printing Office, Washington, 1988.
11- American Foreign Policy, 1950-1955, Vol.(2), Basic Documents, U.S. Government Printing Office, Washington, 1957.
12- American Foreign Policy, 1957, Current Documents, U.S. Government Printing Office, Washington, 1961.
13- King: Gillan, Documents on International Affairs, 1958, (London, Oxford University, 1962).
14- Stebbins: Richard, The United States in World Affairs, 1959, Published for the Council on Foreign Relation, (New York, 1960).

ثالثاً- الأوراق الشخصية المنشورة:

1- Public Papers of the presidents of the United States: Harry S. Truman, 1947, U.S Government Printing Office, Washington, 1947.
2- Public Papers of the Presidents of the United States: Dwight D. Eisenhower, 1957, U. S Government Printing Office, Washington, 1958.

رابعاً- الكتب الوثائقية:

1- احمدوف: اسكندر، الاتحاد السوفيتي والعالم العربي، ترجمة خيري الضامن، (موسكو، دار التقدم، 1978).
2- الاعظمي: وليد محمد، الوحدة السورية - المصرية 1958 في الوثائق البريطانية، (بغداد، المكتبة العربية، 1990).
3- التكريتي: عصام شريف، العراق في الوثائق الأمريكية 1952-1956، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1995).
4- خوري: يوسف، المشاريع العربية الوحدوية 1913-1989، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1990).
5- القوتلي: شكري، مجموعة خطب خلال عامين من رئاسته أيلول 1955- أيلول 1957، (دمشق، 1957).
6- المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، سنوات التحرر الوطني 1955-1957، المحرر احمد يوسف، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1996).
7- الونداوي: مؤيد، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية 1944-1958، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1992).

خامساً- المطبوعات الحكومية:

1- وزارة الدفاع: محكمة الشعب، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، ج1، ج2، ج4، (بغداد، مطبعة الحكومة، 1958-1959).

سادساً - المذكرات الشخصية:

أ- العربية:

2- احمد: حسن مصطفى، مذكراتي السياسية في واشنطن، (بغداد، مطبعة بابل، ط1، 1990).

3- ارسلان: عادل، ذكريات عادل ارسلان عن حسني الزعيم، (بيروت، دار الكتاب الجديد، د. ت).
4- آيدن: انطوني، مذكرات آيدن، ترجمة خيري حماد، القسم الاول، (بيروت، دار مكتبة الحياة، د. ت).
5- ايفلاند: ولبور كرين، حبال من رمل، قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط، نقله الى العربية سهيل زكار، (دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، ط3، 1990).
6- الحكيم: حسن، مذكراتي، صفحات من تاريخ سوريا الحديث 1920-1958، ج1، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ط1، 1965).
7- ________، مذكراتي، صفحات من تاريخ سوريا الحديث 1920-1958، ج2، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ط1، 1966).
8- حمداني: مصطفى رام، شاهد على أحداث سورية وعربية وأسرار الانفصال، (دمشق، دار طلاس للدراسات والنشر، ط2، 2001).
9- دالاس: جون فوستر، حرب أم سلام، (القاهرة، الدار العالمية للطبع والنشر، 1957).
10- شوكت: ناجي، سيرة وذكريات ثمانين عاماً 1894-1974، (بيروت، مطبعة دار الكتب، 1975).
11- صقال: فتح الله، من ذكريات حكومة حسني الزعيم، (مصر، دار المعارف، 1951).
12- العشي: محمد سهيل، خواطر وذكريات، فجر الاستقلال في سورية، (بيروت، دار النفائس، ط1، 1999).
13- العظم: خالد، مذكراتي، ج2، ج3، (بيروت، الدار المتحدة للنشر، ط2، 1973).
14- غلمن: ولدمار، عراق نوري السعيد، انطباعاتي عن نوري السعيد بين 1954-1958، (بيروت، مؤسسة الانتاج الطباعي، 1965).
15- فنصة: نذير، ايام حسني الزعيم، 137 يوماً هزت سوريا، (بيروت، دار الافاق الجديدة، ط2، 1982).

16- الكوراني: أسعد، ذكريات وخواطر مما رأيت وسمعت وفعلت، (بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2000).
17- الهاشمي: طه، مذكرات طه الهاشمي 1942-1955، العراق – سوريا – القضية الفلسطينية، تقديم وتحقيق خلدون ساطع الحصري، ج2، (بيروت، دار الطليعة للطباعة، ط1، 1978).

ب- الإنكليزية:

1- Eisenhower: Dwight, The White House Years, Waging Peace 1956-1961, (New York, 1965).

سابعاً- الرسائل والأطاريح الأكاديمية:

أ- الماجستير:

1- البيضاني: ابراهيم سعيد، التطورات السياسية في سوريا 1954-1958، رسالة ماجستير (كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1988).
2- التميم: محمد علي، العلاقات السعودية – المصرية 1952 –1967، رسالة ماجستير، (كلية التربية، جامعة الموصل، 1999).
3- جاسم: فواز موفق، العلاقات الأردنية – الأمريكية 1953-1967، رسالة ماجستير، (كلية التربية، جامعة الموصل، 2001).
4- الجبوري: فتحي عباس، العلاقات العراقية – اللبنانية 1939-1958، رسالة ماجستير، (كلية التربية، جامعة الموصل، 2003).
5- الرواي: محمد رشيد، التطورات السياسية في سوريا 1949-1954، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985).
6- عبد: كوثر عباس، تطور العلاقات العراقية – الامريكية 1945-1958، رسالة ماجستير، (المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1982).
7- العزاوي: نجلة إبراهيم، الحياة النيابية في سوريا 1943-1954، رسالة ماجستير، (كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2000).

8- العطرة: وئام شاكر غني، مواقف الاقطار العربية من ميثاق بغداد 1955-1958، رسالة ماجستير، (كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2002).
9- اللهيبي: اديب صالح عبد، العلاقات السورية – السوفيتية 1946-1967، رسالة ماجستير، (كلية التربية، جامعة الموصل، 2004).
10- محي الدين: جهاد مجيد، حلف بغداد، رسالة ماجستير، (كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1970).

ب- الدكتوراه:

1- احمد: عهود عباس، مبدأ ايزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي 1957-1958، أطروحة دكتوراه، (كلية الآداب، جامعة البصرة، 1998).
2- السوداني: هشام سوادي، العلاقات الأمريكية – العثمانية 1908-1920، أطروحة دكتوراه، (كلية التربية، جامعة الموصل، 2002).
3- العلي: احمد حسين، اكرم الحوراني ودوره في السياسة السورية 1946-1961، اطروحة دكتوراه، (كلية الآداب، جامعة الموصل، 1996).
4- غيث: يوسف جبران، شكري القوتلي ودوره السياسي 1891-1958، اطروحة دكتوراه، (كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998).
5- المرسومي: جميل صبر، العلاقات السياسية السورية – المصرية 1946-1958، (كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1998).
6- الهنداوي: نذير جبار، العلاقات السعودية – الأمريكية 1953-1964، اطروحة دكتوراه، (كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997).

ثامناً - الكتب العربية والمعربة:

أ-الكتب العربية:

1- ابو اسماعيل: نديم، من اسرار الشيشكلي، (د.م، د. ت).
2- ابو عزة: محمد، الانقلابات العسكرية في سورية في عقود السبات وعدم الابصار، (دمشق، المنارة للطباعة والنشر، ط1، 1998).

3- احمد: ابراهيم خليل وخليل علي مراد، ايران وتركيا، (الموصـل، دار الكتـب للطباعـة والنشر، ط1، 1992).
4- احمد: كمال مظهر، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، (بغـداد، دار الحريـة للطباعة، 1978).
5- الاحمد: نجيب، فلسطين تاريخاً ونضالاً، (عمان، دار الجليل للنشر، ط1، 1985).
6- الارمنازي: نجيب، سوريا من الاحـتلال الى الجـلاء، (بـيروت، دار الكتـاب الجديـد، ط2، 1973).
7- امين: جلال احمد، المشرق العربي والغرب، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيـة، ط1، 1979).
8- بابيل: نصوح، صحافة وسياسـة سـورية في القـرن العـشرين، (بـيروت، دار ريـاض الريس، ط2، 2001).
9- البراوي: راشد، حرب البترول في الشرق الاوسط، (القاهرة، مكتبة النهضة المـصرية، 1950).
10- ________، مشروعات الدفاع عن الشرق الاوسـط، (القـاهرة، مكتبـة النهـضة العربية، 1951).
11- برج: محمد عبد الرحمن، دراسـة في التـاريخ العربـي الحـديث والمعاصـر، (مـصر، مكتبة الانجلو المصرية، 1974).
12- بزي: ناجي عبد الـنبي، سـورية، صـراع الاسـتقطاب، دراسـة وتحليـل لاحـداث الـشرق الاوسـط والتـدخلات الدوليـة في الاحـداث الـسورية 1917-1973، (دمشق، دار ابن العربي، ط1، 1996).
13- البكاء: طاهر خلف، فلسطين من التقسيم الى اوسـلو 1937-1995، (بغـداد، دار الشؤون الثقافية، 2001).
14- البيضاني: ابراهيم سعيد، السياسة الامريكية تجاه سـوريا 1936-1949، (بغـداد، 2000).
15- البيطار: صلاح الدين، السياسة العربية بين المبدأ والتطبيق، (بيروت، 1960).
16- بيهم: محمد جميل، سورية ولبنان 1918-1922، (بيروت، دار الطليعة، 1968).

17- __________، واشنطن تعبد الطريق لموسكو، (بيروت، مطبعة دار الكتب، 1954).
18- التلاوي: سعيد، كيف استقلت سورية، (دمشق، 1951).
19- جرجس: فواز، السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000).
20- __________، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997).
21- الجعفري: بشار، السياسة الخارجية السورية 1946-1982، (دمشق، دار طلاس، 1987).
22- الجمال: احمد عبد القادر، من مشكلات الشرق الاوسط، (مصر، مكتبة الانجلو المصرية، 1955).
23- الجندي: انور، العالم الإسلامي والاستعمار، (القاهرة، 1958).
24- الجهماني: يوسف ابراهيم وسالار اوسي، تركيا وسوريا، (دمشق، 1999).
25- حافظ: حمدي ومحمود الشرقاوي، المشكلات العالمية المعاصرة، (مصر، 1958).
26- حافظ: محمود، استراتيجية الغرب في الوطن العربي، (مصر، 1967).
27- حسين: فاضل، مؤتمر لوزان وأثاره في البلاد العربية، (بغداد، مطبعة الحرية، ط2، 1958).
28- حكيم: سامي، امريكا والصهيونية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1967).
29- الحكيم: يوسف، سورية والعهد العثماني، (بيروت، 1980).
30- الحيالي: محمد جعفر، العلاقات بين سوريا والعراق 1945-1958، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2001).
31- خالدي: مصطفى وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، (بيروت، المكتبة العصرية، ط5، 1973).
32- خليل: نوري عبد الحميد، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925-1952، (بيروت، ط1، 1980).

33- الخير: هاني، اديب الشيشكلي، صاحب الانقلاب الثالث في سوريا، (دمشق، مكتبة الشرق الجديد، ط3، 1995).
34- دوارة: فؤاد، سقوط حلف بغداد، (القاهرة، دار القاهرة للطباعة، 1958).
35- الرشيدات: شفيق، فلسطين تاريخاً وعبرة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1991).
36- رفاعي: عبد العزيز وعبد العال ابراهيم، دراسات في الشرق الاوسط (القاهرة، د.ت).
37- زين: زين نور الدين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، (بيروت، دار النهار للنشر، ط2، 1977).
38- السباعي: بدر الدين، اضواء على الرأسمال الاجنبي في سوريا 1850-1958، (دمشق، دار الجماهير للنشر، 1967).
39- السبعاوي: عوني عبد الرحمن، العلاقات العراقية – التركية 1945-1958، (الموصل، مركز الدراسات التركية، 1986).
40- سلامة: غسان وآخرون، السياسة الامريكية والعرب، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، 1991).
41- شاكر: امين وآخرون، تركيا والسياسة العربية من خلفاء ال عثمان الى اتاتورك، (مصر، دار المعارف، 1958).
42- شبر: حكمت، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال، (بغداد، دار الحرية، 1974).
43- شريف: ابراهيم، الشرق الاوسط، دراسة لاتجاهات سياسة الاستعمار حتى قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق، (بغداد، 1965).
44- ___________، نهر الاردن ومشاريع الري، (بغداد، 1962).
45- شريف: عزيز، شعوب آسيا وافريقيا ضد حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور، (د. م، دار الفكر، 1958).
46- ___________، من حلف بغداد الى تحرير القنال، (بيروت، مطبعة دار الجلاء، د.ت).

47- الشلق: زهير، من اوراق الانتداب، (بيروت، دار النفائس، 1989).
48- صالح: غانم محمد، العراق والوحدة العربية 1939- 1958، (بغـداد، دار الحكمـة للطباعة والنشر، 1990).
49- العادل: فؤاد، قصة سورية بين الانتخاب والانقلاب 1942-1962، (دمـشق، دار الينابيع، ط1، 2001).
50- عبد الباري: محمد، التيارات السياسية في المـشرق العربـي، (مـصر، دار المعـارف، 1957).
51- عبد الحميد: محمد كمـال، الـشرق الاوسـط في الميـزان الاسـتراتيجي، (القـاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت).
52- عبد الـدائم: عبـد الله، نكبـة فلـسطين عـام 1948، (بـيروت، دار الطليعـة، ط2، 2000).
53- عبد الفتاح: فكرت نـامق، سياسـة العـراق الخارجيـة في المنطقـة العربيـة 1953- 1958، (بغداد، دار الرشيد للنشر، 1981).
54- عبدة: سمير، حدث ذات مرة في سورية، دراسة للـسياسة الـسورية – العربيـة في عهدي الوحدة والانفصال 1958-1961، (دمشق، 1998).
55- عثمان: سيد احمد، دراسات في الشرق الاوسط، (القـاهرة، مكتبـة نهـضة مـصر، د.ت).
56- العدول: جاسم محمد وآخرون، تـاريخ الـوطن العربـي المعاصـر، (الموصـل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1989).
57- عز الدين: نجلاء، العالم العربي، ترجمة محمد عوض، (د.م، د.ت).
58- العطار: حسن، الوطن العربي، (بغداد، مطبعة اسعد، 1966).
59- العقاد: صلاح، الحرب العالمية الثانية، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت).
60- ـــــــــــ، المـشرق العربـي المعاصـر، (القـاهرة، المطبعـة الفنيـة الحديثـة، 1970).
61- علوان: ابراهيم، مشكلات الـشرق الاوسـط في الـوطن العربـي، ج1، (بـيروت، 1968).

62- عواد: اسامة زكـي، تـاريخ الاحـزاب الـسياسية في سـورية في القـرن العـشرين، (دمشق، ط1، 1997).

63- الغالي: سلوى سعيد، العلاقات العثمانية – الامريكيـة 1830-1918، (القـاهرة، مكتبة مدبولي، 2002).

64- غـانم: محمـد حـافظ، العلاقـات الدوليـة – العربيـة، (القـاهرة، مطبعـة النهـضة الجديدة، 1967).

65- فضة: محمد ابـراهيم، الـسياسة الخارجيـة للـدول الكـبرى، في الـشرق الاوسـط، (عمان، الجامعة الاردنية للنشر، د. ت).

66- قاسمية: خيريـة، الحكومـة العربيـة في دمـشق 1918-1920، (بـيروت، المؤسـسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1982).

67- ________، عوني عبـد الهـادي، اوراق خاصـة، (بـيروت، مركـز الابحـاث، 1974).

68- قرقوط: ذوقـان، تطـور الحركـة الوطنيـة في سـوريا 1920-1939، (بـيروت، دار الطليعة، 1975).

69- ________، المشرق العربـي في مواجهـة الاسـتعمار، قـراءة في تـاريخ سـوريا المعاصر، (القاهرة، مطابع الهيئة المصرية، 1977).

70- قرنـي: بهجـت وآخـرون، صـنع الكراهيـة في العلاقـات العربيـة – الامريكيـة، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003).

71- كامل: ميشيل، امريكا والشرق العربي، (د. م، الفجر للنشر، 1958).

72- كـشك: محمـد جـلال، ثـورة يوليـو الامريكيـة، علاقـة عبـد الناصـر بالمخـابرات الامريكية، (القاهرة، المكتبة الثقافية، 1992).

73- الكيالي: نزار، دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصـر 1920-1950 (دمـشق، دار طلاس، ط1، 1997).

74- المجذوب: محمد، العلاقات الدولية، (بيروت، مكتبة مكاوي، 1978).

75- محمد: فاضل زكـي، الاسـتراتيجية الامريكيـة في المـشرق العربـي، (بغـداد، ط1، 1968).

76- المدني: سليمان، هؤلاء حكموا سورية 1918-1970، (دمشق، دار الانـوار، ط3، 1998).
77- مراد: خليل علي، تطـور الـسياسة الامريكيـة في منطقـة الخلـيج العربـي 1941-1947، (البصرة، 1980).
78- المرسي: فؤاد، العلاقات المصرية – الـسوفيتية 1943-1956، (مـصر، دار الثقافـة الجديدة، د. ت).
79- مصطفى: احمـد عبـد الـرحيم، الولايـات المتحـدة والمشرق العربـي، (الكويـت، سلسلة دار المعرفة، 1978).
80- مطر: جميل وعلي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي، (بيروت، مركز دراسـات الوحدة العربية، ط7، 2001).
81- المعلم: وليد، سوريا 1918-1958، التحدي والمواجهة، (دمشق، 1985).
82- مقلد: اسماعيـل صـبري، الاسـتراتيجية والـسياسة الدوليـة، (بـيروت، مؤسـسة الابحاث العربية، ط2، 1985).
83- مؤمن: مـصطفى، النقطـة الرابعـة تعـني الحـرب، (القـاهرة، دار النـشر المـصرية، 1954).
84- نـاجي: عبـد الـستار، المـؤامرات الاسـتعمارية في الـشرقين الادنـى والاوسـط، (بغداد، دار الفجر للترجمة والنشر، 1954).
85- النجار: حسين فوزي، امريكا والعالم، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1987).
86- ____________، السياسة والاسـتراتيجية في الـشرق الاوسـط، (القـاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1953).
87- ____________، مـــع الاحـــداث في الـــشرق الاوســـط 1946-1956، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، 1957).
88- النشاشيبي: ناصر الدين، مـاذا جـرى في الـشرق الاوسـط، (بـيروت، منـشورات المكتب التجاري، ط2، 1962).
89- نصحي: فؤاد، سوريا في المعركة، (القاهرة، العالمية للطباعة والنشر، 1957).

90- النعيمي: احمد نوري، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، (بغداد، دار الحرية، 1975).
91- نورس: علاء كاظم، ثورة 14 تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية، (بغداد، الدار الوطنية للنشر، 1990).
92- هلال: علي الدين، امريكا والوحدة العربية 1945-1982، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989).
93- هندي: احسان، معركة ميسلون، (دمشق، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد، 1967).
94- هويدي:امين،حروب جمال عبد الناصر(بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1،1977).
95- هيكل: محمد حسنين، سنوات الغليان، ج1، (القاهرة، مركز الاهرام للنشر، 1988).
96- ـــــــــــ، قصة السويس، اخر المعارك في عصر العمالقة، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع، ط7، 1986).
97- ـــــــــــ، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، (القاهرة، مركز الاهرام للنشر، 1986).
98- ـــــــــــ، نحن وامريكا، (مصر، دار العصر الحديث، د.ت).
99- يحيى: جلال، الاستعمار المقنع، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1960).
100- ـــــــــــ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، (مصر، مطبعة الاسكندرية، 1966).

ب – الكتب المعربة:

1- أجاريشيف: أناتولي، التآمر ضد العرب، ترجمة فهد كم نقش، (موسكو، دار التقدم، 1988).
2- أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي: تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917-1970، ج1، (موسكو، دار التقدم، 1975).

3- أنطونيوس: جورج، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد واحسان عباس، (بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1974).

4- أوليبه: جان. أيف، لجنة الامم المتحدة للتوفيق بشأن فلسطين 1948-1951، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1991).

5- أوين: جوناثان، اكرم الحوراني، دراسة حول السياسة السورية ما بين 1943-1954، ترجمة وفاء حوراني، (حمص، دار المعارف، 1997).

6- آيونيدس: ميشيل، فرق ... تخسر، ثورة العرب القومية 1955-1958، ترجمة خيري حماد، (بيروت، دار الطليعة، 1961).

7- بارنت: ريتشارد، حروب التدخل الامريكية في العالم، ترجمة منعم النعمان، (بيروت، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، 1974).

8- باون: كولن وبيتر موني، من الحرب الباردة حتى الوفاق 1945-1980، ترجمة صادق ابراهيم، (الاردن، دار الشروق للنشر، ط1، 1980).

9- براون: كارل، السياسة الدولية والشرق الاوسط، ترجمة عبد الهادي حسين جياد، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1987).

10- بريسون: توماس أ.، العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط 1784-1975، ترجمة دار طلاس، (دمشق، ط1، 1985).

11- بريماكوف: يفغيني ماكسيموفتش، تشريح نزاع الشرق الاوسط، تعريب سعيد احمد، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1979).

12- بوتسخفريا: سياسة تركيا الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية (موسكو، 1976).

13- بولارد: سر ريدر، بريطانيا والشرق الأوسط، ترجمة حسن احمد السلمان، (بغداد، مطبعة الرابطة، 1956).

14- بونداريفسكي: سياستان ازاء العالم العربي، ترجمة خيري الضامن، (موسكو، دار التقدم، 1974).

15- بيتزل: روبيرت، مقررات مؤتمر طهران-يالطا-بوتسدام، ترجمة عبد الرضا دهيني (بيروت، د.ت).

16- بيير بوداغوفا: الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني 1945-1966، ترجمة ماجد علاء الدين وانيس المتني، (دمشق، 1987).
17- تشايلدرز: ارسكين، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة خيري حماد، (بيروت، 1960).
18- توري: جوردن هـ.، السياسة السورية والعسكريون 1945-1958، ترجمة محموفلاحة، (بيروت، دار الجماهير، ط2، 1969).
19- تولي: اندرو، حقيقة الجاسوسية الامريكية، ترجمة فؤاد ايوب، (دمشق، دار الاديب، 1964).
20- جوتسورك: ازمة الطاقة في الولايات المتحدة ونفط الشرق الاوسط، (بيروت، دار ابن خلدون للطباعة والنشر، ط1، 1974).
21- جونسون: بول، حرب السويس، تقديم انورين بيفان، (مصر، دار المعارف، 1957).
22- دروزويل: ج. ب، التاريخ الدبلوماسي من 1939 الى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، (دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1962).
23- راثميل: أندرو، الحرب الخفية في الشرق الاوسط، الصراع السري على سورية 1949-1961، ترجمة عبد الكريم محفوظ (دمشق، دار سلمية للكتاب، 1997).
24- راسك: دين، اضواء على سياسة امريكا الخارجية، ترجمة محمد سعيد سلامة، (القاهرة، عالم الكتب، 1963).
25- روندو: بيير، مستقبل الشرق الاوسط، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، (بيروت، د.ت).
26- ساوندرز: بوني ف.، الولايات المتحدة والقومية العربية، الحالة السورية 1953-1960، ترجمة سامر خليل كلاس، (دمشق، د. ت).
27- سيل: باتريك، الاسد، الصراع على الشرق الاوسط، (بيروت، ط7، 1999).
28- ________، الصراع على سورية 1945-1958، دراسة للسياسة العربية، ترجمة سمير عبدة ومحمود فلاحة، (بيروت، دار الكلمة، 1980).

29- غبيب: شارل زور، سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط، ترجمة خضر خضر، (د. م، د. ت).
30- فاسيليف: ألكسي، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة، (موسكو، دار التقدم، 1986).
31- كوبلاند: مايلز، لعبة الامم، ترجمة مروان خير، (بيروت، ط1، 1970).
32- كيرك: جورج، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ج1، (بغداد، مطبعة المعارف، 1990).
33- كيلي: جي. بي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، ترجمة خيري حماد، (بيروت، 1971).
34- لاكور: والتر، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين، (بيروت، مطابع دار الكشاف، 1959).
35- لنشوفسكي، جورج، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر خياط، مراجعة جعفر خصباك، ج2، (بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة، د. ت).
36- لوتسكي: فلاديمير، الحرب الوطنية التحررية في سوريا 1925-1927، ترجمة محمد دياب، مراجعة مسعود ظاهر، (بيروت، 1987).
37- ليلنتال: الفرد، الاخطبوط الصهيوني، سلام ... ولكن بأي ثمن ؟ نقله الى العربية محمد الحسيني، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1979).
38- ________، هكذا يضيع الشرق الاوسط، (بيروت، دار العلم للملايين، 1957).
39- مكريدس: روي، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ترجمة حسن صعب، (بيروت، دار الكاتب العربي، 1966).
40- ورنر: جفري، العراق وسوريا 1941، ترجمة محمد مظفر الادهمي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1986).
41- ونت: غاي وبيتر غالفوكوريسي، ازمة الشرق الاوسط،ترجمة الراصد العربي، (بيروت، منشورات عويدان، 1957).

42- وورهاوس: ك. م، السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة حسين قباني، (مصر، الدار القومية للنشر، 1965).

تاسعاً - الكتب الإنكليزية:

1- Baram: Philip J., The Department of State in the Middle East 1919-1945, (University of Pennsylvania Press, 1978).
2- Barraclouch: Geoffrey, Surveryon International Affairs, (London, 1960).
3- Campbell: Jone, Defense of the Middle East, problems of American Policy, (New York, 1958).
4- Denovo: Jone, American Interests and Policies in the Middle East, (University of Minnesota, 1963).
5- Egan: E. W, The Middle East, (New York, 1978).
6- Hitti: Philip, Syria, A Short History, (London, 1959).
7- Lafeber: Walter, America, Russia and the Cold War 1945-1996, (Cornell University, 1997).
8- Landis: Joshua and Others, The Palestine Refugees, Old Problems … New Solutions, (Norman OK, 2001).
9- Lenczowski: George, Oil and State in the Middle East, (New York, N. D.).
10- ________________ , The United States Interests in the Middle East, (Washington, 1973).
11- Lesch: David W., The Middle East and the United States, (Poulder, 1996).
12- Mckeever: Robert and Others, Politics U. S. A, (London, 1999).
13- Petran: Tabitha, Syria, Nations of Modern World, (London, 1972).

14- Polk: Willam R., The United States and The Arab World, (Cambridge, 1962).
15- Tibawy: A Modern History of Syria, (London, 1965).
16- Tillema: K. Herbert, Appeal to Force, Thomas Y. Crowell Company, (New York, 1973).
17- Tillman: Seth p., The United States and the Middle East, Interests and Obstacles, (Blocomington, 1982).
18- Yaacov: N. Bar, The Israel- Syrian Armistice 1949-1966, (The Hebrew University, 1967).

عاشراً- القواميس والموسوعات:

1- الجميلي: حميد واخرون، موسوعة أعلام العرب، ج1، (بغداد، بيت الحكمة، 2000).
2- عطية الله: احمد، القاموس السياسي (القاهرة، دار النهضة العربية، 1968).
3- الكيالي: عبدالوهاب وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، 1974).
4- موسوعة رجال الشرق، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، (لندن، 2003) www. asharq alarabi.org.uk/ central.

حادي عشر - البحوث والمقالات:

أ- البحوث العربية:

1- اصطيف: عبد النبي، (الاستشراق الأمريكي من النهضة الى السقوط)، مجلة المستقبل العربي، ع (233)، بيروت، تموز، 1998.
2- البكاء: طاهر خلف، (الإدارة الأمريكية وقضية فلسطين 1948–1967)، مجلة آداب المستنصرية، ع (14)، بغداد، 1986.

3- تـيري: جـانيس، (مواقـف النـواب الامـريكيين مـن مـسألة تقـديم المـساعدات للفلسطينيين والاسلحة لاسرائيل)، مجلـة شـؤون فلـسطينية، ع (7)، بـيروت، آذار، 1972.

4- الجعفري: محمد حمدي، (حلف بغداد)، مجلة آفـاق عربيـة، ع (5-6)، بغـداد، أيـار – حزيران، 2002.

5- الجوراني: عبد الزهرة، (اضواء على التطورات السياسية في سوريا آبان عهـد حـسني الزعيم)، مجلة كلية المعلمين، ع (26)، الجامعة المستنصرية، شباط، 2001.

6- ________، (اضواء على سياسـة الولايـات المتحـدة تجـاه العـرب بعـد الحرب العالمية الثانيـة)، مجلـة كليـة المعلمـين، ع (9)، الجامعـة المستنـصرية، أيلـول، 1999.

7- الحسني: عبد الرزاق، (حلـف بغـداد 1955 ... لمـاذا ؟)، مجلـة افـاق عربيـة، ع (6)، بغداد، حزيران، 1987.

8- حمدون: مصطفى، (تجربة الوحدة بين مصر وسوريا، كيف حصلت ولمـاذا فـشلت ؟)، مجلة افاق عربية، ع (1)، بغداد، كانون الثاني، 1992.

9- حميدي: جعفر عباس، (العراق وسياسة الدفاع المـشترك والاحـلاف الغربيـة 1935-1958)، مجلة المؤرخ العربي، ع (33)، بغداد، 1987.

10- خاطر: فؤاد المرسـي، (الموقـف الامريكـي مـن قـضايا المـشرق العربـي في الحـرب العالمية الاولى وتسوياتها)، مجلة اداب المستنصرية، ع (5)، بغداد، 1980.

11- السامرائي: نوري، (من تاريخ الوجود الامريكي في البحر المتوسط في أواخر القـرن الثامن عشر واوائل القرن التاسـع عـشر)، مجلـة المـؤرخ العربـي، ع (23)، بغـداد، 1983.

12- سعيد: عبد المنعم، (العلاقات الامريكية – العربيـة، الماضـي والحاضـر والمـستقبل)، مجلة المستقبل العربي، ع (118)، بيروت، كانون الاول، 1988.

13- شذر: حسين طعمة، (موقف العرب من مشاريع الدفاع الغربيـة في منطقـة الـشرق الاوسط 1950-1954)، مجلة شؤون عربية، ع (95)، القاهرة، أيلول، 1998.

14- الصالحي: عبد الـرحمن، (حـرب عـام 1948، رؤيـة عربيـة وعالميـة)، مجلـة شـؤون فلسطينية، ع (191)، بيروت، شباط، 1989.
15- عبـاس: رؤوف، (الاطـار التـاريخي للـسياسة الخارجيـة الامريكيـة في الـشرق الاوسط)، مجلة السياسة الدولية، ع (66)، القاهرة، 1981.
16- ـــــــــــ، (سـورية في مخططـات الـسياسة البريطانيـة 1943-1944)، مجلـة دراسات تاريخية، ع (7)، دمشق، 1982.
17- العلي: راغب، (السياسة الدعائية لدول المحـور في الـبلاد العربيـة)، مجلـة دراسـات تاريخية، ع (59-60)، دمشق، كانون الثاني – نيسان، 1997.
18- القاضي: ليلى سليم، (تقرير حول مـشاريع التـسويات الـسلمية للنـزاع العربـي – الاسـرائيلي 1948-1972)، مجلـة شـؤون فلـسطينية، ع (22)، بـيروت، حزيـران، 1973.
19- المحافظة: علي، (لواء الاسكندرونة)، مجلة المؤرخ العربي، ع (23)، بغداد، 1983.
20- محسن: ابراهيم، (المواجهة الوطنية ضـد الفرنـسيين خـلال فـترة الانتـداب 1920-1946)، مجلة دراسات تاريخية، ع (63-64)، دمشق، آذار – حزيران، 1998.
21- مقصود: كلوفيس، (السياسة الامريكية في الشرق الاوسط)، مجلة المستقبل العربـي، ع (207)، بيروت، أيار، 1996.
22- مندس: هاني، (مـشروعات التـوطين)، مجلـة شـؤون فلـسطينية، ع (78)، بـيروت، أيار، 1978.
23- هلال: علي الـدين، (الوحـدة المـصرية – الـسورية 1958-1961)، مجلـة المـستقبل العربي، ع (13)، بيروت، آذار، 1980.
24- هويدي: امين، (الوجه القبيح للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط)، مجلـة المنـار، ع (37)، بيروت، كانون الثاني، 1988.
25- يوسـف: احمد، (تجربة الجمهورية العربية المتحـدة، مـساهمة في قـراءة جديـدة لهـا)، مجلة المستقبل العربي، ع (121)، بيروت، آذار، 1989.

ب- البحوث الإنكليزية:

1- Carleton: AL Ford, " The Syrian Coups De'tat of 1949", The Middle East Journal, Vol. (4), Washington, January, 1950.
2- Chronolgy: Middle Eastern Affairs, Vol.(1), New York, August, 1950.
3- Chronolgy: Middle Eastern Affairs, Vol. (2), New York, April, 1951.
4- Chronolgy: Middle Eastern Affairs , Vol. (3), New York, April, 1952.
5- Cook: J. M, " Syria and the West Today", Journal of the Royal Central Asian Society, Vol. (2), London, January, 1953.
6- Documents, Middle Eastern Affairs, Vol. (6), New York, March, 1955.
7- _________, Middle Eastern Affairs, Vol. (8), New York, December, 1957.
8- Facts and Figures: Middle Eastern Affairs, Vol. (1), New York, February, 1950.
9- Gardianer: Arthur, " Point Four and Arab World", The Middle East Journal, Vol. (4), Washington, July, 1951.
10- Landis: Joshua M., " Shishakli and the Druzes", Published in the Syrian Land, (Franz Steiner Verlag, 1998), www. faculty- staff. ou. edu/L.
11- Melhem: E., "The Coup De'tat of Husni Al- Za'im", Vol. (2), Issue (8), Published in Al-Zawbaa'h, July, 1998, www. home. Iprimus. com. au.
12- Middle East, Rivew of events, Middle Eastern Affairs, Vol.(2), (New York, June, 1951).
13- Perlmann: " In the Street Called Straight", Middle Eastern Affairs, Vol.(7), New York, October, 1957.

14- ________ , “ Syrian Affairs”, Middle Eastern Affairs, Vol.(7), New York, December, 1957.

15- Shawdran: B., “ Arms for the Middle East”, Middle Eastern Affairs, Vol.(1), New York, June, 1950.

16- _________ , “ Assistance to the Arab Refugees”, Middle Eastern Affairs, Vol.(1), New York, January, 1950.

17- Tadmor: Gidon, “The Syrian Scene”, Middle Eastern Affairs, Vol.(3), New York, April, 1952.

18- Yinam: S., “ Crisis in Syria”, Middle Eastern Affairs, Vol.(1), New York, November, 1950.

19- _______ , “ The Middle East in 1953, Annual Political Survey”, Middle Eastern Affairs, Vol.(5), New York, January, 1954.

ج- المقالات:

1-النقاش: محمد،"على أساس من حديد"،مجلة الآداب،ع(12)،بيروت،أيلول،1957.

اثنى عشر - الدوريات:

أ- المجلات:

1- الأبحاث، السنة الثانية، ج1، بيروت، 1949.

______، السنة الخامسة، ج1، بيروت، 1952.

______، السنة السادسة، ج3، بيروت، 1953.

2- الوطن العربي، ع (196)، السنة الرابعة، باريس، تشرين الاول، 1980.

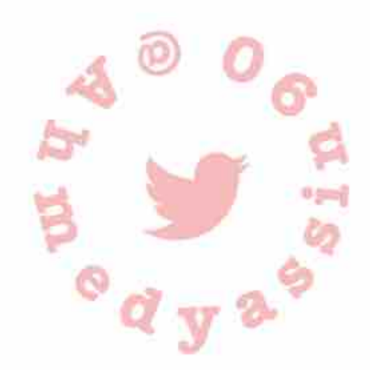
________، ع (325)، السنة السابعة، باريس، أيار، 1983.

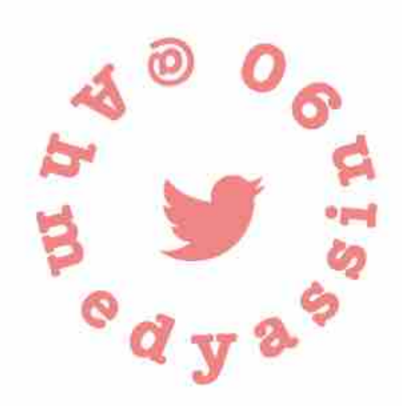
ب – الصحف:

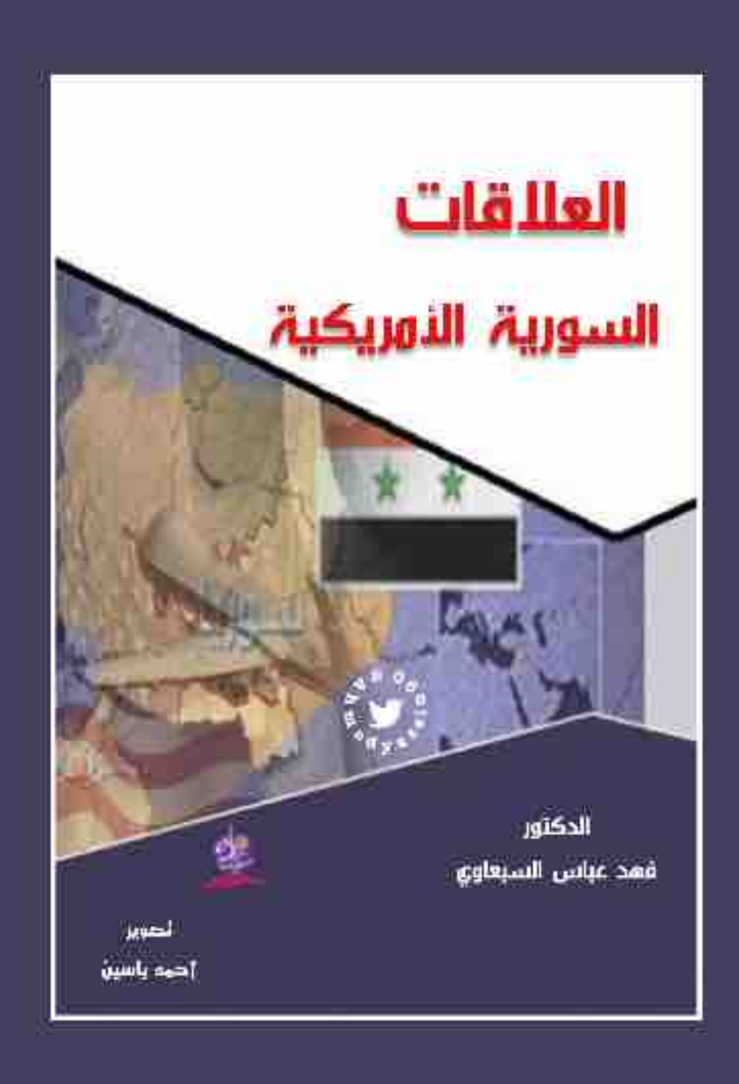
	الصحيفة	العدد	السنة
1-	الأخبار (العراقية)	3949	15 كانون الثاني 1955

		3983	23 شباط 1955
		4880	18 شباط 1958
2-	الأردن (عمان)	1649	29 أيار 1950
3-	الإصلاح (نيويورك)	18	19 آذار 1955
4-	البلاد (العراقية)	5012	23 تموز 1957
		5130	19 تشرين الثاني 1957
5-	الجبل (السورية)	502	1 آذار 1946
6-	الجهاد (الأردنية)	1280	24 أيلول 1957
7-	الحوادث (العراقية)	4459	19 تشرين الثاني 1957
8-	زحلة الفتاة (اللبنانية)	2994	4 نيسان 1949
		3032	13 نيسان 1950
		3388	13 آب 1957
9-	الزمان (العراقية)	1227	15 حزيران 1941
		6317	17 آب 1958
		6324	25 آب 1958
10-	السائح (نيويورك)	50	6 كانون الاول 1951
11-	السياسة (العراقية)	1	14 نيسان 1951
12-	القبس (السورية)	4220	22 تشرين الثاني 1950
		4485	4 كانون الاول 1951
		4891	15 كانون الثاني 1955
		4894	17 كانون الثاني 1955
		4901	26 كانون الثاني 1955
		4938	11 آذار 1955
		4972	22 نيسان 1955
13-	المشرق (ميشيغن)	50	23 أيار 1957
		16	19 أيلول 1957

14-	الهدى (نيويورك)	96 3	8 تموز 1952 26 شباط 1953
15-	اليقظة (العراقية)	608 1043 2146 2153 2888 2961	25 آب 1949 9 شباط 1951 11 آذار 1955 18 آذار 1955 18 أيلول 1957 19 أيلول 1958




@Ahmedyassin90


العلاقات
السورية الأمريكية
الدكتور
فهد عباس السبعاوي
تصوير
أحمد ياسين